المواعظ والإرشادات

في بيانات وكلمات المرجع الديني

الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

محتوى (نشرة نور)

تشمل الأخبار، الأقوال، الكلمات، التقارير التاريخية، والمعارف القرآنية والدينية

من العدد ١ إلى ٤٠

الإعداد

الشيخ قيس الطائي

إسم الكتاب المواعظ والإرشادات للمرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي
الإعداد ..... الشيخ قيس الطائي
نشر .....مؤسسة نور للبحث والترجمة والنشر
سنة الطبع ..... ١٤٤٦ هـ
الكمية ..... ١٠٠٠ نسخة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

جعلت قوانين الشريعة الاسلامية ناسخة لماقبلها من الشرايع السابقة عليها. ولاتزال هذه الشريعة غظة طرية متجددة الى ان يرث الله الارض ومن عليها. وثبت بالدليل العقلي والعقلائي ان الاسلام يعالج جميع المشاكل التي قد تمر بالانسان سواء من نفسه او من الاخرين نفسية كانت او اجتماعية او اخلاقية او اقتصادية او غيرها مما تعاني منه المجتمعات غير الاسلامية.

ومن هذا المنطلق وجدت ايات القران واحاديث النبي صلى الله عليه واله وسلم والائمة الطاهرين صلوات الله وسلامه عليهم وجرت سيرة اصحابهم واتباعهم وشيعتهم على ذلك وجائت كلمات وبينات ودروس ومحاضرات العلماء والفقهاء والخطباء ترجمة لهذه الايات والاحاديث والروايات حيث جرت سيرتهم واخلاقهم وتعاملهم مع الناس على ذلك.

ومن جملة العلماء الذين كانت سيرتهم وخلاقهم وكلماتهم وتصرفاتهم انعكاس لاخلاق الانبياء والاولياء صلوات الله وسلامه عليهم سماحة شيخنا المرجع الديني الحاج الشيخ محمد اليعقوبي دامت بركاته وهو يلقي محاضراته في اي جمع من جموع المؤمنين او يعرض خطبة من خطب الاعياد السنوية او يعلن عن بيان في

قضية مهمة ليعالج مشكلة اجتماعية او اقتصادية او اخلاقية او سياسية وماشاكل ذلك.

ولهذه الاسباب اخترنا ان نجمع هذه الخطابات والكلمات والبيانات والتي نشرت سابقا في نشرة نور باللغة الفارسية طيلة اربع سنوات مضت لنبوبها ونعيد صياغتها ونعيد ترتيبها لتكون مجتمعة بين يدي الاخوة للاستفادة منها في حياتهم العملية ولتكن منهجا لهم في سلوكياتهم الشخصية او الاجتماعية ...

ومن الله نستمد العون والتوفيق لنيل رضاه سبحانه عزوجل وتسديد الامام الحجة بن الحسن ارواحنا لتراب مقدمه الفداء وعلمائنا الاعلام لاسيما شيخنا الاستاذ المرجع حفظه الله واسميناها مواعظ وارشادات من كلمات المرجعية الشاهدة. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين.

قيس الطائي

قم المقدسة

١٤٤٦ هجري قمري

يوم المنبر الحسيني

لما للمنبر الحسيني من أهمية ودور في إعلاء كلمة الله تعالى ونشر محاسن أهل البيت (عليهم السلام) وتوعية الأمة ووعظها وإرشادها فإنه يحسُنُ جعل يوم للمنبر الحسيني اسوة ببقية القضايا الحيوية التي جرت سيرة العقلاء وتوافق المجتمع البشري على جعل يوم عالمي لها لإجراء مراجعة شاملة وتقييم الفعاليات المرتبطة بتلك القضايا.

وأرى من المناسب أن يكون هذا اليوم هو الأول من صفر لأنه تاريخ ارتقاء أول خطيب حسيني حينما طلب الإمام زين العابدين عليه السلام أن يرتقي الأعواد(١) ليقول كلمات لله تعالى فيها رضى وللناس أجر وثواب في مجلس الطاغية يزيد عند دخول السبايا الى قصره في الشام يوم الأول من صفر وألقى عليه السلام خطبته التي أذهبت سكر ونشوة الطغاة وزلزلت عروشهم وأيقظت المجتمع المغفَّل المستحمر.

فمن إحياء أمرهم (عليهم السلام) الاهتمام بهذا اليوم واحياؤه بالفعاليات المتنوعة لمناقشة قضايا مهم ة مثل:-

١- رسالة المنبر الحسيني في مجالاتها المتنوعة وكيفية المحافظة عليها.

٢- دور المنبر الحسيني في توعية الأمة وتنوير عقولها ازاء القضايا العامة.

٣- مؤهلات الخطيب ومقومات نجاحه.

٤- وجود كيان يرعى خطباء المنبر وينمي قابلياتهم.

٥- خطاب المنبر الحسيني والتحديات المعاصرة.

٦- تاريخ المنبر الحسيني ومراحله.

٧- مدارس الخطابة المنبرية التي تركت بصمات مبدعة ومؤسسة.

٨- القصيدة الحسينية: مضمونها وتأثيرها ومكانتها.

٩- تأثير المنبر الحسيني في الجمهور ودور الجمهور في إنجاحه.

١٠- الخطابة النسائية بين الواقع والطموح.

نسأل الله تعالى أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى.

محمد اليعقوبي – النجف الأشرف

في الثاني عشر من محرم الحرام/ ١٤٣٨

٢٠١٦/١٠/١٤

(١) هكذا سماها الامام السجاد عليه السلام حينما قال موجها خطابه ليزيد (يا يزيد ائْذَن لي حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين اجر وثواب) وربما كان وجه التسمية

لتنزيه المنبر الذي هو لأئمة المسلمين عن يزيد وامثاله وقد روت العامة (اذا رأيتم معاوية على هذه الأعواد فاقتلوه او فارجموه).[١]

أربعينية الفرج ... من عاشوراء إلى الأربعين

ورد عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: (فلما طال على بني إسرائيل العذاب.. ضجّوا وبكوا إلى الله أربعين صباحاً فأوحى الله إلى موسى وهارون أن يخلّصهم من فرعون فحطّ عنهم سبعين ومائة سنة، هكذا أنتم لو فعلتم لفرّج الله عنّا، فأما إذا لم تكونوا فإن الأمر ينتهي إلى منتهاه)([١]).

فبأيدينا طرف من تعجيل الفرج والنصر والتمكين لولي الله الأعظم (صلوات الله وسلامه عليه) وسبب من أسبابه، والإمام الصادق عليه السلام يدعونا إلى أن نقوم بواجبنا في تعجيل نصرهم وتمكينهم، ونشر الهداية والصلاح والعدل بين الناس، وتخليصهم من الظلم والجور والعدوان بأن نضجّ إلى الله تعالى ونتضرع إليه ونتوسّل ليصلح ما فسد من أمورنا بحسن حاله، وان لم نفعل فإن القضاء سيجري فيهم وفينا كما هو ولا يحصل تغيير نحو الأفضل ونكون نحن المسؤولين عمّا يجري عليهم وهم (سلام الله عليهم) مسلّمون لأمر الله تعالى على أي حال.

---

١ - العدد ١ – ١ صفر ١٤٤٢ – ٢٩ شهريور ١٣٩٩

إن الأيام الأربعين المرتبطة بالأمام الحسين عليه السلام والممتدة من عاشوراء إلى زيارة الأربعين، أربعينية مناسبة لهذه الضجّة ولهذا التضرع لارتباط قضية الامام الحسين عليه السلام بدولة العدل الإلهي، ولأنها ملهمة لكل خير ومصدر قوة بيد الهداة والمصلحين، وإن هذه الدعوات ستكون جديرة بالاستجابة لأن عشرات الملايين سيتوجهون إلى زيارة ضريحه الشريف أو يحيون مجالسه المباركة في أنحاء العالم، وإن الدعاء مستجاب تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام وفي مجالسه المباركة واجتماع هذه الملايين بقلوب مفعمة بالإيمان (وجوارح سعت إلى أوطان تعبّدك طائعة وأشارت باستغفارك مذعنة)([٢]) في المكان المقدس والزمان الشريف على طلب أمر، حريّ بأن يحظى بالاستجابة والقبول.

ولنعلم أن تحريك اللسان بكلمات الدعاء لا يكفي وحده ما لم يقترن بالإخلاص والصدق، وتغيير داخل النفس نحو الأفضل، وعزم على إصلاح الواقع الفردي والاجتماعي كما في وصية النبي صلى الله عليه وآله (فسلوا الله ربّكم بنيّات صادقة طاهرة أن يوفقكم)([٣]).

محمد اليعقوبي – النجف الاشرف

ليلة ٩/محرم الحرام/ ١٤٤١ - الموافق ٢٠١٩/٩/٨

([١]) تفسير العياشي: ١٥٤/٢ ح٤٩.

([٢]) فقرات من دعاء أمير المؤمنين عليه السلام المعروف بدعاء كميل.

([٣]) من خطبة النبي(صلى الله عليه وآله) في آخر جمعة من شعبان.[١]

الحرمة الشديدة لسفك الدماء في الإسلام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

للإنسان قيمة كبرى في الشريعة الإسلامية فهو خليفة الله تعالى في أرضه [وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً] (البقرة : ٣٠) واستحق بذلك التكريم من الله تعالى: [وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ] (الإسراء:٧٠) وجعل للنفس الإنسانية حرمة كبيرة تفوق حرمة الكعبة، ففي الحديث الشريف عن أبي جعفر الباقر(عليه السلام) أنه أقبل إلى الكعبة وقال: (الحمد لله الذي كرّمك وشرّفك وعظّمك، وجعلك مثابة للناس وأمناً، والله، لحَرمةُ المؤمن أعظم حرمة منك)([١])، وفي صحيحة أبي حمزة عن الامام الباقر أو الصادق (عليهما السلام) أن رسول الله(صلى الله عليه وآله) قال في حادثة قتل وقعت وقيّدت ضد مجهول كما اليوم حيث لم يُعرف القاتل: (قتيل بين المسلمين لا يُدرى من قتله! والذي بعثني بالحق لو أن أهل السماء والأرض شرِكوا في دم امرئ مسلم ورضوا به لأكَبَّهم الله على مناخرهم في النار، أو قال: على وجوههم)([٢]). فقتل الإنسان لأخيه الإنسان خروج عن زيّ

---

١ - العدد ١ – ١ صفر ١٤٤٢ – ٢٩ شهريور ١٣٩٩

العبودية لله تعالى ومنازعة له سبحانه في سلطانه؛ لأن الله تعالى خالق الإنسان ومالكه وهو وحده مَن له حقّ التصرف فيه.

ووقف رسول اللهﷺ بمنى حين قضى مناسكه في حجة الوداع أمام عشرات الآلاف من المسلمين ليبلّغهم هذه الرسالة ولينزع من نفوسهم استخفاف الجاهلية -أي جاهلية لا تعمل بأحكام الإسلام- بحرمة الدماء وامتهان القتل فقالﷺ: (أي يوم أعظم حرمة؟ فقالوا: هذا اليوم، فقال: فأي شهر أعظم حرمة؟ فقالوا: هذا الشهر، قال: فأي بلد أعظم حرمة؟ قالوا: هذا البلد، قال: فإن دماءكم وأموالكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد ألا من كانت عنده أمانة فليؤدها إلى من ائتمنه عليها فإنه لا يحل دم امرئ مسلم ولا ماله إلا بطيبة نفسه، ولا تظلموا أنفسكم ولا ترجعوا بعدي كفاراً)([٣]).

ولبيان هول هذا الأمر فقد جُعل الاعتداء على الفرد الواحد اعتداءً على الإنسانية جميعاً [مَن قَتَلَ نَفْساً بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعاً] (المائدة: ٣٢).

لذا غلّظت الشريعة الإسلامية العقوبات على إزهاق النفس، فمن قتل متعمداً فلولي الدم أي ذوي المجني عليه الاقتصاص من القاتل لأن مثل هذه العقوبة تردع من يفكّر بالعدوان على الآخرين

وتدع الناس يعيشون حياتهم بأمن وسلام [وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَاْ أُولِيْ الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ] (البقرة: ١٧٩).

وأوجب الشارع المقدس دفع مال كثير يسمّى (الدية) لذوي المجني عليه إذا كان القتل خطأً محضاً أو خطأ شبيهاً بالعمد؛ لكي لا يذهب الدم المحترم شرعاً هدراً حتى لو وقع القتل خطأً محضاً.

ولكي يتجنب الناس أي فعل يمكن أن يؤدي إلى القتل أو الإضرار بالآخرين حتى ولو خطأً، وفي دفع الدية تطييب لخواطر ذوي المجني عليه وغلق باب الانتقام والثأر والانجرار إلى القتل المتبادل، ولذا سميت الدية (عقلاً) لأنها تعقل أي تمنع من وقوع الدم وتحمي المجتمع من التجري على الدماء قبل الحادث باجتناب الأسباب وتمنع استمرارها بعد وقوعه.

في ضوء كل هذا فأن ما نشهده اليوم من استخفاف بالدماء ووقوع حوادث القتل والاغتيال المتكررة لمجرد اختلاف في المواقف أو وجهات النظر أو الخلاف على أمر معين أو لصراع سياسي أو عشائري أو طائفي أو قومي أو جغرافي وغير ذلك هو من أفظع الحرمات وأشدّها إغضاباً لله تعالى وأجلبها لسخطه سبحانه.

فعلى أهل الحكمة والعقل بذل الجهود الجبارة لإصلاح الحال وحماية المجتمع من أي فعل شنيع والله ولي التوفيق.

محمد اليعقوبي/ النجف الأشرف

١٨ محرّم الحرام ١٤٤٢ - ٢٠٢٠/٩/٧

([١]) مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي: ٤٦/٩، باب ١٠٥.

([٢]) الكافي: ٢٧٢/٧، باب ١٧٢، ح٨. ط. دار الكتب الإسلامية.

([٣]) وسائل الشيعة: ١٠/٢٩، أبواب القصاص في النفس، باب ١، ح٣.[١]

المشاريع الشيطانية التي أعدّت للمنطقة الإسلامية والعربية

يوماً بعد يوم تنكشف وتتّضح الخطة الشيطانية التي أُعدّت للمنطقة الإسلامية والعربية ضمن مشروع الشرق الأوسط الكبير، والّتي تستهدف تمزيق وحدتها ونسيجها الاجتماعي وتفتيت دولها إلى دويلات وأقاليم ضعيفة، ويبقى فقط الكيان الصهيوني القوّة المهيمنة في المنطقة لاستمرار السيطرة عليها، بعد ان احترقت ورقة تركيع الشعوب والتحكم بثرواتها من خلال أنظمة ديكتاتورية تعتمد سياسة البطش والقسوة والتسلّط بالحديد والنار.

وقد استخدموا لتنفيذ هذه الخطّة وسائل عديدة على رأسها القوة العسكرية وأموال دول البترودولار والالتفاف على حركة الشعوب ومصادرة ثوراته التي سُمّيت بالربيع العربي حتّى

١ - العدد ١ – ١ صفر ١٤٤٢ – ٢٩ شهريور ١٣٩٩

أخضعوها لإرادتهم وبدأوا يتحكّمون بها من خلال الأنظمة العميلة في المنطقة.

ومن أقذر الوسائل وأخبثها وأخطرها إشعال الحرب الطائفية وإثارة الفتن بين المسلمين وتغذية التعصّب واستفزاز المشاعر والعواطف الدينية بالأفعال الدنيئة التي لا يقوم بها حتى أشد الوحوش ضراوة وبطشاً، وكان آخرها نبش قبر الصحابي الجليل الشهيد حُجر بن عدي الكندي في ريف دمشق يوم الخميس الماضي ونقل رفاته إلى جهة مجهولة.

إنّ المواقف الضعيفة المنهزمة التي تتّخذها القيادات الدينية والسياسية لا قيمة لها وهي لوحدها لا تقيم حقاً ولا تزهق باطلاً، بل لابد من تحرّك المراجع الدينية والسياسية العليا للتأثير على منظمة المؤتمر الإسلامي والأمم المتّحدة والاتحاد الأوروبي باللغة التي يفهمونها حتى تضغط على الدول الراعية والساندة لتلك الجماعات الضالة المفسدة تلك الأنظمة التي تتحكّم في حركة هذه الجماعات حتّى تلزمها بمعايير النبل والقيم الإنسانية، وإذا أرادت القتال فلتقاتل بشرف وشهامة.

ولابد من فضح هذه الجرائم وتعريف الدول الغربية التي تدعمهم إعلامياً وسياسياً ومالياً وتنوي تسليحهم بأنّهم يتعاملون مع من لا يعرف للموتى حرمة وينبش القبور لإخراجهم فكيف يحفظ حقوق الأحياء ويحترم تنوّعهم، وكيف يطمئنون إلى

مستقبل العلاقة مع مثل هذه العصابات؟، ومن الذي يضبط حركة هذه القنابل الموقوتة التي ليس لها كابح ولا ناظم ولا بوصلة أمينة؟، وإذا اعتقدت تلك الدول الغربية إنّ دعم هؤلاء يصبّ في مصالحها، فإنّ ذلك وهم وعمره قصير حتّى ينقلب السحر على الساحر، ولا يعرفون حينئذٍ كيف الخلاص وقد جرّبوا ذلك حينما صنعوا القاعدة في أفغانستان ثمّ سخّروا كلّ إمكانياتهم للقضاء عليها، فلتراجع هذه الدول سياستها الداعمة لهؤلاء قبل أن تتورّط في المزيد.

إنّ هذه الأحداث المؤلمة والمقلقة لا يصح أن نتعامل معها كمفردات جزئية غير مترابطة، بل علينا أن نضع كلاً منها في مكانها من منظومة المشاريع الإستراتيجية والخطط التكتيكية المعدّة للمنطقة، وهذا ما يجب أن تنتبه إليه شعوب المنطقة وخصوصاً الشعب العراقي الممتحن الصابر الذي يراد له أن يكون وقود هذه الخطة الشيطانية، منذ حلّ الاحتلال الغاشم أرضه عام ٢٠٠٣ مروراً بتفجير الروضة العسكرية عام ٢٠٠٦ والحرب الطائفية الشرسة الّتي تلته، والصراعات السياسية المستمرّة إلى الآن على السلطة والمغانم تلك الصراعات التي يلبسونها ثوب الطائفتَين زوراً وبهتاناً، ويستمر السيناريو حتّى الأحداث التي تشهدها عدة من محافظاتنا منذ عدّة أشهر.

على شعوبنا في دول المنطقة كلّها:

١- أن تكون واعية وتتحلّى بالصبر وضبط النفس وأن تبتعد عن الانفعالات والاستفزازات وردود الفعل العاطفية.

٢- وأن ترجع في كل أفعالها وقراراتها إلى القيادات الحكيمة الرشيدة العارفة بملابسات الزمان والمكان.

٣- وعليها أيضاً أن تتمسّك بالروح الوطنية التي تؤلّف بين أبناء الوطن الواحد وتتجنّب التعصّب بكل اتجاهاته، وترفض مشاريع التقسيم والتجزئة والدويلات الضعيفة المتناحرة.

٤- وأن تعتمد الحوار لتحصيل حقوقها، وعلى الحكومات أن تحترم شعوبها وتعمل بصدق وإخلاص لإسعاد شعوبها وتعاملهم جميعاً على أساسٍ واحد وهي المواطنة وأن تصغي بصدق وشفافية للمطالب المشروعة لشعوبها.

٥- وبنفس الوقت على الشعوب أن تكون مستعدّة لكل الاحتمالات، لأنّ أغلب اللاعبين على الساحة ليسوا من العقلاء فيحتمل منهم كلّ سيء.

أجارنا الله تعالى وإيّاكم من مضلات الفتن ومن شرّ شياطين الجنّ والإنس وأعاد كيدهم إلى نحورهم.

محمد اليعقوبي – النجف الأشرف

٢٤ جمادى الآخرة ١٤٣٤ - ٢٠١٣/٥/٥.[١]

---

١ - العدد ٢ – ١ ربيع الاول ١٤٤٢ - ٢٧ مهر ١٣٩٩

البيان الختامي للزيارة الاربعينية المليونية ١٤٤١

الحمد لله وحده والحمد حقَّه كما يستحقُّه حمداً كثيراً، والصلاة والسلام على سادة الخلق أجمعين والهداة إلى الحق المبين أبي القاسم محمد وآله الطيبين الطاهرين.

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام.

نعزّي المسلمين وأحرار العالم جميعاً بذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام خصوصاً الذين وفدوا من أصقاع الأرض إلى المشاهد المقدسة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) لينهلوا من معينهم الصافي كل قيم الصلاح والحرية والكمال والمبادئ الإنسانية العليا، وليرفضوا كل أشكال الظلم والفساد والانحراف والطغيان والاستعباد.

ونهنّئ الشعب العراقي الأبي الكريم – مواكب وهيئات وجهات ومؤسسات وأفراد- على وقفته العظيمة بكل تواضع وإيثار وحب لإنجاح هذه الشعيرة المباركة بكل تفاصيلها، فتحرّك بملايينه كأنه خلية نحل واحدة ليقدّم كل ما يحتاجه الزوّار مما أذهل العالم كله.

وما كان لهذا الحدث العظيم أن يقوم ويزدهر لولا هذه الجهود المباركة، فلهم القدح المعلّى من الكرامة والمقامات الرفيعة التي

أعدّها الله تبارك وتعالى لزوّار الإمام الحسين عليه السلام فمن غير الانصاف ان تنتهي المناسبة دون تسجيل الشكر الجزيل لهم جميعا.

وإن من قدّموا كل هذا العطاء للإمام الحسين عليه السلام فإن الله لا يخذلهم ولا يضيع إحسانهم {إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا} [الكهف: ٣٠] وسيجعل لهم من امرهم فرجاً ومخرجاً وسيزيح عنهم ببركة اقامتهم الشعائر الحسينية كابوس الظلم والفساد كما خلّصهم ببركتها من السابقين.

وإني مطمئن إلى أن الجهود المخلصة الواعية تدخل السرور على قلب إمامنا المهدي الموعود (صلوات الله وسلامه عليه) وتدعوه إلى تعجيل ظهوره المبارك وهو يرى الملايين من شيعته من عشرات الدول يجتمعون عند ضريح جدّه سيد الشهداء عليه السلام معلنين نصرتهم وطاعتهم المطلقة له عليه السلام والتحرر من سلطان الهوى والذّل والتبعية والتخّلف والجهل، فعلينا أن نديم زخم الانتصار على النفس الأمارة بالسوء وعلى شياطين الجن والإنس.

لقد كان ملفتاً غياب السياسيين وقادة الأحزاب عن مشاركة الزوار في مسيرتهم وتقديم الطعام لهم ونحو ذلك من الحركات الاستعراضية الماكرة التي كانوا يخدعون الشعب بها ليواصلوا فسادهم وتسلطهم العدواني، وهذا اعتراف منهم بالفضيحة وإقرار منهم بأن الشعب قد بلغ مرتبة من الوعي ورفض الظلم بحيث لا

تنطلي عليه تلك الألاعيب، والتستر بالعناوين المقدسة التي كانوا يدّعونها زوراً وبهتاناً، فكانت جنايتهم على الإسلام كبيرة ولا ترحضها كلماتهم المعسولة ووعودهم الإصلاحية الكاذبة التي فتحت لهم ابواباً جديدة من الفساد وسرقة أموال الشعب.

إن اليوم الذي تتوجه فيه هذه الملايين لاقتلاع الظلم والفساد من جذوره ليس ببعيد بعد أن استلهمت من زحفها المبارك نحو ضريح أبي الأحرار وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام كل معاني الإصلاح والحرية والحياة الكريمة ورفض الذلّ والهوان والاستعباد والاحتقار والإهمال، ما لم يتدارك الظالمون الفاسدون أمورهم بالتوبة والعمل الجاد الصادق لرفع الظلم والحيف عن الشعب العراقي الكريم.

إن المرجعية الدينية الرشيدة والحوزة العلمية الدينية الشريفة لا يسعها أن تقف مكتوفة الأيدي وهي ترى الشعب يذبح بسيوف الفقر والحرمان والبطالة والفساد والتخريب والجهل والمرض والرصاص الحي، وتجد لزاماً عليها أن تضمّ صوتها إلى أصوات المطالبين بحقوقهم المشروعة بالطرق السلمية التي تكفّلها لهم الدستور وكل قوانين حقوق الإنسان متجنبين الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة.

وعلى قادة البلاد أن يتصرفوا بحكمة ويستمعوا إلى نداء العقل والإنسانية ويرضخوا لمطالب الجماهير بحلول حقيقية لمشاكلهم

الآنيّة القائمة وبخطط استراتيجية تنتهي إلى تغيير النظام الفاسد القائم من أساسه وأن يتجنّبوا سياسة التخوين والتآمر والاتهام بالعمالة ونحو ذلك، فهذه لا يصدقها أحد على شباب عزّل يستقبلون الرصاص بصدور عارية.

ونجدّد دعوتنا إلى تأسيس مجلس للحكماء وأهل الخبرة في ميادين الحياة كافة، والعراق غني بأمثالهم، لينظر المجلس في مشاكل البلاد وطموحات الشباب وتطلعاتهم فيقدِّم الحلول الناجعة الآنية والمستقبلية، وعلى الطبقة السياسية الحاكمة أن ترجع إليهم وتشاورهم وتأخذ برؤاهم، أما الحلول الترقيعية التي يراد منها ذرّ الرماد في العيون فلم تعد تقنع طالبي الحياة الحرة الكريمة.

قال الله تبارك وتعالى {وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ} [محمد: ٣٨]

محمد اليعقوبي - ٢٠ من صفر الخير ١٤٤١ - الموافق ١٩-١٠-٢٠١٩.[1]

الإمام الكاظم عليه السلام وتكثير النسل

توجد ظواهر عديدة ملفتة للنظر في حياة الإمام الكاظم عليه السلام منها كثرة ذريّته حتّى عدّت له المصادر سبعة وثلاثين ولداً من الذكور

١ - العدد ٢ – ١ ربيع الاول ١٤٤٢ - ٢٧ مهر ١٣٩٩

والإناث من زوجاتٍ شتّى كلهنّ أمّهات ولد أي من الجواري اللواتي كان الإمام يشتريهنّ ويعتقهنّ ثمّ يتزوّج بهنّ، هذا رغم قصر عمره الذي لم يمتد أكثر من ٥٥ عاماً قضى شطراً كبيراً منها في سجون الملوك العباسيين تجاوزت عشر سنين.

وهذه الظاهرة –أي تكثير النسل- يكفي في فهم مبرراتها استحبابها شرعاً وتوجد أحاديث كثيرة للحثّ عليها، كرواية الإمام الصادقعليه السلام قال: (قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: تزوّجوا فإنّي مكاثرٌ بكم الأمم غداً في القيامة حتّى أن السقط يقف محبنطئاً على باب الجنة فيقال له: ادخل، فيقول: لا حتى يدخل أبواي قبلي).

وروي عن الإمام الصادقعليه السلام أنّه قال: (ميراث الله من عبده المؤمن الولد الصالح يستغفر له).

وروى أحد أصحاب الإمام الكاظمعليه السلام قال: (كتبت إلى أبي الحسنعليه السلام: إني أحببت طلب الولد منذ خمس سنين، وذلك أن أهلي كرهت ذلك وقالت: إنّه يشتد عليّ تربيتهم لقلّة الشيء، فما ترى؟ فكتب إليّ: اطلب الولد فإنّ الله رازقهم).

وفي حديث عن الإمام الصادقعليه السلام قال: (إنّ أولاد المسلمين موسومون عند الله شافع ومشفّع، فإذا بلغوا اثنتي عشر سنة كُتبت لهم الحسنات فإذا بلغوا الحلم كتبت عليهم السيئات).

وفي حديث عن الرضاعليه السلام (اما علمت أن الولدان تحت العرش يستغفرون لآبائهم، يحضنهم ابراهيم وتربّيهم سارة في جبل من مسك وعنبر وزعفران).

ولعل هذا أحد الوجوه التي تفسّر اقدام المعصومين (عليهم السلام) على تكثير الزوجات حتّى بلغت عند النبيصلى الله عليه وآله تسعاً وعند أمير المؤمنينعليه السلام ثمان، وإنّما سُمّيت الزهراء (س) بالكوثر لأنّ الله تعالى أكثر ذريّة رسول اللهصلى الله عليه وآله منها، واستشهدت وهي في الثامنة عشرة من عمرها ولها الحسن والحسين والعقيلة زينب (صلوات الله عليهم أجمعين) وأسقطت المحسن، فالإمام الكاظمعليه السلام جرى على سنّة أجداده الطاهرين وهو أولى الناس بهم.

ويضاف إلى هذا الوجه العام وجه خاص وهو وجود عدة شواهد تشير إلى خطة ستراتيجية وضعها الأئمة المعصومون (عليهم السلام) وساروا عليها تستهدف تكثير نسل آل أبي طالب بعد واقعة كربلاء ردّاً على سياسة الاستئصال والاجتثاث التي اتّبعها معهم أعداءهم تحت شعار (لا تبقوا لأهل هذا البيت من باقية) بحيث خلت بيوت بأكملها من الرجال كدور عقيل بن أبي طالب والعباس بن أمير المؤمنين وأخوته الذين استشهدوا جميعاً في كربلاء.

سُئل الإمام السجاد عليه السلام عن سبب حنوّه الزائد على آل عقيل فقال عليه السلام (إنّي اذكر يومهم مع أبي عبد الله عليه السلام فأرقّ لهم). ولما قدّم له المختار أموالاً كثيرة بنى بها دور عقيل التي هدّمها الأمويون.

فكان للإمام السجاد عليه السلام خمسة عشر ولداً بين ذكر وأنثى وتولّى عليه السلام تربية الولد الوحيد الذي تركه عمّه العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام وهو عبيد الله وزوّجه بنته خديجة وجمع له معها ثلاث حرائر من بنات الأشراف يقصد بذلك تنمية نسل عمّه العبّاس.

وكان الإمام الكاظم عليه السلام يقبل هدايا هارون العباسي ويقول: (والله لولا إني أرى من أزوّجه بها من عزّاب بني أبي طالب لئلاّ ينقطع نسله ما قبلتها أبداً).

هذه شواهد على السياسة الممنهجة أو الإستراتجية التي خطط لها الإمام الكاظم عليه السلام ليحبط مشروع الأعداء في إنهاء هذا البيت الطاهر وأثمرت خطوات الإمام الكاظم عليه السلام عن هذا العدد الهائل من السادة الأشراف وفيهم الكثير من مراجع الدين والعلماء والقادة والمفكّرين والصلحاء وأعلام الأمّة.

إنّ شيعة أهل البيت (عليهم السلام) مدعوّون لبذل الوسع في تكثير النسل لعدّة مبررات منها:

١- الأخذ بسنة رسول اللهﷺ والأئمة المعصومين (عليهم السلام) وتلبية رغبتهم التي نقلتها الأحاديث الشريفة المتقدمة.

٢- إنّ فيها استجابة لقوله تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ) (الأنفال/٢٤).

وفي الذريّة حياة مستمرة للإنسان حتّى يوم القيامة قال الشيخ الصدوق في الفقيه (روي أنّ من مات بلا خلف فكأنّ لم يكن بين الناس، ومن مات وله خلف فكأنّه لم يمت).

٣- الذرية مصدر لكثير من الطاعات للوالدين حتى بعد موتهم كحديث السقط الذي تقدم في الروايات الشريفة، وعن أمير المؤمنينعليه السلام في المرض يصيب الصبي، قالعليه السلام: (إنّه كفّارة لوالديه)، ويلخص النبيﷺ بعض هذه الطاعات بقوله (إنّ ولد أحدكم إذا مات أُجر فيه، وإن بقي بعده استغفر له بعد موته) والحديث النبوي المشهور (إذا مات المرء انقطع عمله إلاّ من ثلاث) أحدها ولد صالح يدعو ويستغفر له.

وفي الحديث عن الإمام الصادقعليه السلام قال (إن الله ليرحم الرجل لشدة حبّه لولده).

وروى الإمام الصادقعليه السلام قال (قال رسول اللهﷺ: مرّ عيسى بن مريمعليه السلام بقبر يعذّب صاحبه، ثمّ مرّ به من قابل فإذا هو لا يُعذّب، فقال: يا ربّ مررت بهذا القبر عام أوّل وهو يعذّب، ومررت به العام

فإذا هو ليس يُعذّب، فأوحى الله إليه أنه أدرك له ولد صالح فأصلح طريقاً، وآوى يتيماً فلهذا غفرت له بما عمل ابنه).

٤-إن اتباع أهل البيت (عليهم السلام) هم الجماعة الخيّرة الطيّبة التي اختارها الله تعالى لتحتضن ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وتحافظ على الإسلام الأصيل فتكثيرهم اعزاز للدين والولاية وتثبيت لقيم الخير والإنسانية في هذه الأرض فالخير منهم مأمول والشر منهم مأمون، فهم كالشجرة الطيبة المثمرة التي تكون هي أولى بالتكثير.

٥- إن في تكثير الشيعة نصرة للإمام الموعودﷺ وتقوية لأركانه وتمهيداً لظهوره المبارك، تطبيقاً لقوله تعالى (وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ) (الأنفال/٦٠) وأعظم قوة نعدّها لنصرة الإمامﷺ هي هذا النسل المبارك لأنّ الموارد البشرية هي أعظم الموارد التي تحرص الدول على تحصيلها فاستكثروا منه ما استطعتم.

٦- إنّ الشيعة في المنطقة مستهدفون بحرب إبادة واجتثاث كما تشهد به الوقائع الجارية خصوصاً عندنا في العراق وقد فقدنا خلال العقود الأربعة الماضية أكثر من مليون ونصف المليون من الرجال الذين تزهو بهم الحياة في حروب عبثية وإعدامات ومقابر جماعية في عهد النظام المقبور ثمّ في المفخّخات والتفجيرات وأنواع آلات القتل والتدمير.

وفي ضوء المعطيات المتقدمة لا يسع اتباع أهل البيت (عليهم السلام) السائرين على نهجهم من الرجال والنساء إلاّ أن يبذلوا وسعهم في تحقيق هذه الغاية الشريفة والرغبة الأكيدة للمعصومين (عليهم السلام)، ومهما قيل من مبرّرات للإكتفاء بواحد أو اثنين من الأبناء فإنّها لا تصمد أمام هذه المعطيات، إلاّ أن يكون السبب خارجاً عن الإختيار كما لو جرى القضاء الإلهي بذلك، قال تعالى (وَيَجْعَلُ مَن يَشَاءُ عَقِيماً) (الشورى/٥٠) أو حصلت موانع صحيّة قاهرة ونحوها.

والسؤال الآن هو بأي عدد من الذرية يتحقّق معنى تكثير النسل؟ والجواب إنّه يتحقق بأربعة على الأقل، لأنّ الزوجين إذا أنجبا اثنين –ذكوراً او اناثاً- فإنّهما لم يزيدا شيئاً فإن اثنين ولدا اثنين، ثمّ هما يحتاجان إلى واحد آخر لتعويض حالات النقص في المجتمع لأنّ كثيراً يموتون في عمر الطفولة أو الصبى أو الشباب قبل الزواج بالموت الطبيعي أو الحوادث كالتفجيرات وحوادث السير أو في الحروب ونحوها، أو يتزوّجون ولكن لا ينجبون أو ينجبون دون العدد، فيحصل نقص في المعدّل يسدّه انجاب الثالث، ويتحقق التكثير بالرابع، وكلما زاد على ذلك كان أفضل وأقرّ لعين رسول الله صلى الله عليه وآله.

لقد حاولت حكومات الغرب إقناع الشعوب بتحديد النسل وتقليله لكنهم أصيبوا بكارثة حيث بدأ عدد السكّان ينخفض وارتفع

عدد المسنين في المجتمع، والجدل الآن دائر عندهم عن كيفية معالجة هذه المشكلة.

واتّبعوا سياسة (التعقيم) في بلاد المسلمين قبل عقدين أو أكثر وفق آليات معيّنة كشفت عنها بعض الوثائق السريّة المسرّبة وحدّدوا مدداً معيّنة حتى يثمر مشروعهم الشيطاني وسارت على هذا المنهج بعض الدول الإسلامية -كالجمهورية الإسلامية في إيران- حيث تبنّت الحكومة في نهاية الثمانينات سياسة تقليل الإنجاب لمنع الانفجار السكّاني -كما قيل- الذي أعتبر السبب في ارتفاع نسبة البطالة وانخفاض مستويات التعليم ونوعية المعيشة –بحسب التقرير- حيث أن معدل النمو تجاوز الذروة بما يقدر بـ ٣,٢ % بعد انتصار الثورة الإسلامية وتشجيع الإمام الخميني الراحل (قدس) على كثرة الإنجاب لبناء جيش الـ٢٠ مليون مسلم.

لكن بعد عشرين عاماً أظهرت الإحصاءات أن معدل عدد الأطفال المولودين لكل امرأة يصل إلى ١,٦ أي أقل من ٢,١ الذي يعتبر الحد الأدنى المطلوب في الدول الصناعية لتجنب الانخفاض في عدد السكان، لذا تحرّكت القيادات الإيرانية منذ العام الماضي للتشجيع على الإنجاب من جديد.

ونحن نعتقد أنّ تكثير النسل ليس السبب في تلك المشاكل التي أشار اليها التقرير لأنّه عملية مباركة مثمرة تعود بالازدهار على الفرد والمجتمع، وأنّ أقوى الموارد التي تمتلكها الدول هي الموارد

البشرية، خذ الصين مثلاً فإنّ سكّانها تجاوز المليار ومئتي مليون، واقتصادها في نمو مضطرد أقلق الدول الصناعية الكبرى.

والغريب أن الزوجين يبذلان كل ما عندهما من أجل تحصيل الولد، وقد يسافران إلى دول بعيدة لتحقيق ذلك، لكن من يرزقهما الله تعالى الولد يتوقفان عن إنجاب المزيد مراعاة لأوضاع معيّنة، كالوضع الاقتصادي والمعيشي، وقد تقدم في الرواية عن الإمام الكاظم عليه السلام عدم الإصغاء لمثل هذه المبرّرات، وقال تعالى (إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ) (النور/٣٢) والوارد في الروايات عكس ذلك فإن الرجل يُرزق إذا تزوج وأنجب، عن الإمام الصادق عليه السلام (الرزق مع النساء والعيال)، فتكثير الإنجاب أحد أسباب الرزق للفرد والازدهار للدولة، وتقليل الإنجاب لأجل تخفيف الأعباء الاقتصادية وغيرها تفكير خاطئ لدى الدولة والفرد على حد سواء.

إن المنع من الإنجاب سواء كان بالطرق الطبيعية أو بالعلاجات بلا مسوِّغ معقول ومقبول يتطابق بالنتيجة مع قتل الإنسان الموجود فكلاهما يحرم الأمة من هذا الوجود الذي جعله الله تعالى خليفته في أرضه قال تعالى (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُم) (الإسراء/٣١) (وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ) (الأنعام/١٥١).

ولا نغفل أيضاً عن قتل معنوي آخر من خلال إهمال تربية الأطفال تربية صالحة فيصبحوا أفراداً سيئين منحرفين وربما يتحولون إلى مجرمين ويجلبون الشر للمجتمع، ومن أمثلتها أيضاً الهجرة إلى الغرب وعموم بلاد الكفر وتعريض الأبناء لتلك الضغوط والمغريات والشهوات فيبتعدون عن الدين ويلتحقون بالمجتمعات الضالة فهذا كله قتل معنوي للإنسان على خلاف ما أراده الله تعالى ورسوله.

ولأجل تحقيق الإنجاب لمن ليس عنده ذرية ولتكثير النسل فقد علَّم الأئمة (عليهم السلام) شيعتهم أعمالاً لعلّها تكون سبباً لرزقهم بالأولاد منها:

١- رفع الصوت بالآذان في المنزل، روى هشام بن ابراهيم صاحب الإمام الرضا﵇ (أنه شكى إلى أبي الحسن﵇ سقمه وأنه لا يولد له فأمره أن يرفع صوته بالآذان في منزله، فقال : ففعلت، فأذهب الله عني سقمي وكثر ولدي).

٢- الاستغفار، ففي الكافي شكا الابرش الكليني إلى أبي جعفر-الباقر-﵇ أنه لا يولد له وقال له علمني شيئاً، فقال له: استغفر الله في كل يوم (أو) في كل ليلة مائة مرة فإن الله عز وجل يقول (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً * يُرْسِلِ السَّمَاء عَلَيْكُم مِّدْرَاراً * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ) (نوح/ ١٠-١١-١٢) وفي رواية أخرى (فإن نسيته فاقضه).

٣- الدعاء، سواء بالنصوص المذكورة في القرآن الكريم أو كتب الأدعية لطلب الولد كقوله تعالى (رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً) (آل عمران/٣٨) وقوله تعالى (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ) (الفرقان/٧٤) وقوله تعالى (رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْداً وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ) (الأنبياء/٨٩) أو تدعو بأي شيء يعبّر عمّا في قلبك.

٤- التوسّل بالمعصومين (سلام الله عليهم) وتوجد حكايات موثوقة كثيرة لمؤمنين توسّلوا إلى الله تعالى بالزهراء عليها السلام أو بالحسين عليه السلام أو بالإمام الرضا عليه السلام فتحقّق مرادهم فيما طلبوا.

هذا درس نستفيده من حياة الإمام الكاظم عليه السلام أحببنا بيانه لأن فيه إدخالاً للسرور على النبي وآله الأطهار (صلوات الله عليهم أجمعين)، ولأنه يدلّنا على تكليف مهم موجّهٍ إلينا فاعتبروا يا أولي الأبصار.[1]

اَلمَعَالِمُ الحَضَارِيَّةُ لِدَولَةِ الإِمَامِ المَوعُودِ (عج)

ترسم الروايات الكثيرة صورة حضارية راقية حين تبيّن معالم دولة الامام الموعود (اروحنا له الفداء)؛

١ - العدد ٣ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٢ – ٢٧ آبان ١٣٩٩

•فعلى صعيد الرفاه الاقتصادي: يقول ابو عبد الله عليه السلام: (ان قائمنا اذا قام اشرقت الارض بنور ربها واستغنى الناس عن ضوء الشمس وذهبت الظلمة، وتظهر الارض كنوزها حتى يراها الناس على وجهها، ويطلب الرجل منكم من يصله بماله ويأخذ منه زكاته فلا يجد احداً يقبل منه ذلك، استغنى الناس بما رزقهم الله من فضله).

•وعلى صعيد الاستقرار الأمني: يقول الامام أمير المؤمنين عليه السلام (ولو قد قام قائمنا لأنزلت السماء قطرها، ولا خرجت الأرض نباتها، ولذهبت الشحناء من قلوب العباد، واصطلحت السباع والبهائم، حتى تمشي المرأة بين العراق إلى الشام، لا تضع قدميها إلا على النبات، وعلى رأسها زبيلها لا يهيجها سبع ولا تخافه).

•أما على صعيد الرقي العلمي: فيقول الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: (العلم سبعة وعشرون جزءاً، فجميع ما جاءت به الرسل جُزءان، فلم يعرف الناس حتّى اليوم غير الجزئين، فإذا قام القائم أخرج الخمسة والعشرين جزءاً، فبثَّها في الناس وضمّ إليها الجزئين، حتّى يبثّها سبعة وعشرين جزءاً).

كُنْ مِنْ كُنُوزِ الإِمَامِ وَلا تَكُنْ مِنْ أَعدَائِهِ

من أكمل المعالم الحضارية لدولة الإمام وأبرزها هي الكشف عن الكفاءات المخلصة التي تقود العباد والبلاد إلى الكمال والرقي فيمكّنها في دولته المباركة.

ان أحد أهم أسباب مشاكل البشر ومعاناتهم وخراب أوضاع البلدان هو عدم وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وتصدي غير المؤهلين لقيادة الأمة واقصاء الكفاءات المخلصة النظيفة التي لو أخذت مواقعها المناسبة فان المشاكل تزول من أساسها، ومن هذا المنطلق نعرف كيفية اخراج العراق من أوضاعه المتردية البائسة التي يعيشها الآن.

إن هذه الكفاءات وصفتها بعض الروايات بالكنوز حيث ورد فيها ان الامام عليه السلام يكشف عن كنوز ليست من الذهب ولا من الفضة، فما عساها ان تكون إن لم تكن من هذه المعادن النفيسة؟.

فالكنوز هم أولئك الذين امتحن الله تعالى قلوبهم للإيمان، وان تفسير الكنوز بهذا المعنى ورد في رواية أخرى نَقلتُها في حديث سابق

(ففي كتاب البحار: أن عيسى عليه السلام كان مع بعض الحواريين في بعض سياحته، فمروا على بلد، فلما قربوا منه وجدوا كنزا على الطريق

فقال من معه: ائذن لنا يا روح الله أن نقيم ها هنا ونحوز هذا الكنز لئلا يضيع.

فقال عليه السلام لهم: (أقيموا ها هنا وأنا أدخل البلد ولي فيه كنز أطلبه).

وفي نهاية الرواية جاءهم عيسى بشاب امتلأ قلبه بحب الله تبارك وتعالى، فلما رجع عيسى إلى الحواريين

قال: (هذا كنزي الذي كنت أظنه في هذا البلد فوجدته، والحمدلله).

وهذه هي المقاييس الحقيقية التي تُعرَف بها الرجال وليس الإمكانيات المادية مهما كثرت فإنها زائلة ولا قيمة لها.

ان أي واحد منكم ـ ذكراً أو أنثى ـ يمكن ان يكون مقصوداً بهذا الحديث اذا اجتهد في تهذيب نفسه وتطهير باطنه وزين نفسه وعقله بالكمالات الروحية والعلوم والمعارف النافعة وسيبرزه الامام عليه السلام ويمكّنه في دولته المباركة.

ومن الأمور التي تطلب في أدعية زمن الغيبة ما ورد في زيارة الجامعة الكبيرة بان يجعله الله تبارك وتعالى ممن (وَيُمَلَّكُ فى دَوْلَتِكُمْ، وَ يُشَرَّفُ فى عافِيَتِكُمْ، وَيُمَكَّنُ فى اَيّامِكُمْ).[1]

المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) - نشرة الصادقين (١٩١)

١ - العدد ٤ – ١ جمادى الاول ١٤٤٢ – ٢٦ آذر ١٣٩٩

التعصب المحمود في الاسلام

ان الحمية تكون محمودة اذا كانت لنصرة الدين والأخلاق الفاضلة والدفاع عن الحرمات والنصرة المستندة إلى الحجة والبرهان والدليل وليس إلى الأهواء والمطامع والانتماء الى الحزب أو العشيرة أو البلد ونحو ذلك، روي عن أمير المؤمنين عليه السلام: (إن كنتم لا محالة متعصبين فتعصبوا لنصرة الحق واغاثة الملهوف (وقال موبخاً المتخاذلين ومحرضا لهم: (منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت لا ابالكم ما تنتظرون بنصركم ربكم، أما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم) أي تثير غضبكم.

وقال عليه السلام: (فان كان لابد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال، ومحامد الأفعال، ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء النجداء من بيوتات العرب، ويعاسيب القبائل، بالأخلاق الرغيبة، و الأحلام العظيمة و الأخطار الجليلة و الآثار المحمودة. فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر، والمعصية للكبر والأخذ بالفضل، والكف عن البغي والإعظام للقتل، والإنصاف للخلقوالكظم للغيظ، واجتناب الفساد في الأرض).

وهذه الحمية والغضب تكون سبباً للتوفيق ودافعاً لفعل الطاعات روي عن الامام زين العابدين عليه السلام: (لم يدخل الجنة حمية

غير حمية حمزة بن عبد المطلب وذلك حين اسلم غضبا للنبي (صلى الله عليه وآله.)

من محاضرة لسماحة المرجع اليعقوبي في تفسير القرآن الكريم (من نور القرآن)، الآية: {إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجاهِلِيَّةِ (الفتح:٢٦) (عام: ٢٠١٩).[١]

فتنة توظيف العناوين الدينية لأهواء شخصية

ألقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خطابه السنوي في الآلاف من الزوار الوافدين الى النجف الأشرف لتقديم العزاء لأمير المؤمنين عليه السلام بذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

وقد افتتح سماحته كلمته بقوله تعالى: (وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا) (التوبة:٤٩) مشيراً الى أن الآية الكريمة تكشف عن حالة منافقة يسقط فيها بعض أفراد المجتمع المسلم الذين يتبعون أهواءهم ويكون همهم إرضاء أنانيتهم فهم حينما يريدون التنصل من مسؤولياتهم الاجتماعية وواجباتهم تجاه دينهم وأمتهم أو يريدون تحقيق مكاسب شخصية يسوّقون أعذاراً مغلفة بإطار ديني، متظاهرين بالورع والخوف على الدين من أجل إقناع الآخرين وخداعهم.

---

١ - العدد ٥ – ٥ جمادى الثانى ١٤٤٢ – ٣٠ دى ١٣٩٩

كما لفت سماحته (دام ظله) الى خطورة هذا الداء الوبيل وهذه الفتنة الكبرى التي تضمنتها الآية الكريمة فانها لا تختص بواجب الجهاد (بحسب الأسباب التاريخية لنزول هذه الآية) بل تسري على سائر المسؤوليات الشرعية، حيث تجد الذين في إيمانهم نقص وفي قلوبهم شك يقدمون أعذاراً واهية لا تخفى على من يستمع إليها وربما يتم تسويقها بعناوين ومصطلحات دينية لتمريرها لكن أعذارهم ونواياهم الحقيقة لا تخفى على الواعي الفطن.

وقد بينَّ سماحته ان هذه الحالة المنحرفة للهروب من المسؤولية وتبرير مخالفة أوامر الله تعالى وتسخير الواجهات الدينية لتحصيل المصالح الشخصية موجودة على كل المستويات وأخطرها على الإطلاق ما حصل بعد رحيل رسول اللهﷺ حيث برّر الانقلابيون مخالفتهم لرسول اللهﷺ في وصيته بأمير المؤمنينعليه السلام بأنهم خافوا الفتنة إن أمرّوا علياًعليه السلام ولم يتصدوا للسلطة وخلافة النبيﷺ.

وأوضح سماحته أهمية الدور الذي قامت به السيدة الزهراء (عليها السلام) في بيان خطورة الفتنة التي أحدثوها، حيث بينت لهم (سلام الله عليها) أنهم بفعلهم هذا سقطوا في قعر الفتنة وإن ادعوا أنهم يريدون وقاية الأمة منها، فكشفت (عليها السلام) زيف دعاواهم ونواياهم الحقيقية وعظم جنايتهم على حاضر الأمة

ومستقبلها حيث جّر هذا الانقلاب الويلات والكوارث على الأمة من تحريف الدين وسفك الدماء وهدر الأموال وتسلط الأشرار وضياع القيم والمبادئ الإنسانية وغير ذلك.

وفي ذات السياق حذّر سماحته من خطر الفتنة الناتجة عن تصدي غير المؤهلين لقيادة الأمة والتسلط على رقاب الناس في ذلك الزمان وفي كل زمان سواء بالخداع والمكر أو بالانقلابات العسكرية أو عبر الانتخابات المزورة أو باستخدام المال السياسي المسروق من قوت الشعب فينتشر الفساد والانحلال وتسرق ثروات الشعب وتهدر كرامته وتسفك الدماء المحرّمة وتشيع الفوضى ويختل النظام والأمن وتضيع العدالة الاجتماعية ويؤول أمر البلاد الى الخراب..[1]

حديث قدسي في فضل شهر رجب المبارك

عَنْ أَبِي رُمْحَةَ اَلْحَضْرَمِيِّ قَالَ سَمِعْتُ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ يَقُولُ: إِذَا كَانَ يَوْمُ اَلْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ بُطْنَانِ اَلْعَرْشِ أَيْنَ اَلرَّجَبِيُّونَ؟ فَيَقُومُ أُنَاسٌ يُضِيءُ وُجُوهُهُمْ لِأَهْلِ اَلْجَمْعِ عَلَى رُءُوسِهِمْ تِيجَانُ اَلْمُلْكِ مُكَلَّلَةً بِالدُّرِّ وَ اَلْيَاقُوتِ مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَلْفُ مَلَكٍ عَنْ يَمِينِهِ وَ أَلْفُ مَلَكٍ عَنْ يَسَارِهِ وَ يَقُولُونَ هَنِيئاً لَكَ كَرَامَةُ اَللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ يَا عَبْدَ اَللَّهِ؛ فَيَأْتِي اَلنِّدَاءُ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ جَلَّ جَلاَلُهُ: عِبَادِي وَ

١ - العدد ٥ – ٥ جمادى الثانى ١٤٤٢ – ٣٠ دى ١٣٩٩

إِمَائِي وَعِزَّتِي وَجَلاَلِي لَأُكْرِمَنَّ مَثْوَاكُمْ وَ لَأُجْزِلَنَّ عَطَايَاكُمْ وَ لَأُوتِيَنَّكُمْ مِنَ اَلْجَنَّةِ غُرَفاً تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا اَلْأَنْهٰارُ خٰالِدِينَ فِيهٰا نِعْمَ أَجْرُ اَلْعٰامِلِينَ إِنَّكُمْ تَطَوَّعْتُمْ بِالصَّوْمِ لِي فِي شَهْرٍ عَظَّمْتُ حُرْمَتَهُ وَ أَوْجَبْتُ حَقَّهُ، مَلاَئِكَتِي أَدْخِلُوا عِبَادِي وَ إِمَائِيَ اَلْجَنَّةَ. ثُمَّ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلاَمُ هَذَا لِمَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ شَيْئاً وَ لَوْ يَوْماً وَاحِداً فِي أَوَّلِهِ أَوْ وَسَطِهِ أَوْ آخِرِهِ. (بحار الأنوار، المجلد٩٤، الصفحة٤١، الباب ٥٥) [١]

الاضطرار والانقطاع، شرط اجابة الدعاء

أقام سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) صلاة عيد الفطر المبارك بمكتبه في النجف الاشرف، وألقى سماحته خطبتي صلاة العيد في جمع من كوادر مكتبه وبعض المؤمنين في النجف الاشرف مع مراعاة الضوابط الصحية والتباعد الاحترازي في ظل وباء كورونا.

وتطرق سماحته في الخطبة الأولى الى تفسير قوله تعالى : [أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ] (النمل: ٦٢) مشيراً الى أن الآية تقع ضمن سلسلة من الاستفهامات الاستنكارية والإقرارية، فهي تخاطب مراتب عديدة وواسعة من الناس ابتداءً من المنكرين

١ - العدد ٦ – ٣ رجب ١٤٤٢ – ٢٧ بهمن ١٣٩٩

لوجود الله تبارك وتعالى إلى المتخذين أنداداً وشركاء له سبحانه ويزعمون أن بيدهم تدبير الخلق إلى الذين يؤمنون بالله تعالى ويشهدون له بالوحدانية إلا أنهم معرضون عنه عاصون له متمردون عليه في غفلة لا يستحضرون وجوده تبارك وتعالى .

وقد أوضح سماحته أن الآية تستنطق فطرة كل هؤلاء وتلفت نظرهم إلى هذه الحقيقة التي مهما أنكرها الإنسان بلسانه أو غفل عنها في حياته فإن وجوده وفقره واحتياجه الذاتيين ينطقان بها ، فالآية تقرّرهم بهذه الحقيقة كمقدمة للإيمان بالله تعالى وأنه وحده مدبّر الأمور، وبنفس الوقت تستنكر كفرهم وشركهم وتمردهم وهم بهذه الحاجة الحقيقية إلى الله تعالى، قال سبحانه: [وَإِذَا مَسَّ الإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِداً أَوْ قَآئِماً فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَّسَّهُ كَذَلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ] (يونس: ١٢)، وقال تعالى: [وَإِذَا مَسَّكُمُ الْضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَن تَدْعُونَ إِلاَّ إِيَّاهُ فَلَمَّا نَجَّاكُمْ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الإِنْسَانُ كَفُوراً] (الإسراء: ٦٧) .

وبينَّ سماحته ان الآية الكريمة تثير هذا الشعور العاطفي الوجداني لتقرّب الإنسان إلى الهداية والصلاح، وهو الأسلوب الذي اعتمده المعصومون (سلام الله عليهم) لإثارة الفطرة السليمة التي تدعو إلى الإيمان بالله تعالى والالتجاء إليه، مشيراً الى ان الإنسان يدرك بفطرته عند وقوعه في الضرّ والبلاء الخانق وتقطّع الأسباب

عنه أن قوة غيبية حكيمة رؤوفة حاضرة عنده ومطّلعة على حاله، وهي قادرة على أن تمدّ يد الرحمة إليه وتنقذه ولا يعجزها شيء وتجيبه إذا طلب منها التدخل لإنقاذه ولا تنتظر من أحد جزاءً ولا شكوراً.

وأشار سماحته الى أن الآية الكريمة انما ذكرت مفردة [المُضطَرَّ] لأن الإنسان ينقطع في حال الاضطرار وتقطّع كل الأسباب والوسائل إلا الله تبارك وتعالى فتساعده هذه الحالة على تحقيق شرط إجابة الدعاء وهو التوجه الخالص الصادق إلى مَن بيده مقاليد الأمور فحينئذٍ يتطابق لسان مقاله بالدعاء مع حاله المتوجه فطرياً إلى الله تعالى، أي يتطابق الطلب التكويني بالفطرة مع الطلب التشريعي وهو التوجه بالدعاء حتى تتحقق الإجابة بإذن الله تعالى.

وذكر سماحته (دام ظله) أن الاضطرار حالة تقرّب المسافات في طريق التكامل وتؤهل العبد لمقامات عليا إن أحسن اغتنام هذه الفرصة، فالوقوع في الضرّ والبلاء وإن كان فيه مشقة على النفس وشعور بالضيق، إلا أن حالة الاضطرار الناتجة عنه نعمة على العبد، تعيده إلى الله تبارك وتعالى وتنقذه من الغفلة التي يقع فيها بسبب انهماكه في الأمور الدنيوية وهذا وجه لفهم ما ورد في حديث عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (الاضطرار عين الدين)" .

أما الخطبة الثانية فقد أشار فيها سماحته الى أحد الوجوه التفسيرية للجزء المتبقي من الآية الكريمة {وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ} ذاكراً ان الله تبارك وتعالى لا يخلّص الناس فقط من الضرّ الاجتماعي كتسلّط الأشرار وفقدان الأمن والعدالة الاجتماعية وانتشار الفوضى والظلم والفساد والخوف وانعدام فرص الحياة الحرة الكريمة، وإنما يجعل من -الثلة الصالحة- خلفاء الأرض وحكّامها ووارثيها كما خلّص بني إسرائيل من طغيان فرعون وأورثهم أرضهم وديارهم.

وفي ذات السياق بينَّ سماحته ان الله تبارك وتعالى جعل الإنسان خليفة له في أرضه [إِنِّي جَاعِلٌ فِي الأَرْضِ خَلِيفَةً] (البقرة:٣٠) وسخر كل ما في الأرض من موارد وإمكانيات تحت تصرّفه وفي خدمته [وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لَّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ] (الجاثية:١٣) فكيف يغفل الإنسان عن ربِّه الذي أغدق عليه كل تلك النعم. ولذا يتساءل في نهاية الآية بتعجّب واستنكار من الغفلة عن الله تعالى الذي أفاض كل هذه النعم، قال تعالى: [أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ] (النمل:٦٢).

وربَطَ سماحته بين هذا الوجه التفسيري للآية الكريمة وبين دلالة الرواية الواردة عن عمران بين الحصين، والتي تشير الى الولاية

الخاصة لأمير المؤمنين وضمان حكمه العادل الذي لا يبغضه مؤمن ولا يحبه منافق .

وأضاف سماحته " إن خلافة الله تعالى في الأرض التي وعد عباد الله الصالحون الواعون الرساليون بالتمهيد لها وممارستها وحمل لواء التوحيد مهمة عظيمة ومسؤولية شاقة يستشعرها أهلها" مشيراً الى ان الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه الشريف) هو المصداق الأكمل للآية الكريمة فهو المضطر الذي يجاب إذا دعا لأنه من (التامين في معرفة الله) وهو مستحضر لحقيقة الاضطرار والانقطاع إلى الله تعالى دائماً ، ولأنه عليه السلام واقع في أوسع ضرّ وألم وأذى بسبب ما يطّلع عليه من عصيان وتمرّد الناس وانحرافهم عن الحق والهدى حتى من المحسوبين عليه ، ولانتشار الظلم والفساد في البر والبحر، ولتألمه لما تعانيه البشرية خصوصاً أتباعه ومواليه من الظلم والعدوان والحرمان؛ لذا ورد في دعاء الندبة: (أين المضطر الذي يجاب إذا دعا).

وفي ختام حديث سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) أكدَّ سماحته على ضرورة أن يعيش المؤمنون بصدق معنى الاضطرار لظهور الإمام (عجل الله فرجه) وإقامة دولته المباركة داعيا الى

الدعاء والتوسل الى الله من أجل تعجيل ظهور الإمام﵇ فإن الآية المباركة ستجري حتماً [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ] (الروم: ٤).[١]

*مقتبسة من خطبتي عيد الفطر المبارك لسماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله)، الاثنين ٢٠٢٠/٥/٢٥ م - ١/ شوال /١٤٤١ هـ.

أصول وقواعد الاقتصاد الإسلامي

صرّح سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي بأن السعي وراء الرزق الحلال عبادة، وأن التجارة والمهن الحرة تعدّان من أفضل الوسائل لكسب الحلال، وهو ما أكدت عليه روايات أهل البيت (عليهم السلام) بشكل كبير. فقد ورد في الحديث الشريف: "تسعة أعشار الرزق في التجارة". بمعنى أن تسعة أعشار الرزق الحلال تكمن في التجارة. وكان العديد من أصحاب الأئمة (عليهم السلام) يعملون بالتجارة، مثل بريد العجلي، الذي كان من وجهاء الإمام الباقر والإمام الصادق (عليهما السلام).

تشير بعض القرائن إلى أن أموال الأئمة (عليهم السلام) كانت تعتمد بشكل كبير على أرباح وكلائهم التجاريين، وليس على الأموال الشرعية. فعلى سبيل المثال، لم يكن الأئمة (عليهم السلام) حتى زمن الإمام الجواد﵇ يحصلون على الحقوق الشرعية بسبب

١ - العدد ٧ – ١ شعبان ١٤٤٢ – ٢٥ اسفند ١٣٩٩

الرقابة الشديدة من قبل حكام الجور، وكان مصدر معيشتهم يعتمد على أعمال وكلائهم وتجارتهم. وتشير المصادر إلى أن الأموال الكثيرة التي امتلكها الإمام موسى الكاظم عليه السلام لم تكن من الهدايا أو النذور، بل من أعمال وكلائه. وقد نهى الأئمة وكلاءهم عن ترك التجارة.

حل مشكلة البطالة

أكد سماحة الشيخ اليعقوبي أن البطالة لا يمكن القضاء عليها إلا من خلال العمل الحر. وينبغي للدولة أن تقدم الدعم، لكن على الناس ألا يعتمدوا فقط على الوظائف الحكومية. إذ إن عدد موظفي الدولة في العراق يبلغ حوالي ٢,٥ مليون، عدا المتقاعدين، وهو ما يشكل عبئًا ماليًا كبيرًا على الدولة. كما أن المؤسسات الحكومية لم تعد قادرة على استيعاب المزيد من الموظفين.

دعم العمل الحر وتطوير الحلول

أوضح الشيخ اليعقوبي أن هناك الكثير من العوائق التي تواجه العمل الحر، لذا من الضروري دراسة الحلول المتاحة واختيار الأفضل منها. وإنشاء المؤسسات الخيرية لتقديم المساعدات فكرة جيدة، ولكن الاعتماد المفرط على هذه الأموال يتركنا مكبلين ولا يحل المشكلة بشكل جذري. لذلك، يجب السعي إلى إيجاد طرق لتحقيق الاكتفاء الذاتي لهذه المؤسسات.

من جهة أخرى، يشدد سماحته على أن توفير الأمن هو أحد الحلول الأساسية لتوفير فرص العمل. فمع استتباب الأمن في العراق، يمكن جذب العديد من الشركات الأجنبية، بشرط أن تلتزم هذه الشركات بتوظيف القوى العاملة المحلية.

الوقاية من المعاملات المحرمة

يرى الشيخ اليعقوبي أن فهم الدين بشكل صحيح هو السبيل الأمثل للوقاية من الوقوع في المعاملات المحرمة. فالكثير من المعاملات التي يرتكبها الناس يمكن أن تُصحح وتُجرى بطرق مشروعة، إلا أن الجهل بالأحكام الشرعية يدفعهم إلى ارتكاب المحرمات، مما يؤدي إلى الوقوع في تبعاتها الدنيوية والأخروية.

على سبيل المثال، ورد في رواية صحيحة عن الإمام الصادق عليه السلام:

(فما ترى فى الرجل يشترى الف درهم و ديناراً بالفى درهم؛ قال لابأس بذلک إن ابى رضوان الله عليه كان اجرأ على اهل المدينه منى و كان يقول هذا فيقولون يا ابا جعفر هذا الفرار من الربا لو جاء رجل بدينار لم يعط الف درهم فكان يقول نعم الشى الفرار من الحرام الى الحلال)

أثر روايات أهل البيت (عليهم السلام) في الاقتصاد

إن روايات أهل البيت (عليهم السلام) تسهم بشكل كبير في توعية الناس بطرق البيع والشراء وتجنب الوقوع في الحرام. فالفرق بين الحلال والحرام في بعض المعاملات قد يكون أدق من شعرة أو أخفى من خطوات النملة بين الحجارة. ومن خلال دراسة الروايات

المتعلقة بالمعاملات، نتعلم الحذر ونتجنب الانغماس في المعاملات المحرمة.[١]

مبادرة الامام الحسن عليه السلام فرحة يتيم

عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) في خطبته في استقبال شهر رمضان المبارك انه قال : (وتحنّنوا على أيتام النّاس يتحنّن على أيتامكم) وقال(صلى الله عليه واله وسلم): (انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة إذا اتقى الله عز وجل وأشار بالسبابة والوسطى).

بمناسبة ذكرى مولد كريم اهل البيت (عليهم السلام) الامام الحسن المجتبى بن امير المؤمنين (عليهما السلام) في ١٥ من شهر رمضان وفي ظل أجواء الضيافة الإلهية الكريمة في هذا الشهر الفضيل

أطلق سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مبادرة (الامام الحسن عليه السلام فرحة يتيم) والتي تضمنت دعوة المؤسسات الأنسانية والخيرية كافة والمحسنين بمختلف شرائحهم الى المساهمة في رسم الابتسامة على وجوه اليتامى والتخفيف من معاناتهم من خلال تغطية احتياجاتهم المادية

---

١ - العدد ٧ – ١ شعبان ١٤٤٢ – ٢٥ اسفند ١٣٩٩

وسائر متطلبات الحياة الكريمة بمختلف الطرق والوسائل المتيسرة طيلة أيّام شهر رمضان المبارك

نسأل الله تعالى ان يجعلنا وأياكم ممن وفِّق لنيل الالطاف الخاصة في شهر الله تعالى وان يجعلنا ممن ينتصر به لدينه انه ولي التوفيق.[١]

شهر رمضان المبارك في خطاب المرجعية

حرمة شهر رمضان

يجب على المؤمنين معرفة حرمة هذا الشهر المبارك وما يجب عليهم فعله فيه. كما ينبغي قراءة خطبة النبيﷺ في آخر جمعة من شهر شعبان - المذكورة في مفاتيح الجنان - ودعاء الإمام السجادعليه السلام - الموجود في الصحيفة السجادية - لاستقبال هذا الشهر الكريم وتوديعه، ليحصلوا على الفائدة الروحية من الله تعالى ومن الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

الآثار الروحية للأعمال

قيمة كل عمل تعود إلى قيمته الروحية، فعلى سبيل المثال، لا تتحقق حقيقة الصيام بمجرد الامتناع عن المفطرات الظاهرة مثل الأكل والشرب، كما هو مذكور في كتب الفقه، رغم أن هذا المقدار كافٍ. ولكن حقيقة الصيام تكمن في اجتناب الإنسان بجسده

١ - العدد ٨ – ١ رمضان ١٤٤٢ – ٢٥ فروردين ١٤٠٠

وروحه عن كل ما حرّمه الله تعالى، وإعدادهما للعبادة وطاعة أوامره. وإذا أُضيف القلب إلى ذلك، فإن الفائدة الروحية تكون أكمل بفضل الله تعالى.

ربيع القرآن

شهر رمضان هو ربيع القرآن. فلا ينبغي للمؤمن أن يقصّر في تلاوة القرآن خلال هذا الشهر. وإذا حاول شخص تلاوة القرآن لكنه لم يتمكن من قراءته بشكل كامل وصحيح، فلا إشكال في ذلك، بشرط ألا يتعمّد الخطأ في قراءة الآيات، وألا يؤدي خطؤه إلى تغيير معانيها؛ لأن ذلك لا يُعتبر كذبًا على الله ورسوله.

معيار التقدم في شهر رمضان

إذا أردنا أن نعرف مقدار تقدمنا ونجاحنا في شهر رمضان المبارك، فعلينا أن نراجع الامتحانات التي مررنا بها خلال هذا الشهر، ونقيّم مدى نجاحنا فيها. ثم نسعى لمواصلة هذا التقدم والمحافظة على الروحانية التي اكتسبناها بفضل الله تعالى في هذا الشهر المبارك.

شهر رمضان شهر الألطاف الإلهية

شهر رمضان المبارك هو باب من أبواب لطف الله تعالى لمساعدة الإنسان على التقدّم نحو قمم الكمال. إن لطف الله تعالى دائم الجريان على عباده، وأبواب رحمته مفتوحة. وإذا أُغلقت هذه الأبواب بانتهاء شهر رمضان، فإن الله تعالى يفتح أبوابًا أخرى قد

تكون أوسع بفضله ورحمته. في الواقع، إذا انتهت مائدة الضيافة الإلهية وبركاتها في شهر رمضان، وفي ليلة القدر، وفي العشر الأواخر منه، فإن خير الله وبركاته تظلّ جارية على عباده. وقد يفتح الله لشخص فرصة روحانية في وقت آخر قد لا تتاح لشخص آخر حتى في شهر رمضان نفسه.[١]

الإنسان المؤمن في شهر رمضان المبارك

يشعر الإنسان المؤمن في نهاية شهر رمضان المبارك بالحزن والشوق بسبب فراق هذا الشهر المبارك وما فيه من فيوضات إلهية، وهذا الشعور تعبر عنه الأدعية التي وردت لتوديع شهر رمضان. والسبب وراء هذا الشعور هو أن شهر رمضان يمثل إحدى أعظم المحطات للتزين بالتقوى والاستفادة من الروحانية العالية، حيث يشعر المؤمنون بهذا التقدم الروحي في داخلهم، مما يزيد رغبتهم في أداء العبادات خلال هذا الشهر المبارك. وهذا من بركات الضيافة الإلهية في هذا الشهر الكريم.[٢]

---

١ - العدد ٨ – ١ رمضان ١٤٤٢ – ٢٥ فروردين ١٤٠٠

٢ - العدد ٨ – ١ رمضان ١٤٤٢ – ٢٥ فروردين ١٤٠٠

نصائح أبوية للشباب

معاني الثبات والاستقامة في القرآن

ينبغي للشباب أن يستفيدوا من الدروس والمفاهيم الإيجابية والمواعظ الموجودة في القرآن الكريم، وأن يستخرجوا كنوزه لتحقيق الثبات والاستقامة في الإيمان والمعتقدات والأخلاق، في مواجهة الضلال والشهوات، ومقاومة الظلم والطغيان، وسائر الأهداف السامية.

المفاهيم القرآنية ودورها في تحفيز الشباب

يجب على الشباب أن يهتموا بالمفاهيم المستمدة من القرآن في مختلف المجالات المعرفية، كما ينبغي أن تحتوي الخطب الدينية على هذه المفاهيم الرفيعة لتحفيز الشباب والطلاب، وغرس الهمم العالية في نفوسهم. فهذا يساعد في بناء الإنسان والمجتمع الصالح، وإعمار الأرض وتهيئة بيئة تزدهر فيها المواهب وتنمو القدرات في شتى المجالات.

*سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)، نشرة الصادقين، العدد (١٨٩)[١]

---

١ - العدد ٨ – ١ رمضان ١٤٤٢ – ٢٥ فروردين ١٤٠٠

الاستعداد لليلة القدر

ينبغي للمؤمن أن يُلحّ في طلب حاجته ليلة القدر لعلها تُستجاب. وإذا شعر بالملل أو الفتور في أداء عمل معين، فليتحول إلى عمل آخر، حيث إن الأعمال المذكورة لهذه الليلة كثيرة ومتنوعة. ومن أهداف هذا التنوع تفادي الملل والرتابة، وإضفاء الحيوية، وإتاحة الفرصة لكل فرد ليعبد الله تعالى بجوارحه وقلبه بالطريقة التي يحبها. من الضروري الاستعداد لدخول هذه الليلة العظيمة بالابتعاد عن المعاصي والإكثار من العبادات المختلفة قبل حلولها. ومن وسائل تحقيق هذا الاستعداد، القيام بالأعمال الخاصة بليلة التاسع عشر من رمضان، مع العلم أنه من غير الممكن أن تكون ليلة التاسع عشر هي ليلة القدر؛ لأن ليلة القدر تقع في العشر الأواخر من شهر رمضان. وإنما جُعلت ليلة التاسع عشر ضمن الليالي التي تُحيى لاستعداد المؤمن وتوفيقه لنيل بركات ليلة القدر. لذلك، من يُقصّر في ليلة التاسع عشر قد يُحرم من بعض فضائل ليلة القدر، إلا أن يشاء الله تعالى أن يعوضه بفضله وكرمه.[١]

---

١ - العدد ٨ – ١ رمضان ١٤٤٢ – ٢٥ فروردين ١٤٠٠

الفقه الاجتماعي مظهر لحيوية الشريعة الاسلامية

الشريعة الإسلامية هي خاتمة الرسالات السماوية والنبي محمدﷺ هو (رسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ) (الأحزاب: ٤٠) وقد أبلغﷺ الرسالة كاملة (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:٣) واقتضت الإرادة الإلهية بأن يكون هذا الدين هو المهيمن على كل الأديان والايديولوجيات البشرية قال الله تبارك وتعالى (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ) (المائدة:٤٨) وقال تعالى (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ) (التوبة:٣٣)، (الفتح:٢٨)، (الصف:٩).

لذا فقد أودعت فيها ديناميكية وحركية لمواكبة تطورات الحياة البشرية في ميادينها المختلفة، وقد أثبتت الشريعة الإسلامية قدرتها على تقديم الحلول وحل المشكلات ومواجهة التحديات طيلة القرون الماضية، وأثْرتِ الحضارة الإنسانية بمختلف العلوم والمعارف والفنون، ولم يعجز الفقهاء عن العثور على الحكم والموقف والاجراء مع الدليل عليه في كل تلك المساحات.

وهذه الديناميكية تجلّت في مجالين:

الأول: نفس أحكام الشريعة فإن فيها ما هو ثابت لا يتغير عبر الأجيال لأنها أحكام لا تتأثر بتغيرات الحياة كحقوق الإنسان وكعلاقة الإنسان برّبه أو القيم الأخلاقية التي تستند اليها التشريعات وتنبع منها.

كما أن فيها ما هو متغير متحركُ وفق ضوابط جعلتها الشريعة، وهذا لا يعني تحريفاً في الدين أو تغييراً للأحكام الثابتة لموضوعاتها، وإنما يتغير الحكم لتبدّل موضوعه بمرور الزمن والأحكام تتبع موضوعاتها، أو مراعاة لأمر أهم منه فيقدَّم عليه عند تزاحم الحكمين، أو لوجود عناوين ثانوية مسقطة للتكليف كنفي الحرج (وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ) (الحج:٧٨) أو دفع الضرر (لا ضرر ولا ضرار) أو لانتفاء علة الحكم اذا كان منصوص العلة، أو لانتهاء أمده اذا كان موّقتاً بزمن معين، أو لصدور أمر بالولاية من الفقيه الجامع لشرائطها، ونحو ذلك.

فوجوب صوم شهر رمضان ثابت الا أنه اذا أضرَّ بصحة الانسان سقط عنه، وتصّرفُ الانسان في ملكه جائز لكنه اذا أضرَّ بالآخرين منع منه، وأداء الصلاة في وقتها واجب الا انها اذا زاحمها انقاذ حياة انسان وجب تقديم هذه الحالة الإنسانية على الصلاة.

وإن الأحكام قسمان، فبعضها تخاطب الفرد كوجوب الصلاة يومياً والصوم في شهر رمضان والحج للمستطيع، وبعضها اجتماعية عامة تخاطب الأمة ككيان من خلال مؤسسات الدولة أو النقابات، أو منظمات المجتمع المدني وسائر التشكيلات المجتمعية، فكل من هذه الكيانات النظامية والنخبوية مصداقٌ للأمة في الآية الكريمة (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران:١٠٤).

وهذه الأحكام الاجتماعية العامة هي القسم الأهم من أحكام الشريعة، وتشكّل بعض الأحكام العامة مبادئ عليا وتكون أُطُراً ومحددات لسائر التشريعات التفصيلية، بحيث لو وقع تعارض بينها وبين الأحكام الأخرى فإنها تُقدَّم عليها ولا يصح منها الا ما وقع ضمن تلك المحددات، وتكون العلاقة بينها وبين سائر احكام الشريعة كالعلاقة بين الدستور والقوانين التي تشرّعها السلطة فيشترط فيها ان لا تخالف الدستور.

وقد تكّفل القرآن الكريم ببيان هذه المبادئ العليا والقوانين العامة فهو كالدستور بالنسبة للتشريعات التفصيلية، لذا أمر أئمة الإسلام (عليهم السلام) بعرض كل ما يرد عنهم من فتاوى وأحكام على كتاب الله تعالى لاختبار صحة صدورها عنهم سلام الله عليهم، ففي رواية صحيحة عن الامام الصادقﷺ قال: (خطب النبيﷺ فقال: أيها الناس: ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فانا قلته، وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله)، وقالﷺ (كل شيء مردود الى الكتاب والسنة، وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف).

فمبدأ كرامة الانسان مثلاً المستند الى قوله تعالى (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الإسراء: ٧٠) حاكم على كل التشريعات، فلو توصل الفقيه الى حكم يتنافى مع هذا المبدأ فإنه يعتبر لاغياً، كما هو المفروض في

القوانين الوضعية فلو شرَّع البرلمان قانوناً ينافي حقوق الانسان أو مبدأ العدالة الاجتماعية كالتمييز في الاستحقاقات على أساس القومية او الانتماء الحزبي او الجغرافي ونحو ذلك فانه قانون باطل لمخالفته المبدأ الثابت.

الثاني: آلية الوصول الى الحكم الشرعي واستخراجه من مصادر التشريع وهما القرآن الكريم والسنة الشريفة وهو ما يعرف بالاجتهاد الذي يُعرَّف بانه ملكة القدرة على استنباط الأحكام الشرعية من مصادرها الأصلية، ففتح باب الاجتهاد اعطى للمقنن الإسلامي القدرة على معرفة الحكم الشرعي في كل الأمور قال تعالى (مَّا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِن شَيْءٍ) (الأنعام:٣٨)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام . من حديث . (ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم أخبركم عنه إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي الى يوم القيامة) وقال الامام الصادق عليه السلام: (ما من شيء الا وفيه كتاب أو سنّة) وقال عليه السلام: (ما من أمر يختلف فيه اثنان الا وله أصل في كتاب الله عزوجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال) وقال عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله وما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول: لو كان هذا أنزل في القرآن؟ الا وقد أنزله الله فيه) وقال الامام الباقر عليه السلام: (إن الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الأمة الا أنزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله) وروى سماعة

عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) قال: (قلت له أكلُّ شيء في كتاب الله وسنة نبيّه أو تقولون فيه ـ أي تجتهدون فيه برأيكم ـ ؟ قال عليه السلام: بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيّه).

وفي كتاب الكافي للشيخ الكليني رواية صحيحة عن ابي عبدالله الامام الصادق عليه السلام قال فيها (إن عندنا الجامعة، قلت: وما الجامعة؟ قال: صحيفة فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج اليه الناس حتى الارش في الخدش) وارش الخدش يعني التعويض المالي على الخدش البسيط في جلد الانسان.

حتى اشتهرت كلمة لدى الفقهاء (ما من واقعة الا ولله فيها حكم) بما فيها الحالات المستحدثة وهو ما يعرف بفقه النوازل أو مستحدثات المسائل أو فقه الحوادث الواقعة التي ورد فيها التوجيه عن الامام عليه السلام إلى الأمة (واما الحوادث الواقعة فارجعوا فيها الى رواة أحاديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله).

ودعا الامام الصادق عليه السلام الفقهاء المؤهلين لممارسة عملية الاجتهاد الى تفعيل هذه الملكة في استنباط الأحكام الشرعية، قال عليه السلام (إنما علينا أن نلقي اليكم الأصول وعليكم أن تفرّعوا).

فمثلاً حينما توصل الطب المعاصر الى معالجة العقم بالإنجاب عن طريق التلقيح الصناعي حصلت مسألة مستحدثة لا توجد بعنوانها في كتب الفقه لذا تصدى عدد من الفقهاء للبحث عن

حكمها، وبحثنا نحن في النصوص الشرعية عن حكم صورها المختلفة سواء جرت العملية بين الزوجين أو غير الزوجين وهل التلقيح داخلي أم خارجي؟ وهل تزرع البويضة الملقحة في رحم الزوجة او امرأة غيرها وغير ذلك من التفاصيل وقد خرجنا بأحكام صورها المختلفة وحرّرناها مع ادلتها في كتاب مطبوع بعنوان (فقه الإنجاب الصناعي).

وبالرغم من ان السلطات الحاكمة اهتمت بالفقهاء وأغدقت عليهم الأموال ومنحتهم مكانة اجتماعية مرموقة الا ان تدخلها في عمل الفقهاء أَثَّر سلباً في أداء وظيفتهم، فقد كانت السلطة تريد فتاوى تشرعن اعمالها وتمرّر مشاريعها، وعانى الفقهاء الذين لم يمشوا مع اهواء السلطة من السجن والتعذيب والحرمان والقتل، ووصل الأمر بالسلطة الى اغلاق باب الاجتهاد وحصر المذاهب الإسلامية التي يجوز التعبد بها بالمذاهب المعروفة مما أدى الى انكماش في قدرة الفقهاء على الاستنباط، فصار الفقهاء مقيّدين يتحركّون ضمن مساحة المذهب الذي ينتمون اليه.

وفي موازاة ذلك حوصر الفقهاء الذين يتبعون أئمة أهل بيت النبيﷺ وحرموا من المشاركة الفاعلة في مؤسسات الدولة وتسيير أمور الأمة مما أدّى تدريجياً الى اهمال المسائل المرتبطة بالسياسة والحكم وإدارة الدولة والاقتصاد والاجتماع والشؤون العامة لشعورهم بأنها لا موضوع لها على أرض الواقع بالنسبة لهم فلا

تستحق بذل العمر في التحقيق فيها فاقتصروا على ما يعرف بالفقه الفردي أي التعريف بتكاليف الفرد وهو الموجود في الرسائل العملية.

ونتيجة لهاتين المشكلتين تراجع الفقه الإسلامي عن أداء وظيفته في تقديم الإسلام كنظام شامل للحياة وأصبحت قدرة الإسلام على قيادة البشرية وهي تصل ذروة التطور المادي وما يرافقه من تعقيد ومشاكل مثار جدل وتساؤل.

لذا نحن مطالبون بأن نكون على مستوى المسؤولية لإبراز الشريعة الإسلامية كنظام قادر على إدارة شؤون المجتمعات المدنية المتحضرة وحل مشكلات البشرية مهما كانت معقدة، فنؤسس الفقه الاجتماعي ونؤصّل له، لأن أصول الفقه وقواعده المتداولة لا تسدُّ حاجة هذا المشروع، فللفقه الاجتماعي أصوله كما ان للفقه الفردي أصوله وقد يلتقيان في بعضها دون بعض، فمن أصول الفقه الاجتماعي قاعدة وجوب حفظ النظام الاجتماعي العام وتقديم الأهم على المهم وطاعة ولي الأمر، وقد تصح وفق هذه النظرة قواعد لم تكن مقبولة على صعيد الفقه الفردي كالمصالح العامة ودفع المفاسد وسدّ الذرائع بعد إقامة الدليل عليها.

وسنحتاج الى تثبيت الأسس الأخلاقية والمبادئ العليا لهذا الفقه مثل كرامة الانسان وحفظ حقوقه (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)

(الإسراء:٧٠) والعدالة الاجتماعية كما في قوله تعالى (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ) (الحشر:٧) وقوله تعالى (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ) (النحل:٩٠) وبناء المجتمع الصالح على أساس الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ونستثمر هذه المناسبة لتجديد الدعوة إلى المذاهب الإسلامية كافة لفتح باب الاجتهاد اسوة بالمذهب الامامي لتحرير العقل الفقهي ومنحه القدرة على المواكبة، وحصر الإفتاء بالمجتهدين الذين يملكون هذه الموهبة لقطع الطريق على المتطفلين الذين شوّهوا صورة الإسلام بفتاوى التكفير والإرهاب والتخلّف والجهل مستدلين بروايات هنا وهناك من دون إعمال الفطنة والنظر الثاقب لفهم مراد الشارع المقدس بجعل بعض النصوص قرائن وشواهد على المراد من البعض الآخر.

ان البحث في الفقه الاجتماعي ليس ترفاً فكرياً نابعاً من فراغ، وإنما هو ضرورة حضارية، لأننا نفاخر الأيديولوجيات والنظم الوضعية الأخرى بأن الإسلام هو الأصلح لتنظيم حياة البشرية وانه النظام الأكمل والمستوعب لكل حاجات الناس في كل الأزمنة وله القدرة على مواكبة التغيرات، وهذا كله يتطلب تقديم الإسلام كنظام يدير شؤون الحياة في جوانبها المتعددة، وهذا لا يكفي فيه النمط المتعارف في الرسائل الفقهية، بل علينا أن نقدّمه كأنظمة

ونظريات وقوانين تقنع الآخرين بما عندنا ولا تتركنا عاجزين عن مجاراة الأمم في إدارة شؤونها.

وقد بُذلت خلال العقود الأخيرة محاولات جادة في تقديم نظريات الإسلام على هذا الأساس ورأينا نتاجاً مثمراً ومثيراً للفخر والاعتزاز في شتى المجالات الاقتصادية والسياسية والقانونية والاجتماعية.

ان الفقه الاجتماعي ليس بديلاً عن الفقه الفردي ولا يحيا بمعزل عنه فان الفقيه لا يكون (اجتماعياً) الا بعد أن يكون (فردياً) أي بعد أن ينال درجة الاجتهاد وفق الآليات المتعارفة في الحوزات العلمية، لأن الاستنباط في الفقه الاجتماعي نوع من التخصص في إعمال ملكة الاجتهاد فهو فقيه متخصَّص والمعروف أن التخصص في أي مجال علمي كالطب مثلاً يأتي بعد نيل أصل الملكة والقدرة على ممارسة المهنة.

وهذا التخصّص يحتاج إلى أدوات إضافية كالخبرة بالواقع المعاش والمعرفة بالعلوم المرتبطة بهذا التخصّص ويكون مصداقاً للحديث الشريف عن الامام الصادق عليه السلام (العالم بزمانه لا تهجم عليه اللوابس) ولكي يبدع في عمله فأنه يحتاج إلى مستشارين ومراكز بحثية ترفده بالبيانات التي تنقح موضوعات المسائل التي يريد النظر فيها، وهنا يبرز الدور المهم لأساتذة الجامعات والمتخصصين والنخب الفكرية.

إن هذه النهضة تتطلب وجود فقهاء من صنف خاص أستطيع أن أصفهم بالمنظّرين وهم الذين يستوعبون القضايا والمشاكل والمسائل المستحدثة ويفهمون أسرارها ثم يغوصون في أعماق الشريعة ليستخرجوا من دررها ما يحلّ تلك المشاكل ويجيب المسائل وقد عرفت أروقة الحوزات العلمية في القرن الأخير نماذج فذة منهم كالمحقق النائيني والشيخ حسين الحلي والسيد الشهيد محمد باقر الصدر والسيد محمود الهاشمي (قدس الله ارواحهم جميعاً)، (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ) (التوبة:١٠٥).[١]

*ملخص كلمة آية الله العظمى الشيخ محمد يعقوبي (دام ظله) في ندوة أقيمت في بغداد بحضور علماء وأساتذة من العراق وبعض الدول العربية والإسلامية تحت عنوان "الاجتهاد في مجالات النظريات والأنظمة الاجتماعية" في يوم ١٢ شعبان المعظم ١٤٤٢.

تنقية الأجواء السياسية عامل مهم لتحقيق الوحدة بين المسلمين

أكّد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على ضرورة بذل الوسع لتحقيق وحدة المسلمين وإزالة الخلافات فيما

١ - العدد ٩ – ١ شوال ١٤٤٢ – ٢٤ اردیبهشت ١٤٠٠

بينهم فانها من أسمى المطالب التي نادى بها القرآن الكريم والسنة الشريفة، وذكر سماحته خطوتين مهمتين تفّعلان حركة التقريب والوحدة بين المسلمين وهما:

١. تنقية الأجواء السياسية والعلاقات بين الدول الإسلامية في المنطقة خصوصاً التي لها تأثير خارج حدودها.

٢. فتح باب الاجتهاد للعلماء المؤهلين لممارسة عملية الاستنباط من أهل السنة أسوة بإخوانهم الشيعة.

وفصّل سماحته خلال لقائه سماحة حجة الإسلام والمسلمين الدكتور الشيخ حميد شهرياري (أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية) الكلام في النقطة الأولى قائلاً: إنّ الاحتقان الطائفي والاختلاف المذهبي تؤجج ناره غالباً الصراعات السياسية التي تتمترس خلف الطائفية لتمرير مخططاتها وتحقيق أهدافها فيخدعون الناس بالشعارات المذهبية . وان الخلاف الذي شق المسلمين في أول يوم بعد وفاة رسول اللهﷺ كان سياسياً للاستحواذ على السلطة وإلا فإن قريشاً لم يكونوا يشككون في أهلية أمير المؤمنينعليه السلام للإمامة الدينية من حيث العلم والتقوى والجهاد والسابقة إلى الدين والصدق في المواطن والقرب من رسول اللهﷺ, وكانوا يؤكدون ذلك بأقوالهم وأفعالهم، إلا انهم كانوا يريدون السلطة والحكم والزعامة الدنيوية, وصرحوا بذلك حينما

قالوا بأن قريشاً كرهت أن تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم ، فلم يمانعوا من بقاء وراثة العلم والدين لدى بني هاشم وإنما أرادوا انتزاع السلطة منهم.

وهكذا لو حللنا الصراعات التي تمزق المسلمين اليوم وتهدر طاقتهم وإمكانياتهم لوجدناها سياسية لا دخل للعقيدة فيها وإن حاولوا إلباسها هذا الثوب ، فعلى السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين ان تتنازل عن بعض أطماعها ونزواتها وتقلل الفجوة بينها وتخفف حدة الشحن الإعلامي و سيساهم ذلك كثيراً في إزالة الاحتقان الطائفي فتنعم المنطقة الإسلامية بالحيوية والأمان والهدوء كالذي شهدته في فترة التسعينيات وكان من ثمراته وقوف المسلمين جميعاً سنة وشيعة خلف مقاومة حزب الله حتى تحرير الأراضي اللبنانية عام ٢٠٠٠ ، وبذلك تتمكن هذه الدول من التفرغ للتنمية والاعمار وتفجير الطاقات في مختلف المجالات.

أما النقطة الثانية فقد جدّد فيها سماحة المرجع (دام ظله) دعوته لارتقاء مناهج الدراسة والبحث في الحوزات العلمية لأهل السنة حتى نحصل على مجتهدين أكفاء، لحصر مرجعية الفتوى لدى أهل السنة بالعلماء المجتهدين الورعين الذين يجعلون رضا الله تعالى وصلاح الانسان وكرامته الهدف الأسمى، ويستنبطون أحكام الشريعة من النصوص الدينية الصحيحة الواضحة من دون

تقّيد بمذهب معين، وبذلك نغلق الباب أمام فتاوى الضلال والانحراف والتخلف والجهل والتعصب.

وإننا نجد من أهل السنة في بلدان المسلمين ممن يمتلكون القدرة على استنباط الاحكام ويمكن أن تؤسس الخطوة الأولى بقيام مراجع الشيعة بإجازة الاجتهاد لمن يستحقها من علماء أهل السنة لفتح الطريق أمامهم لإجازة الأجيال اللاحقة.

وبارك سماحة المرجع المشروع الذي طرحه الضيف الكريم بعنوان (الجامعة الإسلامية) على غرار الاتحاد الأوربي والسوق المشتركة وقال سماحته: اننا أولى بهذه المشاريع الوحدوية لأن أسس اجتماعنا حقيقية مبنية على طاعة الله تعالى ورسولهﷺ وليس فقط المصالح المشتركة.[١]

مقتطفات من المعارف القرآنية

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ)

في هذه الآية المباركة، يتوجه الله تعالى إلى جميع الناس بقوله (يَا أَيُّهَا النَّاسُ)، وليس المخاطبون هنا فقط الكفار أو الفاسقين أو المسلمين أو المؤمنين بل جميع البشر. كما هو معتاد، عندما ينادي شخص ما: "أيها الناس"، فإن الجميع ينتبه له ويستمع إلى حديثه،

١ - العدد ٩ – ١ شوال ١٤٤٢ – ٢٤ اردیبهشت ١٤٠٠

لأن مثل هذا الكلام يدل على أمر مهم وخطير. فكيف إذا كان الله عز وجل قد أرسل هذه الرسالة عبر مئة وأربعة وعشرين ألف نبي ورسول، فإنها تكتسب أهمية بالغة وتدل على أمر عظيم يريد أن يلفت انتباهنا إليه.

الرسالة المهمة هنا هي أن (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ)، وعد الله حق ولا يمكن أن يتخلف. وهذه الرسالة مذكورة في عدة مواضع من القرآن الكريم مثل: (إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ). فبالتأكيد، وعد الله حق؛ فلا تفتنكم الحياة الدنيا، ولا يخدعكم (الشيطان) بكرم الله! لأن وعد الله تعالى يتعلق بأن الحياة الدنيا تنتهي بالموت، وفي الآخرة يُجزى المحسنون بإحسانهم والمسيئون بإساءة، وكل إنسان يحصل على ما يستحقه من نعيم أو عذاب بحسب أعماله، وكل ذلك حق ويجب أن يتحقق، لأنه إذا لم يحدث ذلك سيكون ظلماً، والله تعالى منزه عن ذلك (وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ).

وإلا، فإن الظالم والمظلوم، والخير والشر، سيتساويان، وهذا أمر مرفوض وباطل، ومخالف للحكمة والعدل (رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ). أي اللهم! لم تخلق هذا عبثاً، بل أنت منزه، فنجنا من عذاب النار! (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ). اي ما خلقنا السماء والأرض وما بينهما عبثاً![1]

---

١ - العدد ١١ – ١ ذوالقعده ١٤٤٢ – ٢٢ خرداد ١٤٠٠

يوم عرفة .... اليوم العالمي للتوبة

توجد سيرة لدى المجتمع الدولي وهي جعل يوم عالمي لبعض القضايا التي تهم البشرية يكون محطة سنوية للمراجعة و التقييم لما بُذِلت من جهود ايجابية إزاء تلك القضايا ودراسة المعوقات وتشخيص المعالجات وإلفات نظر العالم إلى تلك القضايا ، فجعلوا يوماً عالمياً لمكافحة الإيدز و يوماً للعمال و آخر للمرأة وهكذا.

وهذه آلية حسنة للمساهمة في تخليص البشرية من المشاكل التي تعانيها وتفتك في كيانها؛ و لكن العالم وانطلاقاً من أحادية النظرة عنده حيث يرى بعين المادة و الظاهر فانه لا يرى الجانب الآخر وهي الحياة المعنوية لذا فانه لم يخصص يوماً لاكتساب المعنويات وتخليص البشرية من أمراضها الأخلاقية و أدرانها القلبية.

وها هم يعترفون في اليوم العالمي لمكافحة الإيدز إنهم ليس فقط فشلوا في القضاء عليه وإنما فشلوا حتى في الحد منه ومنعه من التوسع والانتشار حيث تجاوز ضحاياه (٢٠) مليون و توصلوا الى ان العلاج يكمن في تربية الإنسان على القيم الروحية وتقوية الرادع الديني و تعزيز الإيمان بالله تبارك وتعالى.

فلماذا إذن لا يخصصون يوماً للتذكير بهذه القيم وتعريف الناس بها و إطلاعهم على ما تفعله هذه الجرعات الروحية من تأثير

ساحر في القضاء على الأسباب الحقيقية الكامنة في النفس الإنسانية والتي تدفعه الى الوقوع في تلك الرذائل ومن ثم تعجز كل الوسائل عن معالجتها . إنها إتباع الشهوات والانسياق وراء الغرائز من دون تهذيب وسيطرة وتقنين وضبط.

وقد حث قادة الإسلام على أن يحاسب الإنسان نفسه كل ليلة حتى ورد في بعض أحاديث المعصومين (عليهم السلام) (ليس منّا من لم يحاسب نفسه كل ليلة) ولو التزم الناس بهذا لتمكنوا من تقليل ظلمهم و انحرافهم كثيراً وعلى أي حال فلما لم يلتزموا بذلك فلنجعل المراجعة والتقييم ومحاسبة ألذات في السنة مرة على الأقل.

وليكن ذلك اليوم هو يوم عرفة التاسع من ذي الحجة فهو اليوم الذي تحتشد فيه ملايين الناس على صعيد واحد من مختلف بلدان العالم لا فرق فيهم بين رئيس و مرؤوس او غني و فقير أو اسود او ابيض أو شرقي او غربي فالكل سواسية متجهون الى ربهم الواحد يتضرعون ويجأرون إليه بشتى الالسنة وصنوف اللغات معلنين أمامه التوبة و طالبين منه الصفح عما مضى وأن يفتح لهم صحيفة بيضاء جديدة ويعينهم على ملئها بإعمال الخير والإحسان.

و يشير الإمام الحسين (عليه السلام) الى (عالمية) هذا اليوم في دعائه المبارك ليوم عرفة ومما جاء فيه (فإليك عجّت الأصوات بصنوف اللغات) فهو يوم ليس خاصاً بالمسلمين و إنما لكل البشر

لكي يتوبوا الى الله تبارك وتعالى ويعودوا إليه والله غني عنهم وإنما ينفعون أنفسهم بهذه العودة ويخلّصوا أنفسهم من الشقاء والنكد وضيق المعيشة التي يعيشونها بسبب ابتعادهم عن الله تبارك وتعالى {وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى} (طه ١٢٤-١٢٦).

على جميع البشرية إذا أرادت الخير لنفسها ان توحّد صوتها مع أصوات الملايين عند جبل الرحمة في عرفات فقد جاء في الأحاديث الشريفة إن دعاء الواقفين في الموسم مستجاب. روي عن الإمام الباقر (عليه السلام) (ما يقف على تلك الجبال برٌّ ولا فاجر إلا استجاب الله له، فأما البّر فيستجاب له في آخرته ودنياه واما الفاجر فيستجاب له في دنياه) فإذا ضممنا دعواتنا واستغاثتنا وطلباتنا إلى تلك الدعوات فان الله تبارك وتعالى سيقبلها صفقة واحدة وحاشا لكرمه أن يبعّض الصفقة فيقبل بعضها ويردّ بعضاً.

إن شعوب العالم كله بحاجة الى الرجوع الى هذا الركن الذي تتوحد عليه جميعاً وهو الله تبارك وتعالى لأنه خالقها وستجد عنده الرحمة و الحب والسمو والعفو والصفح و ستترفع حينئذٍ عن أهوائها المقيتة وانانياتها الضيقة التي تتصارع وتتزاحم فتسبب للبشرية هذا العناء و الشقاء وليعبّر كل فرد او جماعة عن هذه الحالة بطريقته الخاصة {قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُم بِوَاحِدَةٍ أَن تَقُومُوا لِلَّهِ

مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا}سبأ٤٦، {فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ} (يونس٩٨)

أما نحن أتباع أهل بيت النبيﷺ فلنا من البرامج ما يكفينا فعندنا دعاء الإمام الحسين (عليه السلام) ليوم عرفة الموجود في كتاب (مفاتيح الجنان) ودعاء الإمام السجاد (عليه السلام) ليوم عرفة ودعاؤه (عليه السلام) لطلب التوبة ودعاؤه لطلب مكارم الأخلاق الموجودة في الصحيفة السجادية.

إن العرفاء الشامخين يدينون بالمعرفة لدعاء الإمام الحسين (عليه السلام) وكيف لا يكون كذلك وهو من إنشاء سيد العارفين وإبن سيد العارفين وقد وصف بعض أصحابه هيئته الشريفة حين خرج للدعاء ((كنّا مع الحسين بن علي(عليه السلام) عشية عرفة فخرج عليه السلام من فسطاطه متذللاً خاشعاً فجعل يمشي هوناً هوناً حتى وقف هو وجماعة من أهل بيته وولده ومواليه في ميسرة الجبل مستقبل القبلة. ثم رفع يديه تلقاء وجهه كاستطعام المسكين)) ثم أخذ ينشيء الحمد لله تبارك وتعالى ويثني عليه إلى أن قال (عليه السلام) (اللهم اجعلني أخشاك كأني اراك ، وأسعدني بتقواك ، ولا تُشقني بمعصيتك، وخِرْ لي في قضائك، وبارك لي في قدرك، حتى لا أُحِبَّ تعجيل ما أخّرت، ولا تأخير ما عجّلت) ولقد رأيت أحدهم عصر يوم عرفة في الصحن الحسيني الشريف في

كربلاء المقدسة بعد أن أدّى مناسك الزيارة المخصوصة لذلك اليوم وهو يكرّر هذا المقطع وقد أجهش بالبكاء و ابتلّت لحيته بدموع عينيه، وقال (عليه السلام) (اللهم اجعلنا في هذا الوقت ممن سألك فأعطيته، وشكرك فزدته، وتاب إليك فقبلته، وتنصل إليك من ذنوبه كلها فغفرتها له، ياذا الجلال والإكرام) ويخاطب ربّه (كيف يُستدَلُّ عليك بما هو في وجوده مفتقرٌ إليك؟ أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المُظهرَ لك؟ متى غبتَ حتى تحتاجَ إلى دليلٍ يدِلُّ عليك؟ ومتى بعُدتَ حتى تكون الآثارُ هي التي توصِلُ إليك؟ عَمِيت عينٌ لا تراك عليها رقيبا، وخسرت صفقةُ عبدٍ لم تجعل له من حبِّك نصيبا).

فلنتوجه الى الله تبارك وتعالى بها بتأملٍ وإمعان فرادى وجماعات في المساجد و البيوت ومن على المآذن بمكبرات الصوت من المساجد ومن ليس قريباً للمسجد فلينصب مكبرة الصوت على سطح داره ويحيي هذه المناسبة الشريفة، لينظر الله تبارك وتعالى الى جميع أصقاع الأرض تتعالى منها أصوات الحاجة و الافتقار الى مزيد من رحمته ولطفه حتى ينقذ البشرية من جهلها وأنانيتها وضلالها وتخبّطها وعتوّها فيستغفر الإنسان عما مضى ويندم عليه ويعقد العزم على عدم تكراره ويسعى لتلافي كل الأخطاء والآثام التي ارتكبها بحق غيره ويزيد من الأعمال الصالحة التي تعيد التوازن وتصلح الخلل الذي أحدثته الأعمال السيئة، وهذا هو

المضمون الحقيقي للتوبة الذي تعلّمناه من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

ففي كتاب (نهج البلاغة) ان شخصاً قال بحضرته عليه السلام: استغفر الله. فقال عليه السلام: ثكلتك أمك، أتدري ما الاستغفار؟ الاستغفار درجة العلّيِّين، وهو اسم واقع على ستة معان: أولهُّا الندمُ على ما مضى ، و الثاني العزم على ترك العود إليه أبدا، و الثالث: أن تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله أملس ليس عليك تبعة، والرابع ان تعمد الى كل فريضة ضيّعتها فتؤدي حقَّها، والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبتَ على السحت فتذيبه بالأحزان حتى تُلصِق الجلد بالعظم، وينشأ بينهما لحم جديد، و السادس أن تذيق الجسم ألم الطاعة كما أذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول (استغفر الله).

إن اجتماع الناس في كل بلاد الدنيا للدعاء والتوبة في يوم عرفة مما حَثَ عليه الشارع المقدّس وليس شيئاً نبتدعه نحن فقد روي عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال (في يوم عرفة يجتمعون الناس بغير إمام في الأمصار يدعون الله عز وجل) و اجتهدوا في الدعاء لإخوانكم المنكوبين و المحرومين والمستضعفين والمحتاجين فقد روى احد أصحاب الأئمة (عليه السلام) قال:(رأيت عبدالله بن جندب بالموقف فلم أرَ موقفاً كان أحسن من موقفه، وما زال ماداً

يده الى السماء ودموعة تسيل على خدّيه حتى تبلغ الأرض، فلما انصرف الناس قلت يا ابا محمد ما رأيت موقفاً قط أحسن من موقفك قال: والله ما دعوت إلا لإخواني، وذلك لان أبا الحسن موسى بن جعفر عليه السلام أخبرني أنه من دعا لأخيه بظهر الغيب نودي من العرش: ولك مئة الف ضعف مثله، فكرهت ان أدع مئة ألف ضعف مضمونة لواحدة لا أدري تستجاب ام لا)

إن يوم عرفة يسبق يوم العيد و العيد معنى مأخوذ من العود حيث يمثل مناسبة لعودة الإنسان إلى ربه الكريم و عودة الرب الكريم على العبد بمزيد من الخير والرحمة والعطاء الإلهي الذي لاينفد، ومثل هذه المبادلة العظيمة لابد ان يسبقها تهيئة المقدمات لاستقبالها كما أن من أراد زراعة ارضٍ فلابد له أولا من تنقيتها من الأدغال وتنظيفها من الأوساخ ومن ثم غرس النبات الطيب فيها وهكذا قلب الإنسان ونفسه لابد من تطهيرها وتنقيتها من الرذائل والانغماس غير المشروع في الشهوات وإعلان الاستغفار و التوبة بالمعاني المتقدمة في يوم عرفة لتكون محلاً صالحاً يوم عيد الأضحى لتلقي النفحات الإلهية.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ } الأنفال٢٤، {قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَىَ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ

رِزْقاً حَسَناً وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ} هود٨٨.[١]

*محمد اليعقوبي - النجف الاشرف - ٢٨ ذي القعدة ١٤٢٧هـ - ٢٠ / ١٢ / ٢٠٠٦م

الوعي والإصلاح من أهداف الامام الحسين عليه السلام من قيامه المبارك

نغتنم إطلالة شهر محرم الحرام لتأكيد الدعوة الى تركيز الموالين الأفاضل من الخطباء والشعراء وأصحاب المواكب وعموم المؤمنين على جانبي الوعي والإصلاح اللذين استهدفهما الامام الحسين عليه السلام من قيامه المبارك، بحسب ما ورد في زيارته الشريفة يوم الأربعين عن الامام الصادق عليه السلام (وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ)، وقد بيّن أهدافه بوضوح في خطاباته العديدة ومنها قوله (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي محمد صلى الله عليه وآله أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدُي محمد صلى الله عليه وآله وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام) وهذا كله يندرج في الغرض الإلهي العظيم من إنزال الشرائع السماوية، وهو إقامة الدين في حياة الفرد والمجتمع، وجمع الناس على أساس

١ - العدد ١١ – ١ ذوالقعده ١٤٤٢ – ٢٢ خرداد ١٤٠٠

الحق والعدل، قال الله تعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى:١٣).

لذا نطلق مبادرة جديدة نرجو أن تكون من الشعائر الحسينية المعظمة، تتضمن نشر الكتب والكراريس التي تبيّن هذه القراءة الواعية لنهضة الامام الحسين عليه السلام وتأسيس مكتبات في المساجد والحسينيات والمواكب والهيئات، تُرفد بمثل هذه الكتب لإتاحة أوسع فرصة للاستفادة منها، ولو تبرع كل شخص بكتاب لكانت حصيلة شهر محرم آلاف المكتبات وملايين الكتب التي تقدّم النهضة الحسينية كأعظم إنجاز حضاري حفظ إنسانية الإنسان بعد الرسالة السماوية.

لقد كانت مبادرة (الحسين بسمة تلميذ) التي أطلقناها منذ عدة سنوات فاستجاب لها المؤمنون ناجحة ومثمرة بكل المقاييس وتركت آثاراً مباركة، حيث حصل من خلالها آلاف الطلبة على مناهجهم الدراسية وزوّدت المدارس بعدد كبير من مقاعد الدراسة والتجهيزات الأخرى، وأُجريت الترميمات والإصلاحات لكثير منها مما عجزت وزارة التربية عن القيام به، فكانت الحركة بحق صورة واعية جديدة من الشعائر الحسينية تبيّن الوجه الحضاري للنهضة المباركة، والمأمول أن تكون هذه المبادرة كتلك.

والدعوة لا تختص ببلدنا الحبيب العراق بل هي موجهة الى المؤمنين في كل بقاع العالم ولعل تلك الدول أحوج اليها ويحسُنُ اقترانها بفعاليات تحفّز الناس خصوصاً الشباب على القراءة والمطالعة كفعّالية (اقرأ عشر دقائق وتملك الكتاب) أو إجراء المسابقات ببعض المعلومات فيها، أو تخصيص مكافأت لمن يلخّص كتاباً ونحو ذلك.

وقد وفقنا الله تعالى لإصدار خطابات كثيرة في هذا المجال جُمِعَ كثيرٌ منها في كتاب (في ثقافة الرفض وإصلاح المجتمع) كما توجد كتب كثيرة تقدِّم رؤى معاصرة للقضية الحسينية نأمل إعادة طبعها ونشرها بإذن الله تعالى (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧).[١]

*محمد اليعقوبي . النجف الأشرف- ٢٤ /ذوالحجة/ ١٤٤٢-٢٠٢١/٨/٤

قبس من النور

إذا استقام الإنسان في طريق طاعة الله ورسوله والأئمة عليهم السلام، فسوف ينعم في الدنيا، فما بالك بالآخرة التي تم ذكر أحاديثها. يقول الله تعالى: [وَلَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا]. وقد نقل المرحوم الكافي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام تفسير

١ - العدد ١٢ – ١ ذى الحجه ١٤٤٢ – ٢١ تير ١٤٠٠

هذه الآية الشريفة على النحو التالي: "وَلَوْ أَنَّهُمْ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا"، يعني إذا استقام المؤمنون على ولاية علي عليه السلام وخلفائه وأطاعوهم في أمرهم ونهيهم، فإننا نسقيهم ماءً غدقًا. ويقول الإمام عليه السلام: إننا نسقيهم الإيمان؛ لذا فإن الصراط المستقيم هو الإيمان بولاية علي عليه السلام وأوصيائه.[1]

*المصدر: استقامت در انديشه مرجعيت ص ١٦

النهضة الحسينية والدفاع عن حقوق الإنسان

يحتفل المجتمع الدولي يوم ١٠-١٢- من كل عام باليوم العالمي لحقوق الإنسان وهو اليوم الذي أعلنت فيه الأمم المتحدة وثيقة مبادئ حقوق الإنسان عام ١٩٤٩، وقد طابق هذا العام ذكرى استشهاد الإمام السجاد عليه السلام صاحب أكمل وثيقة لحقوق الإنسان وهي (رسالة الحقوق)، وصادفت هذا العام في شهر محرم الحرام وفي ظل أجواء النهضة الحسينية المباركة، فيكون من المناسب الإشارة إلى جملة من مبادئ حقوق الإنسان والمثل الإنسانية العليا التي جسدها الإمام الحسين عليه السلام في نهضته المباركة أقوالا وأفعالا باللغة المتداولة في هذا العصر، لنوصل البشرية إلى هذا المعين النقي الذي يمدها بكل مقومات الحضارة الإنسانية ، ولنقوم

١ - العدد ١٢ – ١ ذى الحجه ١٤٤٢ – ٢١ تير ١٤٠٠

بشكل من إشكال النصرة التي طلبها الإمام السبط الشهيدعليه السلام بإبراز القيم السامية و المثل العليا التي عملعليه السلام على إقامتها وترسيخها ودعوة الناس إليها.

وسنتعرض باختصار لذكر عدد منها تاركين التفصيل إلى فرصة أخرى.

١- وأول تلك المبادئ وأهمها وأرقاها والتي تتقوم بها إنسانية الإنسان هي الحرية ونعني بها الانعتاق من عبودية ما سوى الله تبارك وتعالى، من خلال السعي لتحقيق العبودية الحقة لله تبارك وتعالى بالتوحيد الخالص وطاعته تبارك وتعالى وطاعة من أمر الله تبارك وتعالى بطاعته.

وقد كان تحرير الأمة من عبودية الطواغيت ومن أغلال الخنوع والاستكانة والركون إلى الدنيا وضعف الهمة ومن الجهل والنفاق أهم نتائج النهضة الحسينية، حتى أصبح الإمامعليه السلام سيد الأحرار ورمزهم ورائد كل حركات التحرر إلى يومنا هذا وإلى قيام القائم (عجل الله تعالى فرجه الشريف).

وما كانعليه السلام يستطيع تحقيق ذلك لولا أنه امتلأ معرفة بالله تعالى، وتجرد من كل ما سوى الله تعالى، وعاش عبداً مخلصاً لله تبارك وتعالى، وكيف لا يكون كذلك وهو من أهل البيت الذين

أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً بنص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة.

وكان كل كيانه ووجوده لله تبارك وتعالى، ومن يتأمل في دعائهعليه السلام يوم عرفة يجد ذلك واضحاً في علاقته مع ربه، والمعارف الإلهية المودعة فيه، والتي هي الوسيلة للوصول إلى العبودية الحقيقية والتوحيد الخالص (كيف يستدلّ عليك بما هو في وجوده مفتقر إليك، أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ، متى غبت حتّى تحتاج إلى دليل يدلّ عليك ، ومتى بُعدتَ حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك، عميت عين لا تراك عليها رقيبا، وخسرت صفقة عبد لم تجعل له من حبِّك نصيباً) (وأنت الذي تعرّفت إليّ في كل شيء فرأيتك ظاهراً في كل شيء).

وهكذا كان الإمامعليه السلام إلى آخر لحظة من حياته المباركة، وكانت أدعيتهعليه السلام يوم عاشوراء معبّرة عن هذه العلاقة وهذا الارتباط، فقد افتتح يوم العاشر حين اصطف الجيشان للقتال بدعائه الذي يظهر منه كمال الانقطاع إلى الله تعالى فافتتح خطابه مع القوم بالدعاء (اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب، وأنت رجائي في كلّ شدّة، وأنت لي في كلّ أمرٍ نزل بي ثقة وعدّة، كم من همٍّ يضعف فيه الفؤاد وتقلُّ فيه الحيلة ويخذُلُ فيه الصديق ويشمُتُ في العدو، أنزلتُهُ بك وشكوتُهُ

إليك، رغبة منّي إليك عمّن سواك، ففرّجته وكشفته، فأنت وليّ كلّ نعمة وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة) وكان عليه السلام يثني على كل موقف حر أبي، لذا أكبَرَ عليه السلام موقف الحر الرياحي لتحرّره من عبودية الطاغوت ووقف على مصرعه قائلاً له (والله ما أخطأت أمك إذ سمتك حراً فأنت والله: حرٌ في الدنيا وسعيد في الآخرة).

٢- العدالة بين أفراد الأمة من دون تفريق بين أحد وآخر لأي من الاعتبارات الموجودة، وقد كثر هذا المعنى في كلماته عليه السلام، حتى أنّه استغرب من طاعة جيش العدو لأمرائه من دون توفير هذا الحقّ لهم، فقال لهم يوم عاشوراء موبّخاً (تباً لكم أيتها الجماعة وترحا!... فأصبحتم ألباً على أوليائكم ويداً عليهم لأعدائكم، بغير عدلٍ أفشوه فيكم، ولا أمل أصبح لكم فيهم، إلا الحرام من الدنيا أنالوكم، وخسيس عيشٍ طمعتم فيه).

وكان عليه السلام يطالب بالتوزيع العادل للثروة على الشعب بلا استثناء ولا هدر للمال العام ولا تبديد للثروات على النزوات والشهوات والحماقات، فقد جعل عليه السلام من أهداف خروجه على السلطة الحاكمة أنّهم (أظهروا الفساد وعطّلوا الحدود واستأثروا بالفيء).

٣- المساواة في الحقوق الاعتبارية والمادّية، فأما الأولى: فقد اختلط دم أهل بيت النبوّة بدماء غيرهم ووقف الإمام الحسين عليه السلام على مصرع جون وهو مولى لأبي ذر أسود اللون كما وقف على

مصرع ولده علي الأكبر شبيه رسول الله ﷺ خَلقاً وخُلُقاً ومنطقاً، وشكر سعي الجميع وتضحيتهم بكلمات رفيعة بلا فرق بينهم، وأمّا في الحقوق المادّية فقد قدّمنا رفضه عليه السلام للاستئثار في ثروات الشعوب ومطالبته بمراعاة حقوق الجميع على حد سواء.

٤- العمل بالدستور والقوانين التي آمنت بها الأمة بملء إرادتها واختيارها، والمطالبة بتطبيقها وهي بالنسبة للمسلمين: القرآن الكريم والسنة الشريفة، قال عليه السلام في كتابه لأهل البصرة: (وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيّه فإنّ السنة قد أميتت وأن البدعة قد أُحييت، وإن تسمعوا قولي وتطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد) ويصف السلطة الحاكمة بأنّهم (لزموا طاعة الشيطان وتولوا عن طاعة الرحمن، وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله) أي انقلبوا على الدستور وغيّروا أحكامه.

٥- احترام إرادة الأمة في تولية أمورها إلى مستحقيها الذين يقومون فيها بالقسط والعدل وينصفون المظلومين ويعمرون الحياة بالخير ويقرّبون الناس إلى الله تبارك وتعالى، ومنع وصول الفاسدين والمستبدّين إلى السلطة، بالطرق غير المشروعة كالانقلابات العسكرية وتزوير إرادة الأمة، قال عليه السلام: (أمّا بعد أيّها الناس: فإنّكم إن تتّقوا وتعرفوا الحقّ لأهله يكون أرضى لله، ونحن

أهل البيت وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس له، والسائرين فيكم بالجور والعدوان).

٦- الكرامة ورفض الذلّ والمهانة بكل أشكالها، من خطبة له عليه السلام يوم عاشوراء (ألا ان الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين، بين السلّة والذلّة، وهيهات منّا الذلة، أبى الله ذلك ورسوله، وجدود طابت وحجور طهرت، وأنوف حميّة ونفوس أبيّة، لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام).

٧- إحقاق الحق ونصرته، وإبطال الباطل ومقاومته بكل الوسائل المتاحة التي تقتضيها الحكمة وتكون مطابقة لأحكام الشريعة حتّى لو أدّت إلى شهادته، قال عليه السلام: (ألا ترون أنّ الحق لا يُعمل به، وأنّ الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربِّه محقاً، فإنّي لا أرى الموت إلاّ سعادة والحياة مع الظالمين إلا برما).

٨- الإصلاح وتصحيح الواقع الفاسد وإقامة البديل الصالح في كل تفاصيل شؤون الأمة، سواء على صعيد الوضع السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي أو القضائي أو الأخلاقي والعقائدي وغيرها، من خلال أداء وظيفة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بكل أدواتها وكافة مستوياتها، قال عليه السلام (أما بعد فقد علمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد قال في حياته ((من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله، أو تاركاً لعهد الله، ومخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله، فعمل في

عباد الله بالإثم والعدوان ثم لم يغيّر عليه بقول ولا فعل، كان حقاً على الله أن يدخله مدخله)) وقد علمتم أنّ هؤلاء لزموا طاعة الشيطان، وتولّوا عن طاعة الرحمن، وأظهروا الفساد، وعطّلوا الحدود، واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحقّ من غيّر).

وكتب عليه السلام في وصيته (وإنّي لم أخرج أشراً ولا بطِراً ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدّي صلى الله عليه وآله، أريد أن آأمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدّي وابي علي بن أبي طالب).

٩- حريّة التعبير عن الرأي واتخاذ القرار بكل اختيار وإرادة من دون أي تأثير وإكراه.

في ليلة عاشوراء والعدو عازم على مناجزته القتال وقد تكامل عددهم ثلاثين ألفا وهو عليه السلام في سبعة عشر من أهل بيته و سبعين من أصحابه، ومن كان في ذلك الموقف يتشبّث بأي عدّة أو عدد، نراه يجتمع مع اصحابه ويقوله لهم (إنّي لا أحسب القوم إلاّ مقاتلوكم غداً، وقد أذنت لكم جميعاً، فأنتم في حلٍّ مني وهذا الليل قد غشيكم، فمن كانت له منكم قوّة فليضمّ رجلاً من أهل بيتي إليه وتفرقوا في سوادكم).

١٠- الشفافية والوضوح وعدم المخادعة والتضليل.

من كلامه عليه السلام مع أصحابه وقد جمعهم ليلة العاشر من المحرم ليكاشفهم بالأمور قال عليه السلام: (اعلموا انكم خرجتم معي لعلمكم أني أقدم على قوم بايعوني بِألسنتهم وقلوبهم، وقد انعكس الأمر بأنّهم استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله، والآن ليس لهم مقصد إلاّ قتلي وقتل من يجاهد بين يدي، وسبي حريمي بعد سلبهم، وأخشى أن تكونوا ما تعلمون وتستحيون، والخدع عندنا أهل البيت محرّم، فمن كره منكم ذلك فلينصرف).

١١- الرحمة والشفقة عليهم والنصيحة لهم.

فقد أبلغ في النصيحة لجيش العدو وألقى عليهم الخطبة بعد الخطبةِ وضمّنها كلّ الحجج الدامغة والكافية لردعهم عن اقتراف هذه الجريمة، ووعظهم بأنواع المواعظ، ولكنّهم كانوا كما وصفهم الإمام عليه السلام (لقد استحوذ عليكم الشيطان فأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم وما تريدون) حتّى قال عليه السلام (ألا إنّي قد أعذرت وأنذرت) وقال لزهير بن القين بعد أن وعظ القوم (أقبل، فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء، لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت، لو نفع النصح والإبلاغ).

وفي بعض الروايات أنّه بكى يوم عاشوراء شفقة على أعدائه معللاً ذلك بأنهم (يدخلون النار بسببي) وهو كجدّه وأبيه وأخيه (صلوات الله عليهم أجمعين) أرسلوا رحمة للعالمين.

١٢- عدم التجاوز على حقوق الآخرين وردِّها إلى أهلها، ومن ذلك أمرهعليه السلام لبعض أصحابه قائلاً (نادِ في الناس أن لا يقاتلن معي رجل عليه دَين، فإنّه ليس من رجلٍ يموت وعليه دين لا يدع له وفاءاً إلا دخل النار) فهوعليه السلام لا يرى هذا الموقف العصيب والمفصل التاريخي في حياة الأمة مبرّراً للتقصير في إرجاع الحقوق إلى أهلها.

وروى الإمام الباقرعليه السلام عن أبيه السجادعليه السلام أن آخر ما أوصاه أبوه الحسينعليه السلام عندما ودّعه وخرج للقتال (يا بني اتقِ ظلم من لا يجد له ناصراً إلا الله تعالى).

١٣- التضحية بالمصالح الخاصة من أجل وحدة الأمة ومصالحها العليا، قالعليه السلام (أمّا بعدُ، فإنّ الله اصطفى محمداًصلى الله عليه وآله على خلقه، وأكرمه بنبوّته، واختاره برسالته، ثم قبضه الله إليه، وقد نصح لعباده، وبلّغ ما أُرسل بهصلى الله عليه وآله وكنّا أهله وأولياءه وأوصيائه وورثته، وأحقّ الناس بمقامه في الناس، فاستأثر علينا قومنا بذلك، فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية، ونحن نعلم أنا أحقُّ بذلك الحق المستحق علينا ممّن تولاه).

وكان من أهم ما أوصى به الإمام الحسينعليه السلام ذكوسيلة لتحقيق هذه المبادئ الإنسانية العليا: الصبر والرضا بقضاء الله تبارك وتعالى وعدم الجزع من المكاره والمصائب.

لمّا سمعت العقيلة زينب عليها السلام أخاها الحسين عليه السلام ينعى نفسه وهو يصلح سيفه ليلة عاشوراء لطمت وجهها وخرّت مغشياً عليها فصبّ على وجهها الماء وقال لها: (يا أختاه تعزي بعزاء الله وارضي بقضاء الله، فإنّ سكّان السماوات يفنون وأهل الأرض يموتون وجميع البريّة لا يبقون، وكل شيء هالك إلاّ وجهه، له الحكم وإليه ترجعون، وإنّ لي ولكِ ولكل مؤمن ومؤمنة أسوة بمحمد صلى الله عليه وآله.

أقول: هذا باختصار بعض ما يمكن استخلاصه من كلمات الإمام الحسين عليه السلام ومواقفه فيما يتعلّق بحقوق الإنسان، وعلينا – ونحن نخوض هذه المواجهة الحضارية مع الغرب الذي يوصف بالمتمدّن- أن نُعمّق مثل هذه المعرفة وننهل المزيد منها لنقدّمها للمجتمع البشري كمنظومة متكاملة قادرة على تحقيق السعادة والازدهار والكرامة والحرية لبني الإنسان.[1]

* كلمة سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) في الملتقى السنوي لمدراء فروع جامعة الصدر الدينية في النجف وسائر المحافظات يوم الأربعاء ٢٧ محرم ١٤٣٤ الموافق ٢٠١٢/١٢/١٢.

١ - العدد ١٢ – ١ ذى الحجه ١٤٤٢ – ٢١ تير ١٤٠٠

إذا أردت أن تعرف المنتصر فانظر إلى كربلاء يوم زيارة الأربعين

لما رجع الإمام السجاد عليه السلام وأهل بيت النبوة إلى مدينة جدهم(صلى الله عليه وآله وسلم) بعد واقعة ألطف قال أحدهم بدافع التشفي والشماتة والحقد والحسد أو مدفوعاً تحت التضليل والجهل قال للإمام عليه السلام من الغالب؟! فقال الإمام عليه السلام إذا ارتفع صوت الأذان فستعرف من هو الغالب!

لأن الأمويين حاولوا بكل جهدهم طمس معالم الإسلام الحقيقي واستئصال قادته الحقيقيين، وفي كلمات معاوية ويزيد ما يدل على ذلك فقد عبّر معاوية عن شعوره باليأس والإحباط وعدم نجاح سعيه الأكيد لإطفاء نور الله تبارك وتعالى حينما قال: لم يكتفِ ابن أبي كبشة –يعني محمداً(صلى الله عليه وآله)- حتى قَرنَ اسمه باسم الله (يعني في الأذان) ويصرّ بأن غليله لا يشفى إلا بدفن هذا الصوت، فالإمام السجاد عليه السلام يقول إن المنتصر الحقيقي هو الإمام الحسين عليه السلام الذي حفظ بدمه الزكي وجود الإسلام وثبّت مساره الصحيح وأفشل مخططات الأمويين في إنهائه وإطفاء نوره.

هكذا يجب أن نقيّم الحركات والمشاريع والأفراد في ضوء الأهداف التي تحركوا من أجلها، فلو كان الإمام الحسين عليه السلام كقادة الانقلابات العسكرية خرج لقلب نظام الحكم وتولي السلطة فإنه

يمكن أن يقال أنه﵇ فشل في حركته، لكنه﵇ أعلن وهو ما يزال في مكة أنه سيقتل هو وأهل بيته وتسبى نساؤه (كأني بأوصالي تقطّعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلا) وإنما خرج عليه السلام لطلب الإصلاح في أمة جده محمد(ﷺ) وليأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وقد تحقق ذلك، وها هي الأمة تعيش منذ أربعة عشر قرناً والى قيام القائم بركات حركته الشريفة.

ولمزيد من الإيضاح نقول لو أن طالباً من الأوائل دخل الامتحان فحصل على درجة (٧٠) أو (٨٠) بالمئة فإنه يعتبر نفسه قد فشل في الامتحان؛ لأن هدفه كان قريباً من المئة فرغم أن درجته ناجحة إلا أنه يعتبر نفسه فاشلاً لعدم تحقق هدف حركته.

وكذا الفريق الرياضي الذي تعوّد الفوز في البطولة التي يشارك فيها فلو حاز المركز الثالث أو الرابع فإنه يعتبر نفسه فاشلاً رغم أن مثل هذا المركز غاية مطمح غيره.

وبهذا المعيار نجيب من يسأل: هل نجح المشروع الأمريكي في مسخ هوية الأمة وتذويب شخصيتها؟

وهل نجح الإرهابيون في إرعاب الشعب وإخافته ومنعه من إظهار ولائه لأهل بيت النبوة؟

وهل استطاعوا إبعاد الشباب عن دينهم وفصل العروة الوثقى بينهم وبين أئمتهم وقادتهم ومرجعيتهم؟

نجيب هؤلاء: انظروا إلى كربلاء يوم الأربعين وزحف الملايين التي زادت عن الثلاثة مشياً على الأقدام، وقطع بعضهم مئات الكيلومترات رغم المخاطر المحدقة لتعرفوا فشل الإرهابيين.

وانظروا كيف أن أغلبهم من الشباب لتعرفوا فشل مشروع الغرب الإفسادي.

ولاحظوا التعبئة العامة التي أعلنتها الأمة لإنجاح هذه الشعيرة المقدسة وتقديم الخدمات وأسباب الراحة لهذه الملايين في كربلاء وعلى طول الطريق المؤدية إليها لتعرفوا شدة تمسك الأمة بالإسلام وولاية أهل البيت (عليهم السلام).

وإذا سألوا هل نجح مشروع إفساد طلبة الجامعات والمعاهد وتمييعهم وصرفهم عن أهدافهم الحقيقية إلى مظاهر الحياة التافهة الدنيئة، فنقول لهم انظروا إلى الموكب المهيب لطلبة الجامعات والمعاهد العراقية الذي ضمّ الآلاف منهم وسار عدة كيلومترات ليجدد انتماءه الواعي إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

وكان المفروض من السياسيين أن يفهموا الرسالة التي وجّهتها هذه الملايين، فلا الائتلاف الذي يمثلهم تحدّث بقوة هذه القاعدة الواسعة الثائرة الغاضبة واستثمر هذه الحركة المباركة، ولا الآخرون

توقفوا عن تماديهم وظلمهم، ولكن النصر يبقى بإذن الله تعالى حليف هذه الأمة المتمسكة بحبل الله المتين وسراطه المستقيم.[١]

*من حديث سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) يوم ٢١ صفر ١٤٢٧ المصادف ٢٠٠٦/٣/٢٢ مع حشد من طلبة الجامعات والمعاهد العراقية الذين شاركوا في مواكب الوعي الحسيني.

قبس من القرآن (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)

على المؤمنين أن يملأوا الساحة في جميع جوانبها وزواياها مستفيدين من الأوامر الإلهية، سواء في المجالات الفكرية أو العقدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية وحتى السياسية والاقتصادية؛ لأنه إذا فرغت الساحة، فإن الشيطان وأتباعه سيملأونها. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم، حيث عندما يخرج الإنسان من جماعة الصالحين ويترك المنهج الإلهي، يسارع الشيطان إلى متابعته ويضله، ويغمره في الضلال والغي.[٢]

* سماحة آية الله الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) (من نور القرآن ١٨٧)

---

١ - العدد ١٣ – ١ صفر ١٤٤٣ – ١٧ شهريور ١٤٠٠

٢ - العدد ١٣ – ١ صفر ١٤٤٣ – ١٧ شهريور ١٤٠٠

سُبُل تنمية و تقدم نفس الإنسان

بناءً على مبانى آيت الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبى في تفسير «من نور القرآن»

تناولت أطروحة الماجستير في كلية العلوم الإسلامية بجامعة ديالى، تحت عنوان «ترقية الذات الإنساني على وفق المعانى القرآنية في تفسير «من نور القرآن» للشيخ محمد اليعقوبي دراسة أكاديمية معاصرة».

قدّم هذه الأطروحة الطالب «حسن فليح حسن»، بإشراف الأستاذ الدكتور «على عبد كنو»، ومساعدة الأساتذ «فاضل أحمد حسين»، والأستاذ الدكتور «أحمد خضير عمير»، والأستاذ الدكتور «عمر عبدالله نجم الدين الكلاني» كعضو ومشرف.

يهدف هذا البحث إلى دراسة مبانى آيت الله الشيخ محمد اليعقوبى في تفسيره حول نفس الإنسان وسبل تنميتها وتقدمها، وكشف الغنى العلمي والمعرفي الذي يحتويه تفسير «من نور القرآن». يُعتبر هذا التفسير من التفاسير المعاصرة التي طرحت قضايا جديدة في المجال الإسلامي.

يتناول موضوع الأطروحة أكرم وأشرف كتاب على وجه الأرض، وهو القرآن الكريم، حيث إنّ ارتقاء النفس الإنسانية يعني مقاومة الإنسان لرغباته، وعاداته، وهوى نفسه، والتعبير عن جوانبها المختلفة.

كل ذلك يعني نوعًا من ضبط النفس، وهو في الواقع أمر ليس سهلاً. بل يحتاج الإنسان في هذا الطريق إلى جهد مستمر، ومضاعف، وإلى عزيمة قوية.

في البداية، يجب أن نقول: إنّ تنمية الذات شيء يحدث للجميع؛ لأن الفرد في حالة تعلم مستمر، واكتساب تجارب ومهارات، ويتعلم من أحداث الحياة. هذا يعني أن بعض أسباب النمو والتطور متاحة للجميع، ولكن درجاتها تختلف. أنا لا أتحدث عن النمو الطبيعي والعادي، بل عن التقدم اللازم لتحويل الإنسان إلى كائن رائد يستحق خلافة الله في الأرض. إنه إنسان صالح، وكفؤ، ومتكامل، مُعدٌّ لتحمل المسؤوليات الموكلة إليه.

النقاط الهامة في الرسالة العلمية

١. من الخصائص الفريدة لتفسير "من نور القرآن" وضوح العبارات، ودقة المعاني، وقوة الاستدلال. هذا التفسير لا يقتصر على توضيح معاني الكلمات فقط، بل يقوم باستنباط من الآيات الشريفة ويطبقها في تعزيز إنسانية الفرد، وربطه بالواقع، بهدف الوصول إلى تكليفه الشرعي في الزمان والظروف التي يعيش فيها.

٢. من بين ميزات هذا التفسير أنه يمكن فهمه من قبل جميع الفئات والطبقات الاجتماعية، بغض النظر عن مستوى المعرفة. لذلك، هو تفسير موضوعي يشتمل على أهم الموضوعات

المعاصرة - سواء كانت فكرية أو عقائدية أو سياسية وغيرها - من القرآن الكريم والسنة الشريفة.

٣. استند آية الله يعقوبي في هذا الكتاب إلى مصادر متعددة ومتنوعة مثل تفسير الميزان للعلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، وآية الله السيد محمد صادق الصدر، وعلماء ومفسرين آخرين.

٤. في البداية، يعرض المشاكل الأخلاقية أو الفكرية أو العقائدية، ومن ثم يتناولها بأسلوب نقدي مدروس، وفي النهاية يقدم رأيه الخاص.

في الختام، تمكنت الرسالة من الحصول على أعلى الدرجات، وتعهدت الكلية بطباعتها في شكل كتاب، لتكون مرجعا في مجال إصلاح الإنسان والمجتمع.[١]

شمس العالم، وجود النبي محمدﷺ

على مرّ تاريخ البشرية، قلّما وُجد إنسانٌ مثل النبي محمدﷺ تُبيّن وتُسجّل جميع خصائص حياته بشكل واضح وجلي.

لقد قدّم الله تعالى في القرآن الكريم، الكتاب الذي يحفظه بنفسه والذي سيبقى بلا أي تغيير حتى يوم القيامة، أجمل العبارات وأكمل البيانات لتعريف ذلك النبي، وذُكرت فيه أسمى الصفات.

---

١ - العدد ١٣ – ١ صفر ١٤٤٣ – ١٧ شهريور ١٤٠٠

يقول الله تعالى: «إنك لعلى خلق عظيم»؛ أيها النبي! إنك على أخلاق عظيمة. ويقول أيضًا: «محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم»؛ محمدﷺ هو رسول الله، والذين معه أشداء على الكفار، رحماء بينهم.

تحدث الباحثون والمؤرخون والعلماء عن جوانب مختلفة من حياة النبي محمدﷺ. لكن الأئمة عليهم السلام، بنظرة عميقة ودقيقة، استعرضوا شخصية ذلك الكائن الفريد والوحيد في عالم الخلق، وقدموا حياة النبي، وصراعاته، وتعاليمه. في هذا الكتاب، سنستعرض جانبًا من حياة وشخصية النبي محمدﷺ من منظور الإمام الصادق عليه السلام.

ولادة النور

قال الإمام الصادق عليه السلام نقلاً عن سلمان الفارسي: قال النبي الأكرمﷺ: إن الله تعالى خلقني من إشراق نوره؛ كما قال الإمام الصادق عليه السلام: إن الله تعالى قال للنبي الأكرمﷺ: «يا محمد! قبل أن أخلق السماوات والأرض والعرش والبحر، خلقت نورك ونور علي...».

يكتب الثقة الإسلام الكليني (ره): قال الإمام الصادق عليه السلام: «عندما وُلِد النبي الأكرمﷺ، كانت فاطمة بنت أسد عند آمنة (والدة النبي). فقالت إحداهما للأخرى: هل ترين ما أرى؟ فقالت

الأخرى: ماذا ترين؟ فقالت: هذا النور الساطع الذي غطى ما بين المشرق والمغرب! وفي هذه الأثناء، دخل أبو طالب عليه السلام وقال لهما: لماذا أنتما في دهشة؟ فأخبرته فاطمة بنت أسد بالحادثة. فقال لها أبو طالب: هل تريدين أن أخبرك ببشارة؟ فقالت: نعم. فقال أبو طالب: سَيُولَد لك ابنٌ سيكون وصيًّا على هذا المولود».

أفضل المخلوقات

يقول حسين بن عبدالله: قلت للإمام الصادق عليه السلام: هل كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد أبناء آدم؟ فقال: أقسم بالله، إنه سيد جميع مخلوقات الله. لم يخلق الله مخلوقًا أفضل من محمد صلى الله عليه وآله.

وفي حديث آخر، قال الإمام الصادق عليه السلام: عندما أُخذ رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المعراج، كان جبريل معه حتى وصل إلى مكان، ومن ثم لم يكن يرافقه. فقال النبي صلى الله عليه وآله: جبريل، هل تتركني في مثل هذه الحالة؟! فقال جبريل: اذهب، أقسم بالله أنك قد وطأت مكانًا لم يطأه إنسان من قبل، ولم يصل إليه إنسان قبلك.

النبي صلى الله عليه وآله والسياسة

في المفهوم العالمي اليوم، تُعرّف "السياسة" على أنها حيلة وكذب من أجل الحصول على السلطة والهيمنة على الناس، ولكن "السياسة" في اللغة تعني "إدارة شؤون الدولة والحكم". لقد اعتبر الله تعالى النبي الخاتم صلى الله عليه وآله وخلفاءه الشرعيين، الأئمة المعصومين،

من أفضل السياسيين. في زيارة الجامعة، وُصِفَ الأئمة عليهم السلام بأنهم من "ساسة العباد".

يقول فضيل بن يسار: سمعت الإمام الصادق عليه السلام يقول لبعض أصحابه: إن الله عز وجل ربّى نبيه تربية حسنة. وعندما أتمّ تربيته، قال: «إنك لعلى خلق عظيم»؛ أنت على أخلاق عظيمة. ثم أوكل إليه أمر الدين والأمة ليقوم بسياستهم وإدارة عباده، ثم قال: «ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»، ما جاءكم به رسول الله فخذوه (وانفذوه) وما نهاكم عنه فاجتنبوه. كان رسول الله صلى الله عليه وآله ثابتًا، موفقًا، مؤيدًا بروح القدس، ولم يكن لديه أي زلة أو خطأ في سياسته وتدبيره للخلق، وكان قد تربى على آداب الله.

الزهد والتعفف

لم يُظهر النبي محمد صلى الله عليه وآله أبدًا ميلاً للدنيا ولذاتها الزائلة، ولم يلتفت إليها. دخل ذلك النبي الساحة السياسية من أجل هداية الناس وإيصالهم إلى سعادة الدنيا والآخرة.

يقول ابن سنان: قال الإمام الصادق عليه السلام: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله بينما كان يجلس على حصير أثر خشونته في بدنه، وكان متكئًا على وسادة من ليف النخيل، وقد نفذ ذلك إلى خديه الوردين. فقال الرجل، بينما كان يمسح آثار الحصير: إن كسرى وقيصر (ملوك

الفرس والروم) لا يرضون بمثل هذا، وينامون على الحرير والديباج، وأنت (يا سيد مخلوقات الله) على هذا الحصير!

فقال النبيﷺ: والله إنني أفضل وأكرم منهم. أين أنا وأين الدنيا! مثل الدنيا الزائلة كمثل شخص يمر تحت شجرة مظللة، يستفيد من ظلها لحظات، وعندما ينتهي الظل، يرحل ويترك الشجرة.

لا يوجد جانب من حياة النبيﷺ إلا وللإمام الصادق عليه السلام فيه أقوال قيمة. [نقلت الروايات بالمعنى][1]

حاجة البشرية اليوم إلى خصائص النبي الأكرمﷺ

المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله):

تخيلوا لو كانت هذه الخصائص (الصدق والأمانة، الرحمة، العفو عن المخطئين، تحقيق المصلحة العامة وسعادة الناس) موجودة في قادة المجتمع، هل كان وضع المجتمع سيصل إلى هذه المرحلة الحالية التي نحن فيها؟! الوضع المأساوي من الانقسام، والصراعات، والحروب الطائفية والعرقية، والفساد، وتدمير الأموال العامة؛ إذا كنا نبحث عن حل للخروج من هذه الحالة، يجب أن نحقق هذه الخصائص السامية والفضائل الأخلاقية لنتمكن من

---

١ العدد ١٤ - ١ ربيع ١٤٤٣ – ١٦ مهر ١٤٠٠

إحداث تحول في الثقافة العامة على هذا الأساس، وسيساعدنا الله أيضًا.[١]

لا بديل عن الخيار الإسلامي في جميع ساحات المواجهة مع الأعداء

التقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بمكتبه في النجف الأشرف بقافلة (نداء الأقصى) التي ضمت جمعاً من علماء الدين المجاهدين من فلسطين وسوريا ولبنان من الطائفتين، الذين عزموا على إقامة موكب لهم في طريق زوار الإمام الحسين عليه السلام لحث المؤمنين على إدامة ذكر القدس وإبقاء جذوة الجهاد حيّة حتى إعادة الأراضي المغتصبة وبعد أن عرّف الحاضرون أهداف هذه المبادرة وشرحوا معاناة الشعب الفلسطيني وصمود، وبدأ سماحته (دام ظله) حديثه مرحّباً بالوفد الضيف مُدلاً على انعم الله تعالى ان جمع للوفد الضيف خصوصية المكان وهو جوار الامام امير المؤمنين عليه السلام قامع مكائد اليهود ودسائسهم في غزوات الاسلام الخالدة، وخصوصية الزمان حيث نعيش ذكرى القيام الحسني رمز الجهاد والمقاومة ورفض الظلم وأسوة الثائرين والدعوة الى تحرير الانسان ثم القى كلمة جاء فيها:

---

١ - العدد ١٤ - ١ ربيع ١٤٤٣ – ١٦ مهر ١٤٠٠

إن الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين له مكانة خاصة في قلوب المسلمين منذ صدر الإسلام، وقد أولت المرجعية الدينية في النجف الأشرف قضية الفلسطينية والقدس اهتماماً كبيراً منذ وقت مبكر فقد حضر المرجع الديني والمصلح الكبير المرحوم الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء (قدس سره) بنفسه المؤتمر الإسلامي الذي انعقد في القدس عام (١٣٥٠هـ: ١٩٣١م) مع بدايات هجرة اليهود الى أرض فلسطين عقب وعد بلفور عام ١٩١٧ م.

وأشار سماحته الى تفاعل المرجعية الدينية في النجف الأشرف ودعمها للعمل الجهادي ضد الكيان الصهيوني عام ١٩٦٩ حينما انطلق العمل الفدائي بعد حادثة حرق مسجد الأقصى، حيث بارك المرجع الديني الأعلى في النجف يومئذ السيد محسن الحكيم (قدس سره) هذه الانطلاقة وأذن بصرف الأموال الشرعية التي يؤديها الاتباع الى المرجعية على هذه العمليات، وكانت المرجعية الدينية تدعو دائما الى اتخاذ خيار الإسلام في المواجهة لأن العدو يخوض الحرب بناءً على عقيدة يحملها ويضحي من أجلها فلابد من مواجهته بالعقيدة، لكن الأنظمة الحاكمة وانطلاقاً من الاجندات التي تؤمن بها وتحركها رفعت شعارات القومية العربية التي لم تكن دافعاً كافياً للتضحية لعدم اقترانها بعقيدة الإسلام، وبذلك استطاعوا عزل شعوب المسلمين كافة عن الصراع من

خلال ايهامهم بأن القضية الفلسطينية لا تعنيكم وانها عربية خالصة.

ولفت سماحته الى ان المعادلة قد تغيرت عام ١٩٨٧م عندما تبنى المجاهدون خيار الإسلام وانطلقت حركة المقاومة الإسلامية فازدادت قوة الى قوتها وهي التي ذكرها الله تعالى بقوله {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا} (الأنفال:٦٥) ويعللها تبارك وتعالى بقوله في نهاية الآية {بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ}. وأشار سماحته الى تغيّر ميزان القوى بفضل الله تبارك وتعالى لصالح المجاهدين المحتسبين فأنهم بعد أن كانوا يرجمون اعدائهم الصهاينة بالحجارة ويتلقون الرصاص بصدور عارية قذفوا في عملية سيف القدس الأخيرة آلاف الصواريخ على رؤوس أعدائهم حتى أصيبت مدن الكيان الصهيوني بالشلل.

وقد عبّر الوفد الضيف في ختام اللقاء عن بالغ سعادته بلقاء سماحة المرجع الذي أنعش آمالهم بأن مرجعية النجف كانت ولازالت سنداً للقضية الفلسطينية وداعماً رئيسيا لها.[1]

---

١ - العدد ١٤ - ١ ربيع ١٤٤٣ – ١٦ مهر ١٤٠٠

البيان الختامي لزيارة الأربعين للعام ١٤٤٣هـ

(الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ) (الأعراف:٣٤)

السلام على الحسين وعلى علي بن الحسين وعلى أبي الفضل العباس وعلى أولاد الحسين وعلى أصحاب الحسين الذين بذلوا مهجهم دون الحسين عليه السلام ورحمة الله وبركاته.

في هذا العام وفي كل عام يقدّم ملايين المسلمين العاشقين لنهج الحسين عليه السلام رسالة العدالة والسعادة والسلام والمحبة والأخوة الى جميع بني البشر، ورفض الظلم والاستعباد والاستكبار والاستئثار من خلال هذه المسيرة المليونية الممتدة على مسافة مئات الكيلومترات التي تنطق بكل المبادئ الإنسانية النبيلة.

في العراق حين نقدّم كل هذه الخدمات المجانية لأكثر من عشرة ملايين زائر على مدى عدة أيام لا نرى فيها منّة على أحد ولا ننتظر من أي أحد جزاءاً ولا شكورا، وإنّما نعتبرها واجباً علينا وأداءاً لشكر الله تعالى المنعم، حيث اختار أرضنا الطيبة لتكون مثوى أوليائه العظام واختارنا لنكون أهل هذه الأرض فحقًّا علينا أن نكرم زائريهم بما يجعلنا أهلاً لهذه النعمة، ولاحتضان دولة العدل الالهي التي يقيمها الإمام المهدي الموعود (ارواحنا لهُ الفداء) على هذه الارض المباركة ويتّخذها عاصمة له وينطلق منها ليملأ العالم أمناً وسلاماً ونعيماً.

إنّ الخصوم عابوا علينا هذه المسيرة وأثاروا عليها الشبهات والشكوك لأنهم لا يملكون البصيرة التي يدركون بها عظمة هذه الشّعيرة المقدّسة وبركاتها على البشرية جمعاء في الماضي والحاضر والمستقبل ويكفي أنّ فيها إظهاراً لمودة أهل البيت الذين أمر الله تعالى بمودتهم(قُلْ لا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبى) (الشورى:٤٨٦) وسببًا لهداية كثير من الناس الى طريق الحق، وبيعةً للمضي على ما مضى عليه الشهداء والصدّيقون والصالحون.

إنّهم يطالبوننا بمعجزة لنُثبت بها حقّانية هذه الشعائر، وما أكثر المعاجز لأولي الألباب، ومنها هذه الأخلاق النبيلة السامية التي أظهرها المشاركون بكُل تفاني وإخلاص وإيثار، حيث لا يوجد لها نظير في عالم اليوم الغارق في المادّيات.

ولكنّني أُلفِت نظرهم الى واحدة من تلك المعاجز وهي أنّ مسيرةَ تضمُّ أكثر من عشرة ملايين زائر يسيرون متقاربين على مدى أيام ويجتمعون في أماكن مكتظة ولم تُسجِّل المفارز الطبية التي سألناها والموجودة على طريق الزوار أي إصابة مؤكدة بوباء كورونا.

وإنّ الاحصاء اليومي للإصابات في عموم محافظات العراق التي كانت قبل المناسبة تناهز العشرة آلاف انخفضت خلال أيام المناسبة الى حدود الألفين بينما تسبّب حضور عشرات الآلاف في ملعب لندن في تموز الماضي بارتفاع غير مسبوق في عدد الإصابات تجاوز الخمسين ألف يومياً رغم أخذ أكثر من نصف سكان بريطانيا

اللقاحات المضادة ومن المفارقات أن يحصل ذلك في اليوم الذي تقرّر فيه رفع القيود بسبب كورونا وسمّوه يوم الحرية.

مع ملاحظة أنّ كلامي هذا لا يتضمّن أي دعوة لمخالفة الإجراءات الوقائية التي توجّه بها الجهات المختصة وإنمّا أتحدّث عن أمر واقع قد حصل.

إنّ للشعائر الإلهية دوراً عظيماً في إقامة الدين وتثبيت العقيدة في قلوب الناس، ولا نستطيع أن نتصور كيف سيكون حال الناس بدونها سوى أنّهم سيعودون إلى جاهليّتهم الأولى كما حصل للأمم الأخرى حينما ابتعدت عن تعاليم الأنبياء الهداة.

نسأل الله أن يُديم نعمه علينا ويحفظ عراقنا الحبيب وكل بلاد الإسلام من كيد الأعداء وخبثهم ومكرهم وأن يُثبّتنا على طريق الاستقامة إنّه ولي النعم.[1]

محمد اليعقوبي - النجف الأشرف - ٢٠/صفر/١٤٤٣هـ - ٢٠٢١/٩/٢٨

لمحة من أقوال المرجعية

الشباب هم تمامًا رمز الحماس والنشاط والقوة، وهذه نعمة من الله تعالى عليهم وعلى الأمة بأسرها، لأنهم القلب النابض في جسد الأمة. لكن هذا وحده لا يُثمر إلا إذا كان هدفًا، وإلا فقد تكون

١ - العدد ١٤ - ١ ربيع ١٤٤٣ – ١٦ مهر ١٤٠٠

العديد من أفعالهم عبثية وغير مجدية، مثل قضاء وقت طويل في الألعاب والترفيه. حتى إنه إذا لم يتحرك الشاب نحو هدف معين، فقد يؤدي ذلك إلى صرف طاقته في سلوكيات منحرفة، مما يكون ضارًا له وللأمة، مثل الانضمام إلى جماعات مسلحة أو عصابات المخدرات أو تيارات انحرافية عقائدية أو سلوكية.

قد لا يدرك الشاب نفسه في أي تيار قد دخل وكيف يغرق فيه، حتى يصل إلى درجة لا يرى فيها الواقع ولا يأمل في العودة، وقد لا يكون الندم ذا فائدة بعد ذلك. لذا يجب أن يكون الشاب ذو رؤية مستقبلية ويحدد أهدافه للمستقبل، ويسعى لتحقيق أهدافه، ويتحرك بحماس ونشاط وقوة نحو تلك الأهداف.[1]

لنحذر الحسرة يوم القيامة

تزامناً مع الذكرى العطرة لولادة الرسول الأكرمﷺ، وتحت شعار (المسجد يقود الحياة) أقامت الإدارة المركزية المشرفة على مكاتب سماحة المرجع الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) مؤتمرها السنوي الأول لأئمة المساجد.

وقد حضر سماحة المرجع (دام ظله) المؤتمر وألقى محاضرة بعنوان (لنحذر الحسرة يوم القيامة)، حيث بيّن سماحته بعض الوجوه التفسيرية المستفادة من الآية الكريمة (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ

١ - العدد ١٤ - ١ ربيع ١٤٤٣ – ١٦ مهر ١٤٠٠

أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) (البقرة: ١٦٧)، التي تصوِّر مشهداً من مشاهد القيامة حيث يتبرأ الزعماء والرؤساء والقادة والمتبوعون عموماً من أتباعهم ويتنصّلون عما سبّبوه لهم من ضلال وانحراف وفساد، والتضحية من أجلهم بالأموال والأنفس وتنفيذ قراراتهم الحمقاء، فيتمنى الأتباع لو يرجعون الى الدنيا ليتبرأوا من هؤلاء الزعماء بعد أن انكشف لهم خداعهم ومكرهم والسراب الذي توهمّوه (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا) (البقرة : ١٦٧)، مشيراً الى ان أولئك الأتباع حينما تنكشف لهم حقيقة أعمالهم سيرونها حسرات (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ) (البقرة : ١٦٧) والحسرة في فهم العرف أشد مراتب الندامة والأسف المصحوبة بغم شديد على ما مضى وفات من أفعال سيئة ارتكبوها، أو أعمال خير تركوها وقصّروا فيها وأوهام زائفة تعلّقوا بها وفرص للطاعة لم يغتنموها.

وأوضح سماحته ان الآية الكريمة تبين أن هؤلاء الناس كانوا قادرين على أن يكونوا أخياراً وفي حال أفضل مهما ادّعوا من عدم استطاعتهم ذلك، أو قدّموا من أعذار ومبررات ولذا أصابتهم الحسرة ولو كان الذي حصل منهم خارجاً عن اختيارهم وفوق استطاعتهم لما صحّ التحسر عليه كأي فعل يستحيل القيام به، منوهاً الى أن الاعمال الموجبة للحسرة كثيرة غير قابلة للحصر، فإن

كل تقصير في حق الله تعالى بترك طاعة أو ارتكاب معصية يوجب الحسرة ، قال تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) (الزمر : ٥٦).

وفي ذات السياق بيّن سماحته أمرين مستفادين من الآية الكريمة:

أولهما: اغتنام كل فرصة للطاعة وعدم اضاعتها، فان إضاعة الفرصة غصّة وحسرة، عن الامام الصادق عليه السلام قال: (إن أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره) وأن لا نستصغر أي خطيئة ولا نقلّل من شأن أي طاعة، وأعظمها بركة الإحسان إلى الاخوان.

وثانيهما: عيش حالة الحسرة والندامة في هذه الدنيا على كل ما فاتنا من خير وما وقعنا فيه من سوء وعلى كل ما صدر من قصور وتقصير ليدفعنا ذلك إلى التدارك والإصلاح ما دامت فرصتهما موجودة في هذه الدنيا.

وفي ختام الحديث نوه سماحته الى أن هذا التحسر والتأسف في الدنيا مثمر ومنتج أما عدم الإحساس به وتأخيره فأنه يعني استحالة الحصول على فائدة منه بعد الموت كما نطقت به الآية محل البحث وحكى الله تعالى عنهم (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) (المؤمنون :٩٩ – ١٠٠)، مشيرا الى التحسّر والألم الذي تطفح به أدعية أهل البيت (عليهم

السلام) ومناجاتهم عند الانتهاء من المواسم العبادية كشهر رمضان والحج رغم أنهم استثمروها بأعلى أشكالها، وهو ما يشعر به المؤمنون الموالون أيضاً عند الانتهاء من خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام في الأربعينية وغيرها من المناسبات الدينية فيبكون متأسفين رغم ما قدموه من خدمات جليلة.[١]

السبت ١٦ / ربيع الأول / ١٤٤٣ هـ - ٢٠٢١/١٠/٢٣

يوم العفاف العالمي

وجّه سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بتخصيص يوم سنوي بأسم (يوم العفاف) لما يحظى به هذا السلوك الإنساني والسماوي النبيل من أهمية في صلاح الأمة و ازدهارها .

وقد اختار سماحته يوم ميلاد عقيلة أهل البيت (عليهم السلام) زينب بنت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) في الخامس من جمادى الأولى ليكون يوم العفاف الذي جسدتّه العقيلة زينب بأسمى صوره حتى وهي تمر بأقسى المعاناة والاضطهاد والقهر بعد مقتل أخيها الإمام الحسين (عليهم السلام) وفي مجالس الطواغيت يزيد و ابن زياد.

---

١ - العدد ١٥ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٣ – ١٦ آبان ١٤٠٠

و دعا سماحته في كلمة ألقاها أمام حشد من الشباب الذين أنهوا دورة في تأهيل قادة المستقبل الى وضع برامج وفعاليات تعرّف بهذا المبدأ السامي و آثاره المباركة في حياة الفرد والمجتمع حتى ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين(عليه السلام) قوله (العفّة رأس كل خير) وقوله (أفضل العبادة العفاف).

ولفت سماحته الى أن العفاف لا يخص المرأة ولا يقتصر معناه على حجاب المرأة وسلوك كل من الجنسين تجاه الآخر، بل هو معنى عام يشمل كل أنماط السلوك كالعفة في اكتساب المال وعفّة اليد وعفّة اللسان والعين وغير ذلك، فلتبرز فعاليات المناسبة كل هذه المعاني وتنقّي هذا المبدأ من محاولات التمييع والتذويب والافراغ من المحتوى.[١]

أسئلة وأجوبة حول آثار الذنب والمعصية

السؤال: من أين تنشأ ظاهرة الذنب في الإنسان؟

الجواب: يمكن الإشارة في هذا المجال إلى عوامل مثل:

الجهل بمقام الربوبية الإلهية وواجبات العبودية.

وجود بعض العوامل والأسباب التي تؤدي إلى الذنب في الإنسان، والتي تُسمى الغرائز والشهوات.

---

١ - العدد ١٦ – ١ جمادى الاول ١٤٤٣ – ١٥ آذر ١٤٠٠

أعمال الشيطان مثل تزيين الماديات، وإغواء الناس، وإعطائهم الاطمئنان، وإظهار الذنب على أنه غير مهم، حتى يقود الإنسان إلى هاوية الذنب؛ يقول الله تعالى في القرآن على لسان إبليس: [قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ، إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ].

الغفلة والخداع بسبب ستر الله على العباد العاصين وعدم فضحهم رغم الذنوب التي يرتكبونها.

التقليل من شأن الذنب بسبب هذا التصور الخاطئ الذي يعتقد أن وعيد النار مختص بالكبائر، وأنه يمكن ارتكاب الصغائر.

الغفلة.

سوء الأخلاق.

الجلوس والاختلاط المفرط مع الناس، ومصاحبة العاطلين، والتحدث في أمور لا تحقق فائدة.

سوء الفهم لبعض الروايات، على اعتبار أن الثواب مختص ببعض الأعمال فقط.

*المصدر: أسئلة وأجوبة لآية الله العظمى محمد اليعقوبي، ج٢، القسم الأول، السؤال الأول (بالفارسية).[١]

١ - العدد ١٦ – ١ جمادى الاول ١٤٤٣ – ١٥ آذر ١٤٠٠

القيام الفاطمي نصرة لله تعالى

ألقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خطابه السنوي في الآلاف من الزوار الوافدين الى النجف الأشرف لتقديم العزاء لأمير المؤمنين عليه السلام بذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

في ضوء الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ) (الصف: ١٤) والتي انطوت على الدعوة لجميع المؤمنين من الله تبارك وتعالى بان ينصروا الله تبارك وتعالى بأن يكونوا انصاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله في نشر الإسلام والدفاع عنه .. وكيف كانت هذه الدعوة سبباً لتشريف الانسان ورفعته بأن يكون محلاً لعناية الله جبار السماوات والارض مالك الملك وان يشمل بدعوته لنصرته جل وعلا.

حيث ذكّرهم الله تعالى بدعوة المسيح عيسى عليه السلام للحواريين بأن ينصروه في دعوته الى الله تبارك وتعالى.

واستشهد سماحته (دام ظله) بالعهد الذي اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله من الأنصار في بيعة العقبة.. وكذا في بيعة الشجرة.

مؤكداً على ضرورة ان يكون لكل صاحب مشروع أنصار ومؤيدون يعينونه على إقامة النهج الإلهي في الأرض.. وهو الامر الذي يتطلبه أدامة وتنظيم العمل الرسالي، وتمكين النخبة من

قيادة الامة وإدارة جميع شؤون حياتها وعدم إحداث فراغ في حياتها، وحينئذٍ ستلتف الامة حولهم لما تراه من الخير والصلاح والسعادة، وتنفرز الجماعة المؤمنة عن الفاسدة، وحينئذٍ يتحقق نصر الله والفتح بلطفه جل وعلا...

ويوضح سماحته (دام ظله) بأن هذه النصرة غير محددة بزمانٍ دون آخر لعمومية الخطاب، فهي دعوة منه جل وعلا للمؤمنين بالنبيﷺ وحملة رسالته في جميع الأزمنة والعصور للتأكيد على هذه النصرة والاستمرار عليها والتواصي بها.. لاستنهاض هممهم وشحذ عزيمتهم وهي مشروطة بأن تكون خالصة في سبيل الله تعالى وأعزاز دينه.. اذ لا قيمة لأي نصرة على أساس التعصب للعشيرة أو الحزب أو شخصٍ معين أو أي عنوان آخر.

وفي ذات السياق يذكر سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) عدة مصاديق للميادين التي يمكن ان تتجلى فيها هذه النصرة.. وهي:

١- النفس وهي الساحة الأولى والأهم لنصرة الله تعالى قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (المائدة: ١٠٥) وحكي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله (ميدانكم الأول أنفسكم فحاسبوها قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توازنوا، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر) وهذا المعنى مكرَّر كثيراً في كلمات المعصومين عليهم السلام حتى أصبح متواتراً كقول علي عليه السلام (سياسة النفس أفضل سياسة).

وتتحقق النصرة بتهذيب النفس الأمارة بالسوء وكبح جماح شهواتها والسيطرة على غرائزها وتنقيتها من أغلال الأنانية والحقد والتعصب والحسد وحب الدنيا وسائر الرذائل، وتزيينها بالفضائل وطلب العلوم النافعة والتفقه في الدين والعمل به.

٢- الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتحبيبه إلى الناس بذكرِ عظيمِ رحمته وكرمه ودحض الإلحاد والشرك بالحجج والبينات، وقد أتاح الله تعالى لنا اليوم أعظم الوسائل للدعوة والتبليغ والنشر من خلال التقنيات المعاصرة فنستطيع أن نوصل صوت الإيمان إلى ملايين البشر من خلال المنصات الإلكترونية الفاعلة والجاذبة والمؤثرة.

٣- نصرة حجج الله تعالى على خلقه وهم النبيﷺ وآله المعصومون عليهم السلام وتعظيمهم ومودتهم ونشر سيرتهم العطرة والاستفادة منها والدفاع عن حقهم وإظهار مظلوميتهم.

٤- الالتفاف حول العلماء العاملين المخلصين لربهم ودينهم وأمتهم فإنهم ورثة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وحملة رسالتهم المباركة.

٥- نصرة دين الله تعالى بنشره وتعريف الناس به وتحبيبه إلى الناس وتثبيت قلوب المؤمنين ورد الشبهات ووأد الفتن والعمل على هداية الناس وإرشادهم إلى الحق وتعليمهم الأحكام الشرعية والأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن أداء هذه الفريضة الإلهية أعظم نصرة لله تعالى.

٦- السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان وتحريره من أغلال العبودية والظلم والانحراف ونصرة المستضعفين والمحرومين قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) ثم قال تعالى (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد: ٢٥]

٧- إقامة شعائر الله تعالى والحث عليها والمساهمة فيها بما يتيسر، وإعمار المساجد وتفعيل دور المسجد والقرآن في حياة الأمة وفق البرامج التي ذكرناها في خطابات سابقة.

٨- الانضمام إلى الأنشطة الاجتماعية المثمرة كالأعمال الخيرية والخدمية والتنموية والتوعوية والعلمية والثقافية ورعاية المواهب والكفاءات وإيجاد فرص العمل وقضاء حوائج الناس وتزويج المتعففين.

ثم تطرق سماحته الى أهمية القيام الفاطمي الذي أصبح علامة فارقة في التاريخ الإسلامي وفرقاناً بين طريق الحق والطرق الأخرى وميزاناً تتميز من خلاله سلامة الدين وصحة العقيدة فقد تعززت ببركة ذلك القيام المبارك مسيرة نصرة الدين وإقامة أحكامه ورفع الظلم والفساد والانحراف.. الى ان أصبح مناراً يهتدي به المؤمنون الصادقون.

ودعا سماحته المؤمنين الى الالتحاق بهذا الركب المبارك وعدم أدخار أي جهدٍ عن نصرة الدين وأهله في مختلف المجالات والميادين.

وفي نهاية خطابه بشّر سماحته المؤمنين بحديثٍ عن الامام الصادق عليه السلام بأن جهودهم في سبيل نصرة الدين وتعظيم الشعائر الإلهية بعين الله تعالى وأولياءه العظام مدخّرة ومحفوظة لهم.. وفي ذات السياق حذّر سماحته من التقاعس والتخاذل عن نصرة الدين وإقامة الحق لان سنة الاستبدال ستسري عليهم ويخسرون خساراً مبيناً...[١]

مكانة الشهيد والشهادة من وجهة نظر القرآن والأحاديث

الشهادة هي فناء الإنسان من أجل الوصول إلى مصدر النور والاقتراب من الوجود المطلق. الشهادة هي حب الوصال بالمحبوب في أجمل صورة.

الشهيد دائما حي، وحياته ومماته دائما صفتان للحياة الطيبة، وفقا للآية الكريمة التي تقول: "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" (آل عمران: ١٦٩). فلا تظن أن الذين قُتلوا في سبيل الله أموات، بل هم أحياء عند ربهم يُرزقون. الإمام عليه السلام قال: "المؤمن شهيد"، ثم تلا الآية ١٩ من سورة

١ - العدد ١٧ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٣ – ١٧ دى ١٤٠٠

الحديد. وللمرة الثالثة أشار إلى أن "والله، إنه كمن استشهد مع رسول اللهﷺ في خيمته". الإمام الصادقعليه السلام يقول: "من يقف للدفاع عن ماله (ضد المعتدين) ويُقتل، فهو شهيد". "وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَا تَشْعُرُونَ" (البقرة: ١٥٤). لا تظنوا أن من قُتل في سبيل الله أموات، بل هم أحياء خالدون، ولكنكم لا تدركون هذه الحقيقة. في هذه الآية، يظهر الفرق بين الموت العادي وبين أولئك الذين استشهدوا في سبيل الله بوضوح، وقد وُعدت هذه المجموعة بمكافأة عظيمة، وهي الرزق من الله تعالى.

الشهيد في اللغة يعني "الشاهد"، وفي الاصطلاح يُطلق على من قُتل في سبيل الله. الشهادة ليست نوعًا من الموت، بل هي صفة من "الحياة المعقولة". لأن الحياة العادية، التي للأسف تدير معظم البشر، تسعى دائما إلى الاستمرار والخلود، بينما في الحياة المعقولة، يرى الفرد حياته النقية خالية من الشوائب، ويرى نفسه في مجموعة كبيرة تُسمى عالم الوجود في مسار تطوري نهايته منطقة الجاذبية الإلهية. لذا، فإن الشهيد دائما حي، وحياته ومماته دائما صفتان للحياة الطيبة، وفقا للآية الكريمة التي تقول: "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"، فالشهيد دائمًا حي، وموته هو في الواقع انتقال من الحياة الجارية في سطح الطبيعة إلى الحياة خلف الستار.

في القرآن الكريم، توجد حوالي عشرة آيات تتحدث صراحة عن الذين قُتلوا في سبيل الله. من بين الأمور التي تم الإشارة إليها في هذه الآيات هي: حياة الشهيد، رزق الشهيد، مغفرة ذنوب الشهيد، عدم ضياع أعمال الشهيد، فرح الشهيد، دخول الشهيد في رحمة الله، ونجاة الشهيد. سنشير في هذا النص القصير إلى بعضها.

كلمة "شهيد" تعني الحضور والرؤية، وهي صفة مشبهة تدل على الثبوت. جاءت كلمة "شهيد" في القرآن الكريم بمعنى الشاهد (شهود الأعمال).

يقول القرآن الكريم عن الشهيد والشهداء: "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ". فلا تظنوا أن الذين قُتلوا في سبيل الله أموات، بل هم أحياء عند ربهم يُرزقون.

المقصود من الحياة هو تلك الحياة الحقيقية، وفي المقابل، في آيات أخرى، يُعتبر الله تعالى حياة الكافرين بعد الموت هلاكًا وفناءً.

في القرآن، ذُكرت آيات متعددة حول الشهيد وفضيلته في سبيل الله، وسنذكر باختصار بعضًا منها.

ألف - دراسة آيات القرآن

"وَلا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِن لَا تَشْعُرُونَ" سورة البقرة، الآية ١٥٤

في الآية أعلاه، هناك ثلاث ملاحظات مهمة جدًا حول الشهداء للناس الآخرين: ١- في التفكير والقول عن الشهداء، يجب عدم

استخدام كلمة (الموت). ٢- حياة الشهداء بعد الشهادة خالدة إلى الأبد. ٣- لن نستطيع فهم حياة الشهداء. في الحقيقة، هذه السورة تُظهر مكانة الشهيد، إلى درجة أن البشر لا يمكنهم إدراك مقام الشهيد الرفيع.

"وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ" سورة آل عمران، الآية ١٣٩-١٤٠

هذه الآية نزلت بعد غزوة أحد، حيث هُزم المؤمنون في المعركة. هنا يُراد التذكير بأنه إذا كان لديك إيمان راسخ، فستكون دائمًا في القمة، وأنتم الشهود والقياديون.

"وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ" سورة الحج، الآية ٥٨

في هذه الآية، يُعرف جزاء الذين اختاروا الهجرة في سبيل الله بأنه رزق خاص، مما يعني أن الفائزين في هذا المشهد يحصلون على مكافأتهم من الله نفسه. في الحقيقة، هذه الآية تُعطي دافعًا وتشجيعًا لأولئك الذين يريدون الوقوف في وجه الشياطين.

"وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" سورة آل عمران، الآية ١٦٩

في هذه الآية، يظهر الفرق بوضوح بين الموت العادي وأولئك الذين استشهدوا في سبيل الله، وقد وُعدت هذه المجموعة بمكافأة كبيرة، وهي الرزق من الله تعالى.

تُبرز هذه الآية خصائص الشهداء، حيث إنهم أحياء ويمتلكون جميع صفات الحياة. ومن آثار الحياة، الرزق الذي يتمتع به الشهداء بشكل ممتاز.

في الآيات السابقة، يتم تقديم الشهداء كأشخاص بارزين وواعين، ويُعرفون بأنهم الفائزون الحقيقيون في هذه الدنيا والآخرة، ويرزقون من الله، وهم سعداء، فاتحون، وذو مقام رفيع، وشهود على الأمم الأخرى، ويعتبر الله جزاء الشهداء واجبًا على نفسه.

ب- دراسة الاحاديث الشريفة

١- الامام صادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: ثلاثةٌ يَشفَعُونَ إلى اللهِ عَزَّ و جلَّ فَيُشَفَّعُونَ: الأنبياءُ ، ثُمّ العُلَماءُ ، ثُمّ الشُّهَداءُ. (جامع الحاديث الشيعه، ج ٣، ص ١٦)

٢- قال رسول الله صلى الله عليه و آله: وَ مَن خَرجَ مُرابِطاً في سَبيلِ اللهِ اَو مُجاهِداً فَلَه بِكُلِّ خُطوَهٍ سَبعَمائه ألف حسَنَهٍ وَ يُمحي عَنهُ سَبعمائه ألفْ سَيّئه وَ كانَ في ضَمانِ اللهِ حتّي يتوفّاهُ بِأيِّ حَتفٍ كانَ أو «شهيداً» و اِنْ رَجعَ مَغفوراً لَهُ مُستَجاباً دُعائهٌ.

٣- قال رسول الله صلى الله عليه و آله:

فوق كل ذى بر بر حتى يقتل فى سبيل الله فاذا قتل فى سبيل الله فليس فوقه بر.

في هذه الأحاديث التي تتعلق بالشهادة ومقام الشهيد، تُظهر جميعها الدرجة العالية والمقام العظيم للشهيد، حيث يُعتبر أفضل

الأعمال، ويُعرف الشهيد كشاهد على المجتمع الذي يجلب رضا الله من خلال عمله. أعلى مقام في الآخرة هو الشفاعة، وهذا المقام خاص بالأنبياء والأولياء والأئمة، وفي هذا الأمر أيضا، يتساوى الشهداء معهم، مما يعني أنهم يستطيعون الشفاعة عن سبعين شخصًا.[١]

شرف وفضل شهر رجب وآثاره المعنوية

ألقى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (مُد ظله) كلمة أخلاقية افتتح بها درسه الخارج في الفقه بمناسبة حلول شهر رجب الأصب

وقد نبّه سماحة المرجع –في ضوء الأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم ﷺ وأهل بيته (عليهم السلام)- على أهمية استثمار هذا الشهر المبارك من جوانب عدة وما ينبغي على المؤمنين الالتفات إليه من تهذيب النفس وتطهير القلب، لأنها المقياس الحقيقي للكمال والقرب من الله تبارك وتعالى.

فهو –أي شهر رجب- انطلاقة معنوية جديدة ضمن محطات عبادية أخرى تكمّل المسير نحو الحق تبارك وتعالى ونعني بها هنا شهري شعبان المعظّم ورمضان المُبارك.

وفيما يلي النص الكامل لكلمة سماحة المرجع اليعقوبي (مُد ظله)

---

١ - العدد ١٧ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٣ – ١٧ دى ١٤٠٠

بسمه تعالى

أول رجب بداية السنة المعنوية

المعروف أن بداية السنة الهجرية هو الأول من المحرم، وعند بعض المؤرخين انه الأول من ربيع الأول باعتباره مبدأ هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) وعند البعض الأول من شهر رمضان بحسب ما يستفاد من بعض الأدعية، هذا ولكن السنة المعنوية عند طالبي الكمال والمشتاقين إلى رضا الله تبارك وتعالى تبدأ في الأول من رجب، البداية التي تعني الانطلاقة الجديدة، وتعبئة الهمة, وزيادة النشاط, ومراجعة صحائف الأعمال الماضية و الأمل بفتح صحائف جديدة بيضاء.

ولعل من الشواهد على ذلك أن أصحاب كتب السنن والمستحبات كمفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ومصابيح الجنان للسيد عباس الكاشاني (رحمه الله تعالى) يبدأون أعمال أيام وشهور السنة بأعمال شهر رجب، ويذكرون صلاة لشهر جمادى الآخرة باعتباره آخر شهر في السنة.

إن عظمة شهر رجب تأتي من جهتين (أولهما) شرفه الذاتي، والقيمة الكبرى التي أعطيت لمن أدى عملاً فيه بما لا ترقى إليه نفس الأعمال في شهور السنة الأخرى بحسب ما ورد في الروايات الشريفة حتى سُمّي (رجب الأصب) لأن الرحمة تُصبّ فيه صبّا، و(الثانية) أن الاستعداد لضيافة الرحمن في شهر رمضان تبدأ منه،

حيث يتنعم أولياء الله تعالى بعيدهم في الشهر الكريم، فمن أراد أن يحظى بتلك الضيافة، ويفرح بعطاء الله تعالى في ذلك العيد، فلابد أن يبدأ بالعمل وتقديم الطلبات – كما يقال - من شهر رجب، لينظر فيها في شهر شعبان، ويمضي القرار الإلهي بها في شهر رمضان، وهذا هو المدخل الطبيعي لنيل الألطاف الإلهية الخاصة، وإن كانت رحمة الله تعالى أوسع من ذلك.

وهذا وجه آخر غير ما ذكرناه في بعض المناسبات السابقة لمعنى ما ورد أن شهر رجب شهر أمير المؤمنين عليه السلام وشهر شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وشهر رمضان شهر الله تبارك وتعالى، فيكون معناه أن السعي لنيل رضا الله تبارك وتعالى وألطافه الخاصة تبدأ من شهر رجب عن طريق أمير المؤمنين عليه السلام لأنه باب رسول الله صلى الله عليه وآله وولايته ميزان قبول الأعمال، ثم ينظر فيها في شهر شعبان بواسطة رسول الله صلى الله عليه وآله باب الرحمة الإلهية والوسيلة إلى رضوان الله تبارك وتعالى، ويشهد له ما ورد في تفسير قوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) –الدخان٤- انها ليلة النصف من شعبان، ثم يجري القضاء الإلهي بالفوز والفلاح وحسن الخاتمة في شهر رمضان بعد أن تكون مقدماته قد تحققت.

هذا هو شهر رجب في شرفه وفضله، وقد منّ الله تبارك وتعالى علينا بإدراكه، ولا شك أن الكثير من المؤمنين ملتفتون إلى ما فيه

من أعمال مستحبة كالصوم في بعض أيامه المخصوصة وكلما زاد كان أفضل، وكالصلاة والذكر والدعاء والتسبيح وزيارة المعصومين (عليهم السلام) كزيارتي الإمام الحسين عليه السلام في الأول والنصف منه وزيارة المبعث النبوي الشريف، كما تستحب فيه زيارة الإمام الرضا عليه السلام والعمرة، واحياء ذكريات المعصومين (عليهم السلام).

ولكن ما لا يُلتفت إليه الا نادراً أعمال الجوانح لا الجوارح أي ما يهذّب النفس ويطهّر القلب، مع أنها المقياس الحقيقي للكمال والقرب من الله تبارك وتعالى، وانتم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله لما انتهى من خطبته في استقبال شهر رمضان في آخر جمعة من شعبان، سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن أفضل الأعمال في هذا الشهر العظيم، فأجاب صلى الله عليه وآله انه الورع عن محارم الله , والورع ملكة جوانحية ليست من أعمال الجوارح وإن كانت تظهر آثارها عليها فتمتنع عّما حرّم الله تبارك وتعالى.

ولنذكر شاهداً على هذه التربية المعنوية التي قام بها المعصومون (عليهم السلام)، ففي الخصال للشيخ الصدوق (رضى الله عنه) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرُّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه ولا

يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم بطلّاب الحوائج قبله، الذلّ أحبّ إليه من العز، والفقرُ أحبّ إليهِ من الغنى، نصيبهُ من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحداً إلاّ قال هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان فرجل هو خيرٌ منه وأتقى وآخر هو شرٌّ منه وأدنى فإذا رأى من هو خيرٌ منه وأتقى تواضع لهُ ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شرٌّ منهُ وأدنى قال عسى خير هذا باطن وشرُّه ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وسادَ أهل زمانهموأ).

هذه هي الصفات التي يكمل بها عقل المؤمن وتكون أفضل وسيلة لنيل رضا الله تعالى: أن يكون الخير منه متوقعاً في قوله وفعله وسائر حركاته ومعاملاته مع الآخرين، والشر منه مأمون فلا يسيء إلى أحد ولا يعتدي على أحد ولا يجرح مشاعر الآخرين ولا يظلمهم ولا يبخسهم حقوقهم ولا يبغي عليهم، ولا يشهّر ولا يسقّط ولا يفتري، حتى لو أسيء إليه فلا يتوقع منه رداً عدوانياً.

يصنع المعروف إلى الناس من دون أن يصحبه مَنٌّ أو أذى بل لا يجد في نفسه أنه قدّم شيئاً يُذكر وان كان عملاً عظيماً كإنقاذ إنسان من موت أو تفريج كربة نكّدت حياته، لكنه إذا صُنِع إليه المعروف فإنه يجد نفسه مديناً لمن فعله ولا ينساه طول حياته حتى لو كان شيئاً بسيطاً لا يستحق أن يذكر كتقديم شربة ماء له.

وهكذا يستمر النبي(ﷺ) في ذكر هذه الخصال الكريمة حتى يصل إلى العاشرة وما أدراك ما العاشرة، إنها التواضع للناس والذل الباطني والشعور بأنه أحقر هذا الخلق وأتفههم وأن كل الناس أفضل منه وأكرم عند الله تعالى، ويذكر(ﷺ) لذلك وجهين:

١- أن الآخر حتى لو كان سيئاً في جملة من أفعاله فلعل له خصلة كريمة عرفها الله تبارك وتعالى منه ولا نعلمها كالبرِّ الشديد بالوالدين أو حب الناس وإنصافهم أو الغضب لله تعالى. قد نالت رضا الله تبارك وتعالى فعفا وصفح عن ذنوبه بينما أن المتظاهر بالصلاح، لعل له خصلة سيئة أوجبت المقت الإلهي فحبطت بها الأعمال والعياذ بالله.

٢- إن الأمور بخواتيمها فهذا الإنسان الذي تعتقد أنه سيئ الآن ولكنك لا تعلم كيف يُختم عمله، وكذا الإنسان الذي يظهر منه الصلاح، ولكن قد تنقلب الأمور إلى العكس، والعاقبة للمتقين والأمثلة كثيرة كالخاتمة الحسنة للحر الرياحي ، والخاتمة السيئة لمن انقلبوا على الأعقاب من أصحاب رسول الله(ﷺ) كما وصفتهم الآية الشريفة.

إنّ من يتأمل في هذا الحديث الشريف وفي الدعاء الوارد في شهر رجب (يا من أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند كل شر يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم

يسأله ولم يعرفه تحنناً منه ورحمة) يجد مطابقة وانسجاماً بين جملة من فقراتهما، لأننا أمرنا بالتخلق بأخلاق الله وهذه المذكورة في الدعاء من أخلاقه تبارك وتعالى وهي نفسها التي يكمل بها عقل المؤمن، وكأنه إيحاء بأن شهر رجب باعتباره بداية إنطلاقة جديدة للعمل ومراجعة للماضي لإصلاح ما فسد، وتكميل ما صلح، كأنّ هذا الشهر هو فرصة التأمل في هذه الخصال العشر والسعي الحثيث لتحقيقها بفضل الله تبارك وتعالى.[١]

* كلمة أفتتح بها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) درسه الخارج في الفقه يوم الأحد ٢/رجب/١٤٣٢ المصادف ٢٠١١/٦/٥.

دروس من الأئمة عليهم السلام

درس من حياة الإمام علي عليه السلام

أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يرافق القول بالعمل، وكان من أكثر الناس حرصًا على العمل. لم يشعر بالتعب أو الملل من العمل، حتى في أيام خلافته لم يغير أسلوبه، بل استمر في العمل، فكان يحرث الأرض، ويحفُر الآبار، ويشتغل بالزراعة. رأى أحدهم الإمام يحمل حملاً من نوى التمر، فسأله: ماذا تحمل؟ فأجاب الإمام: مئة ألف شجرة تمر. كان الإمام علي عليه السلام يحمل

١ - العدد ١٨ – ١ رجب ١٤٤٣ – ١٤ بهمن ١٤٠٠

كيسًا مليئًا بنوى التمر، فقال له الناس: يا أبا الحسن! ماذا لديك؟ فأجاب: إن شاء الله، ستكون نخلًا، وكان يزرع جميع تلك النوى دون أن يترك حبة واحدة، وبفضل جهوده وعمله الدؤوب، كان أغنى الناس في زمانه، وقد قيل إنه أعتق ألف عبد بفضل كسبه.

رغم الأعمال العديدة والجهود الشاقة التي بذلها في مزرعة المجتمع والدولة، لم ينسَ أبدًا واجبه التربوي داخل الأسرة. كان يساعد عائلته في الأعمال المنزلية، وقد قيل إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجمع الحطب، ويجلب الماء، ويكنس البيت. ومع كثرة أعماله في إدارة شؤون الدولة، لم يكن ينسى تأمين معيشة عائلته، رغم أنه كان بإمكانه تلبية احتياجاته من بيت المال.

كان الإمام دائمًا يختار الطريق الصعب ليعلم الأجيال القادمة درسًا يتذكرونه طوال حياتهم. كان يحب العمل ويقول: "إن الله يحب العامل الأمين."

نعم، الإمام عليه السلام يجعل من نهاية الطريق بداية لمراحل أخرى، وهذه هي أقصى درجات الشغف والاهتمام التي يمكن أن يحملها الإنسان تجاه العمل. ولماذا لا؟ عندما يكون العمل في كثير من الأحيان في مرتبة أعلى من النسب والقرابة.

ويقول: "من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه." (من لا يوصله عمله إلى مكان، فإن نسبه لن يوصله إلى شيء) (نهج البلاغة – الوحي والنبوة).

درس من حياة الإمام الباقر عليه السلام

كان الإمام الباقر عليه السلام دائمًا يسعى للاطلاع على أحوال الشيعة، وكان يستمع إلى أخبارهم، ويمدحهم، ويُظهر لهم المحبة، ويستجيب لمطالبهم. كان يعتز بذكرياتهم، ويخفف آلامهم، ويزرع الأمل في قلوبهم.

جاءت مجموعة تمثل الشيعة من خراسان، وكان بينهم رجل يُدعى "زياد الأسود"، الذي كانت قدماه قد تشققتا من كثرة المشي. فقال له الإمام: "زياد، ماذا حدث لك؟" فأجاب: بسبب ضعف الجمل عن حمله، فقد جاء طوال الطريق مشيًا على الأقدام. فتألم الإمام عليه السلام لحاله، ودمعت عيناه، وقال: "أبشر، والله إنك ستحشر معنا." فقال "زياد": يا ابن رسول الله، معي؟ فأجاب الإمام: "نعم، لا يحبنا عبد إلا حشره الله معنا. وهل الدين إلا المحبة؟"

إن الله تعالى يقول في القرآن: "قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ" (آل عمران/٣١). (مأخوذ من حديث آية الله العظمى اليعقوبي دام عزه)

دروس من حياة الإمام الهادي عليه السلام

من الأعمال المهمة للإمام الهادي عليه السلام، مثل باقي الأئمة المعصومين عليهم السلام، كانت الحفاظ على الخط الفكري والثقافي للتشيع ومنع تأثيرات المخالفين. وكان هذا العمل يتطلب

تشكيل حوزة علمية، وتدريس الفقه والعقائد والأصول، وتربية طلاب بارزين وفاعلين.

في عصر الإمام الباقر والإمام الصادق عليهما السلام، تم تعزيز الحوزات العلمية بشكل عميق وواسع. ثم استمر الأئمة الآخرون في ذلك حتى في ظروف صعبة للغاية.

الإمام الهادي عليه السلام أيضًا قام بخطوات كبيرة في هذا الاتجاه، حيث قام بتربية طلاب بارزين مثل عبد العظيم الحسني، خيران الخادم، ابن سُكيت الأهوازي، أبو هاشم الجعفري، حسين بن محمد المدائني، جعفر بن سهيل، إسماعيل بن مهران وغيرهم. جمع حوله طلاب والده وجده البارزين، وأسس حوزة علمية نشطة ومجتهدة في المدينة.

بعض المصادر تذكر عدد طلاب الإمام الهادي عليه السلام بـ ١٧٨ طالبًا، بينما ذكر الشيخ الطوسي رحمه الله أنهم ١٨٥ طالبًا.

الإمام علي النقي عليه السلام بذل جهودًا عظيمة في تعزيز استقرار الفقه والعقائد والثقافة الشيعية. أجاب على أسئلة أمثال يحيى بن أكثم (العالم الكبير من أهل السنة)، وفي هذا الإطار كتب العديد من الكتب والرسائل. كما تم جمع مجموعة من الرسائل في كتاب "مكاتبات الرجال عن العسكريين عليهما السلام". (أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين – سيرة الأئمة).[١]

---

١ - العدد ١٨ – ١ رجب ١٤٤٣ – ١٤ بهمن ١٤٠٠

الشهيدة بنت الهدى ... أصالة الانتماء وشجاعة الموقف.

ألقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) محاضرة في الحفل الاستذكاري الذي أقامته (مؤسسة القلم الفاطمي النسوية) لشاعرات أهل البيت (عليهم السلام) في حسينية الإمام الرضا عليه السلام - التي شيدها المرجع الديني الراحل السيد محمود الهاشمي الشاهرودي (قدس سره) بمناسبة الذكرى السنوية الرابعة والأربعين لانتفاضة رجب الأصب عام ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م والتي أوقدت شرارتها العلوية الفاضلة الشهيدة (بنت الهدى) آمنة الصدر (رضوان الله تعالى عليها) ضد النظام القمعي الإجرامي البائد، في الجمعة ١٦ رجب الاصب ١٤٤٣ - الموافق ٢٠٢٢/٢/١٨.

في مستهل محاضرته بارك سماحة المرجع (دام ظله) لمؤسسة القلم الفاطمي القيام بهذه الفعاليات المباركة والإحياء الواعي للمناسبات التي من شأنها ان تحفّز ذاكرة المجتمع وتلفت انتباهه الى مواقف ومآثر رموز الامة وقادتها في الحقب السابقة وتربط الأجيال الحاضرة بالأجيال السابقة لإدامة زخم العمل الإسلامي، مؤكداً على ضرورة العمل المؤسساتي في كل مواقع النشاط الإسلامي الذي يُتوخى منه تحقيق المزيد من العطاء والاستدامة على مستوى الكم والنوع. لأن العمل سيرتبط حينئذٍ بالعنوان الأكبر والمشروع الإسلامي لا بالأشخاص ... وهذا ما كان يدعو له السيد

الشهيد الصدر الأول (قدس سره) .. وأطلق عليها اسم المرجعية الصالحة آنذاك.

كما أثنى سماحته على مؤسسة القلم الفاطمي لاتخاذها الشعر كأداة ووسيلة للدعوة الى الله تعالى وبيان عظمة الدين الإسلامي.. والاعتزاز بالانتماء له والافتخار بإبراز الهوية الإسلامية .. هوية الانتماء والارتباط والذوبان بمبادئه العظيمة وقيمه السماوية.

وتأسف سماحته (دام ظله) لضياع هوية الإسلام وذوبانها في دوامة الانتماءات الفردية والجهوية وكثرة التخندقات والاصطفافات على حساب أصالة الهوية الإسلامية، فإن هذه الانتماءات الفرعية ينبغي أن لا تكون على حساب الانتماء الأكبر، وهذه الهموم ينبغي ان يكون منطلقها الهمّ الأكبر... وهو إقامة مبادئ وأسس الدين الحنيف ... وأن لا تكون مثاراً للتفرقة وبؤرة للصراع والتعصب والعداء للانتماءات الأخرى .. داعياً الى استعادة هوية الإسلام وإبرازها والاعتزاز بها، وتعريف شعوب العالم بما تختزنه من المُثل والقيم العالية.

وأكد سماحته (دام ظله) أن العلوية الشهيدة بنت الهدى (رضوان الله تعالى عليها) حرصت على ترسيخ جملة من معالم الهوية الإسلامية وخصائصها في سلوكها الميداني ومحاضراتها وتوجيهاتها التربوية ... واتخذت الشعر والأدب أداة ووسيلة ضمّنتها هذه المبادئ ببيان واضح وأسلوب سهل غير متكلف

مُفعم بالافتخار بالإسلام زاخر بمعاني الاعتزاز والزهو بالانتماء لهذا الدين العظيم، وأن المستقبل سيكون للإسلام ولأبنائه لا لغيره من المشاريع والأيديولوجيات .. وقد تحولت هذه الأشعار بمرور الزمن الى أناشيد يترنم بها العاملون الرساليون.

وشدد سماحته (دام ظله) في محاضرته على الاهتمام بتطوير العمل الإسلامي النسوي وتنويعه ليغطي مساحات أوسع لأنه من أنجع طرق الهداية والصلاح للمجتمع .. فإن أعداء الإنسانية سخّروا إمكانياتهم لإفساد المجتمعات لغرض اضلالها والهيمنة عليها واستخدموا النساء كوسيلة لبلوغ مآربهم القذرة، فعمدوا على تشوية مفهوم أهم وأوضح خصلتين في شخصية المرأة الصالحة وهما (الحياء والعفّة)، فذوبوهما تحت شعارات زائفة وخدّاعة.. بينما نلاحظ في دعاء زمن الغيبة (وتفضّل .... على النساء بالحياء والعفة) إنه يركز على هاتين الخصلتين لأن فيهما قوام شخصية المرأة.

لذا ينبغي علينا أن نواجههم بنشر الهداية والصلاح بنفس نمط الوسائل التي استخدموها لاختراق المنظومة المجتمعية وغواية الناس.

واستشهد سماحته (لتقريب الفكرة) بمضامين الآية الكريمة {وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ

الظَّالِمِينَ} [التحريم: ١١] بحيث كانتا مثالاً وانموذجاً للمؤمنين في علو درجة إيمانهم وصلاح حالهم. من جانب آخر كانت امرأة نوح عليه السلام وامرأة لوط عليه السلام مثالاً وانموذجاً للضلال والكفر.

وتخلل الاحتفال الذي استُهل بقراءة آيٍ من الذكر الحكيم، ثم إلقاء كلمات وقصائد وعرض فلمٍ وثائقٍي قصير عن حياة الشهيدة بنت الهدى والاستماع الى خواطر وذكريات عن حياتها المباركة الحافلة بالعمل والعطاء، ألقتها بعض الأخوات اللاتي عاصرن الشهيدة وتأثرن بالمنهج التربوي الرسالي، التي كانت تربيهن عليه حتى تركت أثراً مميزاً وعلامة فارقة في حياتهن وحياة جملة ممن عاصرنها (رضوان الله تعالى عليها)، لا تُمحى حتى بعد مرور أكثر من أربعة عقود من الزمن.[1]

فضيلة ومناسبات شهر شعبان المبارك

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «شَعْبَانُ شَهْرِي وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَن صَامَ يَوْمًا مِن شَهْرِي كُنتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَن صَامَ يَوْمَيْنِ مِن شَهْرِي غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، وَ مَن صَامَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِن شَهْرِي قِيلَ لَهُ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ؛ أي قِيلَ لَهُ: ابدأ عملك من جديد فكل ما مضى من ذنوبه يُمحى».

---

١ - العدد ١٩ – ١ شعبان ١٤٤٣ – ١٣ اسفند ١٤٠٠

غفران بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ: يقول الإمام الرضا عليه السلام: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مِن شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ».

أَفْضَلُ ذِكْرٍ: يقول الإمام الباقر عليه السلام: «أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ».

قال النبي الأكرم صلى الله عليه وآله: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَبْرِ وَ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ؛ أي (تنير القبر) و (وتنير الطريق) و (تنير المكان الأبدي أيضًا)».

الثالث من شعبان، ولادة الإمام الحسين عليه السلام

مع الإمام الحسين عليه السلام: يقول الإمام الصادق عليه السلام: «اِقْرَؤُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي عليه السلام، وَ مَن أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ».

أعجز الناس: يقول الإمام الحسين عليه السلام: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَام».

تسمية الابن: يقول الإمام الحسين عليه السلام: «لَوْ وُلِدَ لِي مِئَةٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُسَمِّيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا عَلِيًّا».

الرابع من شعبان، ولادة حضرت أبي الفضل عليه السلام

منزلة أعلى من جميع الشهداء: يقول الإمام السجاد عليه السلام: «إِنَّ لِعَمِّي الْعَبَّاسِ عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

إيثار وفداء: يقول الإمام السجاد عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَ أَبْلَى وَ فَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاه».

الخامس من شعبان، ولادة الإمام السجاد عليه السلام

مسابقة لكسب الدرجات: يقول الإمام السجاد عليه السلام:«مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا أَمَّا الْجَنَّةُ فَلَنْ تَفُوتَكُمْ سَرِيعاً كَانَ أَوْ بَطِيئاً، وَ لَكِنْ تَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَاتٍ، وَ أَحسَنَكُمْ قُصُوراً وَ دُوراً وَ أَبْنِيَةً أَحْسَنُكُمْ فِيهَا: إِيجَاباً لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَكْثَرُهُمْ مُوَاسَاةً لِفُقَرَائِهِمْ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيقَرِّبُ الْوَاحِدَ مِنْكُمْ بِكَلِمَةٍ يكَلِّمُ بِهَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ بِأَكْثَرَ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ فِي سنَةٍ بقَدَمِهِ».

نصف شعبان، ميلاد الإمام المهدي (عج)

نصف شعبان هو يوم ميلاد الإمام المهدي (عج)، الإمام الثاني عشر للشيعة، الذي يعيش في فترة الغيبة. في بعض الروايات، تُعتبر ليلة نصف شعبان من أفضل الليالي بعد ليلة القدر. يقوم بعض الشيعة في هذه الليلة بإحيائها بالمناجات والأعمال الدينية. كما يعتقد بعض أهل السنة وطرق الصوفية بفضل هذه الليلة.

احتفال نصف شعبان هو من الاحتفالات الكبرى للشيعة التي تُقام بمناسبة ميلاد الإمام المهدي (عج). يُعتبر مسجد جمكران في إيران، وفي العراق، كربلاء، من أماكن تجمع الشيعة في نصف شعبان. وفقًا للتقارير التاريخية وطبقًا للرأي الشائع لدى الشيعة، فإن الخامس عشر من شعبان عام ٢٥٥ أو ٢٥٦ هجريًا هو يوم ميلاد الإمام المهدي (عج). وتُظهر مجموعة من الروايات أهمية نصف شعبان لهذا السبب.

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام المهدي (عج)، يقوم الشيعة بتنظيم احتفالات، وإضاءة الأنوار، وتلاوة المولد، وتقديم الحلويات وإطعام الفقراء. يُعتبر تنظيم هذه الاحتفالات في إيران أكثر وضوحًا. يُعد مسجد جمكران من المضيفين الرئيسيين للاحتفالات المتعلقة بالمهدوية في إيران. هذا اليوم هو يوم عطلة في إيران ويُسمى يوم المستضعفين العالمي. في العراق، يقوم الشيعة أيضًا بزيارة الإمام حسين عليه السلام خلال احتفال نصف شعبان. المشي نحو كربلاء في أيام نصف شعبان هو أمر شائع. تُقام احتفالات نصف شعبان أيضًا من قبل الشيعة في البحرين، اليمن، مصر، لبنان، سوريا، والهند.[١]

١ - العدد ١٩ – ١ شعبان ١٤٤٣ – ١٣ اسفند ١٤٠٠

ليلة القدر في كلام المرجعية

يجب على الإنسان المؤمن أن يُصرّ على حاجته في ليلة القدر لعلها تُستجاب. وإذا شعر بالتعب والكسل أثناء أداء عمل ما، ينبغي عليه أن يقوم بعمل آخر، لأن الأعمال المذكورة لهذه الليلة متنوعة جدًا، ومن أحد أهداف تنوعها هو منع الشعور بالتعب والملل، وإيجاد الحيوية، وتوفير فرصة لكل شخص ليعبد الله تعالى بالطريقة التي يحبها بجوارحه وجوانحه.

ومن الضروري أن نكون مستعدين قبل حلول ليلة القدر من خلال الابتعاد عن الذنوب وأداء العبادات المختلفة. واحدة من الطرق لتحقيق هذه الاستعدادات هي القيام بالأعمال الخاصة بليلة القدر في الليلة التاسعة عشر، على الرغم من أنه من غير الممكن أن تكون الليلة التاسعة عشر هي ليلة القدر، لأن ليلة القدر تقع في العشر الأواخر من شهر رمضان. والسبب في اعتبار الليلة التاسعة عشر من ليالي القدر هو أن المؤمن يحصل على الاستعداد والتوفيق للاستفادة من ليلة القدر. لذا، إذا قصر شخص ما في الليلة التاسعة عشر، فقد يُحرَم من بعض فضائل ليلة القدر، إلا إذا عوّض الله تعالى ذلك بفضله وكرمه.

جزء من خطاب المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد يعقوبي (دام ظله) [١]

مشاهد يوم القيامة

المستفاد من الآية الكريمة (وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ) (البقرة : ١٦٧)، التي تصوِّر مشهداً من مشاهد القيامة حيث يتبرأ الزعماء والرؤساء والقادة والمتبوعون عموماً من أتباعهم ويتنصّلون عما سبّبوه لهم من ضلال وانحراف وفساد، والتضحية من أجلهم بالأموال والأنفس وتنفيذ قراراتهم الحمقاء، فيتمنى الأتباع لو يرجعون الى الدنيا ليتبرأوا من هؤلاء الزعماء بعد أن انكشف لهم خداعهم ومكرهم والسراب الذي توهمّوه (لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا) (البقرة : ١٦٧)، مشيراً الى ان أولئك الأتباع حينما تنكشف لهم حقيقة أعمالهم سيرونها حسرات (كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ) (البقرة : ١٦٧) والحسرة في فهم العرف أشد مراتب الندامة والأسف المصحوبة بغم شديد على ما مضى وفات من أفعال سيئة ارتكبوها، أو أعمال خير تركوها وقصّروا فيها وأوهام زائفة تعلّقوا بها وفرص للطاعة لم يغتنموها.

---

١ - العدد ٢٠ – ١ رمضان ١٤٤٣ – ١٤ فروردين ١٤٠١

وأوضح سماحته ان الآية الكريمة تبين أن هؤلاء الناس كانوا قادرين على أن يكونوا أخياراً وفي حال أفضل مهما ادّعوا من عدم استطاعتهم ذلك، أو قدّموا من أعذار ومبررات ولذا أصابتهم الحسرة ولو كان الذي حصل منهم خارجاً عن اختيارهم وفوق استطاعتهم لما صحّ التحسر عليه كأي فعل يستحيل القيام به، منوهاً الى أن الاعمال الموجبة للحسرة كثيرة غير قابلة للحصر، فإن كل تقصير في حق الله تعالى بترك طاعة أو ارتكاب معصية يوجب الحسرة ، قال تعالى (أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَإِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ) (الزمر : ٥٦).

وفي ذات السياق بيّن سماحته أمرين مستفادين من الآية الكريمة:

أولهما: اغتنام كل فرصة للطاعة وعدم اضاعتها، فان إضاعة الفرصة غصّة وحسرة، عن الامام الصادق عليه السلام قال: (إن أعظم الناس يوم القيامة حسرة من وصف عدلاً ثم خالفه الى غيره) وأن لا نستصغر أي خطيئة ولا نقلّل من شأن أي طاعة، وأعظمها بركة الإحسان إلى الاخوان.

وثانيهما: عيش حالة الحسرة والندامة في هذه الدنيا على كل ما فاتنا من خير وما وقعنا فيه من سوء وعلى كل ما صدر من قصور وتقصير ليدفعنا ذلك إلى التدارك والإصلاح ما دامت فرصتهما موجودة في هذه الدنيا.

وفي ختام الحديث نوه سماحته الى أن هذا التحسر والتأسف في الدنيا مثمر ومنتج أما عدم الإحساس به وتأخيره فأنه يعني استحالة الحصول على فائدة منه بعد الموت كما نطقت به الآية محل البحث وحكى الله تعالى عنهم (قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا) (المؤمنون :٩٩ – ١٠٠)، مشيرا الى التحسّر والألم الذي تطفح به أدعية أهل البيت (عليهم السلام) ومناجاتهم عند الانتهاء من المواسم العبادية كشهر رمضان والحج رغم أنهم استثمروها بأعلى أشكالها، وهو ما يشعر به المؤمنون الموالون أيضاً عند الانتهاء من خدمة زوار الامام الحسين عليه السلام في الأربعينية وغيرها من المناسبات الدينية فيبكون متأسفين رغم ما قدموه من خدمات جليلة.[١]

* جزء من خطاب المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد يعقوبي (دام ظله)

ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين؟

جرت العادة أن تتضمن الاحتفالات في مثل هذه المناسبات الشريفة ذكر مناقب أهل البيت (عليهم السلام) ومكارمهم كميلاد أمير المؤمنين في الكعبة وهي حالة لم يسبقه إليها أحد ولن يلحقه بها أحد وهي حقاً شرف عظيم له ولوالدته السيدة الهاشمية

١ - العدد ٢٠ – ١ رمضان ١٤٤٣ – ١٤ فروردين ١٤٠١

الجليلة فاطمة بنت أسد التي قال عنها رسول الله(صلى الله عليه وآله) إنها أمي بعد أمي، وقد غفل أرباب المعاجم والسيَر مع كل الأسف التأليف في سيرة هذه المرأة العظيمة وتحدثنا عنها بشيء من التفصيل في مثل هذه المناسبة قبل أربع سنوات وطبع في كتاب (من وحي المناسبات).

وذكر مناقب أهل البيت عليهم السلام ضروري لتعزيز إيمان المؤمنين وإقامة الحجة على المنكرين، ولمواجهة السعي الحثيث الذي يقوم به خصوم أهل البيت لطمس مآثرهم ومع ذلك ظهر منها ما يُحيّر الألباب لذا قيل (إن علياً عليه السلام أخفى أولياؤه مناقبَه خوفاً وأعداؤه حسداً ومع ذلك ظهر منها ما ملأ الخافقين)، إذن لو كُتب التأريخ بأمانة وموضوعية وحفظه وتناقله المنصفون لرأيت من ابن أبي طالب العجب العجاب.

ولقد اتبع خصوم عليّ عليه السلام مختلف الوسائل الخسيسة والخبيثة في هذه المواجهة، فيرصد معاوية لسمرة بن جندب أربعمائة ألف درهم كي يروي عن رسول الله(صلى الله عليه وآله) أن قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ..] (البقرة:٢٠٤-٢٠٥) نزل في علي بن أبي طالب وأن قوله تعالى: [وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَاللّهُ

رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ] (البقرة:٢٠٧) أنزل في عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي.

وهكذا زوّروا التأريخ وحرّفوه ودسّوا فيه ما يوافق أهواءهم ومصالحهم فقالوا أن حكيم بن حزام ولدته أمه في الكعبة برواية تحمل كذبها في طيّاتها، وكان لمسجد الكوفة باب يسمى باب الثعبان منه انساب الثعبان ليهمس في إذن أمير المؤمنين وهو يخطب في المسلمين في المسجد ويعود، ولم يرُق لمعاوية هذا الإعجاز فربط إلى هذا الباب فيلاً بعد دخوله الكوفة اثر صلح الإمام الحسنعليه السلام فشاع بين الناس انه باب الفيل ونُسيَ اسمه الأول.

فإحياء ذكر أهل البيت (عليهم السلام) وتعداد مناقبهم أمر ضروري لمواجهة هؤلاء الذين يغيّرون الكلم من بعد مواضعه لأن هذا الذكر ليس تأريخاً يتلى ولا أرشيفا يوضع في المتاحف، وإنما هو منهل يرده القادة والمصلحون والمفكرون والعلماء والمربّون وطلاب الحق والخير وهو نبراس يضيء للبشرية طريق العقيدة الحقّة والأخلاق الفاضلة والحياة السعيدة، ولم يتركوا لنا شاردة وواردة إلا وقنّنوا لها الحالة الصحيحة حتى في الأمور الحياتية العادية التي لا يلتفت إليها الناس كالأكل والجماع والتخلي والنوم ودخول الحمام ونحوها مما تفتقده الشرائع الوضعية وتعجز عن تلبية الحاجات البشرية.

والذي أريد أن أقوله هنا أن إحياءنا لهذه المناسبات لا ينبغي أن يكون أرشيفيا تراثياً تأريخياً وإنما يجب أن يكون إحياء واعياً يستمد من الماضي ما يعين على الحاضر ويخطط للمستقبل؛ ليكون أكثر فاعلية في حياة الأمة.

ومن ذلك ما فعلته قبل ثلاث سنوات في مثل هذه المناسبة حينما اخترت عنوان (من هم شيعة علي بن أبي طالب) الذين نزل فيهم قوله تعالى في سورة البيّنة [أولَئِكَ هُمْ خَيرُ البَرِيَّةِ] (البينة: ٧) وفسّرها النبي(صلى الله عليه وآله) لجابر أنهم عليّ وشيعته إذ لا يكفي أن يولد الإنسان من أبوين شيعيين أو يعيش في بيئة شيعية، أو يؤدي شعائر الشيعة ليدخل في هذا العنوان الشريف بحيث يقول الإمام(عليه السلام) (إنما شيعة علي: الحسن والحسين وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار)، لذا كان علينا أن نجري دراسة تحليلية استقرائية في أحاديث أهل البيت(عليهم السلام) لنستنبط منها أوصاف وخصائص شيعة علي(عليه السلام) والعناصر المكونة لشخصية المسلم من منظور أهل البيت (عليهم السلام)، والمحاضرة منشورة في كتاب (نحن والغرب) و (شكوى الإمام (عجل الله فرجه).

واليوم نريد أن نسأل أنفسنا: (ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب) أو ماذا حققنا في أنفسنا من تلك الصفات التي ذكرناها في البحث السابق؛ لأن الله تعالى حثنا على التأسّي برسول

اللهﷺ والاستنان بسنته الشريفة فقال عز من قائل [لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا] (الأحزاب:٢١) وعليٌّ اخو رسول اللهﷺ وصنوه، فالآية تدعونا إلى التأسّي بأمير المؤمنينعليه السلام، خصوصاً وأن التأسي تعلَّق بموقع رسول اللهﷺ ولم تقل الآية (في محمد) أي شخص رسول اللهﷺ فالتأسي حالة مطلوبة من الأمة دائماً ضمن علاقتها مع قادتها الصالحين الذين هم ورثة الأنبياء وحصون الإسلام.

فهل تعلمنا من علي شجاعته في كل الميادين فصولته في ساحات القتال معلومة وفي قول كلمة الحق حينما قال الخليفة الثاني: ماذا تفعلون لو دعوتكم إلى ما تنكرون وما لا تعرفون من الشريعة؟ فقالعليه السلام: إذن لقوّمناك بسيوفنا (راجع كتاب دور الأئمة في الحياة الإسلامية).

هل تعلمنا من عليّ أمانته على المال العام ونزاهته حينما كان يأخذ عطاءه كواحد من المسلمين وهو رئيس الدولة ويأتيه أخوه عقيل طالباً المساعدة لأنه كثير العيال وقد أملق حتى عاد أولاده شعثاً غبراً فأرجأه إلى أوان عطائه فيعطيه فقال: وما يصنع لي عطاؤك أريد من بيت المال فأحمى حديده وقرّبها إليه فجزع عقيل من حرّها فقال له كلماته العظيمة: أتئنُّ من حديدة أحماها إنسانها لِلعبه وتجرّني إلى نار سجّرها جبارها لغضبه.

ووقف على منبر المسلمين ليسنّ للحكام قانون محاسبة المسؤولين وإجراء الجرد المالي لممتلكاتهم قبل توليهم وبعده فيقول عليه السلام: (لو خرجت منكم بغير هذه القطيفة التي جئتكم بها من المدينة لكنت خائناً) فلم يكن بحاجة إلى مفوضية نزاهة أو محكمة أو أي شيء آخر مما اضطرت إليه الدول المتحضرة اليوم لكثرة الفضائح واختلاس الأموال العامة والرشاوى تحت عناوين متعددة فضلاً عن غيرها بل يقف هو أمام مواطنيه ليحاسب نفسه.

هل تعلمنا من علي عليه السلام شعوره بالمسؤولية عن كل رعاياه وحمله هموم كل الناس في شرق الأرض وغربها فيقول: (أأقنع من نفسي أن يقال لي أمير المؤمنين ولا أشاركهم في جشوبة العيش ولعل في الحجاز أو في اليمامة من لا عهد له بالشبع ولا طمع له بالقرص).

هل تعلمنا من علي رحمته وشفقته حينما مرّ على دار في الكوفة وسمع أطفالاً يبكون لم يهمل الحالة فطرق الباب، خرجت امرأة سألها عن سبب بكاء الأطفال قالت: أن أباهم استشهد في صفين وبقيت وحدي لهم وأنا حائرة بين إسكاتهم وخبز أقراص لهم فبكى أمير المؤمنين لحالهم ولما تسبّب به تمرد معاوية من إزهاق أرواح الآلاف وجاء عليه السلام بتمر ولوز وأخذ يضاحك الأطفال ويلاعبهم وتفرغت المرأة للخبز وهو يقول:

ما إن تأوهتُ من شيءٍ رُزِئتُ به كما تأوهتُ للأيتام في الصغرِ

قد مات والدهم من كان يكفلهم في النائبات وفي الأسفار والحضرِ

ما أحوج البشرية اليوم إلى رحمة علي بن أبي طالب بعد أن عبثت بها مخالب المستكبرين والجشعين والمستبدين والطغاة فإلى من تفزع؟

وأنتم معاشر الأطباء وذوو المهن الصحية يا رسل الرحمة والإنسانية ارفقوا بالناس وارحموهم وأخلصوا لهم، لا كما أسمع عن كثير منهم قد تحول إلى جلاد وقاتل لأن همّه المال، تأتي امرأة في حالة عسرة من الولادة وهي تئن بين الحياة والموت لكنها لا تملك التكاليف الباهظة لعملية الولادة فتُغلق الباب دونها، والآخر يتلوى من الألم قد ضاقت الدنيا في عينه لا يُعالج لأنه لم يدفع أو لأن الطبيب الخفر نائم ولا يرضى لأحد أن يزعجه أما الاستشاري فلا يصل إلى الطوارئ مطلقاً فقط يسجل اسمه لأخذ المخصصات، فمتى تنتفضون على نفوسكم، احذروا سخط الله ومكره فإنه لا يأمن مكره إلا القوم الكافرون، فقد يضعكم في موضع الحاجة والاضطرار ثم لا يسعفكم أحد.

هل تعلمنا من علي بن أبي طالب مبدأيته وعدم مساومته على الحق، تولّى الخلافة في ظرف عصيب والمدينة تعجّ بالغاضبين الناقمين ويتربص بها الانتهازيون والمنافقون وأعداء الإسلام والمسلمين فعزل الولاة السابقين وأرسل آخرين وفق معاييره، فقال

عبد الله بن عباس لو تركت معاوية على الشام حتى تستتب لك الأمور فتعزله من موقع قوة، وهو عملٌ ربما يقوم به كل السياسيين وفق حسابات المصالح إلا أن علياً لم يكن يعمل لحالة مؤقتة حتى يخضع لحساباتها وإنما يؤسس لمُثل إنسانية عُليا تبقى مشعلاً يضيء للبشرية طريق السمو والكمال فلا غرو أن يضحي بالحسابات الدنيوية فقال عليه السلام: والله لا أبيت ليلة ومعاوية على الشام.

هل تعلمنا من علي عدالته وإنصافه للناس حينما خاصمه يهودي على درع له وطلب مرافعته عند القاضي الذي نصبه أمير المؤمنين وجاء معه أمير المؤمنين إلى القاضي فقال له: يا أبا الحسن اجلس إلى جنب خصمك فجلس وقدّم البينات على أن الدرع له فحكم القاضي بذلك، فرأى القاضي الامتعاض في وجه علي عليه السلام وظنّه انه لمساواته مع خصمه وهو هو في ذاته وفي موقعه، فبدأ بالاعتذار بأن هذه هي آداب القضاء وإجراءاته لكنه يبدو انه لم يفهم سمو علي بن أبي طالب فقال له الإمام: إنما غضبت لأنك كنّيتني يا أبا الحسن في حضرة خصمي والمفروض أن تساوي بيننا بالاسم أو الكنية.

ويمر في طريقه في الكوفة على رجل يستعطي فسأل عن هذه الحالة الغريبة في ظل عدالة علي عليه السلام وإنصافه فقيل له انه مسيحي

كبر ولم يقوَ على العمل فقال﵇ فهل استعملتموه حتى إذا ضعف تركتموه، أعطوه من بيت المال.

هل تعلمنا من علي﵇ نكران ذاته وتقديم المصلحة العامة على الشخصية، فإنه صاحب أعظم حق في الإسلام وهي خلافة رسول الله(ﷺ) بنص قوله تعالى [يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ] (المائدة:٦٧)، ولما رأى الأمة غير واعية لهذه المسؤولية ولا مستعدة لتحملها ورأى أن إصراره على استحصال حقه يوقع في الأمة فتنة كبيرة ليس هو المسؤول عنها وإنما الذين خالفوا وصية نبيهم(ﷺ)، فآثر الإعراض بعد إلقاء الحجة على الأمة.

ومع ذلك لم يبخل على الحكام بالنصيحة والمؤازرة، وحين عزم الخليفة الثاني على الخروج لملاقاة الفرس استشار أصحابه فأشاروا عليه بذلك إلا أمير المؤمنين فإنه قال: إن خروجك سيحفز الأعداء على القتال (لأن العجم إذا رأوك غداً قالوا هذا رأس العرب فإذا قطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكَلَبهم) فالصحيح أن تبقى في المدينة ردءاً وفئة تسعفهم وتمدّهم بالرجال والمؤونة وتبعث إليهم من أهل الحزم والشجاعة.. إلى آخر وصيته التي أخذ بها الخليفة. أما السياسيون اليوم فإن همهم إسقاط المنافسين لهم وإن كان على حساب الأمة والوطن والدين.

أقول: هذا وأنا أعلم أن علياً قمة سامقة فاق من قبله إلا ابن عمه رسول الله(صلى الله عليه وآله) واتعب من بعده فلم يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق وقد قال للناس: إنكم لا تقدرون على مثل ذلك ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد وعفّة وسداد.

فمن كان له برنامج عمل لا يستطيع أن يحققه كله فإنه ينفّذ ما يتيسر له ويطمح للارتقاء لاستيعاب الباقي وهكذا فإن علياً يمثل أرقى برنامج حياتي إنساني فلنضعه نصب أعيننا ونُجهد أنفسنا للتأسّي به وسيوفقنا الله تبارك وتعالى ويأخذ بأيدينا [إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ] (النحل:١٢٨).

* تقرير حديث سماحة الشيخ مع الوفود التي هنأته بميلاد أمير المؤمنين(عليه السلام) ومنهم رابطة الأطباء والعشرات من ذوي المهن الصحية في العمارة يوم ١٢ رجب ١٤٢٦ المصادف ٢٠٠٥/٨/١٨.[١]

يجب على النخب والكفاءات الرسالية التصدي لمواقع المسئولية

وجّه سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الثلاثاء ٢٠٢٢/٥/٣ م - ١/ شوال /١٤٤٣ هـ، خلال خطبتي عيد الفطر المبارك جميع النخب والكفاءات الرسالية الساعية لإقناع الناس بمشروع الإسلام الى عدم الاكتفاء بالمواعظ والشعارات

١ - العدد ٢٠ – ١ رمضان ١٤٤٣ – ١٤ فروردين ١٤٠١

والادعاءات ، والسعي لتقديم الحلول العملية لمشاكل الناس وقيادة المبادرات الكفيلة بتحسين أوضاعهم حتى يلمسوا بركات المشروع الإسلامي وما يجلبه لهم من مصالح خصوصاً اذا مكّن الله تعالى لهم في الأرض وجعل لهم نفوذاً وسلطة ، مشدداً في الوقت ذاته على أهمية السعي لهذا التمكين من أجل تقديم الخير والعون للناس وهذا واجب على من يستطيع منهم .

وقد تمحورت خطبتي العيد حول المراد من قوله تبارك وتعالى في سورة نوح: {فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا * يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا * وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا} [نوح :١٠ -١٢] .

إذ أشار سماحته الى أن الآية الكريمة تحكي عن الرسالة التي كان يؤديها النبي العظيم نوح عليه السلام إلى قومه ، من خلال بيان إحدى السنن الإلهية الجارية في حياة البشر وهي الارتباط الوثيق والفاعل بين صلاح البشر وصلاح الأوضاع الكونية العامة المؤثرة في حياة الإنسان ، فإن البشر كلما تابوا ورجعوا الى ربهم وأقلعوا عن ذنوبهم ومعاصيهم وأصلحوا نفوسهم وغيّروا واقعهم الفاسد أغدق الله تبارك وتعالى عليهم بالخيرات ونعمّهم بحياة طيبة هنيئة وأزال عنهم النكد والضيق والمنغصات ، قال تعالى: {مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً} [النحل: ٩٧]

وقال تعالى: {وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا} [الجن : ١٦] .

وتابع سماحته حديثه بذكر نماذج من النعم التي ذكرتها الآيات الكريمة في سورة نوح ، كإطالة الأعمار وهو ما جاء في قوله تعالى: {أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ * يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ} [نوح:٣-٤] وإرسال السماء بالمطر والإمداد بالمال والبنون وجعل الجنات والأنهار من خلال تهيئة أسباب نجاحها وازدهارها ، لافتاً النظر الى الآثار المعنوية لهذه النعم وما ينطوي عليه انزال الماء من كناية عن تطهير القلوب والنفوس من الأدران والكدورات والأوهام الباطلة وإعمارها بالإيمان والعمل الصالح.

واستعرض سماحته جملة من الآيات والأحاديث الشريفة التي تبين هذه السنة الإلهية التي تؤكد على أن تقوى الأفراد وإقامة النظام الاجتماعي العادل كفيلان بجلب الخير والسعادة للناس، كقوله تعالى {وَيَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ} [هود : ٥٢] وقول الرسول الأكرمﷺ :(من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً) .

وفي ذات السياق بيّن سماحته أن هذه السنة جارية في الاتجاه المقابل أيضاً ، فان الناس بابتعادهم عن الله تبارك وتعالى

وإعراضهم عن العمل بشريعته يكونون سبباً في نزول البلاء والحرمان من الخيرات والحياة الكريمة، قال تعالى: {ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [الروم:٤١] وقال تعالى: {وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ} [الشورى:٣٠] وروي في تطبيق الآية عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (توقّوا الذنوب، فما من بليّةٍ ولا نقص رزق الا بذنب، حتى الخدش والكبوة والمصيبة) .

وقد أوضح سماحته في الخطبة الثانية بعض التفاصيل المتعلقة بهذه السنة الإلهية من خلال الإشارة الى عدد من النقاط:

أولها: ان الأنبياء حينما كانوا يؤدون رسالتهم في دعوة الناس الى الله تعالى وتطبيق شريعته ، لم يكونوا يكتفون بوعد الناس بالجنة إن آمنوا والوعيد بالنار إن كفروا ، بل تعهّدوا لهم بجلب المصالح الدنيوية أيضاً كرفع مستوى الرفاه الاقتصادي وتحسين الأمن والخدمات لأن الناس يريدون أثراً ايجابياً ملموساً في العاجل ، والهدف من ذلك ثبات الإيمان في قلوب الناس وثقتهم بأن النظام الذي اختاروه هو الصحيح، وهو ما يستفاد من قوله تعالى: {فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ * الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ} [قريش: ٣-٤] .

وثانيها: ان الاستغفار له حقيقة تتضمنها كلماته وليس مجرد تحريك اللسان بها، فالاستغفار عبارة عن برنامج متكامل من المواقف والأفعال .

وثالثها: ان الاستغفار المقصود بالآية هو مطلق العودة الى الله تعالى والإيمان به والالتزام بشريعته، وهو معنى أسمى وأرقى من المعنى الخاص للاستغفار الذي هو الندم على ذنب يرتكبه الانسان ويطلب العفو والصفح عنه، فالآية الكريمة تدعو الى طلب العصمة والوقاية من الوقوع في الذنب أصلاً بالالتفات إلى آثاره السيئة وعاقبته القاسية، قال أمير المؤمنين عليه السلام (عجبت لأقوام يحتمون الطعام مخافة الأذى كيف لا يحتمون الذنوب مخافة النار).

وأجاب سماحته عما يقوله البعض من أن الأمم الفاسقة المعرضة عن الله تعالى تتنعم بالرفاهية والعيش الرغيد وهذا خلاف السنة المذكورة، موضحاً أن ما تتنعم به تلك الأمم قد يكون جزاءً لالتزامهم ببعض القيم الإنسانية التي يحبّها الله تعالى، كما ان تلك الأمم قد مرت بكوارث كثيرة كالحربين العالميتين والحروب الداخلية الطاحنة ، وانتشار الأوبئة الفتاكة ، فالنظر إلى ما يتنعمون به فيه قصور واقتصار على حلقة يسيرة من زمن طويل، فضلاً عن ان تلك النعم قد تكون في إطار الاستدراج والاغراء لاستحقاق المزيد من العذاب وهو ما يُلاحظ في قوله

تعالى: {وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ} [آل عمران: ١٧٨].

كما أوضح سماحته ما يُصاغ من إشكال في الجانب الآخر ، من خلال القول بوجود أشخاص مؤمنين ملتزمين بالشريعة قد ضُيّق عليهم في المعيشة وابتلوا بمصائب متنوعة ، مبيناً أن ذلك ربما يكون لوجود مانع فيه مصلحة ، إذ قد يكون من الأصلح للعبد أن يمرَّ بهذا الضيق من أجل تكامله ورفعة درجاته أو لتحصيل شيء أفضل مما كان يطلبه فيضحي بالقليل من أجل الكثير كما في الآية الكريمة: {وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ} [البقرة: ٢١٦] وكما ورد في دعاء الافتتاح (ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور).[١]

تنقية الأجواء السياسية عامل مهم لتحقيق الوحدة بين المسلمين

أكّد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على ضرورة بذل الوسع لتحقيق وحدة المسلمين وإزالة الخلافات فيما بينهم فانها من أسمى المطالب التي نادى بها القرآن الكريم والسنة الشريفة، وذكر سماحته خطوتين مهمتين تفّعلان حركة التقريب والوحدة بين المسلمين وهما:

---

١ - العدد ٢١ – ١ شوال ١٤٤٣ – ١٣ اردیبهشت ١٤٠١

١. تنقية الأجواء (١) السياسية والعلاقات بين الدول الإسلامية في المنطقة خصوصاً التي لها تأثير خارج حدودها.

٢. فتح باب الاجتهاد للعلماء المؤهلين لممارسة عملية الاستنباط من أهل السنة أسوة بإخوانهم الشيعة.

وفصّل سماحته خلال لقائه (٢) سماحة حجة الإسلام والمسلمين الدكتور الشيخ حميد شهرياري (أمين عام المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية) الكلام في النقطة الأولى قائلاً : إنّ الاحتقان الطائفي والاختلاف المذهبي تؤجج ناره غالباً الصراعات السياسية التي تتمترس خلف الطائفية لتمرير مخططاتها وتحقيق أهدافها فيخدعون الناس بالشعارات المذهبية . وان الخلاف الذي شق المسلمين في أول يوم بعد وفاة رسول اللهﷺ كان سياسياً للاستحواذ على السلطة وإلا فإن قريشاً لم يكونوا يشككون في أهلية أمير المؤمنينعليه السلام للإمامة الدينية من حيث العلم والتقوى والجهاد والسابقة إلى الدين والصدق في المواطن والقرب من رسول اللهﷺ, وكانوا يؤكدون ذلك بأقوالهم وأفعالهم، إلا انهم كانوا يريدون السلطة والحكم والزعامة الدنيوية, وصرحوا بذلك حينما قالوا بأن قريشاً كرهت أن تجتمع النبوة والخلافة في بني هاشم ، فلم يمانعوا من بقاء وراثة العلم والدين لدى بني هاشم وإنما أرادوا انتزاع السلطة منهم.

وهكذا لو حللنا الصراعات التي تمزق المسلمين اليوم وتهدر طاقتهم وإمكانياتهم لوجدناها سياسية لا دخل للعقيدة فيها وإن حاولوا إلباسها هذا الثوب ، فعلى السلطات الحاكمة في بلاد المسلمين ان تتنازل عن بعض أطماعها ونزواتها وتقلل الفجوة بينها وتخفف حدة الشحن الإعلامي و سيساهم ذلك كثيراً في إزالة الاحتقان الطائفي فتنعم المنطقة الإسلامية بالحيوية والأمان والهدوء كالذي شهدته في فترة التسعينيات وكان من ثمراته وقوف المسلمين جميعاً سنة وشيعة خلف مقاومة حزب الله حتى تحرير الأراضي اللبنانية عام ٢٠٠٠، وبذلك تتمكن هذه الدول من التفرغ للتنمية والاعمار وتفجير الطاقات في مختلف المجالات.

أما النقطة الثانية فقد جدّد فيها سماحة المرجع (دام ظله) دعوته لارتقاء مناهج الدراسة والبحث في الحوزات العلمية لأهل السنة حتى نحصل على مجتهدين أكفاء، لحصر مرجعية الفتوى لدى أهل السنة بالعلماء المجتهدين الورعين الذين يجعلون رضا الله تعالى وصلاح الانسان وكرامته الهدف الأسمى، ويستنبطون أحكام الشريعة من النصوص الدينية الصحيحة الواضحة من دون تقّيد بمذهب معين، وبذلك نغلق الباب أمام فتاوى الضلال والانحراف والتخلف والجهل والتعصب(٣).

وإننا نجد من أهل السنة في بلدان المسلمين ممن يمتلكون القدرة على استنباط الاحكام ويمكن أن تؤسس الخطوة الأولى

بقيام مراجع الشيعة بإجازة الاجتهاد لمن يستحقها من علماء أهل السنة لفتح الطريق أمامهم لإجازة الأجيال اللاحقة.

وبارك سماحة المرجع المشروع الذي طرحه الضيف الكريم بعنوان (الجامعة الإسلامية) على غرار الاتحاد الأوربي والسوق المشتركة وقال سماحته: اننا أولى بهذه المشاريع الوحدوية لأن أسس اجتماعنا حقيقية مبنية على طاعة الله تعالى ورسولهﷺ وليس فقط المصالح المشتركة.[١]

[١] - كان حديث سماحته هذا قبل حصول اجتماع سري جرى يوم ٢٠٢١/٤/٩ بين مسؤولين امنيين كبار من إيران والسعودية في بغداد لتطبيع العلاقات بينهما ثم تلتها تصريحات إيجابية من مسؤولي الدولتين.

[٢] - حصل اللقاء يوم الأربعاء ٢٤ شعبان /١٤٤٢ الموافق ٢٠٢١/٤/٧.

[٣] - رفض شيخ الازهر احمد الطيب في بعض أحاديثه الرمضانية هذا العام ١٤٤٢ في الحلقتين ١٨, ١٩ تقديس التراث الديني ومساواته بالشريعة وان ذلك يؤدي الى جمود الفقه الإسلامي المعاصر نتيجة تمسك البعض بالتقيد الحرفي بما ورد من فتاوى او احكام فقهية قديمة كانت تمثل تجديداً ومواكبة لقضاياها في

١ - العدد ٢١ – ١ شوال ١٤٤٣ – ١٣ اردیبهشت ١٤٠١

عصرها وحذّر من وجود ما سماه بالفتاوى العتيقة ومن الترويج للفتاوى الماجنة.

الأسئلة والأجوبة

ماهو شرط الإيمان بالله تبارك وتعالى؟

شرط الإيمان هو العقيدة الحقة والعمل على طبقها و التي جمعها القرآن تحت عنوان [يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْب] ومدح أصحابها وأثنى عليهم، فمن يؤمن بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وأن الموت حق ومسائلة القبر حق والبعث والنشور والحساب كله حق، فإنَّ هذا الإيمان سيحفزه على العمل الصالح ويدفعه له: [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ]، إذ من غير المعقول أن يؤمن الإنسان بذلك كله ولا يعمل له، فالذي يعلم بل يظن أن خطراً في جهة ما فإنه يحترز منه ويتخذ التدابير اللازمة للنجاة منه، وإلا فلا معنى لإيمانه وعلمه، لذا جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: (لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل، والعمل منه) والإيمان بالغيب من الفروق الأساسية بيننا وبين الغرب؛ فهم يؤمنون بالحسيّات ويسعون لتحقيق لذائذهم الحسيّة، فنشأ بسبب ذلك الاستئثار والاستكبار والظلم والحرص والحسد والطمع وغيرها من الرذائل التي انعكست على علاقتهم مع غيرهم من الشعوب.[1]

---

١ - العدد ٢٢ - ١ ذى القعده ١٤٤٣ – ١١ خرداد ١٤٠١

* فقه الحياة ج١، لآية الله العظمى اليعقوبي، الفصل الاول السوال٥.

من سيرة الإمام الرضا عليه السلام

وردت سيرة الإمام الرضا عليه السلام في الكتب التاريخية. على أنه الثامن من أئمة الشيعة ووُلِدَ في عام ١٤٨ الهجرة في المدينة. اسمه علي، وكنيته أبو الحسن، و"رضا" هو أحد ألقابه. ومن ألقابه الأخرى يمكن ذكر "صابر"، "صادق"، "فاضل"، وغيرها.

الإمام الرضا هو ابن الإمام موسى الكاظم عليه السلام، وكانت والدته من أهل النوبة. بعض المصادر تذكر اسمها "نجمة" وكنيتها "أم البنين"، بينما يذكر البعض الآخر اسمها "تكتم". استشهد الإمام موسى الكاظم في عام ١٨٣ الهجرة على يد هارون الرشيد.

بعد استشهاد والده، تم تعيين الإمام الرضا عليه السلام إمامًا، واستمر في السير على نهج والده عليه السلام. استمرت فترة إمامته حوالي عشرين عامًا، وخلال هذه الفترة، بالإضافة إلى الإشراف على شؤون الأمة، كان مشغولًا بتعليم الطلاب وتعزيز أهداف الحوزة العلمية، وحقق خطوات أساسية في هذا المجال.

قضى سبعة عشر عامًا من هذه المدة في المدينة، وبعد مؤامرات المأمون العباسي بشأن ولاية العهد، هاجر إلى مرو في عام

٢٠٠ للهجرة. أما السنوات الثلاث الأخيرة من حياة الإمام الثامن، فقد قضاها في خراسان حتى استشهاده.

بالنسبة لسبب استشهاد الإمام الرضا عليه السلام، يعتقد غالبية علماء الشيعة والعديد من علماء أهل السنة بأنه قد تم مسمومًا. ومع ذلك، هناك اختلاف في الآراء حول الجهة التي تقف وراء استشهاده، لكن ما يتفق عليه الجميع هو أن الإمام الرضا عليه السلام استشهد عن عمر يناهز ٥٥ عامًا على يد "المأمون" الخليفة العباسي.

وفي رواية، نقل الشيخ المفيد عن عبدالله بن بشير: "أمرني المأمون بأن أطيل أظافري وأضع شيئًا مسمومًا على يدي. ثم ذهبت إلى الإمام وأمرت بإحضار عدة رمانات وأضغطها بيدي. ضغطت الرمانات، وأعطى المأمون عصيرها للإمام، وبعد يومين توفي".

ورواية أخرى ذكرها الشيخ المفيد عن محمد بن جهم، الذي قال: "كان الإمام الرضا عليه السلام يحب العنب. فأمر المأمون بتحضير كمية من العنب وسممها، وكان تناولها سببًا لاستشهاده".[١]

١ - العدد ٢٢ - ١ ذى القعده ١٤٤٣ – ١١ خرداد ١٤٠١

موجز عن حياة السيدة فاطمة المعصومة (سلام الله عليها)

اسم هذه السيدة الجليلة هو فاطمة، وأشهر ألقابها هو "المعصومة". والدها هو الإمام السابع، الإمام موسى بن جعفر عليه السلام. وُلِدت في اليوم الأول من شهر ذي القعدة في عام ١٧٣ للهجرة في المدينة المنورة.

بعد عام من هجرة أخيها إلى مرو، أرادت السيدة المعصومة (س) رؤية أخيها، فغادرت مع عدد من إخوانها وأبناء إخوانها إلى خراسان، حيث استُقبلت في كل مدينة وقرية. ولكن عندما وصلت القافلة إلى مدينة ساوة، اعترضها عدد من معارضي أهل البيت الذين كانوا مدعومين من قبل سلطات الحكومة، واندلعت معركة أدت إلى استشهاد تقريبًا جميع رجال القافلة. ووفقًا لبعض الروايات، تم تسميم السيدة المعصومة (س) أيضًا، وعندما لم يعد بالإمكان مواصلة الطريق نحو خراسان، قررت التوجه إلى مدينة قم.

سألت: "كم فرسخًا من هذه المدينة إلى قم؟" وعندما أجابوها، قالت: "خذوني إلى مدينة قم، فقد سمعت من والدي أنه قال: مدينة قم هي مركز شيعتنا." وعندما علم كبار المدينة بهذا الخبر السار، هرعوا لاستقبالها، وكان "موسى بن خزرج" كبير عائلة "الأشعري" يحمل زمام ناقة السيدة، بينما كان عدد كبير من الناس

يحيطون بمحملها. حوالي يوم ٢٣ من ربيع الأول عام ٢٠١ للهجرة، دخلت السيدة إلى مدينة قم المقدسة. ثم في المكان الذي يُعرف اليوم باسم "ميدان مير"، وقفت ناقة السيدة أمام منزل "موسى بن خزرج"، ونال شرف استضافتها.

في النهاية، في اليوم العاشر من ربيع الآخر عام ٢٠١ للهجرة، قبل أن تلتقي بعينيها بأخيها، توفيت في غربتها بقلوب مليئة بالحزن.

بعد دفن السيدة المعصومة (س)، وضع موسى بن خزرج مظلة من القصب فوق قبرها الشريف، حتى قامت السيدة زينب، ابنة الإمام الجواد عليه السلام، في عام ٢٥٦ للهجرة ببناء أول قبة فوق قبر عمتها الجليلة. وهكذا أصبحت تربتها الطاهرة قبلة قلوب محبي أهل البيت عليهم السلام ودار الشفاء لعشاق ولاية وإمامة أهل البيت(عليهم السلام).[1]

الاسلام يدعو الى الوسطية والاعتدال ومحبة كل الناس

استقبل سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) سعادة سفير اليابان في العراق بعد أن أدى مراسيم الزيارة لضريح أمير المؤمنين عليه السلام في الثلاثاء: ١٥ شوال ١٤٤٣ - ٢٠٢٢/٥/١٧.

---

١ - العدد ٢٢ - ١ ذى القعده ١٤٤٣ – ١١ خرداد ١٤٠١

وأثنى الضيف على الدور المهم والمؤثر للمرجعية الدينية في حركة المجتمع، والعمق الحضاري للعراق فهو مهد الحضارات وأصلها، كما تحدث عن مساعدات اليابان للعراق في تدريب الكوادر وتأهيلها حيث بلغ عدد من استفادوا من هذه البرامج التي نُظمت في العراق أو اليابان حوالي عشرة آلاف في شتى المجالات، كما ذكر مبالغ بمليارات الدولارات قدّمت للعراق كمنح وقروض لإنشاء مشاريع البنية التحتية والطاقة والخدمات.

ومن جانبه فقد أثنى سماحة المرجع على النهضة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية لدولة اليابان حيث أصبحت في مقدمة الدول المتقدمة بعد أن نفضت عنها غبار الحروب، وشكر سماحته المساعدات التي أشير اليها وأكد على تأهيل الكوادر العراقية لإدارة حكم رشيد في البلاد يحسن إدارة الثروات العظيمة المتنوعة الموجودة في العراق ويوظفها في إعمار البلد وتوفير الحياة الكريمة الطيبة للشعب وهو ما نفتقده مع الأسف، لان فقدانه هو أصل مشاكلنا.

ثم استأذن سعادة السفير في توجيه بعض الأسئلة تناولت عدة قضايا:

(منها) تصاعد القتال باسم الدين وظهور الجماعات المتطرفة كالقاعدة وداعش، فنفى سماحته أن تكون هذه الايديولوجيات مستمدة من الدين لأنه يدعو الى الوسطية والاعتدال ومحبة كل

الناس وإن اختلفوا معهم في الدين، وكان قادة الاسلام كرسول اللهﷺ وأمير المؤمنينعليه السلام على درجة عالية من العطف والأبوية مع جميع الناس وتعاملوا مع أعدائهم بالعفو والصفح ونسيان الماضي كما تعامل النبيﷺمع العدو اللدود قريش عقب فتح مكة، أما أجندات التكفير والقتل والعنف فهي من صنع جهات سياسية دولية ومحلية لتحقيق أغراض معينة، وهؤلاء الارهابيون أدوات بأيديهم يحركونهم بالاتجاه الذي يريدون، ويساعد على نمو هذا الإرهاب واقناع الكثير من الشباب به فساد الانظمة الحاكمة واستبدادها وعدم إصغائها لمطالب الشعب، فتحصل فجوة بين الحكومة والشعب وتزداد النقمة على المتسلطين مما يوفر بيئة لانتشار هذه الافكار المنحرفة.

(ومنها) عن الدور السياسي للحوزة العلمية، حيث أكّد سماحة المرجع على امتناع علماء الدين من التدخل في تفاصيل العمل السياسي والابتعاد عن أي موقع في السلطة لان وظيفتهم أسمى من ذلك، حيث يصبون اهتمامهم على هداية الناس وتكميلهم بفضائل الاخلاق وإرشادهم الى السلوك العفيف وتحقيق الاغراض النبيلة، ويجدون من واجبهم تقديم النصح والإرشاد للقادة السياسيين وحثهم على بذل الوسع في تحقيق العدالة الاجتماعية وحبّ الناس والاحسان اليهم، ويرفضون بشدة وقوع الظلم على

أي أحد والاستئثار بثروات الشعب وسوء التصرف فيها وحرمان الناس من حقوقهم التي اقرّها الله تعالى وحكماء البشر.

كما أشار سماحته الى أن سبب تردي الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاخلاقية هو بسبب الاعراض عن تفعيل توجيهات المرجعية الدينية، لكننا لم نفقد الأمل بوجود جيل متحضر يقود الأمور بحكمة ويصلح الأوضاع بإذن الله تعالى.[١]

القَوَاعِدُ القُرآنِيَّةُ لِخَلقِ الحَافِزِ لَدَى الشَبَابِ

من الضروري الالتفات الى استظهار القواعد القرآنية في مختلف حقول المعرفة وتضمينها في محاضرات التنمية الدينية التي تعطى للطلبة لخلق الحوافز ورفع الهمم وبناء الانسان والمجتمع الصالح واعمار البلاد وتوفير البيئة الملائمة للارتقاء والازدهار بمختلف الصُعد.[٢]

*المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) نشرة الصادقين / العدد (١٨٩)

١ - العدد ٢٢ - ١ ذى القعده ١٤٤٣ – ١١ خرداد ١٤٠١
٢ - العدد ٢٣ – ١ ذى الحجه ١٤٤٣ – ١٠ تير ١٤٠١

مختارات من مناسبات شهر ذي الحجة

تحرك الإمام الحسين عليه السلام من مكة إلى العراق

بعد أن تلقى الإمام الحسين عليه السلام رسالة مسلم بن عقيل وشعر بالخطر من جلاوزة يزيد، حول إحرام حجه إلى عمرة، وبعد أداء مناسك العمرة، خرج من الإحرام. في يوم الثلاثاء، يوم التروية (الثامن من ذي الحجة عام ٦٠ هجري قمري)، وبعد إقامة استمرت خمسة وستين يومًا في مكة، خرج مع حوالي ٨٦ رجلًا من شيعته وأصدقائه وعائلته متجهًا نحو العراق. من جهة أخرى، أخبار إرسال رسائل من أهل الكوفة ودعوتهم للإمام الحسين عليه السلام للقدوم إلى تلك المدينة جعلت يزيد يشعر بالقلق، وبعد التشاور مع مستشاريه، قرر عزل "نعمان بن بشير" عن حكم الكوفة وتعيين "عبيد الله بن زياد" حاكم البصرة مع الاحتفاظ بمنصبه كحاكم للكوفة.

استشهاد مسلم بن عقيل

أخبر مسلم بن عقيل الإمام الحسين عليه السلام في تقرير له عن استعداد الكوفيين لاستقبال الإمام في الكوفة. ومع تعيين عبيد الله بن زياد حاكمًا على الكوفة من قبل يزيد بن معاوية، تفرق الكوفيون من حول مسلم. تم القبض على مسلم بن عقيل في يوم عرفة (عام ٦٠ هجري قمري) بأمر من عبيد الله، واستشهد. وقد أُرجعت

أسباب فشل انتفاضة أهل الكوفة أثناء وجود مسلم في هذه المدينة إلى دور سياسات عبيد الله بن زياد في خلق الرعب بين أهل الكوفة، بالإضافة إلى التركيبة الاجتماعية للكوفة التي كانت تعيق اتحاد وتضامن سكانها.

عيد الأضحى

عيد الأضحى أو عيد قربان هو اليوم العاشر من شهر ذي الحجة، ويعتبر من الأعياد الكبرى في الإسلام. وفقًا للروايات، في هذا اليوم أمر الله إبراهيم الخليل عليه السلام بذبح ابنه إسماعيل عليه السلام. أخذ إسماعيل عليه السلام إلى مكان الذبح، لكن جبريل نزل مع "كبش" وذبحه إبراهيم عليه السلام بدلاً من إسماعيل عليه السلام. سنة الذبح في يوم عيد الأضحى في منى تذكير بتلك الواقعة. المسلمون الذين يذهبون لأداء فريضة الحج إلى بيت الله يجب عليهم، وفقًا لشروط معينة، أن يذبحوا في منى. في المصادر الدينية، ذُكرت أعمال معينة لليلة ويوم هذا العيد. من أعمال ليلة العيد إحياء الليل، والغسل، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، ومن أعمال يوم العيد غسل، وصلاة عيد الأضحى، والذبح، وزيارة الإمام الحسين عليه السلام، وقراءة دعاء الندبة. صيام يوم عيد الأضحى محرم.

ولادة الإمام الهاديعليه السلام

علي بن محمدعليه السلام هو الإمام العاشر للشيعة. وُلِدَ في منتصف شهر ذي الحجة عام ٢١٢ هـ.ق، وانتقل منصب الإمامة إليه من والده في عام ٢٢٠ هجري قمري. مدة إمامة الإمام الهادي حوالي ٣٤ عامًا، واستشهد في عام ٢٥٤ هـ.ق بأمر المعتز العباسي. "زيارة الجامعة الكبيرة" هي من أشهر الأدعية المتبقية من الإمام الهاديعليه السلام.

عيد الغدير

عيد الغدير هو من أكبر أعياد الشيعة وهو اليوم الثامن عشر من شهر ذي الحجة، حيث قام النبي الأكرمصلى الله عليه وآله بأمر من الله بتعيين الإمام علي عليه السلام في مقام الخلافة والإمامة. وقعت حادثة الغدير في سفر حجة الوداع في السنة العاشرة من الهجرة في أرض غدير خم. في أحاديث الشيعة، تم استخدام تعابير مثل "عيد الله الأكبر"، "عيد أهل بيت محمدصلى الله عليه وآله"، و"أشرف الأعياد" لهذا اليوم. يحتفل الشيعة في جميع أنحاء العالم بهذا اليوم ويكرمونه.

استشهاد ميثم التمار

ميثم التمار الأسدي الكوفي، من أنصار الإمام علي عليه السلام والإمام حسن المجتبى عليه السلام والإمام حسين عليه السلام، استشهد قبل واقعة كربلاء في ٢٢ ذي الحجة عام ٦٠ هـ.ق. كان يعمل بائعًا للتمور في الكوفة. وقد نُسبت إليه كرامات وتنبؤات. أُعدم بناءً على أمر ابن زياد، وتم

شنقه. يقع مرقد ميثم التمار بالقرب من مسجد الكوفة. ومن بين أولاده صالح وشعيب وعمران وحمزة، الذين نشأوا في كنف أهل البيت عليهم السلام. وكان أبناءهم أيضًا من أصحاب ورواة الأئمة الشيعة. ومن بينهم علي بن إسماعيل بن شعيب بن ميثم، الذي كان من المتكلمين الشيعة الإمامية ومن أوائل مؤلفي الكتب الكلامية.

يوم المباهلة

مباهلة النبي صلى الله عليه وآله مع مسيحيي نجران هي من الأحداث في صدر الإسلام التي تُظهر حقانية دعوة النبي صلى الله عليه وآله وتدل على فضل رفاقه (الإمام علي عليه السلام وفاطمة (س) والحسنين عليهما السلام) في هذه الواقعة. بناءً على ذلك، يعتقد الشيعة أن الإمام علي عليه السلام هو بمثابة نفس النبي صلى الله عليه وآله وفقًا لآية المباهلة. في حادثة المباهلة، بعد مناظرة النبي صلى الله عليه وآله مع مسيحيي نجران وعدم إيمانهم، اقترح عليهم المباهلة، وقد وافقوا على ذلك. ومع ذلك، امتنعت مسيحيي نجران في اليوم المحدد عن القيام بذلك. المباهلة هي طلب اللعنة والنقمة الإلهية لإثبات الحقانية، وتحدث بين طرفين يدعي كل منهما الحق. وقعت حادثة المباهلة في ٢٤ ذي الحجة في السنة التاسعة من الهجرة، وقد أشارت إليها الآية ٦١ من سورة آل عمران. وقد ذُكرت هذه الواقعة في مصادر الشيعة وأهل السنة.[1]

---

١ - العدد ٢٣ – ١ ذى الحجه ١٤٤٣ – ١٠ تير ١٤٠١

أسئلة وأجوبة في الولاية والخلافة

السؤال: ماهي المشكلة في أن يكون هناك أكثر من شخص يتصدى لمنصب الإمامة؟

الجواب/ بأسمه تعالى

إن من شأن تعدد المتصدين لهذا المنصب أن تتعدد الأحزاب والفرق الموالية لهم، وكلٌّ يجرُّ النار إلى قرصه، فيتمزق أمر الأمة وتصبح طرائق قدداً، وها هي الأجيال بعد الأجيال تدفع ثمن التيه والضياع وآل أمرها إلى الانحلال، لذا قال تعالى: [وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا] [وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ] وحبل الله الممدود إلى الخلق هما الثقلان كتاب الله وأهل بيت نبيه (صلوات الله عليهم أجمعين) كما دلت عليه النصوص الشريفة. وقد أشارت الزهراء (سلام الله عليها) إلى هذه الفكرة المهمة في خطبتها فقالت: (وجعل إمامتنا نظاماً للملة) أي بها تنتظم أمورهم وتستقر.

السؤال: هل يمكن أن يكون منصب الولاية وخلافة الرسول ص منشأً ومصدراً للويلات والحروب؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ منصب الولاية لايختلف دوره عن منصب الرسالة فكلاهما يصبان في خدمة الدين وإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى وهذا مما لاشك فيه. لكن الإمرة والزعامة خصوصاً الزعامة الدينية بما لها

من قدسية وهيبة وجاه من أهم ما تنزع إليه النفس الأمّارة بالسوء، ففي الحديث: (آخر ما ينزع من قلوب الصديقين حب الجاه) إذن سيكون المتربصون بها كثيرين والحالمون بها والساعون إلى تحصيلها أكثر. وقد اعترفوا أنه ما عانت الأمة من شيء كما عانت من مسألة الإمامة والخلافة وأن الويلات التي أصابتها والدماء التي سفكت ترجع في الأصل إلى هذا الأمر، وهذا واضح تأريخياً.

السؤال: هل لوجود الخليفة والإمام بعينه أثر في إستمرار مشروع الرسالة أم حكمته تنحصر بعد رحيل صاحب الرسالة عن هذه الدنيا فقط؟

الجواب/ بأسمه تعالى

إن حامل الرسالة لا يستطيع أن يستمر بمشروعه حتى النهاية ويقدم كل ما عنده قبل أن يطمئن إلى وجود البديل؛ لأنه قبل ذلك يخشى على مستقبل الرسالة، فإذا أحرز اجتماع الشروط في الشخص البديل استطاع أن يتقدم بلا تردد أو خوف على مستقبل الرسالة، هذا الخوف الذي أشار إليه نبي الله موسى ع، لذا كان أول دعاء له: [وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي] وفي كلمات أمير المؤمنين ع: (لَمْ يُوجِسْ مُوسَىعليه السلام خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الجُهَّالِ وَدُوَلِ الضَّلالِ).

السؤال: في أي موقع يمكن أن نضع الإمامة في الفكر الإسلامي؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ أشرف موقع هو إمامة المسلمين وولاية أمورهم وخلافة رسول الله ’ التي قدّر لها أن تشمل شرق الأرض وغربها، كما بشر بذلك رسول الله ص عندما كان يحفر مع المسلمين في الخندق وضرب على صخرتين فأضاءتا له ولهم، وأكدها القرآن [وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً] [وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ].

السؤال: هل هناك علاقة بين الإمامة وموت وحياة رسالة الإسلام؟

الجواب/ باسمه تعالى

كما يعلم جميع المسلمين أنَّ أمر بقاء دين الإسلام ورسالته هو أمر ألاهي وهو بعين الله تبارك تعالى ولطفه وعنايته. لكن من الناحية النظرية يمكن الجواب عن سؤالكم إن أية رسالة مهما كانت تمتلك من نقاط قوة - كرسالة الإسلام - تموت بموت صاحبها، فإنه من المقطوع به ارتباط الرسالات والدعوات بحامليها القيّمين عليها المدافعين عنها المستوعبين لأسرارها، لذلك فإنها تنتهي بنهاية صاحبها إلا أن يواصل الطريق من هو جدير بحملها، وأنت

ترى الرسالات السماوية - وهي أكمل الدعوات - حُرِّفت وشُوِّهت بعد فترة يسيرة من غياب أصحابها.[١]

*فقه الحياة، ج١ فصل: أسئلة حول الولاية.

عظمة الإمام الحسين عليه السلام في كلام المرجعية

تتجلى عظمة الإمام الحسين عليه السلام في الديناميكية والحركة التي تنبعث في جسد الأمة، والتي استمرت في الاندفاع والاحتجاج منذ ألف وأربعمائة عام. هذا الأمر أثار خوف ورعب أعداء الله والنبي والإنسانية، لذا فإنهم يستخدمون أسوأ وأحقر الأساليب لمواجهته وإفشاله، لكنهم يخرجون من هذه المواجهة بلا نتيجة، خائبين ومهزومين. يسخرون منا لأننا نبكي على رجل استشهد قبل أربعة عشر قرنًا، بينما نحن نعمل على إحياء الأمة حتى يوم القيامة، لكنهم لا يسخرون من أنفسهم ويتساءلون لماذا يخافون من هذا الرجل الذي مضى على شهادته كل هذا الزمن.[٢]

*المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

---

١ - العدد ٢٣ – ١ ذى الحجه ١٤٤٣ – ١٠ تير ١٤٠١

٢ - العدد ٢٤ - ١ محرم ١٤٤٤ - ٨ مرداد ١٤٠١

دَرْسٌ زَيْنَبِيٌّ.. الوُقُوفُ بِوَجهِ المُفسِدِينَ

لم يقعد العقيلة زينب (عليها السلام) عن هذا القيام والخروج في رحلة المشقة والالام انها عقيلة أكرم بيت عرفته الإنسانية أو الجلالة التي كانت تتمتع بها من لدن جدّها رسول اللهﷺ إلى أبيها أمير المؤمنينعليه السلام ثم أخويها الحسن والحسين (عليهما السلام) وفي ظل زوجها عبدالله بن عمها جعفر الطيار الذي كان من أجواد العرب وسادتها ويقصده ذوو الحاجات فيغدق عليهم.

لم تكبلّها هذه الاعتبارات وتدعوها إلى الراحة والدعة

بل خرجت مع أخيها الامام الحسينعليه السلام لتنفذ الفصل الثاني من هذه النهضة المباركة بعد أن ينهي الامامعليه السلام الفصل الأول بشهادته يوم عاشوراء.

فأدت الرسالة بأحسن وجه ووقفت في وجوه اشرار الخلق المتسلطين قهراً مثل يزيد وابن زياد واتباعهما الاراذل وعرضّت نفسها مراراً للقتل والانتقام.

لقد ورثت العقيلة زينب (عليها السلام) هذا القيام المبارك من أمها الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي أسسّت لحركة الوعي والإصلاح والوقوف في وجه الظلم والزيغ والانحراف والفساد..[١]

---

١ - العدد ٢٤ - ١ محرم ١٤٤٤ - ٨ مرداد ١٤٠١

المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) نشرة الصادقين / (١٩٠)

رسالة الفن الهادف العابرة للحدود في نشر مبادئ الاسلام

المرجع اليعقوبي يدعو الى توظيف رسالة الفن الهادف العابرة للحدود في نشر مبادئ الاسلام السامية ومواجهة الثقافات الدخيلة

إستقبل (تاريخ اللقاء ٢٤-ذي الحجة ١٤٤٣ الموافق ٢٠٢٢/٧/٢٤) سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بمكتبه في النجف الاشرف، مدّاح أهل البيت (عليهم السلام) (ابو ذر روحي)، الذي أشتهر بأنشودته الأخيرة (سلام يا مهدي)، وأثنى سماحته على هذا العمل الذي توسّم فيه النجاح والتأثير من حين صدور النسخة الاولى منه، لأتصافه بالإخلاص والصدق وأدائه من قبل الأطفال ذوي الفطرة السليمة، ولتعلقه بقضية مصيرية هامة يتلهف لها كل انسان حر شريف، وهي قيام دولة العدل الالهي على يد المصلح العظيم الامام المهدي المنتظر (صلوات الله وسلامه عليه)، فاستطاع النشيد إثارة هذه القضية وجلب الأنتباه اليها وتحريك العواطف نحوها وتوحيد الشعوب عليها.

وأكّد سماحته خلال اللقاء على أهمية الفن في أداء رسالة الإسلام العقائدية والأخلاقية والفكرية والاجتماعية، وإن الفن من

أهم أدوات الحرب الناعمة التي تُشَنُّ على الشعوب لإستعبادها و(عولمتها) فلابد أن نسخّر نفس الأداة للوصول الى الأهداف العظيمة، وان مما يتميّز به الفن ان رسالته عالمية تتجاوز حدود اللغة والقومية والجنس، ويفهمها الجميع بلا حواجز.

وطبّق سماحة المرجع (دام ظله) حديث الإمام الصادق عليه السلام (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيا أمرنا) وقوله عليه السلام (فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا) على الفن بأعتباره أداة مؤثرة وفاعلة في إيصال رسالة أهل البيت (عليهم السلام) الى الناس، لذا يجب تفعيل هذا الجانب من الدعوة الى الله تبارك وتعالى، ونشر تعاليم أهل البيت (عليهم السلام).[١]

أسئلة وأجوبة في اهل البيت (عليهم السلام)

السؤال: من هم أهل البيت الوارد ذكرهم في القرآن الكريم في قوله تعالى: (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً)؟

الجواب/ باسمه تعالى

لا يرتاب مسلم في معنى أهل البيت عليهم السلام وقد بيّن النبي صلى الله عليه وآله بالقول وبالفعل المقصود من أهل البيت في مواطنٍ كثيرة وهُم علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين)، ففي

١ - العدد ٢٤ - ١ محرم ١٤٤٤ - ٨ مرداد ١٤٠١

مستدرك الصحيحين روى بسنده عن أمّ سلمة أنّها قالت: في بيتي نزلت هذه الآية (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) قالت: فأرسل رسول اللهﷺ إلى علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) فقال: (اللهمّ هؤلاء أهل بيتي) قالت أمّ سلمة: يا رسول الله ما أنا من أهل البيت؟ قال: إنّك إلى خير. وهؤلاء أهل بيتي اللهمّ أهل بيتي أحق).

ولا حاجة بعد هذا للدخول في مناقشات لغوية في معنى أهل البيت ومن هو المشمول بها بعد أن حدّد النبيﷺ بنفسه المراد بهذا العنوان.

السؤال: هناك من المسلمين من يقول بوجود تلازم بين أهل البيت عليهم السلام والقرآن ماهو رأيكم في ذلك؟

الجواب/ باسمه تعالى

نعم هناك تلازم بين القرآن واهل البيتعليهم السلام وهذا التلازم أفاده حديث الثقلين الذي أجمع الفريقان على صحّته وصدوره عن النبيﷺ، بسنده عن زيد بن ثابت قال: قال رسول اللهﷺ (إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل مدود ما بين السماء والأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض) ورووه عن جمع غفير من الصحابة.

فهم صنو القرآن وعدل القرآن ولا يفترقان حتّى يردا الحوض يوم القيامة، ومن هذا الاقتران والملازمة نستنتج خصائص كثيرة ومقامات رفيعة لأهل البيت عليهم السلام وللصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) ولأمير المؤمنين عليه السلام لتضاف إلى الأدّلة على إمامته وتقدّمه على الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله.

السؤال: تفضلتم في الجواب السابق أنَّه من الاقتران والملازمة نستنتج خصائص كثيرة ومقامات رفيعة لأهل البيت عليهم السلام، فهل يمكن التفضل بذكر بعضها جزاكم الله خيرا؟

الجواب/ باسمه تعالى

سأذكر شيئاً من التفصيل في جواب سؤالكم فمن تلك المقامات والخصائص الثابتة للأئمة عليهم السلام جميعاً من دون فرق هي:

١-مقام العصمة، لأنّ القرآن (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)

٢- مقام العلم والإحاطة بكل شيء فقد وصف الله تعالى كتابه الكريم بقوله (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ) .

٣-مقام الإمامة والقيادة والحجة ولزوم الطاعة على الخلق أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً).

٤- القرآن هو الحق والحقّ معه (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ)

٥-وللقرآن القيمومة العليا المطلقة على الخلق قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا* قَيِّماً)

٦-

والقرآن مبارك (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ)

٧-العصمة للأمة من التفرّق والتشتّت والضياع والقرآن وأهل البيت عليهم السلام هم الحبل الممدود الذي يعصم الأمّة.

٨- مقام الشفاعة كما وصفه النبي صلى الله عليه وآله (فعليكم بالقرآن فإنّه شافعٌ مشفّع).[١]

*فقه الحياة، ج١ اسئلة حول اهل البيت ع.

أربعين الإمام الحسين عليه السلام

في كلام السيد الخامنائي

«وبذل مهجته فيك». هذه هي زيارة الأربعين؛ حيث أن الفقرات الأولى منها هي دعاء يقدمه القائل إلى الله تعالى: «وبذل مهجته فيك»؛ يعني أن الحسين بن علي عليه السلام قد بذل روحه ودمه في سبيلك؛ «لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ من الجهالة»؛ لكي ينقذ عبادك من

١ - العدد ٢٤ - ١ محرم ١٤٤٤ - ٨ مرداد ١٤٠١

الجهل؛ «وَحَيْرَةِ الضَّلالَة»؛ وليخلصهم من الحيرة الناجمة عن الضلالة والضياع.

هذا هو جانب من القضية، وهو جانب القائم بالثورة، الحسين بن علي عليه السلام. أما الجانب الآخر من القضية فيتم تعريفه في الفقرة التالية: «وقد توازر عليه من غرته الدنيا وباع حظه بالأرذل الأدنى»؛ النقطة المقابلة هي أولئك الذين انشغلوا بفخ الحياة، وكان الماديون وزخارف الدنيا والشهوات والأهواء قد ألهتهم عن أنفسهم؛ «وباع حظه بالأرذل الأدنى»؛ لقد باعوا النصيب الذي قدره الله تعالى لكل إنسان في خلقه العظيم - وهذا النصيب هو السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة - بثمن بخس وحقير وغير ذي قيمة. هذا هو ملخص النهضة الحسينية.[1]

*خطبة صلاة الجمعة في طهران ٢٦/فروردين/١٣٧٩

اغتنام العمر في العمل المثمر... التعليم نموذجاً

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الجمعة ١٣ محرم ١٤٤٤ - ٢٠٢٢/٨/١٢، الشباب وغيرهم ممن هم في مقتبل العمر إلى اغتنام فرصة وجودهم في هذه الحياة ونيل الدرجات العالية والتقرب من الله تعالى باستثمار أثمن جوهرة حباهم الله بها جل وعلا، وهي أعمارهم.. بكل ما ينتفع منه في

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

الآخرة، والازدياد من الأعمال الصالحة، وعدم تضيع الوقت فيما لا قيمة ولا وزن له في الميزان الاعمال، وان لا يهدروا أوقاتهم في العبث والفراغ وكثرة النوم أو الاستغراق والإفراط في متابعة مواقع التواصل وغيرها من الملهيات والمضيّعات.

جاء ذلك في كلمة ألقاها سماحته (دام ظله) بوفدٍ من أساتذة وطلبة فروع معاهد فتية أمير المؤمنين عليه السلام بمكتبه في النجف الاشرف.

وتطرق سماحته (دام ظله) إلى الصنف الذي هو أسوأ حالاً من المفرّطين، وهم من أوقعوا أنفسهم في المعاصي لأنهم سيخسرون حتى هذا القليل من الطاعات التي اكتسبوها.. فأصبحوا مصداقاً واضحاً للمفلَّس الذي ورد ذكره في الحديث الشريف.[١]

ثم وجه سماحته (دام ظله) كلامه إلى شريحة المدرسين والمعلمين من الرجال والنساء بقوله: وأنتم . معاشر المدرسين والمعلمين . لقد أُتيحت لكم فرصة عظيمة للطاعة من خلال موقعكم الشريف هذا الذي يمكنُّكم من تربية أجيال من الصبية والفتيان تربية صالحة فيكونون صدقة جارية لكم في المجتمع، فمهنتكم تربوية قبل أن تكون تعليمية ويسمُّونكم (تربويين)، والوزارة التي ترعى شؤونكم هي وزارة التربية ثم التعليم، وان تأثيركم في نفوس الطلبة وعقولهم أكثر من والديهم وأي شخص قريب لهم.

وتذكَّروا الحديث الشريف عن النبيﷺ وهو يوصي أمير المؤمنينعليه السلام لما بعثه إلى اليمن: (يا علي، وأيم الله لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت).[٢]

كما أكد سماحته أن فرصة الإرشاد والتوعية متاحة لجميع الأساتذة وليست مختصة بمدرسي التربية الدينية، فإن مدرسّي المواد العلمية يستطيعون تضمين دروسهم المواعظ والنصائح والتوجيهات الأخلاقية والتربوية وتعريفهم بالقادة الحقيقيين والرموز الصالحة التي يجب أن يتأسوا بها، وبث كل ما من شأنه أن يرشّد عقائد وسلوك طلابهم، خاصة وأن المعاناة مستمرة من المناهج الدراسية التي وضعت أبّان حكم الأنظمة الجائرة السابقة التي شوهت عقول الطلبة وأفكارهم وعقائدهم، وتحتاج إلى تصحيح.

كما حثّ سماحته (دام ظله) هذه الشريحة المهمة على بذل الوسع في استثمار هذه الفرصة العظيمة التي هيئها الله تبارك وتعالى لهم، ليملئوا بها صحائف أعمالكم بالحسنات والمنجزات المباركة المقرونة بإخلاص النية وإحسان العمل، لأن إعداد الرجال الصالحين الاكفاء لبناء - دولة المتحضر - توفر الحياة كريمة

للناس، من أوضح معالم التمهيد لدولة العدل الإلهي على يد الإمام صاحب العصر والزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف).[١]

[١] - روي أن النبي(صلى الله عليه وآله) قال لأصحابه يوماً: أتدرون من المفلَّس؟ قالوا المفلَّس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال(صلى الله عليه وآله): إن المفلَّس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، فيعطى هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فان فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) تاريخ بغداد: ٢٤٢/٤، كنز العمال: ٢٣٦/٤ ح ١٠٣٢٧

[٢] - ميزان الحكمة: ج ٤ - ص ٣٤٤٣.

لماذا قُتل الطفل الرضيع رغم إمكانية قتل الأب؟

لماذا قام العدو بقتل الطفل الرضيع بينما كان بإمكانه قتل الإمام الحسين(عليه السلام) وإنهاء الحرب؟

من الحوادث التي رسخت في أذهانكم يوم عاشوراء هي عندما أخذ الإمام الحسين(عليه السلام) ابنه الرضيع إلى الميدان ليطلب الماء له من العدو، مما أدى إلى حدوث خلاف بين صفوف العدو، ثم تم اتخاذ القرار النهائي بإطلاق السهم عليه وقتله.

---

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

هنا، وفقًا لمبادئ وقواعد إدارة الحرب، يُطرح هذا السؤال: لماذا كان ينبغي على العدو أن يوجه السهم نحو الطفل ويقتله بدلاً من توجيهه نحو الإمام الحسين عليه السلام لقتله وإنهاء الحرب؟ بمعنى أنه عندما كان حرملة الملعون يمتلك هذه المهارة وكان دقيقًا جدًا في إصابة الهدف، وكان بإمكانه أن يصيب الإمام الحسين عليه السلام بدلاً من الطفل، لماذا استمروا في الحرب كل هذا الوقت؟

عندما أمر عمر بن سعد حرملة الملعون بإطلاق السهم، سأله: هل أطلقه على الابن أم على الأب؟ لأن حرملة، كقائد عسكري، كان من المفترض أن يحلل الوضع بحيث يوجه السهم نحو الأب ويقتله، لأنه قائد الجيش ورأس الهرم، وبهذا تكتمل الحرب.

لكن لماذا قُتل الطفل الرضيع؟ هذا سؤال يستحق الطرح ويحتاج إلى إجابة. بالطبع، التحليل هو أن بني أمية، سواء كان يزيد أو عبيد الله بن زياد أو حتى عمر بن سعد نفسه، قد يكون لديهم اختلاف في كيفية إدارة الحرب، لكن الهدف الرئيسي لم يكن قتل الإمام الحسين عليه السلام. كان هدفهم هو إركاع الإمام الحسين أمام الحكومة وإجباره على البيعة ليزيد بن معاوية الملعون.

لأن يزيد أو ابن زياد كانا يعرفان أن قتل الإمام الحسين سيكلفهم ثمنًا كبيرًا، وسيهدد حكمهم وسلطتهم. لأن المجتمع الإسلامي في ذلك الوقت كان يعلم أن الحسين عليه السلام هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

وكانوا يعرفون فضائله ومناقبه. لذا، فإن قتل الإمام الحسين عليه السلام كان يشكل خطرًا على الحكومة الأموية. ولذلك، كانوا بحاجة إلى إقناع الحسين بالبيعة ليزيد، ويزيد أيضًا كان يشرع حكمه وخلافته، وفي النهاية يصبح أمير المؤمنين الحقيقي. لأن الإمام الحسين عليه السلام كان أفضل شخصية في المجتمع الإسلامي، وإذا بايعه، فإن المشكلة تكمن في ماذا؟ في الوقت نفسه، كانوا يقللون من قيمة ومكانة الإمام الحسين في نظر المسلمين، لأنهم جعلوه يتنازل عن موقفه ويبايع يزيد....[١]

*مرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

المسيرة الأربعينية الحسينية: حضور مليوني يحدد الهوية

من ثمرات أخرى لمسيرة الأربعين الحسينية عليه السلام هي إبراز هوية هذه الأمة، حيث أن بعض الناس يشككون في أن غالبية سكان هذا البلد ليسوا من أتباع أهل البيت، أو أن هذا البلد ليس مسلمًا، بل إن هؤلاء الناس يريدون شيئًا آخر.

من خلال هذا الحضور المليوني، تتضح هوية هذه الأمة واتباعها للإسلام ولأهل البيت (عليهم السلام)، لنقول في المستقبل إنه لم يعد هناك حاجة لإجراء إحصائيات سكانية أو تسجيل حالات، بل تعالوا لنرى ماذا تريد هذه الأمة ومن تتبع.

---

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

وهدف وثمرة أخرى لهذه المسيرة هو صد العدو وإحباط مخططاته. فالإرهابيون يريدون من خلال التفجيرات أن نعود إلى الوراء ونتوقف عن حركتنا، أو أن الغرب يريد أن يمحو هويتنا وأخلاقنا ومعتقداتنا.

مع هذا الحضور البارز، تتلاشى جميع هذه المخططات، ونثبت أننا ملتزمون بولاية أهل البيت وعلى هذا الصراط المستقيم الذي أمرنا الله تعالى باتباعه.[١]

*مرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

شعائر حسينية الشعب العراقي بعد سقوط نظام البعث

تشير الأبحاث إلى أن مسيرات العلماء والمراجع استمرت حتى زمن صدام، ولكن منذ أن تولى رئاسة العراق في عام ١٩٧٩ (١٤٠٠ هجري) وحتى سقوطه في عام ٢٠٠٣ (١٤٢٤ هجري)، حدثت فترة من التوقف في إقامة مراسم العزاء والمسيرات الجماعية، على الرغم من أن بعض الأخبار تشير إلى أن هناك مسيرات سرية قام بها الناس في زمن صدام، والتي أدت أحيانًا إلى استشهاد هؤلاء الأفراد على يد قوات البعث.

ومع سقوط صدام، أثبت الشعب العراقي مرة أخرى حبه وعشقه الذي لا يوصف للإمام الحسين عليه السلام للعالم، حيث قاموا،

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

جنبًا إلى جنب مع محبي وشيعة أهل البيت من دول مثل إيران ولبنان وباكستان والهند وقطر والإمارات والكويت والبحرين، بإقامة مراسم الأربعين الحسيني بشكل أروع من السنوات السابقة.[١]

/https://www.iribnews.ir/fa/news/٣٢٣١٩١٧

أسئلة وأجوبة في المنافقين

السؤال: ماهو السبب الذي يجعل مثل المنافقين يشكلون خطراً يهدد الرسالة وثبات المسلمين بعد بيان الرسول ص كل الرسالة للأمة؟!

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ الانتشار السريع للإسلام وقصر فترته بالنسبة لعظمة الوظيفة التي جاء من أجلها، وهي نقل أمة كاملة من حضيض الجاهلية وظلماتها إلى نور الإسلام وسعادته أدّى إلى وجود قاعدة عريضة في المجتمع لم تصل إلى درجة كافية من فهم الرسالة واستيعابها والتفاعل مع تفاصيلها، وهم معرضون للانهيار والهزيمة مع أول امتحان يواجههم في حالة غيابه، وقد أخبره بذلك القرآن الكريم: [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ] وهو ما وقع فعلاً حين ارتدت الجزيرة

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

ولم يبق على الإسلام إلا تلك الثلة القليلة في المدينة المنورة التي عركتها التجارب وصلّبت عودها الامتحانات المتتالية مع رسول الله ص .

السؤال: هل هناك شواهدعلى الإنحراف عن الإسلام عند بعض المسلمين؟

الجواب/ باسمه تعالى

قد أشارت أم المؤمنين عائشة إلى هذا الانحراف الذي حصل في مسيرة المسلمين عندما كانت تحرّض على الثورة ضد الخليفة الثالث عثمان، يروي الطبري: كانت السيدة عائشة من أشد الناس على عثمان، حتى أنها أخرجت ثوباً من ثياب رسول الله ص فنصبته في منزلها، وكانت تقول للداخلين إليها: هذا ثوب رسول الله لم يبلَ وقد أبلى عثمان سنته، وقالوا إنها كانت أول من سمّى عثمان نعثلاً (اسم أحد اليهود بالمدينة) وكانت تقول: (اقتلوا نعثلا ! قتل الله نعثلاً) هذا ولم يمرّ على وفاة رسول الله ص أكثر من عقدين من الزمان.

السؤال: هل نجد في السنن الألهية شيئاً من الوصية في الخلافة بينوا ذلك جزاكم الله خيرا؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ فكرة الوصية من النبي لأحد من المسلمين من بعده ترجع إليه أمورهم وشؤونهم موافق لسنة الله التي جرت في أنبيائه ورسله حيث كان لهم جميعاً أوصياء، فلماذا لا يكون لرسول الله ص وصي [قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعاً مِنَ الرُّسُلِ](الأحقاف:٩) [فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلاً وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلاً]، وقد أُلفت كتب عديدة في هذا المجال بعنوان (إثبات الوصية) وأشهرها للمسعودي ، وهذا المسلك يقتضي تهيئة الشخص البديل وإعداده ليكون مؤهلاً لمواصلة وظائف ومسؤوليات الإمام والخلافة والقيادة النائبة بشكل تام وكامل وفاعل.[١]

*فقه الحياة ج١.

لابد من ملئ ساحات الفراغ بالتبليغ الديني

أكّد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على أن أساس الدعوة الى التمسك بولاية أهل البيت (عليهم السلام) إنما هي دعوة للتمسك بالدين الإسلامي العظيم، الذي أُرسل به نبينا الكريمﷺ وأخذه من عينه الصافية ومن مصدره الصحيح.

---

١ - العدد ٢٥ – ١ صفر ١٤٤٤ – ٧ شهريور ١٤٠١

جاء ذلك في كلمة ألقاها سماحتُهُ في وفدٍ من أتباع مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في إقليم كردستان بمكتبهِ في النجف الاشرف في الأحد ١٤-صفر الخير-١٤٤٤ - الموافق ١١-٩-٢٠٢٢.

وأشار سماحتُهُ الى أن نعمة ولاية أهل البيت (عليهم السلام) من أجّل وأعظم النعم، وجاء في تفسير قوله تعالى {وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ} [الضحى:١١] هي نعمة الولاية لأهل البيت (عليهم السلام) التي أمرنا الله بالتحدث بها ونشرها، ويتمم هذا المعنى آية إكمال الدين وإتمام النعمة آية {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ} [المائدة:٣].

ولفت سماحتُهُ الى البعد الغيبي والتدبير الالهي في خلود الدين الإسلامي، وحفظه من الانحراف والتشويه بخط أهل البيت (عليهم السلام) وجعل الله تعالى (اثني عشر) إماماً الواحد بعد الاخر عُرِفوا بأفضليتهم وأعلميتهم وسموهم على أهل زمانهم، وهذه الحقيقة يعرفها حتى خصومهم من سلاطين الجور والطغاة وغيرهم، وإن أنكروها في العلن، وتراهم يلجؤون اليهم في الأزمات ليتفقهوا في علومهم ويأخذوا منهم الحلول للخروج من المآزق التي واجهتهم.

مؤكداً على أن من مظاهر خلود الدين بأجلى صورهِ هو وجود الزيارة الاربعينية التي ساهمت في التعريف بالتعاليم السماوية والمبادئ النورانية للدين الاسلامي من خلال المنهج والمسار الذي

انتهجه الأئمة المعصومون (عليهم السلام) وشاء الله تعالى أن يكون الامام الحسين عليه السلام أوسع الطرق وأوضحها وأقربها الى الوجدان الانساني، وقد بدأ العالم يتساءل عن هذه الظاهرة العجيبة والمشاهد النبيلة التي تعجز عن وصفها الألسن وتحير العقول، ما هذه العلاقة العجيبة؟ وما هذه المودّة الرائعة؟ ما الذي صنعه الامام الحسين عليه السلام بنفوس هذه الملايين ووحّدهم وهم من مختلف القوميات والجنسيات والثقافات؟ كما ان ضيافة العراقيين وكرمهم وجودهم بكل ما عندهم حيث تراهم يتسابقون على ضيافة الزوّار وخدمتهم.. ثم توديعهم بالحفاوة والتكريم ودموع الحزن على فراقهم، مما أذهل العقول..

واعتبر سماحتُهُ ان هذه المواقف الفريدة باب من أبواب اللطف الإلهي مما ادى الى انتشار هذه المسيرة المهيبة بفضل الله في مختلف دول العالم ويصل طول بعضها عدة كيلو مترات سيراً على الأقدام.. ولا شك انه مصداق بيّن وواضح لقول العقيلة زينب (عليها السلام) (فوالله لن تمحو ذكرنا)، أي لن تمحو دين الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله.

وفي ذات السياق كرر سماحته دعوته الى السعي الجاد والمخلص في نشر الاسلام المحمدي النقي من طرق أئمة أهل البيت (عليهم السلام) في كل اصقاع الارض بالحكمة والموعظة الحسنة، والتعريف به وتحبيب الناس إليه.

كما دعا سماحته الى إزالة الحواجز ورفع التقصير الحاصل تجاه مدن إقليم كردستان والمناطق القريبة منها، من جهة قلّة المبلغين وطلبة العلم فيها.

وأرجع سماحتُهُ سبب ذلك الى سياسات النظام البائد، الذي قمع الحريات وسعى الى تقويض ركائز العمل الإسلامي، ومحو الهوية الدينية في وطننا العزيز.

ولمعالجة هذا النقص لابد من التحاق عدد كبير من الشباب الواعي المتدين بالحوزات العلمية الدينية استجابة لقوله تعالى (فلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)، ورجّح سماحتُهُ الاستفادة من فرصة الدراسة الالكترونية، حيث يستطيع المؤمنون الذين يتم انتخابهم من قبل الفضلاء في تلك المنطقة، تلقي الدروس وهم في دورهم -وفقاً للمستوى الثقافي والعلمي- اذا لم يتيسر لهم المجيء الى النجف الاشرف، لغرض التحصيل العلمي في الحوزة الشريفة، حينها (وبعد بضعة اعوام) يمكن إيجاد قاعدة مناسبة من طلبة العلوم الدينية، تستطيع القيام بمسؤولياتها وأخذ دورها في توعية الناس وارشادهم وتعليمهم احكام دينهم ..بفضل الله وتسديده ورعايته .. ليشملهم دعاء الامام﵇ بالرحمة وفق ما ورد في الحديث الشريف (أحيوا أمرنا رحم الله من أحيا أمرنا)

فسُئل عليه السلام كيف نحيي أمركم؟ قال: (تتعلّمون أحاديثنا وتعلّمونها الناس، فإنّهم لو علموا محاسن كلامنا لاتّبعونا).[١]

ضرورة إحياء شعائر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله واستثمارها

ضرورة إحياء شعائر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله واستثمارها في الفترة الواقعة بين ٢٨ صفر الى ١٧ ربيع الاول

جدد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الثلاثاء ٣٠ /صفر/ ١٤٤٤ - ٢٧-٩-٢٠٢٢، دعوته الى تكريس الجهود وحشد الطاقات العلمية والفكرية والتبليغية والاعلامية لإحياء شعائر رسول الله صلى الله عليه وآله وتسليط الضوء على حياته ومواقفه المباركة واستثمار الايام الواقعة بين تاريخ شهادته في٢٨ صفر وتاريخ ولادته المباركة في ١٧ ربيع الاول لدراسة سيرتهِ المباركة وتحليلها من مختلف الجوانب، وعدم الاكتفاء بالسرد التاريخي بما يتناسب مع تقديمه صلى الله عليه وآله كأسوة حسنة على صعيد حياته الشخصية وملكاته الذاتية او منهجه في رعاية الامة وتدبير شؤونها، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [الأحزاب : ٢١]

وأكّد سماحته في كلمة القاها امام جمع من الوافدين والزائرين الى مكتبه في النجف الاشرف، إن التأسي برسول الله صلى الله عليه وآله يعني اتخاذ

---

١ - العدد ٢٦ – ١ ربيع الاول ١٤٤٤ – ٦ مهر ١٤٠١

حياته وسيرته المباركة معياراً لسلوكنا وتصرفاتنا وأخلاقنا، وان نجعل سيرته الشريفة بكل جوانبها الشخصية والاجتماعية فرقاناً وميزاناً لحياتنا نميز به بين ما ينبغي ويصح فعله وبين ما لا يصح.

وفي ذات السياق تطرق سماحته (دام ظله) الى صفتين محوريتين من جملة صفاته المباركة التي يتميز بها النبي الكريمﷺ وقد ورد ذكرها في القران الكريم {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨]، وهي انه (حريص عليكم) اي على من يلي امرهم ويجهد نفسه الشريفة ويتعبها من أجل هدايتهم ومن أجل جلب الخير والسعادة في الدنيا والاخرة لهم.

و(بالمؤمنين رؤوف رحيم) والرأفة هي الرحمة بشكل خاص اي انهﷺ يخص المؤمنين بالعناية والاهتمام بشؤونهم والحنو عليهم.

ودعا سماحته الى التأمل بهاتين الخصلتين الكريمتين من خصال رسول اللهﷺ على وجه الخصوص (دون اغفال ِللصفات الكريمة الاخرى بطبيعة الحال) والالتزام بها واتخاذها نبراساً ومنهاجاً في حياتنا وفي معاملاتنا على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع والقيادة.

لافتاً الى ان استيعاب السيرة الحسنة للنبيﷺ وتمثلها في حياتنا ليست مسؤولية فردية لتحصيل القرب من الله تعالى ونيل

الكرامات وانما هي مسؤولية اجتماعية على الامة ان تتحرك باتجاهها لتنال الخير والفلاح والسعادة في الدارين.[١]

رسول الله ﷺ والتخطيط للخلافة من بعده

بعد توضيح وجهة نظر مذهب الشيعة في ما يتعلق بالخلافة بعد النبي ﷺ، يطرح سؤال أمام المتلقي وهو: كيف استخدم رسول الله ﷺ منهجًا وآلية لتوضيح هذه المسألة المهمة وتعريف الخلفاء من بعده؟

تشير الدراسات إلى أن الرسول ﷺ خلال فترة رسالته استخدم ثلاث طرق مختلفة ومتوافقة في هذا الصدد، والتي سيتم الإشارة إليها:

الطريقة الأولى: النص المباشر في تعيين ولي الأمر

أحد أساليب النبي الكريم في تعريف الناس بمسألة ولاية العهد هو التعريف العلني بعلي والأئمة عليهم السلام كخلفاء له من بعد وفاته. إذ أن الامتناع عن مثل هذا الإجراء كان يمكن أن يؤدي إلى غموض وفي النهاية تفسيرات وتأويلات مختلفة بين الناس في اختيار مصداق الخلافة بعده.

---

١ - العدد ٢٦ – ١ ربيع الاول ١٤٤٤ – ٦ مهر ١٤٠١

الطريقة الثانية: تقديم الصحابة البصيرين والمخلصين

الطريقة الثانية كانت الإشارة المستمرة إلى أخلص وأيقظ صحابته، حيث كان يعلم أنهم دائمًا ثابتون على خط الحق، ويقظون تجاه أهداف الرسالة، وثابتون في المبادئ والقيم. هؤلاء الذين لا يخشون لوم اللائمين في سبيل الله، ويقولون كلمة الحق مهما كانت الظروف.

تلك السياسة كانت تهدف إلى تقديم أفراد تربطهم علاقة وثيقة بالحق، ويمكنهم أن يلعبوا دورًا توجيهيًا ومؤشرًا في المجتمع. كان يسعى من خلال منح ميداليات الشرف والإخلاص لهؤلاء العظماء إلى التخطيط الوقائي لمستقبل أمته، حتى إذا ما عادت الأمة إلى الوراء واحتارت في بحر الظلمات، تكون هذه الأعمدة النورانية، مؤشرات ومقاييس الحق، ومنقذة للباحثين عن الحقيقة. صحابة أوصلوا الأمة إلى شاطئ الإيمان وسجلوا كلمة الحق في صفحات التاريخ.

من بين هؤلاء الصحابة الرفيعي المستوى الذين كان اسمهم دائمًا يُذكر بالخير على لسان النبي الكريم ﷺ هم:

- سلمان منّا أهل البيت.
- ما أظلّت الخضراء و لا أقلّت الغبراء ذا لهجة أصدق من أبي ذر.
- إنّ عماراً مع الحق و الحق معه، يدور عمار الحق أينما دار.
- إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة: علي و عمار و سلمان.

هذا في حين أنه لم يُسمع حتى كلمة واحدة من النبي الأكرمﷺ حول الذين انفصلوا عن علي وتركوه وحيدًا واختاروا طريق الانحراف. هذه المسألة تنطبق أيضًا على شخص مثل الزبير بن العوام، الذي كان له في فترة ما مواقف مشهورة في الدفاع عن علي عليه السلام والنبيﷺ، فلم يُنقل أي كلام عنه أو عن تميزه من النبي.

الطريقة الثالثة: تحديد قواعد وضوابط الأفراد المؤهلين لمقام الولاية

يجب أن تُعتبر الطريقة الثالثة للرسولﷺ في وضع سلسلة من القواعد والضوابط التي تمكن الأمة من التعرف على الأفراد المستحقين لتولي مقام الخلافة بعد النبي وتمييزهم عن الأفراد غير المؤهلين الذين يتمسكون بأعذار واهية لإثبات أهليتهم واستحقاقهم. هؤلاء الذين، من أجل اغتصاب مقام الخلافة وحرمان أهل البيت من الزعامة السياسية للأمة، لم يترددوا في تشويه سمعتهم، واستندوا إلى أعذار وأكاذيب واهية مثل معارضة قريش لجمع مقام النبوة والخلافة في بني هاشم، وكبر سن الخليفة الأول مقارنة بعلي عليه السلام، وما إلى ذلك من الأمور.

في حين أن هناك آيات عديدة في القرآن تؤكد بوضوح على أن كلام الله وأمره وتعليمات النبي (ومنها في مسألة الخلافة والولاية)

هي الفصل في الأمور، وتحث الجميع على الالتزام الكامل بتوجيهات النبي وتعليمات القرآن:

• فَلا وَ رَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَ يُسَلِّمُوا تَسْلِيماً.

• وَ رَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَ يَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ.

الواقع أن الأمة الإسلامية، من خلال المعايير الثلاثة المذكورة، لديها القدرة على التعرف على هؤلاء الأفراد غير المؤهلين، على الرغم من جميع الأساليب الخادعة والمضللة التي يستخدمونها لتغطية أنفسهم برداء الخلافة.[١]

*من وحي الغدير، للمرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) – مترجم من النص الفارسي (پرتوی از غدير) ص٦٥

أسئلة وآجوبة حول سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله

في كلام المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

سؤال: هل توجد شواهد من السيرة النبوية على الإمامة؟

الجواب / باسمه تعالى

نعم توجد شواهد كثيرة لها فقد اهتم رسول الله ص بهذا الأمر بدقة، فكان ص لا يُخرج سرية إلا عليها أمير مهما قلّ أفرادها، بل في

١ - العدد ٢٦ – ١ ربيع الاول ١٤٤٤ – ٦ مهر ١٤٠١

الحديث عن رسول الله ص: (الإمام الجائر خير من الفتنة) و إذا خرج اثنان للسفر فليؤمرا أحدهما، وكان ص إذا خرج لغزوة لا يترك المدينة بدون خليفة له ، بل روي في حديث: (والٍ ظلومٌ غشوم خيرٌ من فتنة تدوم) ؛ لأنه به تحفظ الثغور وتقوم مصالح العباد، لذا تعامل الأئمة ع بإيجابية مع السلطات الحاكمة في ما فيه مصالح العباد وحفظ النظام الاجتماعي ورقي الدولة الإسلامية وصيانة كرامتها، إلى درجة أنهم جوزّوا في بعض الظروف دفع الزكاة والخراج إلى السلطة وجعلوها مبرئة للذمة كأنها واصلة إليهم.

سؤال: هل من مسؤوليات الرسول ص تعيين الخليفة للمسلمين من بعده؟

الجواب/ باسمه تعالى

في ضوء ضرورة الامامة المجمع عليها عقلاً وشرعاً كان من مسؤوليات حامل الرسالة –أي رسالة- ووظائفه بل أهمها على الإطلاق تعيين الخليفة والإمام البديل.

سؤال: ماهي المصالح المترتبة على القول بضرورة الامامة وكونها من مسؤليات صاحب الرسالة؟

الجواب/ باسمه تعالى

هناك عدة مصالح مهمة لها، منها:

١-ديمومة الرسالة واستمراريتها في أداء دورها.

٢-قطع الطريق أمام غير المؤهلين لهذا المنصب الإلهي.

٣- صيانة الأمة من التشتت وحمايتها من التمزق.

سؤال: هل هناك علاقة بين الإمامة وموت وحياة رسالة الإسلام؟

الجواب/ باسمه تعالى

كما يعلم جميع المسلمين أنَّ أمر بقاء دين الإسلام ورسالته هو أمر ألاهي وهو بعين الله تبارك تعالى ولطفه وعنايته. لكن من الناحية النظرية يمكن الجواب عن سؤالكم إن أية رسالة مهما كانت تمتلك من نقاط قوة - كرسالة الإسلام - تموت بموت صاحبها، فإنه من المقطوع به ارتباط الرسالات والدعوات بحامليها القيّمين عليها المدافعين عنها المستوعبين لأسرارها، لذلك فإنها تنتهي بنهاية صاحبها إلا أن يواصل الطريق من هو جدير بحملها، وأنت ترى الرسالات السماوية - وهي أكمل الدعوات - حُرِّفت وشُوِّهت بعد فترة يسيرة من غياب أصحابها .

سؤال: هل يمكن أن يكون منصب الولاية وخلافة الرسول ص منشأً ومصدراً للويلات والحروب؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ منصب الولاية لايختلف دوره عن منصب الرسالة فكلاهما يصبان في خدمة الدين وإعلاء كلمة الله تبارك وتعالى وهذا مما لاشك فيه. لكن الإمرة والزعامة خصوصاً الزعامة الدينية بما لها من قدسية وهيبة وجاه من أهم ما تنزع إليه النفس الأمّارة بالسوء،

ففي الحديث: (آخر ما ينزع من قلوب الصديقين حب الجاه) إذن سيكون المتربصون بها كثيرين والحالمون بها والساعون إلى تحصيلها أكثر. وقد اعترفوا أنه ما عانت الأمة من شيء كما عانت من مسألة الإمامة والخلافة وأن الويلات التي أصابتها والدماء التي سفكت ترجع في الأصل إلى هذا الأمر، وهذا واضح تأريخياً.[١]

*فقه الحياة ج١ مستل من كلام المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظله).

اليوم العالمي للطفل

في ذكرى اليوم العالمي للطفل.. المرجع اليعقوبي (دام ظله) يبعث برسالة إهتمام للأطفال المصابين بسرطان الدم وفقر الدم البحري .. ويبادر بالتبرع بالدم ويدعو الى المساهمة في انقاذ أطفال العراق

تزامناً مع ذكرى اليوم العالمي للطفل في الأربعاء ٢٢-ربيع١-١٤٤٤ - ١٩-١٠-٢٠٢٢، ومن أجل تسليط الضوء على قضية المصابين بمرض سرطان الدم (اللوكيميا) وفقر الدم البحري (الثلاسيميا) بادر سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) للتبرع بالدم، لما تعانيه هذه الشريحة من نقص في الخدمات

---

١ - العدد ٢٦ – ١ ربيع الاول ١٤٤٤ – ٦ مهر ١٤٠١

الصحية اللازمة التي تتناسب مع الوضع الصحي للأطفال المصابين بهذا المرض الخطير.

كما وجه سماحتُهُ بالتبرع بجهاز فصل مكونّات الدم بعد شكوى المؤسسة الصحية في البصرة من عدم كفاية الأجهزة الموجودة.

وحث سماحتُهُ المؤمنين المستطيعين على التبرع بالدم للمساهمة في إنقاذ الأطفال المصابين ولو من خلال الجمعيات الخيرية المتصدية لهذا العمل الانساني كمؤسسة فيض الزهراء (عليها السلام) الخيرية، أو من خلال القيام بحملات التبرع بالدم، كالتي يقوم بها عدد من المؤمنين جزاهم الله خيراً لجمع فصائل الدم النادرة وغيرها.

ودعا سماحتُهُ المحسنين لاستثمار أموالهم في الصدقات الجارية، ومنها توفير أجهزة فصل مكونات الدم لتلافي النقص التي تعاني منه القطاعات الصحية المختصة.[١]

روايات أخلاقية

النبي الأكرم (صلى الله عليه و آله):

(قال لأَميرِ المُؤمِنين (عليه السلام) أَلا اُخبِرُكُم، بِأَشبَهِكُم بى خُلقا؟ قالَ: بَلى يا رَسولَ اللّه قالَ: أَحسَنُكُم خُلقا، وَ أَعظَمُكُم حِلما،

١ - العدد ٢٧ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٤ – ٥ آبان ١٤٠١

وَ أَبَرُّكُم بِقَرابَتِهِ وَ أشَدُّكُم مِن نَفسِهِ إنصافا). (مكارم الاخلاق، ص ۴۴۲)

الامام على (عليه السلام):

(لِيَجتَمِعَ فِي قَلبِکَ الأفتِقارُ اِلَى النّاسِ وَ الِاستِغناءُ عَنهُم فَيَكُونَ اِفتِقارُکَ اِلَيهِم فِي لِينِ كِلامِکَ وَ حُسنِ بِشرِکَ وَ يَكُونَ اِستِغناءُکَ عَنهُم فى نَزاهَةِ عِرضِکَ وَ بَقاءِ عِزِّکَ). (الكافى، ج ٢ ، ص ١۴٩، ح٧).[1]

السيدة المعصومة سلام الله عليها

فاطمة المشهورة بالسيدة المعصومة (س) هي ابنة الإمام الكاظم عليه السلام وأخت الإمام الرضا عليه السلام. وهي تُعتبر أفضل بنات الإمام الكاظم عليه السلام، وقد قيل إنه لا يوجد من بين أبناء الإمام الكاظم عليه السلام من يضاهي معصومة بعد الإمام الرضا عليه السلام. لم تُسجل في المصادر التاريخية معلومات كثيرة حول سيرتها الذاتية، بما في ذلك تاريخ ولادتها ووفاتها. كما أنه لا توجد معلومات كثيرة حول زواجها؛ ولكن المشهور هو أنها لم تتزوج أبدًا.

تُعرف فاطمة بألقاب "المعصومة" و"كريمة أهل البيت(س)". وفقًا لحديث، ذكر الإمام الرضا عليه السلام اسمها بمعصومة.

---

١ - العدد ٢٧ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٤ – ٥ آبان ١٤٠١

سافرت السيدة معصومة إلى إيران في عام ٢٠١ هـ بطلب من أخيها الإمام الرضا عليه السلام لزيارته، لكنها مرضت في الطريق وذهبت إلى قم بناءً على طلب القميين، واستقرت في منزل شخص يُدعى موسى بن خزرج الأشعري، وتوفيت بعد ١٧ يومًا. دُفنت جثتها في مقبرة تُعرف باسم بابِلان (الحرم الحالي). يعتقد السيد جعفر مرتضى العاملي أن السيدة معصومة (س) قد قُتلت بالسم في ساوة.

يُعظم الشيعة السيدة فاطمة المعصومة (س) ويعتبرون زيارة قبرها مهمة، وينقلون روايات تتحدث عن شفاعتها للشيعة، وأن الجنة هي جزاء من يزور قبرها. وقد قيل إنها بعد السيدة فاطمة الزهراء (س) هي المرأة الوحيدة التي وُردت لها زيارة من الأئمة.

النسل

السيدة فاطمة المعصومة (س) هي ابنة الإمام الكاظم عليه السلام وأخت الإمام الرضا عليه السلام. ذكر الشيخ المفيد في كتابه "الإرشاد" بين بنات الإمام الكاظم عليه السلام بنتين باسمَيْ فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، لكنه لم يحدد أي واحدة منهن هي السيدة معصومة. كما أشار ابن الجوزي، من علماء أهل السنة في القرن السادس الهجري، إلى أربع بنات باسم فاطمة بين بنات الإمام الكاظم، لكنه لم يتحدث عن أي واحدة منهن هي السيدة معصومة. وفقًا لمحمد

بن جرير، مؤلف "دلائل الإمامة"، فإن والدة السيدة معصومة تُدعى نجمة خاتون، وهي أيضًا والدة الإمام الرضا عليه السلام.

تاريخ الولادة والوفاة

لم تُذكر تواريخ ولادة ووفاة فاطمة المعصومة في المصادر الشيعية القديمة. في كتاب "نور الآفاق"، ذُكر أن تاريخ ولادة السيدة معصومة (س) هو ١ ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ، وتاريخ وفاتها هو ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ، وقد نقل هذا الخبر من ذلك الكتاب إلى كتب أخرى.

الألقاب

"معصومة" و"كريمة أهل البيت(س)" هما الألقاب الشهيرة لفاطمة ابنة الإمام الكاظم عليه السلام. وقد قيل إن لقب "معصومة" مأخوذ من رواية تُنسب إلى الإمام الرضا عليه السلام. في هذه الرواية، التي وردت في كتاب "زاد المعاد" لمحمد باقر المجلسي، ذكر الإمام الرضا عليه السلام اسمها بمعصومة. تُعرف فاطمة معصومة (س) اليوم أيضًا بلقب "كريمة أهل البيت".

الزواج

وفقًا لما ورد في كتاب "رياحين الشريعة"، ليس من المؤكد ما إذا كانت حضرت معصومة (س) قد تزوجت أم لا، وما إذا كان لديها أبناء أم لا؛ ولكن المشهور هو أنها لم تتزوج أبدًا. كتب اليعقوبي،

المؤرخ من القرن الثالث الهجري، أن الإمام الكاظم عليه السلام أوصى بعدم زواج أي من بناته؛ لكن تم الاعتراض على هذا القول لأنه لم يُذكر في الوصية التي نقلها الكليني في كتاب "الكافي" عن الإمام الكاظم عليه السلام. وقد اعتبر بعض الباحثين أن عدم زواج السيدة معصومة (س) وأخواتها كان نتيجة لشدّة القمع الذي مارسته الحكومة العباسية، وخاصة من قبل هارون ومأمون، وليس بسبب وصية والدهم أو عدم وجود زوج مناسب. فقد جعل هذا الوضع من الصعب على أي شخص أن يجرؤ على زيارة بيت موسى بن جعفر عليه السلام ومن بعده ابنه، أو أن يصبح صهرًا لتلك العائلة. من ناحية أخرى، فإن سجن الامام موسى بن جعفر عليه السلام وأخيرًا استشهاده، واستدعاء الامام الرضا عليه السلام إلى خراسان وابتعاده عن أخواته، كانت عوامل إضافية لهذا السبب.

السفر إلى إيران، الوصول إلى قم، والوفاة

استنادًا إلى كتاب "تاريخ قم"، سافرت السيدة معصومة إلى إيران في عام ٢٠١ هـ لزيارة أخيها الإمام الرضا عليه السلام من المدينة. وفقًا لرواية نقلها باقر الشريف القرشي، المؤرخ الشيعي، فإن سبب سفر السيدة معصومة (س) إلى إيران كان رسالة أرسلها الإمام الرضا عليه السلام إليها، طلب فيها أن تأتي إليه في خراسان. في ذلك الوقت، كان الإمام الرضا عليه السلام ولي عهد مأمون، الخليفة العباسي، وكان يقيم في

خراسان. مرضت السيدة معصومة في الطريق وتوفيت. وفقًا للسيد جعفر مرتضى العاملي، فإن السيدة معصومة (س) قد قُتلت بالسم في ساوة.

توجد تقارير حول سبب ذهابها إلى قم: وفقًا للتقرير الأول، مرضت في ساوة وطلبت من رفقائها أن يأخذوها إلى قم. أما التقرير الثاني، الذي اعتبره كاتب "تاريخ قم" أكثر دقة، فيشير إلى أن القميين هم من طلبوا منها الذهاب إلى قم.

عاشت السيدة معصومة في قم في منزل شخص يُدعى موسى بن خزرج الأشعري، وتوفيت بعد ١٧ يومًا. تم دفن جثتها في مقبرة تُعرف باسم بابِلان (الحرم الحالي).[١]

الأسئلة الأخلاقية والمعرفية

السؤال: ماهو أثر الذنوب على المصائب والآلام والنكبات التي يتعرض لها الفرد والمجتمع؟

الجواب/ باسمه تعالى

إن الذنوب سبب لما ورد في سؤالكم ، ففي الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام قال: (أما إنه ليس من عرق يُضرب ولا نكبة ولا صداع ولا مرض إلا بذنب، وذلك قول الله عز وجل في كتابه: [وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ] ثم قالعليه السلام: (وما

١ - العدد ٢٧ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٤ – ٥ آبان ١٤٠١

يعفو الله أكثر مما يؤاخذ به)، وفي الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام أنه قال: (إن أحدكم ليكثر به الخوف من السلطان وما ذلك إلا بالذنوب فتوقوها ما استطعتم ولا تمادوا فيها) وقد تستحدث لهم بلاءات لم يكن يعرفونها من قبل، في الكافي عن الإمام الرضاعليه السلام قال: (كلما أحدث العباد من الذنوب ما لم يكونوا يعملون أحدث الله لهم من البلاء ما لم يكونوا يعرفون) .

السؤال: هل للذنوب أثر على عدم الإستجابة لقول المصلحين وعدم حصول الهداية لدى الإنسان؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ الذنوب توجب اسوداد القلب وانغلاقه فلا يستجيب للهداية، ففي الكافي عن الإمام الصادقعليه السلام قال: (كان أبي يقول: ما من شيء أفسد من خطيئة، إن القلب ليواقع الخطيئة فلا تزال به حتى تغلب عليه فيصير أعلاه أسفله) يصبح كالإناء المقلوب فلا يحتفظ بشيء من الحق والهدى ولا تؤثر فيه الموعظة، وفيه عن الإمام الصادقعليه السلام قال: (إذا أذنب الرجل خرج في قلبه نكتة سوداء فإن تاب انمحت وإن زاد زادت حتى تغلب على قلبه فلا يفلح بعدها أبداً) وشاهده من كتاب الله قوله تعالى: [كَلا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ].

السؤال: هل للذنوب آثار على رزق الإنسان؟

الجواب/ باسمه تعالى

الذنوب تسبب نقص الرزق، ففي الكافي عن أبي جعفرعليه السلام قال: (إن العبد ليذنب الذنب فيُزوى –أي يقبض ويصرف- عنه الرزق) وعن أمير المؤمنينعليه السلام قال: (قال رسول اللهصلى الله عليه وآله: إذا غضب الله عز وجل على أمة ولم يُنزل بها العذاب غلت أسعارها وقصرت

أعمارها ولم تربح تجّارها ولم تُزك ثمارها ولم تغزر أنهارها وحبس عنها أمطارها وسُلّط عليها شرارها).[١]

*فقه الحياة ج٢، مقتبس من خطب وبيانات المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

الإكثار من الصلاة على النبي الاكرمﷺ والجهر بها

أكد المرجع الديني سماحة الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على دعواته (الدعوة الى توسيع الاحتفالات بذكرى وفاة رسول اللهﷺ – الذي نشر في صحيفة الصادقين العدد الاربعون بتاريخ ٧ربيع الاول١٤٢٧ الموافق ٢٠٠٦/٤/٦) السابقة بالمبادرة والإسراع لردّ التجاوز والإساءة الى مقام خير الأنبياء (عليهم السلام) وخاتمهم والمبعوث بآخر الرسالات السماوية النبي الأكرم محمد بن عبد اللهﷺ، باتخاذ الوسائل والسبل الحضارية المعاصرة التي تكفل مواجهة هذه الإساءات المتكررة والتجاسر على المقام المقدس لهذا النبي العظيمﷺ، واوضح سماحته نموذجاً من هذه الوسائل، وهي الإكثار من الصلاة عليه والإجهار بها، مستشهداً بالآية الكريمة "إنّ الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً" (الأحزاب/٥٦).

---

١ - العدد ٢٧ – ١ ربيع الثانى ١٤٤٤ – ٥ آبان ١٤٠١

وقال سماحته (دام ظله) في المحاضرة التفسيرية التي ألقاها على طلبة الحوزة العلمية في نهاية الأسبوع الدرسي بمكتبه في النجف الأشرف في الاربعاء: ٢١ ربيع الثاني ١٤٤٤ - ٢٠٢٢/١١/١٦: (إنّ الإكثار من الصلاة على النبي واله يمثّل ردّاً على من يسيئون إليه(صلى الله عليه وآله) حتى في بعض الدول الإسلامية مع الأسف التي صار الانتقاص والإساءة من النبي العظيم(صلى الله عليه وآله) عادة عندهم وسليقة لديهم. كما أن فيها (أي الصلاة على النبي واله) تثبيتاً وتوثيقاً وتوطيداً لهذه العلقة والآصرة و(العروة الوثقى) بين المعصومين وأتباعهم، فهم يصلّون على نبيّهم ويسلّمون له وعليه، ورسول الله يقابلهم بالصلاة عليهم والتحية لهم، "وإذا جاءك الذين يؤمنون بآياتنا فقل سلام عليكم " (الأنفال/٥٤) وقوله تعالى "وصلّ عليهم إنّ صلاتك سكناً لهم والله سميع عليم" (التوبة/١٠٣).

وفي ذات السياق، بيّن سماحته عدة دروس مستفادة من تفسير الآية الكريمة منها: أنّ الله تعالى بدأ بنفسه بالصلاة على النبي عندما أمر بها. وذكر الملائكة ثم المؤمنين، لغرض المبالغة والتعظيم لمقام النبي وتحبيب الناس فيه(صلى الله عليه وآله)، وإلفات نظر المؤمنين بأنهم بصلاتهم هذه يصطفون مع الملائكة امتثالاً لأمر

الله تعالى، كما تضمنت درساً تربوياً وهو أننا إذا أردنا فعل الخير فلابدّ أن نبدأ بأنفسنا أولاً "ولله المثل الأعلى" (النحل/٦٠).

ومنها ايضاً، منعٌ للغلوّ، ففي ذروة تعلقك بالنبي وانصهارك به وعندما تريد أن تصلي عليه، ادعُ الله أن يصلي عليه، فالتفاتك ينبغي أن يكون الى الله تعالى أولاً.

ولفت سماحته الى أنّ حقيقة الصلاة على النبي لا تتمّ إلا بالصلاة على اله (عليهم السلام)، وهذا متواتر عن الفريقين بعشرات الأحاديث التي تؤكد هذا المعنى، مع الإشارة الى الاستحباب المؤكد بالإجهار بالصلاة على النبي واله لتثبيت الهوية والصدع بالانتماء لهم والتسليم للقائد الديني المتمثّل بالنبي(صلى الله عليه وآله)، والأئمة من بعده، وبمن أوصى الأئمة باتّباعهم من بعدهم في عصر الغيبة.

وتأسّف سماحته لما يطال هذا الوجود المبارك الذي أرسله الله تعالى رحمة لكل العالمين، من حملات تشويه، واستهزاء، وافتراء، والذي يلتحم الكون كلّه (الله وملائكته والمؤمنون) للصلاة عليه والدعاء له، مؤكداً أنّ الجهات والشخصيات التي تتطاول على مقام النبي إنما يحرمون أنفسهم بفعلهم هذا من هذه النعمة العظيمة والرحمة الكبيرة، ويطردون أنفسَهم بأنفسِهم من هذا العالم

الطيب.. الجميل. السعيد، الذي يلتحم ويمتزج كلّه للصلاة والسلام عليه.[١]

ضرورة التوجه إلى الأخلاق

من منظور قائد الثورة الاسلامية دام ظله

يعتبر قائد الثورة الحكيم أن السبب الرئيسي للمشاكل هو الغفلة عن الأمور المعنوية والقيم الأخلاقية، ويقول:

"اليوم، السبب الرئيسي للعديد من المشاكل البشرية في الأنظمة المختلفة هو الغفلة عن الروحانية والانجراف نحو المادية والمادية. إن الأزمة الأخلاقية المعاصرة ستؤدي إلى دمار البشرية، ويجب على المفكرين في العالم والمخلصين للبشرية أن يقوموا بجهود جادة لإحياء القيم الأخلاقية. في بعض الأحيان، يبذل الأفراد كل جهدهم في تحصيل العلم، لكنهم يكونون غير مبالين أو قليلين الاهتمام بالأخلاق، غافلين عن أن العلم بدون أخلاق هو آفة للمجتمع، وأن المعرفة لا يمكن أن تكون مفيدة إلا عندما تسود الأخلاق في مختلف المجالات، سواء كانت فردية أو اجتماعية."[٢]

---

١ - العدد ٢٨ – ١ جمادى الاول ١٤٤٤ – ٥ آذر ١٤٠١

٢ - العدد ٢٨ – ١ جمادى الاول ١٤٤٤ – ٥ آذر ١٤٠١

إشارة إلى نهاية حياة السيدة فاطمة سلام الله عليها

في الأشهر الأخيرة من حياة فاطمة (س)، وقعت أحداث مؤلمة لها؛ حتى قيل إنه لم يرَ أحد فاطمة (س) مبتسمة خلال هذه الفترة. وفاة النبيﷺ، مؤامرة السقيفة، غصب الخلافة، مصادرة فدك، وإلقاء الخطبة الفدكية أمام الصحابة، هي من أهم الأحداث التي شهدتها في نهاية حياتها. كانت فاطمة، إلى جانب علي عليه السلام، ومن أبرز المعارضين لمجلس السقيفة وخلافة أبي بكر؛ ولهذا السبب تعرضت للتهديد من قبل السلطة الحاكمة، ومن ذلك التهديد إحراق بيت فاطمة(س).

الحضور الجاد والردود السياسية

لقد قامت فاطمة (س) بعدة نشاطات اجتماعية ومواقف سياسية. هجرتها إلى المدينة، وعلاج النبيﷺ خلال غزوة أحد، وتوفير المؤن للنبي في غزوة الخندق، ومرافقتها له في فتح مكة، هي من بين نشاطاتها قبل رحيل النبي. ومع ذلك، فإن معظم النشاطات السياسية لفاطمة (س) تتعلق بالفترة القصيرة من حياتها بعد رحيل النبي. ومن أهم مواقفها السياسية: معارضتها لواقعة السقيفة وانتخاب الخليفة بعد النبي، وذهابها إلى منازل زعماء المهاجرين والأنصار للحصول على اعتراف منهم بأحقية الإمام علي عليه السلام بالخلافة، وسعيها لاستعادة ملكية فدك، وقراءتها

للخطبة الفدكية في جمع المهاجرين والأنصار، ودفاعها عن علي عليه السلام في حادثة الهجوم على البيت. يعتقد بعض الباحثين أن الكثير من أقوال وأفعال فاطمة بعد رحيل النبي صلى الله عليه وآله كانت بمثابة رد فعل سياسي واعتراض على اغتصاب الخلافة ودعم السلطة الحاكمة.

المعارضة لمؤامرة السقيفة

بعد تشكيل مجلس السقيفة وبيعة بعض الأشخاص لأبي بكر كخليفة، عارضت فاطمة، إلى جانب علي عليه السلام وعدد من الصحابة مثل طلحة والزبير، هذا الإجراء؛ لأن النبي صلى الله عليه وآله قد عيّن الإمام علي عليه السلام خليفة له في واقعة الغدير. وفقًا للتقارير التاريخية، كانت فاطمة تذهب مع علي إلى الصحابة وتطلب منهم المساعدة. وكان الصحابة يردون على طلب فاطمة بالقول إنه لو كانت قد طلبت ذلك قبل أن يبايعوا أبا بكر، لكانوا قد دعموا خلافة علي عليه السلام.

حادثة فدك والخطبة الفدكية

بعد أن تم أخذ فدك من فاطمة (س) ومصادرتها لصالح الخلافة، عارضت فاطمة (س) هذا الإجراء. وتحدثت مع أبي بكر لاستعادة فدك، وبعد تقديم الأدلة والشهود، اعترف أبو بكر في وثيقة بأن فدك تعود لفاطمة؛ لكن عمر بن الخطاب أخذ تلك الوثيقة باستخفاف ومزقها. بعد أن باءت محاولاتها لاستعادة فدك بالفشل، ذهبت فاطمة إلى مسجد النبي وقرأت خطبة أمام

الصحابة، والتي عُرفت لاحقًا بالخطبة الفدكية، وفيها انتقدت مصادرة فدك واغتصاب الخلافة.

التحصن مع المعارضين للخلافة المغتصبة

بعد مناقشة الخليفة في سقيفة بني ساعدة وبيعة بعض الأشخاص له، وتجاهل قول النبيﷺ بشأن ولاية الإمام علي عليه السلام، عارضت فاطمة (س) مع علي عليه السلام وبني هاشم وعدد من الصحابة هذه البيعة، وتحصنوا في بيت فاطمة. كان من بين المحصنين عباس بن عبد المطلب، سلمان الفارسي، أبو ذر الغفاري، عمار بن ياسر، المقداد، أُبي بن كعب، ومجموعة من بني هاشم.

الدفاع عن علي عليه السلام في حادثة الهجوم على البيت

بعد هجوم السلطة الحاكمة على بيت علي عليه السلام، وقفت فاطمة (س) في وجه المهاجمين ومنعتهم من أخذ علي عليه السلام قسراً للبيعة. طلب عمر مع مجموعة من المهاجمين من المحصنين الخروج من البيت، ثم هدد بأنه إذا لم يمتثلوا لأمره، سيحرق البيت. اقتحم عمر مع المهاجمين الآخرين البيت بعنف. في هذه الأثناء، هددت السيدة فاطمة (س) المهاجمين بأنها ستشكو إلى الله إذا لم يخرجوا من البيت. لذلك، ترك المهاجمون البيت، وأخذوا جميع المحصنين إلى المسجد باستثناء علي وبني هاشم ليبايعوا أبا بكر.

بعد أن أجبر المهاجمون المحصنين على البيعة، هاجموا مرة أخرى بيت فاطمة (س) ليأخذوا البيعة من الإمام علي عليه السلام وبني هاشم. أضرموا النار في باب البيت. كانت فاطمة تقف خلف الباب، وأصيبت نتيجة النار والضغط والضرب على الباب، مما أدى إلى جرحها وسقوط جنينها. بعد هذه الحادثة، سقطت فاطمة (س) في الفراش بسبب المرض، وبعد فترة قصيرة استشهدت.[1]

أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدوي (عج)

السؤال: كثيراً مانسمع عن شروط الظهور وعلامات الظهور فما هو الفرق بينهما؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ أول وأهم فرق يستفاد في الفرق بين الشرط والعلامة من تعريفهما، فإن الشرط ما كان له مدخلية في تحقيق المشروط على نحو العلّية. فإن وجود النار وحده غير كافٍ لإحراق الأشياء من دون شرط الإحراق، وهي المماسة والمحاذاة، ويستحيل وجود المشروط وهو الظهور من دون شرطه، وإذا تحقّق الظهور من دونه فإنه يستلزم فشله.

أمّا العلامة فليس لها دخل عِلّي وسببي في تحقّق الشيء، ولكنها تفيد الكشف والدلالة على حصوله، كوجود الدخان الدال على

١ - العدد ٢٨ – ١ جمادى الاول ١٤٤٤ – ٥ آذر ١٤٠١

النار، فإنّه يمكن أن توجد النار بلا دخان، ولكن وجود الدخان كاشف عن وجود النا. لذلك فإنّ ارتباط الظهور بالشرائط ارتباط واقعي لأنّها تدخل ضمن العلّة والسبب له.

السؤال: يفهم من الجواب السابق بأنَّ العلامة ليست لها ضرورة في تحقق الظهور فما هي فائدتها، لاسيما وأنَّ أهل البيت عليهم السلام قد ذكروها؟!

الجواب/ باسمه تعالى

نعم لا ضرورة لحصول العلامات بظهور الإمام عليه السلام وتحقيق المهمة التي أنيطت به عليه السلام، وإنّما يجب تحققها قبل الظهور من جهة أخرى هي لكيلا يستلزم كذب إخبار الإمام عليه السلام، والنتيجة إنَّ ارتباط الظهور بالعلامات هو ارتباط ظاهري بمعنى الكشف والإعلام.

السؤال: ماهو السبب الذي يقلل من أهمية العلامات بحسب ماترونه جزاكم الله خيرا؟

الجواب/ باسمه تعالى

مما يقلل أهمية العلامات:

١ ـ ضعف الروايات الدالّة عليها وإن أمكن قبول بعضها باعتبار تأييد بعضها لبعض(إذا تجمعت وكثرت عدة روايات على علامة واحدة فانه يحصل الاطمئنان بها).

٢ ـ اختلافها في التفاصيل.

٣ ـ قابليتها للانطباق على أمور كثيرة كمقتل السيد الحسني، فإن العشرات من ذرية الإمام الحسن عليه السلام ثاروا في أيام الدولة الأموية والعباسية وانتهوا إلى الشهادة.

٤ ـ إنّ العلامات غير اختيارية لنا، أمّا الشروط ونقصد بالذات الشرط الرئيسي وهو إعداد النفس لتتأهل لنصرة الإمام عليه السلام فهي اختيارية، فالأولى غير واقعة ضمن التكليف عكس الثانية، ونحن يهمّنا معرفة تكليفنا وما يجب علينا فعله.

السؤال: ماهو توجيهكم لمن يهتم بالعلامات دون أن يراقب نفسه وأفعالها؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنّ تحقيق العلامات (والخطاب إلى كل من يهتم بالعلامات أكثر من الشروط) بل الظهور نفسه لا ينفعنا إن لم نكن من أهل التقى والإيمان والإخلاص والعمل الصالح لنحظى بنصرة الإمام عجل الله فرجه، فعلينا أن نفكر في كيفية وصولنا إلى هذه المرتبة ولنساهم في تحقيق شرط الظهور، وإلا سيكون ظهور الإمام عجل الله فرجه قاصماً لظهورنا، فاستمعوا بتدبر لقوله تعالى: [وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلا هُمْ يُنْظَرُونَ، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ إِنَّهُمْ مُنْتَظِرُونَ] (السجدة: ٢٨-٣٠)، وقال تعالى: [يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ] (الأنعام:١٥٨)، فأحد مصاديق الفتح هو يوم الظهور المبارك وحينئذ لا ينتفع به إلا من هذّب نفسه وآمن وعمل صالحاً وهو المعنى الحقيقي للانتظار.[١]

*فقه الحياة ج١، الأسئلة المهدوية.

---

١ - العدد ٢٨ – ١ جمادى الاول ١٤٤٤ – ٥ آذر ١٤٠١

الصديقة الطاهرة عليها السلام تدعو الى إقامة دين الله تعالى

أكد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الثلاثاء ٣-جمادى الاخرة-١٤٤٤هـ - الموافق ٢٧-١٢-٢٠٢٢م، على دعواته السابقة بضرورة الاستجابة إلى الدعوة القرآنية بإقامة دين الله وهداية الناس إلى ما فيه خير الدنيا والآخرة واصلاح أحوالهم، وأن تبدأ هذه الحركة المباركة من داخل الأسرة أولا ثم تنطلق إلى المجتمع و إستثمار كل الوسائل المتاحة لأجل تحقيق هذا الهدف، خصوصا وسائل التواصل الاجتماعي لانها واسعة الانتشار ولمؤثريتها وقدرتها على تجاوز الحدود الجغرافية، وحينئذٍ سيكون سبباً بأن تحضى الأسرة والمجتمع بانفتاح البركات والخير العميم والحياة الهانئة السعيدة.

وأشار سماحتُهُ (دام ظله) في خطابه الفاطمي السنوي الذي يلقيه على الآلاف من زوار الأمام أمير المؤمنين عليه السلام بذكرى استشهاد السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في ٣ من جمادى الاخرة بساحة ثورة العشرين في النجف الاشرف [١] الى حتمية مجيء اليوم الذي تسعدً فيه البشرية بإقامة دين الله تعالى وهيمنته على كافة الأنظمة والأيديولوجيات البشرية وحينئذٍ تنفتح البركات على نحو غير متصور كما اسهبت الروايات في ذكرها ووصف الحياة الطيبة والرغيدة والمرفهة التي يعيشها في ظل الدولة المباركة.

لافتاً الى ان إقامة الدين ليس أفعالاً عبادية يؤديها الإنسان بينه وبين الله تعالى بمعزل عن الواقع بل انه قانون لتنظيم حياة الإنسان مع الكون كله.

وفي ذات السياق اوضح سماحته أن هذه النعم المحفوفة بالبركات وهي الخيرات الخالصة الطيبة التي تعطي حياة أفضل للناس مع ما فيها من الاستمرارية والنماء وهي ليست كغيرها من النعم التي يفيضها الله تعالى على جميع خلقه حتى العاصين فهي استدراجاً لهم ولتكون وبالاً عليهم وسبباً في تماديهم وزيادة في آثامه.

مستشهدا بما تمر به الأمم الغربية فإنهم بعد أن خاضوا حربين عالميتين أهلكت عشرات الملايين منهم ودمّرت مدنهم، نشأ جيل في عافية ورغد من العيش وانهمرت عليه النعم، فأصبح همّه الانغماس في الشهوات والملذّات بلا حدود حتى أصبح يشرعن الشذوذ الجنسي ويبيح قتل أجنّة الحوامل، ويبيدون الشعوب المستضعفة لاستعبادهم، ويظهرون عراة أمام الملأ ويعبثون بما أنعم الله تعالى عليهم من الثمرات، وهم يظنون أنهم قد عُفوا مما ابتُلي به آباؤهم، وحينئذٍ بدأت تظهر عليهم النتائج السيئة لأعمالهم القبيحة من انهيار أخلاقي، وتفكك اجتماعي، وانقراض النسل، وأمراض فتاكة وجفاف وأزمات في الاقتصاد والغذاء

والطاقة وخوف وقلق من المستقبل المجهول المحفوف بالمخاطر.[١]

* على ضوء الآية الكريمة {وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ} [الأعراف: ٩٦].

مولد السيدة فاطمة (سلام الله عليها) ويوم الأم

وفقًا للرؤية الشائعة بين الشيعة، وُلِدت السيدة فاطمة (س) في السنة الخامسة من البعثة، المعروفة بسنة الأحقاف (سنة نزول سورة الأحقاف). فاطمة (س) هي ابنة النبيﷺ وخديجة (س). وقد اتفق المؤرخون على أن فاطمة وُلِدت في مكة، في منزل خديجة، في مكان يُعرف بزقاق العطارين وزقاق الحجر بالقرب من المسعى.

يعتبر الشيخ المفيد والكفعمي أن السنة الثانية من البعثة هي زمن ولادة السيدة فاطمة (س). وفقًا للرؤية الشائعة لدى أهل السنة، وُلِدت السيدة فاطمة (س) قبل البعثة بخمس سنوات. وفي المصادر الشيعية، ذُكر أن يوم ولادة فاطمة (س) هو ٢٠ جمادى الآخرة.

---

١ - العدد ٢٩ – ١ جمادى الاثانى ١٤٤٤ – ٤ در ١٤٠١

الألقاب والكنى

لدى فاطمة (س) العديد من الألقاب (حوالي ٣٠ لقبًا). من بين أشهر ألقابها: الزهراء، الصديقة، المحدثة، البتول، سيدة نساء العالمين، المنصورة، الطاهرة، المطهرة، الزكية، المباركة، الراضية، والمرضية.

كما ذُكرت عدة كنى لفاطمة (س): أم أبيها، أم الأئمة، أم الحسن، أم الحسين، وأم المحسن.

نزلت سورة الكوثر، وآية التطهير، وآية المودة، وآية الإطعام، وأحاديث مثل حديث "بضعتي" في شأن وفضل فاطمة. وقد ورد في الروايات أن النبيﷺ قد عرّف فاطمة (س) بأنها أفضل امرأة في العالمين، واعتبر غضبها ورضاها غضبًا ورضا من الله تعالى.

فترة الطفولة

توجد تقارير قليلة عن فترة طفولة ونشأة فاطمة (س). من هذه الفترة، تم نقل بعض التقارير حول مرافقتها للنبيﷺ في مواجهة عنف المشركين، وحضورها في شعب أبي طالب، وهجرتها إلى المدينة مع الإمام علي عليه السلام.

تزوجت السيدة فاطمة (س) من الإمام علي عليه السلام في السنة الثانية من الهجرة. وكانت من أنشطتها الاجتماعية مرافقتها للنبيﷺ في بعض الغزوات، بما في ذلك فتح مكة، بعد الهجرة.

وفقًا للتقارير التاريخية، بعد ظهور دعوة النبي، شهدت السيدة فاطمة في بعض الأحيان عنف المشركين ضد والدها. بالإضافة إلى ذلك، قضت ثلاث سنوات من طفولتها في شعب أبي طالب تحت الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي مارسها المشركون ضد بني هاشم وأتباع النبيﷺ. كما فقدت السيدة فاطمة في طفولتها والدتها السيدة خديجة وعمها وأحد أهم داعمي والدها، أبو طالب. كانت قرارات قريش بقتل النبيﷺ وخروج النبي ليلاً من مكة وهجرته إلى المدينة، وهجرة السيدة فاطمة إلى المدينة مع علي عليه السلام وبعض النساء، من أهم الأحداث في طفولة الزهراء (س).

تعتبر تسبيحات السيدة الزهراء (س)، ومصحف فاطمة، وخطبة الفدكية جزءًا من التراث الروحي للسيدة فاطمة.

لماذا سُمِّي يوم ولادة السيدة فاطمة (س) بيوم الأم؟

تعتبر السيدة فاطمة (س) نموذجًا بارزًا لأفضل أم، ومن حيث كونها امرأة وزوجة، فهي أفضل سيدة. إن حياة وسيرة السيدة الزهراء (س) ملهمة وجذابة لدرجة أن كل امرأة حرة في العالم تعتبرها قديسة وتضعها كنموذج لها في الإيمان، والتقوى، والصبر، والحجاب، والعفاف، والصدق، والأمانة، وغيرها من القيم.[1]

١ - العدد ٢٩ – ١ جمادى الاثانى ١٤٤٤ – ٤ در ١٤٠١

طوفان الاقصى، قتال فى سبيل الله

من بين فقهاء النجف الأشرف البارزين، تتميز رؤية آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) تجاه فلسطين والطريق الذي يسلكه المجاهدون في غزة بشعار "طوفان الأقصى"، حيث تتوافق تمامًا مع الآيات الإلهية التي تعتبر الحرب والدفاع عن الأرض والعائلة، والهجوم الشجاع ضد الغاصبين القتلة للأطفال، قتالًا في سبيل الله، وتأكيدًا على قول النبيﷺ: "حب الوطن من الإيمان".

في كتاباته وبياناته، بما في ذلك كتاب "القضايا العربية في وجدان النجف الأشرف"، يحدد الشيخ اليعقوبي، بالإضافة إلى رؤيته السابقة، المؤشرات المهمة لجهاد مثالي وواجب العلماء والفقهاء الدينيين تجاه مثل هذا الجهاد.

يعتبر آية الله اليعقوبي "بسطة في العلم والجسم"، أي القدرة والمعرفة في الإدارة والقيادة القوية والواعية، شرطًا أساسيًا للجهاد.

هذا العالم المتجدد يعتبر أي حركة، مثل الهجوم الظالم على أهل غزة الذين يقاتلون بشجاعة وحرية من منطلق الإيمان لدفع المعتدي وإنقاذ الوطن واستعادة أرضهم، جهادًا في سبيل الله.

الفقهاء البارزون في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، يركزون على التحذير الذي يوجهه القرآن الكريم للفقهاء والعلماء حتى لا

يكونوا مبررين لظلم الظالمين، ويعتبرون ذلك جوهر الرسالة الرئيسية للحوزات العلمية ومربيها.

استنادًا إلى العهد الذي أخذه الله على العلماء والعارفين بأن "يظهروا دين الله للناس ولا يخفوه" وأن لا يحولوا قلق الظالم إلى اطمئنان، ولا يسهلوا عليه طريق الضلال، كان الشيخ يعقوبي دائمًا، منذ سنوات القمع الصدامي عندما كان يدرس كتاب "ولاية الفقيه" للإمام الخميني (ره) في النجف الأشرف، يحذر من الخوف من يوم القيامة ومن مصاحبة بعض العلماء الخائنين لتبرير ظلم الغاصبين، حيث يظهرون المظلوم بمظهر الظالم.

يحث على الحذر من أن ما اكتسبتموه من علم قد يصبح وبالًا عليكم في القبر والآخرة، وأنه لا ينبغي أن يُسأل أحدكم لماذا اقتربت من شخص لا يعطي حق أحد، ولماذا لم تمنع الباطل عندما كان يقترب منك، ولماذا صادقت عدو الله وليس لديك أي إجابة.

يعتبر آية الله اليعقوبي أي نوع من التعاون والمشاركة مع الظالمين آفة على الدين والدنيا والآخرة لأولئك الذين أصبحوا جسرًا لعبور أعداء الدين والإنسانية، وقدموا تبريرات لخداعهم.

هؤلاء الذين كانوا في ثوب العلم والفقاهة، لكن الظالمين استخدموهم حتى جعلوا العلماء في شك وجذبوا قلوب الجهلة نحوهم..![1]

*حسيني دورودى

---

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

العفاف أهميته في صلاح الأمة و ازدهارها

وجّه سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) بتخصيص يوم سنوي بأسم (يوم العفاف) لما يحظى به هذا السلوك الإنساني والسماوي النبيل من أهمية في صلاح الأمة و ازدهارها .

وقد اختار سماحته يوم ميلاد عقيلة أهل البيت (عليهم السلام) زينب بنت أمير المؤمنين وفاطمة الزهراء (عليهما السلام) في الخامس من جمادى الأولى ليكون يوم العفاف الذي جسدتّه العقيلة زينب بأسمى صوره حتى وهي تمر بأقسى المعاناة والاضطهاد والقهر بعد مقتل أخيها الإمام الحسين (عليهم السلام) وفي مجالس الطواغيت يزيد و ابن زياد.

ودعا سماحته في كلمة ألقاها أمام حشد من الشباب الذين أنهوا دورة في تأهيل قادة المستقبل الى وضع برامج وفعاليات تعرّف بهذا المبدأ السامي و آثاره المباركة في حياة الفرد والمجتمع حتى ورد في الحديث الشريف عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله (العفّة رأس كل خير) وقوله (أفضل العبادة العفاف).

ولفت سماحته الى أن العفاف لا يخص المرأة ولا يقتصر معناه على حجاب المرأة وسلوك كل من الجنسين تجاه الآخر، بل هو معنى عام يشمل كل أنماط السلوك كالعفة في اكتساب المال وعفّة اليد وعفّة اللسان والعين وغير ذلك، فلتبرز فعاليات المناسبة كل

هذه المعاني وتنقّي هذا المبدأ من محاولات التمييع والتذويب والافراغ من المحتوى.[١]

القيام الفاطمي نصرة لله تعالى

ألقى سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خطابه السنوي (١٤٤٣) في الآلاف من الزوار الوافدين الى النجف الأشرف لتقديم العزاء لأمير المؤمنين عليه السلام بذكرى استشهاد الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام).

في ضوء الآية الكريمة (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ) (الصف: ١٤) والتي انطوت على الدعوة لجميع المؤمنين من الله تبارك وتعالى بان ينصروا الله تبارك وتعالى بأن يكونوا انصاراً لرسول الله صلى الله عليه وآله في نشر الإسلام والدفاع عنه .. وكيف كانت هذه الدعوة سبباً لتشريف الانسان ورفعته بأن يكون محلاً لعناية الله جبار السماوات والارض مالك الملك وان يشمل بدعوته لنصرته جل وعلا.

حيث ذكّرهم الله تعالى بدعوة المسيح عيسى عليه السلام للحواريين بأن ينصروه في دعوته الى الله تبارك وتعالى.

---

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

واستشهد سماحته (دام ظله) بالعهد الذي اخذه رسول الله ﷺ من الأنصار في بيعة العقبة.. وكذا في بيعة الشجرة.

مؤكداً على ضرورة ان يكون لكل صاحب مشروع أنصار ومؤيدون يعينونه على إقامة النهج الإلهي في الأرض.. وهو الامر الذي يتطلبه أدامة وتنظيم العمل الرسالي، وتمكين النخبة من قيادة الامة وإدارة جميع شؤون حياتها وعدم إحداث فراغ في حياتها، وحينئذٍ ستلتف الامة حولهم لما تراه من الخير والصلاح والسعادة، وتنفرز الجماعة المؤمنة عن الفاسدة، وحينئذٍ يتحقق نصر الله والفتح بلطفه جل وعلا...

ويوضح سماحته (دام ظله) بأن هذه النصرة غير محددة بزمانٍ دون آخر لعمومية الخطاب، فهي دعوة منه جل وعلا للمؤمنين بالنبي ﷺ وحملة رسالته في جميع الأزمنة والعصور للتأكيد على هذه النصرة والاستمرار عليها والتواصي بها.. لاستنهاض هممهم وشحذ عزيمتهم وهي مشروطة بأن تكون خالصة في سبيل الله تعالى وأعزاز دينه.. اذ لا قيمة لأي نصرة على أساس التعصب للعشيرة أو الحزب أو شخصٍ معين أو أي عنوان آخر.

وفي ذات السياق يذكر سماحة المرجع اليعقوبي (دام ظله) عدة مصاديق للميادين التي يمكن ان تتجلى فيها هذه النصرة.. وهي:

١- النفس وهي الساحة الأولى والأهم لنصرة الله تعالى قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ) (المائدة: ١٠٥) وحكي عن

أمير المؤمنين عليه السلام قوله (ميدانكم الأول أنفسكم فحاسبوها قبل أن تحاسبوا، وزنوها قبل أن توازنوا، فإن انتصرتم عليها كنتم على غيرها أقدر) وهذا المعنى مكرَّر كثيراً في كلمات المعصومين عليهم السلام حتى أصبح متواتراً كقول علي عليه السلام (سياسة النفس أفضل سياسة)[١].

وتتحقق النصرة بتهذيب النفس الأمارة بالسوء وكبح جماح شهواتها والسيطرة على غرائزها وتنقيتها من أغلال الأنانية والحقد والتعصب والحسد وحب الدنيا وسائر الرذائل، وتزيينها بالفضائل وطلب العلوم النافعة والتفقه في الدين والعمل به.

٢- الدعوة إلى الإيمان بالله تعالى وتحبيبه إلى الناس بذكرِ عظيمِ رحمته وكرمه ودحض الإلحاد والشرك بالحجج والبينات، وقد أتاح الله تعالى لنا اليوم أعظم الوسائل للدعوة والتبليغ والنشر من خلال التقنيات المعاصرة فنستطيع أن نوصل صوت الإيمان إلى ملايين البشر من خلال المنصات الإلكترونية الفاعلة والجاذبة والمؤثرة.

٣- نصرة حجج الله تعالى على خلقه وهم النبي صلى الله عليه وآله وآله المعصومون عليهم السلام وتعظيمهم ومودتهم ونشر سيرتهم العطرة والاستفادة منها والدفاع عن حقهم وإظهار مظلوميتهم.

٤- الالتفاف حول العلماء العاملين المخلصين لربهم ودينهم وأمتهم فإنهم ورثة الأنبياء والأئمة (صلوات الله عليهم أجمعين) وحملة رسالتهم المباركة.

٥- نصرة دين الله تعالى بنشره وتعريف الناس به وتحبيبه إلى الناس وتثبيت قلوب المؤمنين ورد الشبهات ووأد الفتن والعمل على هداية الناس وإرشادهم إلى الحق وتعليمهم الأحكام الشرعية والأخلاق الفاضلة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فإن أداء هذه الفريضة الإلهية أعظم نصرة لله تعالى.

٦- السعي لتحقيق العدالة الاجتماعية وكرامة الإنسان وتحريره من أغلال العبودية والظلم والانحراف ونصرة المستضعفين والمحرومين قال تعالى (لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ) ثم قال تعالى (وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ) [الحديد: ٢٥]

٧- إقامة شعائر الله تعالى والحث عليها والمساهمة فيها بما يتيسر، وإعمار المساجد وتفعيل دور المسجد والقرآن في حياة الأمة وفق البرامج التي ذكرناها في خطابات سابقة.

٨- الانضمام إلى الأنشطة الاجتماعية المثمرة كالأعمال الخيرية والخدمية والتنموية والتوعوية والعلمية والثقافية ورعاية المواهب والكفاءات وإيجاد فرص العمل وقضاء حوائج الناس وتزويج المتعففين.

ثم تطرق سماحته الى أهمية القيام الفاطمي الذي أصبح علامة فارقة في التاريخ الإسلامي وفرقاناً بين طريق الحق والطرق الأخرى وميزاناً تتميز من خلاله سلامة الدين وصحة العقيدة فقد تعززت

ببركة ذلك القيام المبارك مسيرة نصرة الدين وإقامة أحكامه ورفع الظلم والفساد والانحراف.. الى ان أصبح مناراً يهتدي به المؤمنون الصادقون.

ودعا سماحته المؤمنين الى الالتحاق بهذا الركب المبارك وعدم أدخار أي جهدٍ عن نصرة الدين وأهله في مختلف المجالات والميادين.

وفي نهاية خطابه بشّر سماحته المؤمنين بحديثٍ عن الامام الصادق عليه السلام بأن جهودهم في سبيل نصرة الدين وتعظيم الشعائر الإلهية بعين الله تعالى وأولياءه العظام مدخّرة ومحفوظة لهم.. وفي ذات السياق حذّر سماحته من التقاعس والتخاذل عن نصرة الدين وإقامة الحق لان سنة الاستبدال ستسري عليهم ويخسرون خساراً مبيناً.[1]

ناحِلَةَ الْجِسْمِ، باكِيَةَ الْعَيْنِ أعني فاطمة (س)

في الأشهر القليلة الأخيرة من حياة فاطمة (سلام الله عليها)

وقعت أحداث مؤسفة لفاطمة (س)؛ حتى قيل إنه لم يرَ أحد فاطمة (س) مبتسمة خلال هذه الفترة. وفاة النبي صلى الله عليه وآله، حادثة السقيفة، اغتصاب الخلافة، مصادرة فدك، والخطبة الفدكية أمام الصحابة، هي من أهم الأحداث التي شهدتها في نهاية حياتها. كانت

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

فاطمة، إلى جانب علي عليه السلام، من أبرز المعارضين لمجلس السقيفة وخلافة الغاصبين، ولهذا السبب تعرضت للتهديد من قبل السلطة الحاكمة، ومن ذلك التهديد بإحراق بيتها.

إن عدم بيعة علي عليه السلام والمخالفين وتحصنهم في بيت فاطمة أدى إلى هجوم أتباع الخليفة على بيتها، وفي هذا الهجوم تعرضت فاطمة للأذى بسبب منعها من أخذ علي للبيعة القسرية، مما أدى إلى سقوط جنينها. بعد هذه الحادثة، سقطت فاطمة (س) في الفراش بسبب المرض، وبعد فترة قصيرة استشهدت.

في كتاب "الاحتجاج"، وردت أقوال لها في جمع من نساء المدينة اللواتي جاءوا لعيادتها، تتضمن بعض المواقف الأخرى لفاطمة وإبداء عدم رضاها عن مواقف الناس بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله.

أوصت فاطمة (س) عليًا عليه السلام بعدم مشاركة معارضيها في الصلاة على جثمانها وفي مراسم دفنها، وطلبت منه أن يدفنها ليلاً. وفقًا للرؤية المشهورة، استشهدت فاطمة (س) في ١٣ جمادى الآخرة من السنة ١١ هـ في المدينة المنورة. وقد قيل إن عمرها كان ثمانية عشر عامًا، لكن في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام ذُكر أن عمرها كان ثلاثة وعشرين عامًا.[1]

---

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

مقامات أهل البيت عليهم السلام في كلام المرجعية

هناك تلازم بين القرآن واهل البيت عليهم السلام وهذا التلازم أفاده حديث الثقلين الذي أجمع الفريقان على صحّته وصدوره عن النبي صلى الله عليه وآله، وهو عن زيد بن ثابت قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله (إنّي تارك فيكم خليفتين كتاب الله حبل مدود ما بين السماء والأرض- أو ما بين السماء إلى الأرض- وعترتي أهل بيتي، وإنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض) ورووه عن جمع غفير من الصحابة.

فهم صنو القرآن وعدل القرآن ولا يفترقان حتّى يردا الحوض يوم القيامة، ومن هذا الاقتران والملازمة نستنتج خصائص كثيرة ومقامات رفيعة لأهل البيت عليهم السلام وللصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) ولأمير المؤمنين عليه السلام لتضاف إلى الأدّلة على إمامته وتقدّمه على الخلق أجمعين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. فمن تلك المقامات والخصائص الثابتة للأئمة عليهم السلام جميعاً من دون فرق هي:

١-**مقام العصمة،** لأنّ القرآن (لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)

٢- **مقام العلم والإحاطة** بكل شيء فقد وصف الله تعالى كتابه الكريم بقوله (وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ) .

٣-**مقام الإمامة والقيادة** والحجة ولزوم الطاعة على الخلق أجمعين قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (عليكم بالقرآن فاتخذوه إماماً وقائداً).

٤- القرآن هو الحق والحقّ معه (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ).

٥-وللقرآن القيمومة العليا المطلقة على الخلق قال تعالى: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُ عِوَجَا* قَيِّماً) شرحنا معاني هذه الصفات للقرآن في فصل (القرآن يصف نفسه) في القبس (١) من نور القرآن بعنوان (وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا).

٦- والقرآن مبارك (وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ).

٧-العصمة للأمة من التفرّق والتشتّت والضياع والقرآن وأهل البيت عليهم السلام هم الحبل الممدود الذي يعصم الأمّة.

٨- مقام الشفاعة كما وصفه النبي صلى الله عليه وآله (فعليكم بالقرآن فإنّه شافعٌ مشفّع)[١]

*فقه الحياة ج١ قسم: أسئلة عن أهل البيت عليهم السلام ومقاماتهم.

نصائح عملية في جهاد النفس وتهذيبها

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يستطيع الإنسان السالك في طريق الله تعالى ويريد تهذيب نفسه من الرذائل وما شابه وتطهير القلب ومجاهدة النفس من

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

الهوى وهو في ريعان الشباب هل يستطيع بدون أستاذ يرشده لذلك وما نصيحتكم لنا لان هذه النصيحة ان شاء الله تعالى، نصيحة مصيرية، والحمد لله كما هو أهله وصلى الله على سيدنا محمد وآل محمد.

بسمه تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

جهادك في هذه المرحلة التعفف عن المحرمات والالتزام بالواجبات وأداء الصلوات اليومية في أوقاتها مهما أمكن، وإذا استطعت أن تجعلها جماعة في المسجد بحسب المتيسر فهو نور على نور، والبرّ بالوالدين، وأن تفعل الخير بمقدار الممكن، وأن تتجنب إيذاء الآخرين والإضرار بهم، وهذا كُله لا يحتاج الى أستاذ ومرشد خصوصاً مع ثبوت زيف الكثير من المدّعين للسلوك والعرفان فاحذروهم، وفقكم الله لما يحب ويرضى.

محمد اليعقوبي - ٢/جمادي الأولى/١٤٤٤هـ

زينب (سلام الله عليها) زينة الأب

زينب هي ابنة الإمام علي عليه السلام والسيدة فاطمة (س). اسم زينب يعني "شجرة جميلة المنظر وعطرة" أو "زينة الأب". وفقًا لبعض المصادر، وُلِدت السيدة زينب (س) في ٥ جمادي الأولى، في السنة الخامسة أو السنة السادسة للهجرة في المدينة المنورة.

استنادًا إلى روايات متعددة، تم تسمية السيدة زينب (س) بواسطة النبي محمدﷺ. وقد قيل إن جبريل قد أبلغ النبيﷺ بهذا الاسم من قبل الله تعالى. في كتاب "الخصائص الزينبية" ذُكر أن النبيﷺ قبلها وقال: "ليخبر الحاضرون من أمتي الغائبين بكرامة هذه الابنة زينب؛ إنها مثل جدتها خديجة."

لقد نُقلت لها ألقاب عديدة، مثل عقيلة بنى هاشم، عالمة غير معلّمة، عارفة، موثقة، فاضلة، كاملة، عابدة آل علي، معصومة الصغرى، أمينة الله، نائبة الزهراء، نائبة الحسين، عقيلة النساء، شريكة الشهداء، بليغة، فصيحة وشريكة الحسين.

لقبت السيدة زينب (س) بأم المصائب بسبب الصعوبات العديدة التي واجهتها في حياتها. من بين الأحداث المؤلمة في حياتها: وفاة جدها النبيﷺ، استشهاد والدتها، استشهاد والدها أمير المؤمنين عليه السلام، استشهاد أخيها الإمام الحسن عليه السلام، واقعة كربلاء وأسرها في الكوفة والشام.

قال آية الله العظمى اليعقوبي في أحد خطبه حول هذه السيدة:

لم تكبلّ زينب (عليها السلام) إنها عقيلة أكرم بيت عرفته الإنسانية، بل خرجت مع أخيها الامام الحسينعليه السلام لتنفذ الفصل الثاني من هذه النهضة المباركة، إذ ورثت هذا القيام المبارك من

أمها الصديقة الزهراء (عليها السلام) التي أسسّت لحركة الوعي والإصلاح والوقوف في وجه الظلم.

وفي موضع آخر قال: إنّ سر خلود العقيلة زينب (عليها السلام) هو قيامها لله تعالى بإخلاص وتفانٍ وتضحية، ومشاركة أخيها الامام الحسين عليه السلام في نهضته الإصلاحية لتقويم الانحراف الذي وقعت فيه.[١]

قبس من القرآن

(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)

على المؤمنين أن يملأوا الساحة في جميع جوانبها وزواياها مستفيدين من الأوامر الإلهية، سواء في المجالات الفكرية أو العقدية أو الأخلاقية أو الاجتماعية وحتى السياسية والاقتصادية؛ لأنه إذا فرغت الساحة، فإن الشيطان وأتباعه سيملأونها. وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم، حيث عندما يخرج الإنسان من جماعة الصالحين ويترك المنهج الإلهي، يسارع الشيطان إلى متابعته ويضله، ويغمره في الضلال والغي.[٢]

* سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) (من نور القرآن ١٨٧).

---

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

٢ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

مساعدة الآخرين نيابة عن الإمام المهدي (عج)

آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله): أليس نحن ندعو دائمًا أن يجعلنا الله من الذين يسعون لتلبية احتياجات الإمام المهدي؟ فيجب أن نعلم أن السعي لحل مشاكل المؤمنين وأصدقائه واتباعه هو من مصاديق السعي لتلبية احتياجاته، لأن هذا العمل هو من مهامه. لذلك، اجتهدوا في هذا العمل، ولتكن نيتكم أن تقوموا به نيابة عنه، وعند مساعدة الآخرين، أخبروا الناس بهذا الأمر ليشعر قلوبهم بالارتباط مع الإمام ومولاهم، حتى يشعر الشخص أن الإمام قد قام بواجبه تجاهه، وأن أي تقصير أو قصور هو من جانبنا. وعلينا أن نعلم أن هذا العمل في حد ذاته هو مساعدة للإمام المهدي ودفاع عن مفهوم المهدوية، وهو رد على الشبهة التي تقول بعدم نفع للإمام في زمن الغيبة.[١]

السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق

ألقى سماحةُ المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) خطابه الفاطمي السنوي في الآلاف من زوار الامام أمير المؤمنين في ساحة ثورة العشرين الذين وفدوا الى النجف الاشرف بمناسبة

١ - العدد ٣٠ – ١ جمادى الاول ١٤٤٥ – ٢٤ آبان ١٤٠٢

ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين السيدة الزهراء (عليها السلام) في السبت: ٢جمادى الثانية ١٤٤٥ - ٢٠٢٣/١٢/١٦.

وأكد سماحتُهُ في خطابه الموسوم بـ (السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق) وفي ضوء الآية الكريمة {وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ} [البروج: ٨] والتي تصف الموقف البطولي لإصحاب الاخدود الذي تتجلى فيه أسمى درجات الصبر والتمسك بالعقيدة في مواجهة أساليب التعذيب الوحشي والقتل الذي يمارسه الطغاة المستكبرون ضد المؤمنين الثابتين على الحق.

إنّ الآية الكريمة (محل البحث) تكشف سرِّ نقمة أولئك الطغاة المستكبرين من المؤمنين ومعاداتهم لهم، وهو ثبات إيمانهم بالله تعالى وتمسكهم بشريعته والتزامهم بالمنهج الرباني القويم في حياتهم، فلم يقتلوهم لجريمة ارتكبوها أو بدعة أحدثوها أو فساد نشروه وهم أبرأ الناس من كل ذلك.

وبيّن سماحتُهُ العاملَ المهم والرئيسي الذي كان سبباً في صبر الانسان الضعيف ذي الجلد الرقيق الذي تؤلمه البقّه كما وصفه أمير المؤمنين عليه السلام ودفعه إلى الإقدام على الاحتراق بالنار؟ إنه إيمانه الراسخ بالحق الذي هو عليه قال الإمام الصادق عليه السلام: (ما ضعف بدن عما قويت عليه النية) وأعانه الله تعالى على ذلك بأن كشف له الجنة ونعيمها فهو منشغل بالتلذذ بها فوقته الوقوع في أسر

الشهوات وعصم نفسه من المعاصي، وأراه جهنم فهانت عليه نار الدنيا ومصائبها ومشاكلها.

لافتاً الى العاقبة السيئة البائسة للظالمين المشار اليها في سورة البروج تشمل كل مثيري الفتن ومسببيها باتجاهاتها المتنوعة كالشبهات العقائدية والمفاسد الأخلاقية والانحرافات الفكرية والاجتماعية والاغراءات المالية والخدع السياسية وغيرها.

وقال سماحتهُ: إنّ الآياتِ الكريمةَ التي حكت حادثة الاخدود توصل رسالة واضحة بعظّمة دين التوحيد والإسلام وما أنعم الله تعالى به من المنّة بحيث يستحق كل هذه التضحيات وليدفع غير المسلمين إلى التأمل في هذا الدين بإنصاف وموضوعية ليعرفوا كيف يربّي أبناءه، ويجعلهم في أرقى حالات الرضا والتسليم وهم يتعرضون لأشد ألوان المحن والمصائب، وهذا ما حصل للشعب الفلسطيني المسلم في أحداث غزة الأخيرة فإن المشاهد العاطفية للجد الذي يودّع حفيدته بهدوء وتسليم وهو يقبلّها ويصفها بأنها روح الروح والأم التي تنعى وحيدها الذي انتظرته سنين وأنفقت الأموال حتى ترزقه، والأطفال الذين يطمئنون آبائهم وأمهاتهم وهم تحت الأنقاض الثقيلة، هذه المشاهد العاطفية الإنسانية وما صاحبها من حالات الصبر والثبات والإصرار على نيل الحق هزّت ضمير العالم ودفعت غير المسلمين إلى التعرّف على دين الإسلام الذي ألهم أتباعه هذا السلوك السامي وأعتنق الإسلام عدد منهم.

وفي نهاية خطابهِ أكدّ سماحتُهُ على ضرورة إيصال صوت مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وتضحياتهم الجسيمة من أجل الدين ونصرة الحق الى العالم خصوصاً ما جرى على السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) وولدها الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء فإن ما لاقوه أفظع وأشدّ إيلاماً لكل ضمير حي مما شاهدوه في غزة، وستكون هذه أبلغ دعوة للإسلام المحمدي الأصيل الذي حفظه أهل البيت (عليهم السلام) وأوصلوه إلى الأجيال.

لافتاً الى أهمية إحياء الشعائر الدينية وأثرها الكبير في حفظ وإدامة الحق، فكما نقل الله تعالى لنا مظلومية المؤمنين في العصور السابقة كشهداء حادثة الأخدود لنتفاعل معها ونتبرأ من الظالمين أعداء الله تعالى ورسوله وننشر عقيدة العدالة والاستقامة والسلام وتكريم الإنسان فعلينا أن نؤدي نفس هذه الرسالة في تعظيم شعائر أهل بيت العصمة (سلام الله عليهم) والتذكير بمظلوميتهم ولا ننظر إليها على أنها مجرد حوادث تاريخية انقضى زمانها.[1]

الله يريد الخير والصلاح وكل ما يُحسن حال العبد

عندما يُترك الله تعالى بعضًا من عباده غارقين في بعض البلايا، على الرغم من أن ذلك العبد يُصرّ بالدعاء على رفعها، إلا أنه لا يُزيل تلك المصيبة. هذا ليس ناتجًا عن انتقام الله تعالى، لأن الله أكبر

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

وأعلى من أن يتعامل مع عبده بهذه الطريقة. بل الله يريد الخير والصلاح وكل ما يُحسن حال العبد. لذا، قد يكون الفقر والحاجة بالنسبة لشخص ما أفضل من الثروة والرخاء، حيث إن الرخاء قد يسبب طغيان الشخص ويدفعه بعيدًا عن الله ويغرقه في الذنوب. وأحيانًا يُحرم آخر من إنجاب الأطفال، لأن احتمال إنجاب طفل في ظل ظروف وبيئة غير سليمة قد يؤدي إلى أن يكون الطفل غير بارّ، ويصبح وبالًا عليه...[١]

*قبسات - المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

ولادة أم أبيها فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)

فاطمة (س) هي آخر ابنة لرسول الله ﷺ وخديجة (س). وفقًا لإجماع المؤرخين، وُلدت فاطمة في مكة في منزل خديجة، في مكان يُعرف بزُقاق العُطَّارين وزُقاق الحجر بالقرب من المسعى.

ولادة وفترة الطفولة

استنادًا إلى الرأي السائد بين الشيعة، وُلدت السيدة فاطمة (س) في السنة الخامسة من البعثة، والمعروفة بسنة الأحقاف (سنة نزول سورة الأحقاف). وقد اعتبر الشيخ المفيد والكفعمي أن السنة الثانية من البعثة هي زمن تولد فاطمة (س). بينما يذهب

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

أهل السنة إلى أن ولادة فاطمة (س) كانت قبل خمس سنوات من البعثة.

في المصادر الشيعية، يُذكر أن يوم ولادة فاطمة (س) هو ٢٠ جمادى الثانية. ووفقًا لرواية نقلها الإمام الباقر عليه السلام، فإن هذه التسمية جاءت من الله. وقد جاء في الرواية المتعلقة بالتسمية أن الله فصلها بالعلم في ميثاقه (عالم الذر) وأبعدها عن الدناسة. كما روى عن النبي صلى الله عليه وآله في كتاب ذخائر العقبي أن فاطمة سُميت بهذا الاسم لأن الله حرمها وذريتها من نار جهنم.

توجد تقارير تاريخية قليلة عن حياة فاطمة في طفولتها ومراهقتها. وفقًا للمصادر التاريخية، بعد أن أعلن النبي دعوته، شهدت فاطمة بعض أعمال العنف التي واجه بها المشركون والدها. كما قضت ثلاث سنوات من طفولتها في شعب أبي طالب تحت الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي فرضها المشركون على بني هاشم وأتباع النبي. وقد فقدت فاطمة في طفولتها والدتها خديجة. وقد كانت أحداث مثل قرار قريش بقتل النبي صلى الله عليه وآله وخروجه ليلا من مكة وهجرته إلى المدينة، وهجرة فاطمة إلى المدينة مع علي عليه السلام وبعض النساء، من أهم الأحداث في طفولة الزهراء (س).

الامام الثاني والثالث للشيعة، زينب (س) وأم كلثوم، هما من أبناءها. وتُعرف الزهراء بألقاب عديدة مثل البتول وسيدة نساء العالمين (أفضل امرأة في الكون) وكنيتها الشهيرة أم أبيها. فاطمة هي المرأة الوحيدة التي كانت مع النبيﷺ يوم المباهلة مع نصارى نجران.

سورة الكوثر، آية التطهير، آية المودة، وآية الإطعام، بالإضافة إلى أحاديث مثل حديث البضعة، نزلت وتناولت شأن وفضل فاطمة. في الروايات، ذُكر أن النبيﷺ اعتبر فاطمة (س) أفضل امرأة في العالمين، وأن غضبها ورضاها هما غضب الله ورضاه.

تُعتبر التسبيحات التي وردت عن السيدة الزهراء (س)، ومصحف فاطمة، وخطبة فدك جزءًا من إرثها الروحي.

يعتبر الشيعة فاطمة (س) نموذجًا يُحتذى به، ويحيون ذكرى شهادتها التي تُعرف بأيام الفاطمية. وفي إيران، تم تسمية يوم ولادة فاطمة (س) (٢٠ جمادى الثانية) بيوم المرأة والأم.[١]

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

أسئلة وأجوبة

السؤال: ماهي المصادر التي يمكن أن يستفيد منها المؤمن في تحصيل المعرفة بالله تعالى؟

الجواب/ باسمه تعالى

خير مصدر للمعرفة القلبية: التدبر، والتفكر في القرآن الكريم، والأدعية، والأحاديث الواردة عن المعصومين عليهم السلام خصوصاً دعاء الصباح ودعاء كميل ودعاء الإمام الحسين عليه السلام ـ يوم عرفة ـ ودعاء أبي حمزة الثمالي ومناجاة العارفين، بل عموم المناجاة الخمس عشرة للإمام السجاد عليه السلام، وتكون الفائدة أكمل إذا انضمّ إليها بعض أفكار وشروح العلماء المخلصين.

السؤال: ماهو فضل المعرفة بالله تبارك وتعالى لو تفضلتم ببيانها جزاكم الله خيرا؟

الجواب/ باسمه تعالى

في فضل معرفة الله تعالى قال أبو عبد الله الصادق عليه السلام: (لو يعلم الناس ما في فضل معرفة الله عزّوجلّ ما مدّوا أعينهم إلى ما منح الله به الأعداء من زهرة الحياة الدنيا ونعيمها، وكانت دنياهم أقلّ عندهم مما يطؤونه بأرجلهم، ولنعموا بمعرفة الله جلّ وعزّ، وتلذّذوا بها تلذّذ من لم يزل في روضات الجنان مع أولياء الله، إنّ معرفة الله عز وجل آنَس من كلّ وحشة، وصاحب من كلّ وحدة،

ونور من كلّ ظلمة، وقوة من كلّ ضعف، وشفاء من كل سقم). ثم قال عليه السلام: (وقد كان قبلكم قوم يُقتلون، ويُحرقون ويُنشرون بالمناشير، وتضيق عليهم الأرض برحبها، فما يردهم عمّا هم عليه شيء ممّا هم فيه من غير ترة وتروا من فعل ذلك بهم، ولا أذى بل ما نقموا منه إلاّ أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد، فاسألوا ربكم درجاتهم واصبروا على نوائب دهركم تدركوا سعيهم).

السؤال: ماهو شرط الإيمان بالله تبارك وتعالى؟

الجواب/ باسمه تعالى

شرط الإيمان هو العقيدة الحقة والعمل على طبقها و التي جمعها القرآن تحت عنوان [يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْب] ومدح أصحابها وأثنى عليهم، فمن يؤمن بالله وملائكته وأنبيائه ورسله وأن الموت حق ومسائلة القبر حق والبعث والنشور والحساب كله حق، فإنَّ هذا الإيمان سيحفزه على العمل الصالح ويدفعه له: [إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ] ، إذ من غير المعقول أن يؤمن الإنسان بذلك كله ولا يعمل له، فالذي يعلم بل يظن أن خطراً في جهة ما فإنه يحترز منه ويتخذ التدابير اللازمة للنجاة منه، وإلا فلا معنى لإيمانه وعلمه، لذا جاء في الحديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): (لا يثبت له الإيمان إلا بالعمل، والعمل منه)( ) والإيمان بالغيب من الفروق الأساسية بيننا وبين الغرب؛ فهم يؤمنون بالحسيّات ويسعون لتحقيق لذائذهم الحسيّة، فنشأ بسبب ذلك الاستئثار

والاستكبار والظلم والحرص والحسد والطمع وغيرها من الرذائل التي انعكست على علاقتهم مع غيرهم من الشعوب.[١]

*فقه الحياة ج١ - أسئلة حول المعرفة بالله تبارك وتعالى

السيدة أمّ البنين عليها السلام فاطمة بنت حزام

فاطمة بنت حزام، المشهورة بأمّ البنين، كانت واحدة من زوجات الإمام علي عليه السلام وأمّ العباس عليه السلام وعبد الله وجعفر وعثمان، الذين استشهدوا جميعًا في يوم عاشوراء. بعد واقعة كربلاء، كانت أم البنين تذهب يوميًا إلى مقبرة البقيع لتبكي على الإمام الحسين عليه السلام وأبنائه.

أشاد العلماء الشيعة بشجاعة وفصاحة أمّ البنين، وكذلك بحبها الشديد لأهل البيت عليهم السلام، وخاصة الإمام الحسين عليه السلام. حسب ما ذكره الشهيد الثاني وعبد الرزاق المقرّم، كانت أم البنين تحمل حبًا كبيرًا لآل النبي صلى الله عليه وآله وكرّست حياتها لخدمتهم، ولذلك كانت لها مكانة خاصة عندهم، وكانوا يزورونها في أيام الأعياد.

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

مكانتها عند الشيعة

لقد أثنى علماء الشيعة على شجاعة وفصاحة أمّ البنين، واعتبروها شخصية محترمة ومحبوبة. ووفقًا للشهيد الثاني، الفقيه الشيعي في القرن العاشر، وعبد الرزاق المقرّم، الكاتب الشيعي، فقد كانت أم البنين تحب عائلة النبيﷺ حبًا عميقًا وكرّست نفسها لخدمتهم. كذلك، يقرر باقر شريف القرشي، الباحث الشيعي، أن التاريخ لم يعرف امرأة مثل أم البنين، التي كانت تقدم حبها لذرية زوجها على أولادها.

هناك تقارير تفيد بأن النساء الشيعية يلجأن إلى أم البنين في قضاء حوائجهن، ويقيمون موائد نذرية باسمها لتعزيز قوتهن في الصبر والتحمل. توفيت أم البنين في اليوم الثالث عشر من جمادى الثانية سنة ٦٤ هـ، ودُفنت في مقبرة البقيع.[١]

ضرورة معرفة الإمام المعصوم عليه السلام

كل من لم يعرف إمام زمانه ولم يطلب منه معرفته، فانه لم يعرف ربّه كما ينبغي، ومن يعتقد أن الله قد تركه بلا مرشد يساعده، فهو يسير في طريق الضلال. كما ورد في الدعاء: (اللهم عرفني نفسك، فإنک إن لم تعرفني نفسك لم أعرف رسولك، اللهم عرفني

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

رسولك، فإنک إن لم تعرفني رسولك لم أعرف حجتك، اللهم عرفني حجتك، فإنک إن لم تعرفني حجتك ضللتُ ديني).[١]

*قبسات - المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

بداية السنة الروحية بحلول شهر رجب المبارك

ألقى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (مُد ظله) كلمة أخلاقية افتتح بها درسه الخارج في الفقه بمناسبة حلول شهر رجب الأصب

وقد نبّه سماحة المرجع –في ضوء الأحاديث الشريفة الواردة عن الرسول الأكرم(صلى الله عليه وآله) وأهل بيته (عليهم السلام)- على أهمية استثمار هذا الشهر المبارك من جوانب عدة وما ينبغي على المؤمنين الالتفات إليه من تهذيب النفس وتطهير القلب، لأنها المقياس الحقيقي للكمال والقرب من الله تبارك وتعالى.

فهو –أي شهر رجب- انطلاقة معنوية جديدة ضمن محطات عبادية أخرى تكمّل المسير نحو الحق تبارك وتعالى ونعني بها هنا شهري شعبان المعظّم ورمضان المُبارك.

وفيما يلي النص الكامل لكلمة سماحة المرجع اليعقوبي (مُدظله)

---

١ - العدد ٣١ – ١ جمادى الثانى ١٤٤٥ – ٢٤ آذر ١٤٠٢

بسمه تعالى

أول رجب بداية السنة المعنوية

المعروف أن بداية السنة الهجرية هو الأول من المحرم، وعند بعض المؤرخين انه الأول من ربيع الأول باعتباره مبدأ هجرة الرسول(صلى الله عليه وآله) وعند البعض الأول من شهر رمضان بحسب ما يستفاد من بعض الأدعية ، هذا ولكن السنة المعنوية عند طالبي الكمال والمشتاقين إلى رضا الله تبارك وتعالى تبدأ في الأول من رجب، البداية التي تعني الانطلاقة الجديدة، وتعبئة الهمة , وزيادة النشاط , ومراجعة صحائف الأعمال الماضية و الأمل بفتح صحائف جديدة بيضاء.

ولعل من الشواهد على ذلك أن أصحاب كتب السنن والمستحبات كمفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ومصابيح الجنان للسيد عباس الكاشاني (رحمه الله تعالى) يبدأون أعمال أيام وشهور السنة بأعمال شهر رجب ، ويذكرون صلاة لشهر جمادى الآخرة باعتباره آخر شهر في السنة.

إن عظمة شهر رجب تأتي من جهتين (أولهما) شرفه الذاتي، والقيمة الكبرى التي أعطيت لمن أدى عملاً فيه بما لا ترقى إليه نفس الأعمال في شهور السنة الأخرى بحسب ما ورد في الروايات الشريفة حتى سُمّي (رجب الأصب) لأن الرحمة تُصبّ فيه صبّا، و(الثانية) أن الاستعداد لضيافة الرحمن في شهر رمضان تبدأ منه،

حيث يتنعم أولياء الله تعالى بعيدهم في الشهر الكريم، فمن أراد أن يحظى بتلك الضيافة، ويفرح بعطاء الله تعالى في ذلك العيد، فلابد أن يبدأ بالعمل وتقديم الطلبات – كما يقال - من شهر رجب، لينظر فيها في شهر شعبان، ويمضي القرار الإلهي بها في شهر رمضان، وهذا هو المدخل الطبيعي لنيل الألطاف الإلهية الخاصة، وإن كانت رحمة الله تعالى أوسع من ذلك.

وهذا وجه آخر غير ما ذكرناه في بعض المناسبات السابقة لمعنى ما ورد أن شهر رجب شهر أمير المؤمنين عليه السلام وشهر شعبان شهر رسول الله صلى الله عليه وآله وشهر رمضان شهر الله تبارك وتعالى، فيكون معناه أن السعي لنيل رضا الله تبارك وتعالى وألطافه الخاصة تبدأ من شهر رجب عن طريق أمير المؤمنين عليه السلام لأنه باب رسول الله صلى الله عليه وآله وولايته ميزان قبول الأعمال، ثم ينظر فيها في شهر شعبان بواسطة رسول الله صلى الله عليه وآله باب الرحمة الإلهية والوسيلة إلى رضوان الله تبارك وتعالى، ويشهد له ما ورد في تفسير قوله تعالى (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) –الدخان٤- انها ليلة النصف من شعبان، ثم يجري القضاء الإلهي بالفوز والفلاح وحسن الخاتمة في شهر رمضان بعد أن تكون مقدماته قد تحققت.

هذا هو شهر رجب في شرفه وفضله، وقد منّ الله تبارك وتعالى علينا بإدراكه، ولا شك أن الكثير من المؤمنين ملتفتون إلى ما فيه

من أعمال مستحبة كالصوم في بعض أيامه المخصوصة وكلما زاد كان أفضل، وكالصلاة والذكر والدعاء والتسبيح وزيارة المعصومين (عليهم السلام) كزيارتي الإمام الحسين عليه السلام في الأول والنصف منه وزيارة المبعث النبوي الشريف، كما تستحب فيه زيارة الإمام الرضا عليه السلام والعمرة، واحياء ذكريات المعصومين (عليهم السلام).

ولكن ما لا يُلتفت إليه الا نادراً أعمال الجوانح لا الجوارح أي ما يهذّب النفس ويطهّر القلب، مع أنها المقياس الحقيقي للكمال والقرب من الله تبارك وتعالى، وانتم تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله لما انتهى من خطبته في استقبال شهر رمضان في آخر جمعة من شعبان، سأله أمير المؤمنين عليه السلام عن أفضل الأعمال في هذا الشهر العظيم، فأجاب صلى الله عليه وآله انه الورع عن محارم الله , والورع ملكة جوانحية ليست من أعمال الجوارح وإن كانت تظهر آثارها عليها فتمتنع عّما حرّم الله تبارك وتعالى.

ولنذكر شاهداً على هذه التربية المعنوية التي قام بها المعصومون (عليهم السلام)، ففي الخصال للشيخ الصدوق (رضى الله عنه) بسنده عن أبي جعفر عليه السلام قال: (قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لم يعبد الله عز وجل بشيء أفضل من العقل ولا يكون المؤمن عاقلاً حتى يجتمع فيه عشر خصال: الخير منه مأمول، والشرُّ منه مأمون، يستكثر قليل الخير من غيره، ويستقل كثير الخير من نفسه ولا

يسأم من طلب العلم طول عمره، ولا يتبرّم بطلّاب الحوائج قبله، الذلّ أحبّ إليه من العز، والفقرُ أحبّ إليهِ من الغنى، نصيبهُ من الدنيا القوت، والعاشرة وما العاشرة لا يرى أحداً إلاّ قال هو خير مني وأتقى، إنما الناس رجلان فرجل هو خيرٌ منه وأتقى وآخر هو شرٌّ منه وأدنى فإذا رأى من هو خيرٌ منه وأتقى تواضع لهُ ليلحق به، وإذا لقي الذي هو شرٌّ منهُ وأدنى قال عسى خير هذا باطن وشرُّه ظاهر، وعسى أن يختم له بخير، فإذا فعل ذلك فقد علا مجده، وسادَ أهل زمانهموأ).

هذه هي الصفات التي يكمل بها عقل المؤمن وتكون أفضل وسيلة لنيل رضا الله تعالى: أن يكون الخير منه متوقعاً في قوله وفعله وسائر حركاته ومعاملاته مع الآخرين، والشر منه مأمون فلا يسيء إلى أحد ولا يعتدي على أحد ولا يجرح مشاعر الآخرين ولا يظلمهم ولا يبخسهم حقوقهم ولا يبغي عليهم، ولا يشهّر ولا يسقّط ولا يفتري، حتى لو أسيء إليه فلا يتوقع منه رداً عدوانياً.

يصنع المعروف إلى الناس من دون أن يصحبه مَنٌّ أو أذى بل لا يجد في نفسه أنه قدّم شيئاً يُذكر وان كان عملاً عظيماً كإنقاذ إنسان من موت أو تفريج كربة نكّدت حياته، لكنه إذا صُنِع إليه المعروف فإنه يجد نفسه مديناً لمن فعله ولا ينساه طول حياته حتى لو كان شيئاً بسيطاً لا يستحق أن يذكر كتقديم شربة ماء له.

وهكذا يستمر النبي(ﷺ) في ذكر هذه الخصال الكريمة حتى يصل إلى العاشرة وما أدراك ما العاشرة، إنها التواضع للناس والذل الباطني والشعور بأنه أحقر هذا الخلق وأتفههم وأن كل الناس أفضل منه وأكرم عند الله تعالى، ويذكر(ﷺ) لذلك وجهين:

١- أن الآخر حتى لو كان سيئاً في جملة من أفعاله فلعل له خصلة كريمة عرفها الله تبارك وتعالى منه ولا نعلمها كالبرِّ الشديد بالوالدين أو حب الناس وإنصافهم أو الغضب لله تعالى. قد نالت رضا الله تبارك وتعالى فعفا وصفح عن ذنوبه بينما أن المتظاهر بالصلاح، لعل له خصلة سيئة أوجبت المقت الإلهي فحبطت بها الأعمال والعياذ بالله.

٢- إن الأمور بخواتيمها فهذا الإنسان الذي تعتقد أنه سيئ الآن ولكنك لا تعلم كيف يُختم عمله، وكذا الإنسان الذي يظهر منه الصلاح، ولكن قد تنقلب الأمور إلى العكس، والعاقبة للمتقين والأمثلة كثيرة كالخاتمة الحسنة للحر الرياحي ، والخاتمة السيئة لمن انقلبوا على الأعقاب من أصحاب رسول الله(ﷺ) كما وصفتهم الآية الشريفة.

إنّ من يتأمل في هذا الحديث الشريف وفي الدعاء الوارد في شهر رجب (يا من أرجوه لكل خير، وآمن سخطه عند كل شر يا من يعطي الكثير بالقليل، يا من يعطي من سأله، يا من يعطي من لم

يسأله ولم يعرفه تحنناً منه ورحمة) يجد مطابقة وانسجاماً بين جملة من فقراتهما، لأننا أمرنا بالتخلق بأخلاق الله وهذه المذكورة في الدعاء من أخلاقه تبارك وتعالى وهي نفسها التي يكمل بها عقل المؤمن، وكأنه إيحاء بأن شهر رجب باعتباره بداية إنطلاقة جديدة للعمل ومراجعة للماضي لإصلاح ما فسد، وتكميل ما صلح، كأنّ هذا الشهر هو فرصة التأمل في هذه الخصال العشر والسعي الحثيث لتحقيقها بفضل الله تبارك وتعالى.[1]

* كلمة أفتتح بها سماحة الشيخ اليعقوبي (دام ظله) درسه الخارج في الفقه يوم الأحد ٢/رجب/١٤٣٢ المصادف ٢٠١١/٦/٥.

درس من حياة الإمام علي عليه السلام

أمير المؤمنين علي عليه السلام كان يرافق القول بالعمل، وكان من أكثر الناس حرصًا على العمل. لم يكن يشعر بالتعب أو الملل من العمل، حتى في أيام خلافته لم يغير أسلوبه وواصل عمله، كان يحرث الأرض، يحفر الآبار، ويعمل في الزراعة.

رأى رجل الإمام محملاً نواة التمر، فسأله: "ماذا تحمل؟" فقال الإمام: "مئة ألف نبتة من النخل." وايضا ذهب الإمام علي عليه السلام بحمولة من نواة التمر، فقالوا له: "يا أبا الحسن! ماذا

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

معك؟" فرد الإمام: "إن شاء الله، نخل." وقد غرس جميع تلك النواة من التمر، ولم يترك حبة واحدة، وبسبب جهوده ومثابرته كان أغنى شخص في زمانه، وقد قيل إنه أعتق ألف عبد من كسب يده.

رغم الأعمال الكثيرة والجهود المضنية التي بذلها في زراعة المجتمع والدولة، لم ينسَ أبدًا واجبه التربوي داخل العائلة، بل كان يساعد أسرته في الأعمال المنزلية؛ وقيل إن أمير المؤمنين عليه السلام كان يجمع الحطب، ويستقي الماء، ويكنس البيت.

لم ينسَ إمام المؤمنين عليه السلام في وسط انشغالاته العديدة بإدارة شؤون البلاد واجب تأمين معاش أسرته، رغم أنه كان بإمكانه تلبية احتياجاته من بيت المال.

كان الإمام دائمًا يختار الطريق الصعب والصعب ليعلم الأجيال القادمة درسًا يظل عالقًا في ذاكرتهم طوال حياتهم. كان الإمام عليه السلام يحب العمل، وكان يقول: "إن الله يحب العامل الأمين."

نعم، الإمام عليه السلام يجعل نهاية الطريق بداية لمراحل أخرى، وهذه هي أقصى درجة من الشغف والاهتمام الذي يمكن أن يمتلكه الإنسان تجاه العمل. ولم لا؟ عندما يكون العمل غالبًا في مرتبة توازي أو تفوق النسب والأنساب. ويقول: "من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه. (نهج البلاغة – الوحي والنبوة)[1]

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

موعظة للطلاب حول العودة إلى القرآن الكريم قبل فوات العمر

المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله): قد يعلم بعضكم ما قاله بعض العلماء من أساتذتنا - رحم الله الماضين وحفظ الباقين - فقد كانوا يعبرون عن الندامة والتأسف. لا أريد ذكر أسمائهم، لكن يمكنكم أن تعرفوا أنهم كانوا في الكهولة، وكانوا يقولون: لماذا قضينا عمرنا في الفقه والأصول ولم نعطِ القرآن الاهتمام الكافي؟ للأسف، صرحوا بذلك بوضوح. ذكرت بعض هذه الحالات في كتابي، ولكن هنا احترامًا لمقامهم لا أريد ذكر الأسماء صراحة، وربما سمعتم عن بعض العلماء الموجودين في الحوزة المقدسة في قم الذين تركوا الفقه والأصول وذهبوا إلى تفسير القرآن.

لا أقول اتركوا الفقه والأصول، فأساس الحوزة العلمية هو تدريس الفقه والأصول، وهذا هو واجب الحوزة الأهم. لكن لا ينبغي أن نغفل عن القرآن. لماذا يجب أن ندرك هذه الحقيقة فقط عندما ندخل الكهولة ونصل إلى نهاية عمرنا؟ بينما هذه الحقيقة واضحة أمام أعيننا. ما الفائدة من إدراك هذا الأمر عندما يدنو أجلي؟ يجب أن نفهم ذلك الآن حتى نقوي توجهاتنا العلمية بناءً على القرآن الكريم.

تفسير القرآن والتفكر في آياته واستخدامه في الدروس المختلفة وتطبيقه على سلوكياتنا اليومية؛ القرآن شفاء، القرآن نور، القرآن هداية، القرآن قيم على كل تفاصيل حياتنا، له ولاية على الفكر! وعلي القانون! وعلي وضع الشريعة! وعلى سلوكنا! وله قوامية على كل شيء!

لا نريد أن نصل إلى هذه المرحلة ونندم على أننا قضينا عمرنا في جانب واحد فقط. بالطبع، نحن نحترم الفقه والأصول، ولا نُنكر حاجتنا إلى ذلك، لكن يجب أن لا يترافق ذلك مع الإهمال. كما أشار البعض إلى أن طلبة العلوم الدينية، منذ دخولهم الحوزة حتى بدء دروس الخارج، قد لا يصادفون الكثير من آيات القرآن في المناهج الدراسية! نظرًا لأن دروس الحوزة عادة لا تتضمن آيات قرآنية للتحليل والتفسير والتدبر!

نعم، آية النبأ وآية النفر تم استخدامها للدلالة على حجية الخبر الواحد وبعض الآيات الأخرى! لكن هل يتأملون في هذا النداء القرآني الذي يقول: (أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا)؟ هل يتفكرون في القرآن أم أن على قلوبهم أقفال؟ هل يحصلون على فائدة من ذلك؟ كلا، نريد أن نخرج من هذا التقصير والقصور حتى لا يشملنا شكوى رسول الله ﷺ. يجب أن نفيق ونتخذ طريقًا نكون فيه مع رسول الله ﷺ حتى لا نكون من الذين يشكون علينا.

في مجمع البيان، نقل عن خاتم الأنبياءﷺ أنه قال: "أفضل العبادة قراءة القرآن." أين نحن من هذا الحديث؟ إذا انتهى الشهر المبارك، وأغلقنا القرآن، وقلنا: "هذا فراق بيني وبينك"، فهذا أمر غير مقبول.

كما ورد عنهﷺ أن حاملي القرآن هم العارفون من أهل الجنة. حاملو القرآن ليسوا من يقرأون بصورة جيدة من ناحية التجويد والصوت والنغم. هؤلاء لا يُطلق عليهم لقب حاملي القرآن، بل حاملو القرآن هم الذين يتفكرون في معاني ومفاهيم وأسرار الآيات، وينقلونها للناس.[1]

المدّعون الكاذبون في التاريخ (زمن الإمام الهادي عليه السلام نموذجا)

مرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله): جرت العادة أن نخصص في المناسبات الدينية للأئمة عليهم السلام جزءاً من التاريخ والسيرة المباركة لهم، لنستفيد منها في حياتنا المعاصرة. الصفحة التي نستعرضها من تاريخ حياة الإمام الهادي عليه السلام بمناسبة ذكرى استشهاده عليه السلام تتعلق بمواجهته للمدّعين وكشفهم. وكما تعلمون،

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

في زمننا المعاصر، هناك العديد من المدّعين بأنواع مختلفة من الادعاءات.

في زمن حياة الإمام الهادي عليه السلام وأيام المتوكل العباسي، لعنة الله عليه، ظهرت امرأة تدعى زينب أو أنها سمت نفسها زينب، وادعت أنها زينب بنت الإمام علي عليه السلام وابنة السيدة فاطمة الزهراء (س). وكان من الواضح للجميع أن السيدة زينب قد توفيت، وكان هذا الحادث في عام ٢٥٠ للهجرة، أي قد مضى حوالي ٢٠٠ عام على وفاتها. فما هذا الادعاء!؟

جمع المتوكل العباسي أتباعه بحثاً عن حل لهذه الادعاءات، فأخبرهم أن هذه المرأة تدعي أنها زينب بنت علي عليه السلام. فقالوا له: هذا غير صحيح، فقد توفيت زينب بنت علي منذ ٢٠٠ عام. فقالوا لتلك المراة: هيا لنرى ماذا تقولين؟

فقالت: نعم، أنا زينب بنت علي. دعا آل علي إلى الاجتماع وسألوهم: هذه المرأة تدعي ذلك، هل لديكم جواب؟ فقالوا: زينب بنت علي توفيت في يوم كذا وسنة كذا، وهذا أمر واضح، وهذه المراة تكذب. فقالت: لا، أنتم تكذبون، أنتم لا تعلمون، جدي رسول الله صلى الله عليه وآله دعا لي أن أعود شابة كل ٤٠ عاماً، وأنا أعود شابة كل ٤٠ عاماً. وأنا زينب بنت علي عليه السلام. فبقيوا مبهوتين وعاجزين عن الرد على هذا الادعاء. وقد فرح المتوكل بهذا الأمر لأنه كان يسعى

لزرع الفتنة والخلاف بين الشيعة وأتباع أهل البيت، وكان يحب أن يتزايد المدّعون ليؤزموا الوضع على الإمام الهادي عليه السلام.[١]

خصائص الشيعة على لسان الإمام الباقر عليه السلام

في كلام المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله)، اليوم وسائل الإعلام والشبكات العالمية تتعرف على الشيعة، وهذا يفرض علينا مسؤولية جديدة، كما أن الإمام الباقر عليه السلام قد جسد هذه المسؤولية.

قام الإمام عليه السلام بتنظيم وضع الشيعة بناءً على هذه المسألة، ونسق وضع الشيعة من خلال عدة توجهات. كان التوجه الأول هو بيان خصائص الشيعة الحقيقيين لمنع دخول العناصر المتسللة والحفاظ على وحدتهم وتماسكهم. كونك شيعياً يعني أنك تتحمل مسؤولية، ويجب أن تدفع ثمن ذلك، لأن أي تصرف يصدر منك سيُسجل باسمنا، ويقولون: "هذا هو الأثر التربوي لمحمد الباقر!" إذا قلت إنني شيعي، فهذا يعني أنه يجب علينا أن ندفع ثمن تصرفاتك. لذلك، إذا قلت إنني شيعي، يجب أن تلتزم بخصائص الشيعة.

---

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

يقول الإمام الباقر عليه السلام في هذا الخصوص: "ليس شيعياً من لا يتقي الله ويطيع الله." الشيعة تعني هذا، مع هذه المعايير والخطوط التي تثبت أنك شيعي أو لا. ليس شيعياً من لا يتقي الله ويطيع الله، ولا يُعرفون إلا بالتواضع والامتنان، وكثرة ذكر الله، والصيام، والصلاة. هذه هي خطة عملية يجب أن يولي الشيعة اهتماماً لها.

يجب على الشيعة أن يكونوا حريصين على الإحسان إلى الوالدين، والجيران الفقراء والمحتاجين، والمدينين، واليتامى. كما يجب عليهم أن يتحلوا بالصدق، وتلاوة القرآن، والابتعاد عن ذكر الآخرين إلا بالخير. ويجب أن يكونوا أمناء في أمتعتهم وأشيائهم بين أسرهم. هذه هي خصائص الشيعة الحقيقيين.[١]

من مواعظ الإمام الجواد عليه السلام (الأخوّة الدينية)

يقول المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله): "مَن استفادَ أخاً فى الله فَقد إستفادَ بيتاً فى الجنّة". كم يُشجّعنا هذا الحديث على الاقتراب من إخواننا الإيمانيين؟

الكثير من الحاضرين هنا طلاب. أسمع عن العديد من الطلاب الذين يواجهون مشكلات تجعلهم يبتعدون عن الله تعالى. دعونا نذهب إليهم. إذا حصلت على أخٍ إيماني وقمت بإعادته إلى الطريق

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

الصحيح، فقد حصلت على بيتٍ في الجنة. لذا، كم هو سهل الحصول على بيتٍ في الجنة!

لقد تعرضت زوجة فرعون لأشد أنواع التعذيب. فقد قام فرعون بتعذيبها وأخذها إلى أقصى الحدود من الأذى. لكن ما كانت دعوة تلك المرأة؟ "إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ". يمكنك الآن أن تبني لنفسك بيتًا في الجنة، دون تعذيب فرعون!

يمكنك ذلك من خلال السعي للحصول على أخٍ إيماني وتوجيهه. وإلا، فإن ما نسمعه عن الطلاب الذين ابتعدوا عن الله تعالى والدين... نعم، صحيح أن جزءًا من السبب يعود إليهم؛ فهم من يمكنهم اختيار طريق الهداية والخير. لكن، ألا توافق أن جزءًا من السبب يعود إلينا أيضًا؟ وهو أننا لم نبذل جهدًا من أجلهم ولم نوصل لهم الأفكار الإقناعية والهداية. بالطبع، ليس من خلال مواعظ قاسية؛ لا! عليك أن تنظر بذكاء لترى ما الذي يدخل قلبه. على سبيل المثال، قد ترى أن دراسته ضعيفة؛ فتقول له: أنا هنا لمساعدتك. الحمد لله، دراستي جيدة، وأنا متمكن من هذا الدرس، دعني أشرح لك. هل سيقول لا؟! لا، لن يقول! انظر كم ستدخل قلبه وكم سيصبح مطيعًا لك! أو، مثلاً، إذا رأيت أنه يحتاج إلى دعم ليقوم بأعماله الدراسية أو لتغطية نفقاته. يمكنك أن

تعطيه مبلغًا وتقول: إن شاء الله، سيصلح الله أمورك، فأنت أخي، وليس بيني وبينك شيء. خذ هذا المبلغ وابدأ به.[١]

شعار المؤمنين الدائم (لا تيأسوا من روح الله)

أكد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الأربعاء ١٩/رجب /١٤٤٥ - الموافق ٢٠٢٤/١/٣١، ان على المؤمنين ان يكونوا أقوياء وان لا يشعروا بالضعف والإحباط والانكسار وان يحرصوا ان لا يجد اليأس طريقاً الى نفوسهم وان يكون شعارهم دائما قوله تعالى {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ} [يوسف: ٨٧] وقوله تعالى: {لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: ٥٣]، فالأمل بانفراج الأزمات وزوال المعاناة موجود دائماً {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} وإن نفس هذا الأمل هو يُسر كاشف للعُسر، قال أمير المؤمنين عليه السلام :(توقّع الفرج إحدى الراحتين).

لافتاً الى تقديم الشكر لله تعالى على حسن صنيعه بهم إذ أبدل خوفهم أمناً وفقرهم يساراً وضيقهم انشراحاً وضلالهم إيماناً وجهلهم علماً وبعدهم قرباً وتفرّقهم وحدة، وهكذا المصاديق كثيرة من حياة كل فردٍ منّا وهو ما اختصره دعاء الافتتاح (فكم يا إلهي من كربةٍ قد فرّجتها وهمومٍ قد كشفتها وعثرة قد أقلتها ورحمةٍ قد نشرتها وحلقةِ بلاءٍ قد فككتها) وفي موضع آخر منه (فكم من

١ - العدد ٣٢ – ١ رجب ١٤٤٥ – ٢٣ دى ١٤٠٢

موهبة هنيئة قد أعطاني وعظيمة مَخوفةٍ قد كفاني وبهجةٍ مونقةٍ قد أراني فأثني عليه حامداً وأذكره مسبِّحاً) .

وقد كرّر الله تعالى اليُسر بعد العُسر مرتين تأكيداً، فالعُسر واحد لأنه مُعرَّف واليُسر متعدد ومطلق أي أنه مفتوح بجميع الاتجاهات، وفي ذلك أمل كبير بالله تعالى لا نفاد له، وواسع لا حدود له لكل من يمرّ بضيقٍ أو شدةٍ او مُعاناةٍ ماديةٍ أو معنويةٍ، روى في مجمع البيان خرج النبي(صلى الله عليه وآله) يوماً مسروراً فرحاً، وهو يضحك، ويقول: (لن يغلب عسرٌ يُسرين): (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا*إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

وأشار سماحتُهُ خلال درس تفسير القرآن الكريم الأسبوعي الذي يلقيه على طلبة الحوزة العلمية بمكتبه في النجف الاشرف.. وكان في ضوء الآيتين الكريمتين (٥-٦) من سورة الانشراح {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} وان العسر قد يكون مادياً كالفقر والمرض والسجن والغربة والحرمان من الأهل والولد وقد يكون معنوياً كضيقِ الصدرِ والقلق والاكتئاب والوسوسة والحرمان من الهداية والتوفيق والتورط بالذنوب وفي مقابلها يكون اليُسر، كما أن اليُسر الموعود قد لا يكون من جنس العُسر كأن يعطي مالاً للفقير أو صحةً للمريض بل يعطيه شيئاً آخر كالهدايةِ والتوفيق وغفران الذنوب والصبر على المصيبة وربما الشكر وراحة البال وقرّة العين في الأهل والولد والعلم والبصيرة وتأسّي الآخرين وتأثرّهم به، مضافاً

إلى كل ذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار وحسن الجزاء في الآخرة، ولعل في تكرار اليُسر مع العُسر في الآية للإشارة إلى أنه قد يكون من جنسه وقد يكون من غيره أو هما معاً.

وفي ذات السياق لفت سماحتُهُ ان الاية (مع العسر) وليس بعد العسر قد ذكرت الآية {مَعَ الْعُسْرِ} وليس بعد العُسر، وإن كانت دالة على ذلك كما فُهِمَ منها، ولعل النكتة فيها أن حالة العُسر تَستبطن معها حالة اليُسر وتكون سبباً لها لما تتضمنه من الانكسار وتقطّع الأسباب والحاجةِ إلى الله تعالى وهي من موجبات استجابة الدعاء ورفع البلاء {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا} [يونس: ١٢] حيث ينقطع العبد إلى ربِّه {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: ٦٢].

كما بيّن سماحتُهُ عدة طرق للوصول الى اليُسر واستنزاله بقوله ((وقد علمّنا اللهُ تعالى طريقَ استجلاب اليُسر قال تعالى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى*فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [الليل: ٥-٧] وعلّمنا وسيلة دفع العُسر والشدّة والضيق، قال تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} [الحجر : ٩٧-٩٨]، وقال تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: ٤٥] ولم يُذكر مورد الاستعانة على ماذا لتكون مطلقةً سواء لطلبِ الرزقِ أو العافية أو الولد أو التوفيق أو حلِّ

مشكلةٍ معينةٍ أو إصلاح حال خاص أو عام أو خروج من مأزقٍ وغير ذلك)).[١]

نعمة ولاية اهل البيت عليهم السلام (ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ)

قال الله تبارك وتعالى في أكثر من موضع من كتابه الكريم (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا) (إبراهيم:٣٤) (النحل:١٨)، ولو أجهد الإنسان نفسه لإحصاء هذه النعم فإنه يعجز فعلاً، بل إن كل نعمة يذكرها –كصحة وسلامة البدن- هي في الحقيقة مجموعة من النعم لا تُعدّ ولا تحصى، فكل نفس من الهواء يستنشقه هو نعمة، وكل قطرة دم تسري في عروقه هي نعمة وكل نبضة من قلبه هي نعمة وهكذا، وإذا أراد الإنسان أن يعرف أهمية هذه النعم التفصيلية فليلتفت إلى ما يحصل لو حُرم منها.

وهكذا كل نعمة كرغيف الخبز الذي يأكله كل إنسان يومياً ويعتبره أمراً عادياً، فليتأمل كيف وصل إليه وكم نعمة اشتركت في إعداده، من الأرض التي جعلت صالحة للزراعة والماء الذي يسقيها، والحب الذي ينبت في تلك الأرض، والزارع الذي يصلح الأرض ويداري الزرع إلى أن يحصده ويخرج الحب من سنبله، ثم التاجر الذي ينقله، إلى الطحان والعجان والخباز والبائع، وأودع الله

---

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

تعالى في هؤلاء غرائز تدفعهم إلى القيام بهذه الأعمال وتحمل المشاق والصعوبات كحب البقاء.

علينا أن نشكر الله تعالى على نعمه:

ولكن الإنسان يغفل عن هذه النعم، وحتى لو التفت إليها فإنه لا يشكرها ولا يؤدي حقها، قال تعالى في ذيل الآية في موضعها الأول من سورة إبراهيم (إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ) (إبراهيم:٣٤) فهو يظلم ربّه إذ لا يوفيه حقه، ويظلم نفسه لأنه يوقعها في الخسران العظيم، وهو كفار لأنه جاحد ومتنكر لهذه النعم، لكن الله الرحمن الرحيم خالق هذا الإنسان والعالم بمكوناته غفر له هذا التقصير، قال تعالى في ذيل الآية في موضعها الثاني من سورة النحل (إنّ اللّهَ لغفورٌ رحيم).

ومن رحمته أن جعل الاعتراف بالقصور والتقصير عن إحصاء النعم فضلاً عن شكرها هو حق الشكر له تبارك وتعالى، كما روي في أخبار الرسول الكريم موسى بن عمران عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه أن يا موسى اشكرني حق شكري، قال عليه السلام وأنّى لي أن أشكرك حقّ شكرك، فأوحى الله إليه:إن هذا الاعتراف بالعجز هو حق شكري.

وفي الكافي (كان الإمام علي بن الحسين عليه السلام إذا قرأ هذه الآية (وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَةَ اللّهِ لاَ تُحْصُوهَا) يقول:سبحان الذي لم يجعل في أحد من معرفة نعمة إلا المعرفة بالتقصير عن معرفتها، كما لم يجعل في

أحد من معرفة إدراكه أكثر من العلم أنه لا يدركه، فشكر جل وعز معرفة العارفين بالتقصير عن معرفة شكره فجعل معرفتهم بالتقصير شكراً، كما عَلِم عِلْم العالمين أنهم لا يدركونه فجعله علماً).

وفي مناجاة الشاكرين للإمام السجاد عليه السلام (فآلاؤك جمّة ضعف لساني عن إحصائها، ونعمائك كثيرة قصُر فهمي عن إدراكها، فضلاً عن استقصائها، فكيف لي بتحصيل الشكر وشكري إياك يفتقر إلى شكر، فكلّما قلتُ لك الحمد وجب عليّ لذلك أن أقول لك الحمد).

شكر النعم المعنوية:

هذا كله في النعم المادية – إذا أمكن تسميتها- وهي ملتفت إليها في الجملة، لكن ما لا نلتفت إليه إلا نادراً النعم المعنوية وعلى رأسها الإيمان بالله تعالى وبرسوله صلى الله عليه وآله وما جاء به، الذي هو وسيلة النجاة والفلاح في الحياة الباقية، وهو من أعظم النعم على الإنسان، بل به يصبح الإنسان إنساناً، أما غير المؤمنين فهم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

نعمة الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام:

ثم نعمة ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بنيه (صلوات الله عليهم أجمعين)، في الكافي وتفسير القمي (قال أمير المؤمنين عليه السلام في

قوله (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُواْ نِعْمَةَ اللّهِ كُفْراً وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ، جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا وَبِئْسَ الْقَرَارُ) (إبراهيم:٢٨-٢٩).

قال عليه السلام:ما بال أقوام غيّروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وعدلوا عن وصيّه ولا يتخوّفون أن ينزل بهم العذاب:ثم تلا الآية ثم قال:نحن النعمة التي أنعم الله على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة) وورد في هؤلاء المبدلين لنعمة الله تعالى من طرق الفريقين عن علي بن أبي طالب عليه السلام وعمر بن الخطاب (هما الأفجران من قريش بنو أمية وبنو المغيرة، فقطع الله دابرهم يوم بدر وأما بنو أمية فمتعوا إلى حين) وعن الإمام الصادق عليه السلام (عنى بها قريش قاطبة الذين عادوا رسول الله ونصبوا له الحرب وجحدوا وصيه).

وهذا التفسير شاهد على أن النعمة المقصودة هي الإيمان بالله تعالى وبرسوله الكريم صلى الله عليه وآله، وقد جاءت الآية محل البحث في ختام هذا السياق من الآيات المباركة.

تذكير الناس:

وفي ضوء هذا فقد كان الأئمة (عليهم السلام) يصححون هذا الفهم لدى الناس وينبهونهم من غفلتهم، فقد ورد في تفسير قوله تعالى (ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (التكاثر:٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام (إن النعيم الذي يُسأل عنه:رسول الله صلى الله عليه وآله ومن حلّ

محله من أصفياء الله، فإن الله أنعم بهم على من أتبعهم من أوليائهم).

وفي تفسير العياشي عن الصادق(عليه السلام) (أنه سأله أبو حنيفة عن هذه الآية، فقال له:ما النعيم عندك يا نعمان؟ قال:القوت من الطعام والماء البارد، فقال:لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها أو شربة شربتها ليطولّن وقوفك بين يديه، قال:فما النعيم جعلت فداك؟ فقال:نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد، وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين، وبنا ألّف الله بين قلوبهم وجعلهم إخواناً بعد أن كانوا أعداءً. وبنا هداهم الله للإسلام، وهو النعمة التي لا تنقطع، والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم به عليهم، وهو النبي(صلى الله عليه وآله) وعترته (عليهم السلام).

وفي رواية:(انه(عليه السلام) قال له:بلغني انك تفسّر النعيم في هذه الآية بالطعام، والطيب، والماء البارد في اليوم الصائف؟ قال:نعم، قال:لو دعاك رجل وأطعمك طعاماً طيباً وسقاك ماءً بارداً ثم امتنّ عليك به إلى ما كنت تنسبه؟ قال:إلى البخل، قال(عليه السلام):أفيبخل الله تعالى؟ قال فما هو؟ قال(عليه السلام):حبنا أهل البيت (عليهم السلام).

وروايات أخر بهذه المضامين.

نعمة حسن الخلق:

ومن هذه النعم المعنوية حُسن الخلق وبها امتدح الله تعالى نبيه الكريم (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم:٤) والناس لا تلتفت إلى هذه النعم ولا تعيرها اهتماماً ولذا فإنهم لا يحسدون صاحبها عليها، وقد ورد في التواضع ما مضمونه انه نعمة لا يحسد عليها صاحبها، فهل يلتفت المجتمع إلى تهنئة من يكتسب خلقاً كريماً أو يؤدي طاعة عظيمة كصلاة الليل أو بر الوالدين أو قضاء حوائج الناس أو المواظبة على صلاة الجماعة في المساجد كما يهنئون من يرزق مالاً أو ولداً، وهل يعزّون أحداً على فوات شيء من ذلك كنومه عن صلاة الصبح أو عقوق الوالدين أو الإفطار في شهر رمضان كما يعزون على فقدان عزيز أو حصول خسارة.

نعمة الزوجة الصالحة:

ومن هذه النعم الزوجة الصالحة، ففي الحديث الشريف عن النبي(صلى الله عليه وآله) قال (ما استفاد امرؤ مسلم فائدة بعد الإسلام أفضل من زوجة مسلمة تسرّهُ إذا نظر إليها، وتطيعه إذا أمرها، وتحفظه إذا غاب عنها في نفسها وماله).

علينا أن نتحدث بالنعم المعنوية:

هذه النعم المعنوية (الإيمان بالله وبرسوله وولاية أهل البيت (عليهم السلام) وحسن الأخلاق) هي الأوضح في عدم قبولها الإحصاء والاستقصاء لأنها تمتد إلى الحياة الباقية الخالدة، ولان

بركاتها وأثارها واسعة، ولأنها مستمرة بالعطاء لا تنقطع كما عبّر الإمام عليه السلام في حديثه مع أبي حنيفة وهذه النعم هي التي طلب الله تعالى من عباده أن يتحدثوا بها وينشروها ويدعوا الناس إليها لتغمرهم سعادتها، قال تعالى (وأمّا بنعمةِ ربّك فحدّث).

عن الحسين بن علي عليه السلام قال: (أمره أن يحدِّث بما أنعم الله عليه من دينه).

ولا نتوقع أن المطلوب أن يتحدّث الإنسان بما عنده من أموال وعقارات وأولاد ونحوها، نعم ورد في تطبيق الآية على هذا المستوى أن يُظهر الإنسان نعمة الله عليه، لأن التظاهر بعكسها كذب في الفعل وإخفاء لنعمة الله عليه، ففي الكافي عن الصادق عليه السلام قال (إذا أنعم الله على عبده بنعمة فظهرت عليه سمي حبيب الله محدّثاً بنعمة الله، وإذا أنعم الله على عبده بنعمة فلم تظهر عليه، سمي بغيض الله مكذّباً بنعمة الله).

شهر رمضان: من النعم المعنوية:

ومن تلك النعم المعنوية التي أكرمنا الله تعالى بها شهر رمضان الذي أطلّ علينا. بفضل الله تبارك وتعالى، فاستقبلوه بمعرفة فضله، وعظيم نعمة الله تعالى به، وأنّى لنا أن نعرفه حق معرفته لولا رسول الله صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام، فاعرفوا حقه وقدره من خطبة النبي صلى الله عليه وآله في آخر جمعة من شعبان وتأملوا فيها جيداً.

واعرفوه أيضاً من دعاء الإمام السجاد عليه السلام في استقباله، ودعائه في وداع شهر رمضان الذي نصحتُ مراراً بقراءته قبل دخول الشهر لنزداد بصيرة بعظمة هذا الشهر الشريف ونستعد له، والدعاءان موجودان في الصحيفة السجادية.

ومما ورد في ثانيهما في بيان عظيم نعمة الله تعالى بهذا الشهر الشريف قوله عليه السلام (ما أفشى فينا نعمتك، وأسبغ علينا منّتك، وأخصّنا ببرّك، هديتنا لدينك الذي اصطفيت، وملتّك التي ارتضيت، وسبيلك الذي سهّلت، وبصّرتنا الزلفة لديك، والوصول إلى كرامتك) ثم قال عليه السلام (اللهم وأنت جعلت من صفايا تلك الوظائف وخصائص تلك الفروض شهر رمضان الذي اختصصته من سائر الشهور، وتخيّرته من جميع الأزمنة والدهور، وآثرته على كل أوقات السنة، بما أنزلت فيه من القرآن والنور. وضاعفت فيه من الإيمان، وفرضت فيه من الصيام، ورغّبت فيه من القيام) إلى أن قال عليه السلام (وقد أقام فينا هذا الشهر مُقام حمد، وصحبنا صحبة مبرور، وأربحنا أفضل أرباح العالمين)، وقد شرح النبي صلى الله عليه وآله هذه الأرباح في خطبته التي اشرنا إليها، وهي حقاً أفضل أرباح العالمين.

وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ:

والتزاماً بالآية الشريفة (وأما بنعمة ربك فحدّث) ينبغي لنا أن نستقبل هذا الشهر الشريف وهذه النعمة المباركة بمعرفته

والاستعداد له بالتوبة والاستغفار والعزم على مضاعفة الهمة في الطاعات والورع عما حرّم الله تعالى، وصيام الأيام الأخيرة من شعبان ولو للقضاء عما في الذمة، وأن نضع لنا برامج نقضي بها أيامه ولياليه الشريفة تتضمن أداء صلوات مستحبة وأدعية وتلاوة القرآن لأنه شهر رمضان ربيع القرآن،وتتضمن حضور المساجد لأداء صلاة الجماعة والاستماع إلى محاضرات الوعظ والإرشاد مباشرة أو التي تنقلها الفضائيات بفضل الله تبارك وتعالى. وان نتحدث بفضل هذا الشهر وعظمته، وندعو الناس إلى أداء حق الله تعالى فيه أكثر مما في غيره من لزوم الطاعات واجتناب المعاصي، وان نقيم الفعاليات التي تحفّز المجتمع على طاعة الله تبارك وتعالى وذم معصيته بنشر اللوحات الجدارية والبوسترات التي تتضمن الأحاديث الشريفة.

ونذكركم بما قلناه سابقاً من وضع مكبرات الصوت على السيارات وتجوب شوارع المدن مرحبّة بالشهر الشريف ومبيّنة لعظمته وثواب الطاعة فيه وعقوبة المخالفين، إقامة المسيرات والمهرجانات الاحتفالية بقدوم هذا الشهر المبارك وتلبية الدعوة لضيافة الرحمن والتزوّد من الموائد الإلهية.

ماذا علينا تجاه النعم المعنوية؟

أقول كلامي هذا:

١- لنلتفت إلى النعم الحقيقية التي تبقى ونعمل على تحصيلها.

٢- ولنزهد في ما سواها من النعم الزائلة التي يفني الغافل عمره في جمعها والعناية بها ومتابعتها فيكون خادماً لها بدل أن تكون هي خادمة له، فصاحبها لا يحسد عليها حقيقة.

٣- وأن نبذل الوسع في التحدث بهذه النعم الحقيقية وندعو الناس إليها ونرغّبهم فيها.

٤- ولنتجنّب هذا التزاحم والتغالب والصراع على تلك الأمور الوهمية التي يُخدع بها الغافلون.

قال تعالى في المقارنة بين النوعين من النعم (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاء وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ، قُلْ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (آل عمران:١٤-١٥)

إن اختيار اسم (النعيم) لهذه الفضائية التي أنطلق بثها تزامناً مع حلول شهر رمضان المبارك، يحملّها مسؤولية التحدث بهذه النعم العظيمة.

أسأل الله تعالى أن يجعل هذه القناة منبراً لبيان النعم الحقيقية ودعوة الناس إليها وخلق الحوافز لديهم للتمسك بها مع عدم إهمال الحديث عن النعم المادية كسعة المال وصحة البدن

والأمن والعافية والولد والاستقرار وكيفية استثمارها في طاعة الله تبارك وتعالى.

وأن تكون هذه القناة نافذةً يُطلّ منها العلماء والمفكرون والعاملون المخلصون على الدنيا لتسمع منهم وتهتدي بهم ويحققوا أمل الأئمة الأطهار (عليهم السلام) عندما حثوا شيعتهم على إيصال صوتهم للبشرية جمعاء وقالوا (عليهم السلام) (فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا) فلتتحدث القناة بهذه النعم الإلهية وتدعو الناس إليها، فإن اختيار الاسم للقنّاة جاء منسجماً مع هذه المسؤولية (وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ) (المطففين:٢٦).[١]

*(ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) - قبس ١٨٣

انتظار ظهور الإمام المهدي عليه السلام

تشير الآية الكريمة: «تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ» (القصص: ٨٣) إلى أن جزاء كل عمل لا ينفصل عن الجهد والسعي من أجل ذلك العمل، بل هو نتيجة حتمية لذلك الجهد. وهذا على عكس أولئك الذين يسعون وراء الدنيا، الذين ذُكروا في آية أخرى حيث يقول الله

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

تعالى: «مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا» (الإسراء: ١٨).

لذا، ليس كل ما يريده الإنسان يتحقق له، بل ما يريده الله تعالى. وبالطبع، ليس لكل الناس الساعين وراء الدنيا، بل يُعطى ذلك فقط لمن أراد الله لهم. وبناءً على هذا المنظور حول السعي للآخرة، يجب أن نفهم مكانة جميع أعمالنا، ومن بينها معنى انتظار ظهور الإمام صاحب الأمر عليه السلام والدعاء لإقامة حكومته المباركة.

ينبغي أن يكون انتظار الظهور مصحوبًا بجهد خاص يتناسب مع هذا الانتظار. ولذلك، فإن الأحاديث التي تتناول ثواب الانتظار والمنتظرين يجب أن تكون مشروطة بأن يكون المنتظرون جديرين بذلك الانتظار من خلال السعي والجهد.

إن انتظار الإمام المهدي عليه السلام ليس مجرد حالة سلبية أو انتظار سلبي، بل هو دعوة للعمل والتحضير، حيث يجب على كل مؤمن أن يسعى لتحقيق القيم والمبادئ التي يحملها الإمام عليه السلام في حياته اليومية، وأن يكون له دور فعّال في المجتمع، مما يعكس استعداده لاستقبال ذلك الظهور المبارك.[1]

* آية الله العظمى اليعقوبى (دام ظله) خطاب ٣٣٤ ... من اراد الآخرة فليسع لها سعيها.

---

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

شهر شعبان المبارك وفضيلته

قال النبي الأكرمﷺ: «شَعْبَانُ شَهْرِي وَ شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ، فَمَن صَامَ يَوْمًا مِن شَهْرِي كُنتُ شَفِيعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَ مَن صَامَ يَوْمَيْنِ مِن شَهْرِي غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنْبِهِ، وَ مَن صَامَ ثَلاثَةَ أَيَّامٍ مِن شَهْرِي قِيلَ لَهُ: اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ؛ أي قِيلَ لَهُ: ابدأ عملك من جديد فكل ما مضى من ذنوبه يُمحى».

غفران بِعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ: يقول الإمام الرضا عليه السلام: «مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فِي كُلِّ يَوْمٍ مِن شَعْبَانَ سَبْعِينَ مَرَّةً، غَفَرَ اللَّهُ ذُنُوبَهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ عَدَدِ النُّجُومِ».

أَفْضَلُ ذِكْرٍ: يقول الإمام الباقر عليه السلام: «أَثْقَلُ مَا يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِهِ».

قال النبي الأكرمﷺ: «أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلَاةَ عَلَيَّ نُورٌ فِي الْقَبْرِ وَ نُورٌ عَلَى الصِّرَاطِ وَ نُورٌ فِي الْجَنَّةِ؛ أي (تنير القبر) و (وتنير الطريق) و (تنير المكان الأبدي أيضًا)».[1]

الثالث من شعبان، ولادة الإمام الحسين عليه السلام

مع الإمام الحسين عليه السلام: يقول الإمام الصادق عليه السلام: «اِقْرَؤُوا سُورَةَ الْفَجْرِ فِي فَرَائِضِكُمْ وَ نَوَافِلِكُمْ، فَإِنَّهَا سُورَةُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِي عليه السلام، وَ

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

مَن أَدْمَنَ قِرَاءَةَ الْفَجْرِ كَانَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فِي دَرَجَتِهِ فِي الْجَنَّةِ».

أعجز الناس: يقول الإمام الحسين عليه السلام: «إِنَّ أَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ وَ إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَام».

تسمية الابن: يقول الإمام الحسين عليه السلام: «لَوْ وُلِدَ لِي مِئَةٌ لَأَحْبَبْتُ أَنْ لَا أُسَمِّيَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا عَلِيًّا».[1]

الرابع من شعبان، ولادة حضرت أبي الفضل عليه السلام

منزلة أعلى من جميع الشهداء: يقول الإمام السجاد عليه السلام: «إِنَّ لِعَمِّي الْعَبَّاسِ عِندَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مَنْزِلَةً يَغْبِطُهُ بِهَا جَمِيعُ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

إيثار وفداء: يقول الإمام السجاد عليه السلام: «رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ فَلَقَدْ آثَرَ وَ أَبْلَى وَ فَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ حَتَّى قُطِعَتْ يَدَاه».[2]

الخامس من شعبان، ولادة الإمام السجاد عليه السلام

مسابقة لكسب الدرجات: يقول الإمام السجاد عليه السلام:«مَعَاشِرَ شِيعَتِنَا أَمَّا الْجَنَّةُ فَلَنْ تَفُوتَكُمْ سَرِيعاً كَانَ أَوْ بَطِيئاً، وَ لَكِنْ تَنَافَسُوا فِي الدَّرَجَاتِ، وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَرْفَعَكُمْ دَرَجَاتٍ، وَ أَحسَنَكُمْ قُصُوراً وَ دُوراً وَ

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢
٢ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

أَبْنِيةً أَحْسَنُكمْ فِيهَا: إِيجَاباً لِإِخْوَانِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَ أَكثَرُهُمْ مُوَاسَاةً لِفُقَرَائِهِمْ. إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيقَرِّبُ الْوَاحِدَ مِنْكمْ بِكلِمَةٍ يكلِّمُ بِهَا أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ الْفَقِيرَ بِأَكثَرَ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عَامٍ فِي سنَةٍ بقَدَمِهِ».[1]

النصف من شعبان، ميلاد الإمام المهدي (عج)

نصف شعبان هو يوم ميلاد الإمام المهدي (عج)، الإمام الثاني عشر للشيعة، الذي يعيش في فترة الغيبة. في بعض الروايات، تُعتبر ليلة نصف شعبان من أفضل الليالي بعد ليلة القدر. يقوم بعض الشيعة في هذه الليلة بإحيائها بالمناجات والأعمال الدينية. كما يعتقد بعض أهل السنة وطرق الصوفية بفضل هذه الليلة.

احتفال نصف شعبان هو من الاحتفالات الكبرى للشيعة التي تُقام بمناسبة ميلاد الإمام المهدي (عج). يُعتبر مسجد جمكران في إيران، وفي العراق، كربلاء، من أماكن تجمع الشيعة في نصف شعبان. وفقًا للتقارير التاريخية وطبقًا للرأي الشائع لدى الشيعة، فإن الخامس عشر من شعبان عام ٢٥٥ أو ٢٥٦ هجريًا هو يوم ميلاد الإمام المهدي (عج). وتُظهر مجموعة من الروايات أهمية نصف شعبان لهذا السبب.

بمناسبة ذكرى ميلاد الإمام المهدي (عج)، يقوم الشيعة بتنظيم احتفالات، وإضاءة الأنوار، وتلاوة المولد، وتقديم

---

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

الحلويات وإطعام الفقراء. يُعتبر تنظيم هذه الاحتفالات في إيران أكثر وضوحًا. يُعد مسجد جمكران من المضيفين الرئيسيين للاحتفالات المتعلقة بالمهدوية في إيران. هذا اليوم هو يوم عطلة في إيران ويُسمى يوم المستضعفين العالمي. في العراق، يقوم الشيعة أيضًا بزيارة الإمام حسين عليه السلام خلال احتفال نصف شعبان. المشي نحو كربلاء في أيام نصف شعبان هو أمر شائع. تُقام احتفالات نصف شعبان أيضًا من قبل الشيعة في البحرين، اليمن، مصر، لبنان، سوريا، والهند.[١]

اسئلة وأجوبة في الإمامة

السؤال ١: هل الإمامة وولاية أمر الناس ضرورة عقلائية أم شرعية؟

الجواب/ باسمه تعالى

إنَّ الإمامة وولاية أمر الناس ضرورة عقلية وشرعية كما أنّها ضرورة عقلائية أيضاً لا يختلف فيها اثنان، وقد أطبق عليها جميع العقلاء، ولا يمكن لحياة المجتمع المتحضر ونظام معاشه أن يستقيم بدون إمام ورئيس يدير مع جهازه شؤون الأمة ويدبر أمورها. فوجود النظام الحاكم في المجتمع بمنزلة العقل في جسم الإنسان الذي يوجّه بوصلة الحياة، وبدونه تحصل الفوضى

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

والتشتت والصراعات وتضييع مصالح العباد والبلاد. ومن كلمات أمير المؤمنين ع في ذلك: (لا بد للناس من أمير برّ أو فاجر، يعمل في إمرته المؤمن ويستمتع فيها الكافر ويبلغ الله فيها الأجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتأمن به السبُل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح برّ أو يُستراح من فاجر).

وهي ضرورة في الشرع كذلك فقد أجمع علماء الإسلام على ضرورة وجود إمام، وإذا كان بينهم خلاف ففي التفاصيل ككيفية تعيين الإمام ومؤهلاته وصلاحياته لا في أصل احتياج الأمة، فأبناء العامة يقولون بالشورى ، أو أن الأمر لمن غلب حتى لو قهر الأمة بالسيف وتقمّص إمامتها قهراً، ونحن –الإمامية- نقول أنها بالنص ، وأنها حق جعله الله تبارك وتعالى لمن اجتمعت فيه شروطها، سواء سمحت له الظروف بالقيام فعلاً بالأمر أو صودرت حريته ومُنِع من ممارسة دوره كاملاً، كما في الحديث الشريف: (الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا) أي قاما بالأمر أو قعدا عنه لأي سبب من الأسباب.

السؤال ٢: هل توجد شواهد من السيرة النبوية على الإمامة؟

الجواب / باسمه تعالى

نعم توجد شواهد كثيرة لها فقد اهتم رسول الله ص بهذا الأمر بدقة، فكان ص لا يُخرج سرية إلا عليها أمير مهما قلّ أفرادها، بل في الحديث عن رسول الله ص: (الإمام الجائر خير من الفتنة) وإذا

خرج اثنان للسفر فليؤمرا أحدهما، وكان ص إذا خرج لغزوة لا يترك المدينة بدون خليفة له ، بل روي في حديث: (والٍ ظلومٌ غشوم خيرٌ من فتنة تدوم) ؛ لأنه به تحفظ الثغور وتقوم مصالح العباد، لذا تعامل الأئمة ع بإيجابية مع السلطات الحاكمة في ما فيه مصالح العباد وحفظ النظام الاجتماعي ورقي الدولة الإسلامية وصيانة كرامتها، إلى درجة أنهم جوزّوا في بعض الظروف دفع الزكاة والخراج إلى السلطة وجعلوها مبرئة للذمة كأنها واصلة إليهم.

السؤال ٣: هل من مسؤوليات الرسول ص تعيين الخليفة للمسلمين من بعده؟

الجواب/ باسمه تعالى

في ضوء ضرورة الامامة المجمع عليها عقلاً وشرعاً كان من مسؤوليات حامل الرسالة –أي رسالة- ووظائفه بل أهمها على الإطلاق تعيين الخليفة والإمام البديل.[١]

*فقه الحياة ج١ - أسئلة حول الولاية.

دور الأعمال الجوانحية في تهذيب وتطهير القلب

قال المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي في درسه الخارج حول دور الأعمال القلبية في تهذيب النفس:

---

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

... ما يقل الانتباه إليه هو الأعمال القلبية، وليس الأعمال البدنية. ما يتم من خلاله تهذيب النفس وتطهير القلب، في حين أن هذه [الأعمال القلبية] هي المقياس الحقيقي للكمال والقرب من الله.

أنتم تعلمون أن النبي الأكرمﷺ عندما وصل إلى نهاية خطبته المعروفة بخطبة شعبانية في أول شهر رمضان المبارك، سأل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن: «أفضل الأعمال في هذا الشهر العظيم؟» فأجاب النبيﷺ: «أفضلُ الأعمالِ فى هذا الشّهرِ ألوَرَعُ عن محارمِ اللهِ عزّوجلّ.» الورع هو من الملكات القلبية، وهو عمل وسلوك داخلي، وليس سلوكًا خارجيًا، رغم أن آثاره تظهر في سلوك الشخص الخارجي وتؤدي إلى الابتعاد عن الذنوب.

هذه النقطة مهمة جدًا، حيث إن تهذيب النفس وتطهير القلب يعتمد بشكل أكبر على النيات والأعمال الداخلية أكثر من الاعمال الظاهرة. في الواقع، إذا كان الإنسان في داخله يحمل نقاء ونيات خالصة، فإن هذا الأمر سينعكس بطبيعة الحال على سلوكياته وأعماله الظاهرة. لذا، للوصول إلى الكمال والقرب من الله، يجب أن نولي اهتمامًا خاصًا لتهذيب القلب والنيات الداخلية، ومن

خلال ذلك، نعمل على إصلاح السلوكيات الظاهرة والأعمال الجوارحية.[١]

* سنة ١٤٣٢ بمناسبة حلول شهر رجب، في درس الخارج.

تفكرُ ساعةٍ افضل من عبادة ستين سنةٍ

أي نوع من التفكير هو الأفضل من ستين سنة عبادة؟

إن التفكير لمدة ساعة واحدة يُعتبر أفضل من عبادة ستين سنة. هذا يُظهر لنا نوعًا من العبادة التي قد تُمارَس في ليلة القدر، وهي عبادة التفكر. هذا الفهم يُسهّل علينا معنى أفضلية ليلة القدر على ألف شهر، لأن ساعة واحدة من التفكير، في حين أن الليل يمتد لعدة ساعات، تُعادل عبادة ستين سنة. ومع ذلك، فإن معنى هذا الحديث يُفهم بأن الفكر والفهم والتأمل هو جوهر العمل، والهدف المنشود منه، وليس مجرد الحركات الجسدية التي قيمتها تعتمد على محتواها وباطنها، مثل قراءة القرآن. فهل المطلوب من قراءة القرآن هو مجرد تلاوة اللسان؟ دون أن يفهم القارئ معاني الآيات التي يقرأها ويدبر فيها؟

لا شك أن قيمة القراءة تكمن في التدبر والتفكر والاستفادة منها وتطبيقها في السلوك. لذا، فإن قيمتها تتعلق بالتفكر، لأن التفكر هو روح العبادة. بناءً على ذلك، فإن عبادة ستين سنة بدون تفكر

---

١ - العدد ٣٣ – ١ شعبان ١٤٤٥ – ٢٢ بهمن ١٤٠٢

لا تُعادل ساعة واحدة من العبادة مع التفكر. هذا هو المعنى الذي يتبادر إلى الذهن من هذا الحديث.

لكن هناك معنى آخر يتقارب مع المعنى الذي تناولناه حول ليلة القدر. قد يقضي الإنسان ساعة واحدة في حياته في التفكير والتحقيق والبحث، ويُفكر في الهدف الذي يسعى إليه والدوافع التي لديه. يقوم بالتفكر والتأمل، ويُحاسب نفسه على ما مضى ليرى ما إذا كان على المسار المستقيم الذي يُوصل إلى هدفه أم لا. لذا، كما أن عليه أن يستقيم ويُثابر، فإن هذا الإنسان يجب أن يستمر في مساره كما فعل السابقون. ربما يُسفر هذا التفكير عن نتائج تجعله يُعيد النظر في الطريق الذي يسير فيه.

لذا، إذا قضى ساعة واحدة في التفكير حول الهدف الذي يسعى إليه والدافع الذي يحرك أعماله، أو في التفكير حول القائد الذي يتبعه - لأن هذا أمر مهم، وهو من تتبعهم في الأمور الدينية والدنيوية، لأنهم يضعون خططًا لحياتك - إذا جلس ساعة واحدة وفكر فيما إذا كان هذا القائد جامعًا للشروط التي يريدها الله، فقد يُقرر من خلال هذه الساعة تغيير مسار حياته بالكامل وتوجيهه نحو الاتجاه الصحيح.

إن هذه الساعة من التفكير والتأمل أفضل من كل ما يمكن أن يُنجز في الحياة بدون بصيرة. قد يظن الشخص أنه يقوم بعمل جيد، وأفضل مثال على ذلك هو "حر الرياحي"، الذي قضى ستين

سنة من حياته بعيدًا عن ولاية أهل البيت عليهم السلام واتباع برامجهم. لكنه في يوم عاشوراء، قضى ساعة واحدة في التفكير والتأمل ليعيد النظر في صحة مساره، وقرر القرار النهائي. كان شجاعًا لأنه تمكن من اتخاذ قرار شجاع غيّر مسار حياته باختيار جيش الإمام الحسين عليه السلام. لقد تحوّل بفضل تفكيره لمدة ساعة واحدة، محولًا الشقاء الأبدي إلى سعادة أبدية. لذا، فإن هذه الساعة كانت كل حياته، بل كانت أفضل من كل حياته التي قضى في خدمة الطاغوت، وكل تلك الحياة لا قيمة لها لأنها انتهت في الانحطاط والذل المؤدي إلى جهنم. لكن الله تعالى شمل هذا الشخص برحمته ولطفه.[1]

*من خطاب المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

ليلة القدر مع الإمام المهدي (عج)

ما يُستحسن أن يُركز عليه في ليلة القدر هو الدعاء للإمام المهدي (أرواحنا له الفداء)، لأنّه هو (صلوات الله عليه) صاحب هذه الليلة، ومع وجوده تكتسب هذه الليلة شرفًا وقيمة.

في زماننا، على من تنزل الملائكة والروح في كل ليلة قدر وفي كل عام؟ إنها تنزل على الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه). وما قدّره الله تعالى لعباده في تلك الليلة حتى العام المقبل يُعرض عليه.

---

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

الإمام المهدي عليه السلام ينظر إلى تلك الصحائف التي كُتبت فيها جميع الأمور حتى العام المقبل، ويدعو لما هو مستحق لأصحابها. لأنه في زماننا، هو حجة الله الفعلية على جميع المخلوقات.

ومن المستحب في هذه الليلة أن نكثر من قراءة دعاء سلامة الإمام المهدي، وهو دعاء: «اللهم كن لوليك الحجة ابن الحسن»، ونتمنى أن تشملنا نظرة كريمة منه. لذا، يجب أن نعد برنامجًا للتحضير لليلة القدر يجمع جميع الأعمال المذكورة في الكتب...[1]

* من نصائح ومواعظ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

الابتعاد عن السلوك الشيطاني في شهر رمضان المبارك

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن الشياطين على المؤمنين أكثر من الزنابير على اللحم»؛ يعني أن هجوم الشياطين على المؤمنين أكثر من هجوم النحل على اللحم. نحن كذلك نتعرض لهجوم الشياطين البشرية والجن. لذا، يجب ألا نغفل عن اللجوء إلى الله تعالى وطلب المساعدة منه. الله تعالى رحيم بعباده وقد جعل ملائكة لحمايتهم ودعمهم.

ليس هذا فحسب، بل جعل هذا الشهر العظيم، شهر رمضان، لهم، حيث تُقيد الشياطين فيه. كما وعد النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في خطبته

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

التي استقبل بها هذا الشهر، حيث قال: «والشّياطِينُ مَغلولَةٌ، فاسئلوا ربّكم أن لا يُسلّطَها عَليكُم». هذا الفعل من الله تعالى ناتج عن رحمته ومحبة له، وهذه فرصة كبيرة يجب أن تُغتنم.

يجب ألا ينشغل الإنسان بالأعمال السيئة والعبثية. للأسف، نرى أن العديد من الأعمال اللهوية والعبثية، وحتى الذنوب، تزداد انتشارًا في شهر رمضان. وهذا يتعارض تمامًا مع ما أراده الله لعباده، وهو ما يسعى إليه الشيطان لإضلالهم، في حين أن شهر رمضان هو فرصة عظيمة للنمو والتطور والقرب من الله تعالى.

في هذا الشهر، تزداد الطرق الشيطانية. يقول النبي الأكرمﷺ إن الشّياطِينُ مَغلولَةٌ، فاسئلوا ربّكم أن لا يُسلّطَها عَليكُم. على أي حال، الإنسان ليس معصومًا وقد يخدع في بعض الأمور، ويقع في الغفلة والشهوة ويقترف ذنبًا. وفي هذه الحالة، باب التوبة مفتوح دائمًا، خاصة في شهر رمضان، حيث يجب على الإنسان أن يستعيد وعيه ويعوض عن أخطائه، ويطلب المغفرة من الله تعالى في هذا الشهر. ففي هذا الشهر، تُغفر الذنوب التي لا تُغفر في الأشهر الأخرى.[١]

* من نصائح ومواعظ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

---

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

اغتنام الأيام المتبقية من شهر رمضان لإقامة سنة الاعتكاف

أكدّ سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) على أهمية إقامة سُنّة الاعتكاف المباركة في العراق والدول الإسلامية والتي لا زالت تقام بشكل محدود لا يتناسب مع أهميتها وتأثيرها الكبير في البناء الروحي والمعنوي والفكري وقال سماحتُهُ: لا غرو أن يصفها أحد الأعلام (سُنّة الاعتكاف) بـ (أم العبادات) لأنها جامعة لجملة من أهم العبادات في الإسلام، وتزداد أهميتها بملاحظة وقتها وهو العشر الأخيرة من شهر رمضان المبارك والأيام الشريفة الأخرى في رجب وشعبان والعشر الأوائل من ذي الحجة، بكل ما تختزنه من الفضل والشرف ففي الحديث الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الأواخر اعتكف في المسجد وضربت له قبة من شعر وشمر المئزر وطوى فراشه.

جاء ذلك خلال استقباله للسيد تكيه ئي رئيس مؤسسة الاعتكاف في الجمهورية الإسلامية ونائبه والوفد المرافق له بمكتبه في النجف الأشرف، وأثنى سماحتُهُ على الجهود الطيبة والنشاطات المباركة التي تقوم بها هذه المؤسسة من خلال حملات التأليف والتوعية والتحشيد والترغيب بهذه الشعيرة المباركة وخلق ثقافة

واسعة للتعريف والإحاطة بكل تفاصيلها أخلاقياً وفقهياً وأدبياً واجتماعياً.

وأشار سماحتُهُ إلى الثمرات والبركات الكثيرة لهذه السُنّة المباركة في حياة القادة الذين يرومون القيام بنهضة دينية أو اجتماعية أو يتبوؤون مناصب قيادية على كل المستويات إذ لا بد لهم أن يمارسوا هذه العبادة لأنها تساعدهم وتؤهلهم للنجاح في مجال عملهم.

وأستذكر سماحتهُ مضمون ما أوردهُ في بعض كلماته السابقة، بأن كل القادة الذين نجحوا في قيادة الأمة دخلوا في مرحلة الاعتكاف قبل أن يخرجوا إلى المجتمع وعلى رأسهم رسول الله ﷺ حيث كان يتعبد ويعتكف في غار حراء قبل أن يُبعث بالرسالة وسار على هديه ﷺ علماء الإسلام كالسيد الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، والسيد الشهيد الصدر الثاني (رضوان الله تعالى عليه) الذي قضى فترة الثمانينيات من القرن الماضي بما يشبه الإقامة الجبرية والانعزال عن الناس حيث استفاد منها كثيراً في تربية وتهذيب نفسه، قبل تصديه للمسؤولية في مطلع التسعينيات.

ولما علم سماحة المرجع اليعقوبي بأن المؤسسة أصدرت موسوعة بثمانية مجلدات عن أحكام الاعتكاف وآدابه وآثاره والجوانب الأخرى المتعلقة به لم يستغرب ورود ذلك في كلمة

واحدة من القران الكريم {وَالْعَاكِفِينَ} (البقرة: ١٢٥) فإن مفردات القران الكريم تستبطن ما لا نهاية له من المعاني.

ودعا سماحتهُ المؤمنين الى اغتنام الأيام المتبقية من شهر رمضان لإقامة سُنّة الاعتكاف في المساجد الرئيسية في المدن المختلفة للتزود من الآثار المعنوية والبركات التي يفيضها الله تبارك وتعالى على كل من حباه بهذا النداء المقدس.

وكان سماحتهُ قد دعا في خطاب سابق عام ٢٠٠٧ إلى إحياء سُنّة الاعتكاف في العشر الأواخر من شهر رمضان وبادر إلى طبع كتاب الاعتكاف من رسالته العملية سبل السلام قبل حلول شهر رمضان المبارك من العام ١٤٢٨ ليتفقه المؤمنون بأحكام وآداب هذه الشعيرة المباركة.[١]

الإمام علي عليه السلام عين المعرفة الجارية

يجب ألا نكون مثل الجيل الذي عاش مع الإمام علي عليه السلام، حيث لم يستفدوا منه. كما قرأتم في التاريخ، كان الإمام علي عليه السلام يتحدث في البئر عن ما يعانيه من ضغوط داخلية. لم يكن هناك من يستحق أن يكون حاملًا لعلمه ومعرفته. كانت تلك المكانة مليئة بالمعرفة، وكم تمنى لو أن هناك طلابًا يمكنهم أن يحملوا هذا

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

العلم. لم يكن هناك من يستفيد من علي بن أبي طالب عليه السلام، وفي النهاية كان علي عليه السلام مضطرًا للذهاب إلى البئر والتحدث إليها ليخفف عن نفسه، لأنه كان يعاني كثيرًا ولم يجد من يشاركه آلامه. لذا، يجب ألا نكرر أخطاءهم.

الآن، علي بن أبي طالب عليه السلام ليس بجسده بيننا، لكنه حاضر بأفكاره وكلماته وسيرته وأخلاقه ورؤيته للعالم. وما تركه لنا في نهج البلاغة وغيرها من الكتب. لذلك، يجب ألا نكرر هذا الخطأ ونبتعد عن نهج البلاغة وغيرها، مما يحرمنا من علي عليه السلام الذي يحكي لنا عن سيرته وسلوكه. في كثير من خطبه، كان يطرح آلامه وشكواه، ولم يكن هناك من يشاركه أو يستجيب لندائه.

ويبدو أن هذا أمر طبيعي، بمعنى أن الجيل الذي عاش في زمن علي بن أبي طالب عليه السلام لم يكن الوحيد الذي تصرف بهذا الشكل، بل جميع الأجيال كانت كذلك. ألم يقل الله تعالى: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ)؟ فويل لهم، لأنهم لم يقبلوا أي رسول جاء لهدايتهم إلا بالسخرية والاستهزاء.

لذا، ليس هذا الأمر خاصًا بجيل علي بن أبي طالب عليه السلام. ما أود قوله هو أنه يجب ألا نكون مثل أولئك الذين حرموا أنفسهم من

علي بن أبي طالب عليه السلام، فبيننا العديد من الأشخاص الذين يمكننا الاستفادة منهم.[١]

* من نصائح ومواعظ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

ضرورة الميزان والفرقان في الحياة

كل إنسان يحتاج إلى فرقان وميزان ونور في حياته ليضيء له الطريق، ويفصل بين الحق والباطل، ويظهر الفروق بينهما في الأعمال.

لكن كيف يمكننا العثور على هذا الفرقان؟ لقد أرشدنا الله تعالى في هذا المجال بقوله: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)؛ أيها الذين آمنوا، إن اتقيتم الله يجعل لكم فرقانًا.

إذا كنت تدعي أن لديك بصيرة ومعرفة، فعليك أن تدرك أن هذه دعوى إنسان عاجز، لأن الإنسان لا يحصل على البصيرة والمعرفة إلا إذا أرشده الله. إذا لم يكن هناك لطف وعناية من الله، فلن يستطيع الإنسان حتى في أصغر الأمور أن يصل إلى هدفه.

في قصة قتل أحد أبناء آدم عليه السلام، يقول الله تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا)؛ واذكر لهم قصة ابني آدم بالحق،

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

عندما قربا قربانًا، حتى قتل أحدهما الآخر. وبعد ذلك، لم يعرف ماذا يفعل بجسد أخيه. حتى أرسل الله غرابًا ليعلمه كيف يدفن جسد أخيه الميت. وبعد ذلك، جلس القاتل نفسه وقال: (قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَـٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي).

هذا يبين مدى عجز الإنسان وضعفه؛ حتى في القيام بأبسط الأمور، يكون عاجزًا حتى يأتي غراب ليعلمه كيف يجب دفن الجسد الميت. هذا الإنسان المغرور الذي يظلم نفسه والآخرين ويتكبر، يكون عاجزًا عن الوصول إلى هدفه في أصغر الأمور، إلا إذا أرشده الله تعالى وساعده.

لذا، نحن في الحقيقة بحاجة إلى نور من الله. نحتاج إلى فرقان وميزان لنتفهم بين الخير والشر، بين الذنب والعمل الصالح.[١]

* من نصائح ومواعظ المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

الاستعداد لليلة القدر

يجب على المؤمن أن يصرّ على حاجته في ليلة القدر لعلها تُستجاب. وإذا شعر بالتعب أو الكسل أثناء أداء عمل ما، فيجب عليه القيام بعمل آخر، لأن الأعمال المخصصة لهذه الليلة متنوعة

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

جدًا. أحد أهداف تنوعها هو منع الشعور بالتعب والملل والرتابة، وإيجاد فرصة لكل شخص ليعبد الله تعالى بالطريقة التي يحبها.

من الضروري قبل حلول ليلة القدر أن نحصل على الاستعداد اللازم لدخول هذه الليلة من خلال الابتعاد عن الذنوب وأداء عبادات متنوعة. واحدة من طرق الحصول على هذا الاستعداد هي القيام بالأعمال الخاصة بليلة القدر في الليلة التاسعة عشر. بالطبع، من غير الممكن أن تكون الليلة التاسعة عشر هي ليلة القدر، لأن ليلة القدر تقع في العشر الأواخر من شهر رمضان.

سبب اعتبار الليلة التاسعة عشر من ليالي القدر هو أن المؤمن يحصل على الاستعداد والتوفيق للاستفادة من ليلة القدر. لذا، إذا قصر أحدهم في الليلة التاسعة عشر، فقد يُحرَم من بعض فضائل ليلة القدر، إلا إذا عوّض الله تعالى ذلك بفضله وكرمه.

هذا الاستعداد والانتباه إلى العبادة في ليالي القدر يُظهر إخلاص المؤمنين وولاءهم لله تعالى، وهو فرصة لتعويض الماضي وتعزيز العلاقة مع الله سبحانه وتعالى.[١]

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ

كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟

قال الله تبارك وتعالى في فضل وشرف ليلة القدر التي هي أفضل ليالي السنة:(لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ) (القدر:٣) والمشهور في فهمها أن العمل فيها يتضاعف برحمة الله تعالى وفضله ليكون خيراً من عمل ألف شهر، وهو معنى صحيح مَنَّ الله تعالى به على عباده ليزيدهم من عطائه كرماً منه، وقد دلت عليه الروايات ففي الكافي عن أبي عبد الله الصادقﷺ، (قال له بعض أصحابنا:كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال:العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر)، ويدلّ عليه وصفها بالمباركة في قوله تعالى:(إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ) (الدخان:٣) ومن بركاتها زيادة الأجر على الأعمال عن غيرها من الليالي والأيام.

من معاني ليلة القدر:

وهذا المعنى مأخوذ من اسمها؛ لأن القدر – الذي هو بمعنى الشأن العظيم فيقال عالي القدر- متحقق فيها فلها قدر عظيم، كما أنه متحقق في غيرها بدرجات متفاوتة من الفضل في أمكنة وأزمنة متعددة كالصلاة في المساجد الأربعة وعند أمير المؤمنينﷺ فإنها بآلاف الصلوات، وفي ليلة الجمعة ويومها وليالي شريفة متعددة تتضاعف الأعمال أيضاً.

وهناك معنى آخر لهذه الليلة مأخوذ من اسمها بالمعنى الآخر وهو القدر بمعنى التقدير أي اتخاذ القرار والبت في الأمر وقد ورد هذا التفسير في الكافي بإسناده عن الإمام الباقر عليه السلام في رواية جاء فيها:(يقدّر في ليلة القدر كل شيء يكون في تلك السنة إلى مثلها من قابل:خير وشر وطاعة ومعصية ومولود وأجل أو رزق فما قدّر في تلك الليلة وقضي فهو المحتوم ولله عز وجل فيه المشيئة).

ويكون معنى الآية حينئذٍ، أن الله تعالى يقدِّر في ليلة القدر مصائر العباد وأرزاقهم وأمورهم المستقبلية قال تعالى:(فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ) ومعنى كونها خيراً من ألف شهر أن العبد قد يحظى بالتفاتة من ربه وينالـه لطف خاص فيقدّر الله تبارك وتعالى له في هذه الليلة أمراً يساوي حياته كلها التي تمتد في المعدل ألف شهر وهي حوالي ٨٣ سنة.

ولذا ورد في أدعية هذه الليلة (وإن كنت من الأشقياء فامحني من الأشقياء واكتبني من السعداء فإنك قلت في كتابك المنزل على نبيك المرسل صلواتك عليه وآله: (يَمْحُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ)) فمثل هذا التغيير في القضاء إذا حصل في هذه الليلة فإنه يعادل العمر كله؛ لأن غاية سعي الإنسان في حياته هو بلوغ السعادة الحقيقية بفضل الله تبارك وتعالى.

إحياء ليالي القدر:

وكان الأئمة (عليهم السلام) يعطون لهذه الليلة أهمية خاصة ويوجّهون شيعتهم لإحيائها بما يقرّبهم إلى الله تبارك وتعالى. روى الشيخ الطوسي (ره) في التهذيب بسند معتبر عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: (سألته عن ليلة القدر، قال: هي ليلة إحدى وعشرين أو ثلاث وعشرين، قلت:أليس إنما هي ليلة؟ قال: بلى، قلت:فأخبرني بها، قال: وما عليك أن تفعل خيراً في ليلتين).

وعن الفضيل بن يسار قال: (كان أبو جعفر عليه السلام إذا كانت ليلة إحدى وعشرين وليلة ثلاث وعشرين أخذ في الدعاء حتى يزول الليل، فإذا زال الليل صلّى).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال:(أتى رسولَ الله صلى الله عليه وآله رجلٌ من جهينة فقال: يا رسول الله إن لي إبلاً وغنماً وغُلمة وعمَلةً فأحب أن تأمرني بليلة أدخل فيها فأشهد الصلاة، وذلك في شهر رمضان، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله فسارّه في أذنه، فكان الجهني إذا كانت ليلة ثلاثة وعشرين دخل بإبله وغنمه وأهله فبات تلك الليلة بالمدينة فإذا أصبح خرج بمن دخل به فرجع إلى مكانه).

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:(إن ليلة الثالث والعشرين من شهر رمضان هي ليلة الجهني فيها يفرق كل أمر حكيم وفيها تثبت البلايا والمنايا والآجال والأرزاق والقضايا، وجميع ما يُحدث الله عز وجل فيها إلى مثلها من الحول، فطوبى لعبد أحياها راكعاً وساجداً ومثّل

خطاياه بين عينيه ويبكي عليها فإذا فعل ذلك رجوت أن لا يخيب إن شاء الله تعالى).

حول أعمال ليلة القدر:

ولذلك ينبغي للمؤمن أن يلح في مثل هذا الطلب في ليلة القدر لعله يحظى بالقبول، فإن رحمة الله واسعة وفضله مبذول لمن سأله وأن يكون دعاؤه بالحال الذي وصفه رسول الله(صلى الله عليه وآله) (فاسألوا الله ربكم بنيات صادقة وقلوب طاهرة) وينبغي أن يقوم بالأعمال التي تحقق له أهلية الاستجابة والقبول في ليلة القدر – كالإكثار من الصلوات المستحبة كصلاة مائة ركعة والدعاء والرحمة بالآخرين وسماع الموعظة وذكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) ومصائبهم- مما يحيي القلب وينقيه ويخلص النية، ومن أعمالها المؤكدة زيارة الإمام الحسين(عليه السلام) ولو من بُعد لمن يتعذر عليه زيارة تربته المقدّسة فقد وردت فيها روايات عديدة منها ما في التهذيب عن الإمام الصادق(عليه السلام) وفيها: (نادى منادٍ تلك الليلة من بطنان العرش إن الله قد غفر لمن أتى قبر الحسين(عليه السلام) في هذه الليلة).

وإذا وجد في عمل رتابة وملل فلينوِّع ولينتقل إلى عمل آخر، فإن الأعمال المذكورة لهذه الليالي كثيرة ومتنوعة، وأحد أهداف تنوعها هو منع الكسل والملل والرتابة، ولإحداث الحيوية، ولإعطاء

الفرصة لكل شخص أن يأخذ ما يناسبه ويتفاعل معه من أعمال الجوارح والجوانح.

بماذا نستعد لليلة القدر؟

وينبغي الاستعداد لليلة القدر من قبلها بالورع عن معاصي الله تبارك وتعالى والإقبال على طاعته، ومن أشكال الاستعداد أن يأتي بأعمالها منذ ليلة التاسع عشر كما هو مقرَّر مع أنها لا يحتمل أن تكون ليلة القدر لأن المروي أن ليلة القدر تقع في العشر الأواخر من شهر رمضان لكن ليلة التاسع عشر جعلت منها وشملت بأعمالها ليوفّق المؤمن لليلة القدر، ومن يتهاون بها فلعله يحرم من شيء من فضل ليلة القدر إلا أن يتداركه الله تعالى بفضله وكرمه.

ولتوضيح مسألة دخول ليلة التاسع عشر في أعمال ليالي القدر –مع أن الليلة متعينة في العشر الأواخر من شهر رمضان- نقول: إن أي طلب يمر بعدة مراحل من النظر فيه ثم دراسة كيفية تلبية وتهيئة ظروف استجابته، ثم اتخاذ القرار بالاستجابة له، ثم تنفيذ هذا القرار وتحقيق المراد، ففي الليلة التاسعة عشرة يبدأ المؤمنون بتقديم طلباتهم ويُنظر في تلبيتها لهم، وفي الليلة الحادية والعشرين:تتخذ القرارات بالاستجابة لمن يشمله اللطف الإلهي الواسع، لكن يبقى قلم المحو والإثبات لم يجفّ، وفي الليلة الثالثة والعشرين:تمضى تلك الأوامر نفياً أو إثباتاً، ولذا تكرر وصف القضاء الإلهي في ليلة القدر بأنه لا يرد ولا يبدَّل كما في دعاء الإمامين

الصادق والكاظم عليهما السلام بعد كل فريضة، وفيه: (اللهم إني أسألك في ما تقضي وتقدّر من القضاء الذي لا يرد ولا يبدل) إلى آخر الدعاء.

وهذا المعنى ورد في رواية ذكرها الشيخ الكليني في الكافي بإسناده عن زرارة قال: (قال أبو عبد الله عليه السلام: التقدير في تسع عشرة، والإبرام في إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين).

ويكفي دليلاً على عظمة التغييرات التي تحصل للفرد وللبشرية جميعاً في ليلة القدر أن نزول القرآن كان فيها، القرآن الذي قلَبَ حياة البشرية وسما بها من حيوانية الجاهلية إلى قمة التوحيد وفتح آفاقاً واسعة للعلوم والمعارف والحضارات وأرسى أسس الحياة السعيدة، فكانت تلك الليلة خيراً من آلاف الشهور والسنين –لأن الألف لم تذكر للتحديد وإنما للتعبير عن الكثرة - التي قضتها البشرية في ظلمات الجاهلية.

وتبقى الأمة سعيدة ما دامت ملتفتة إلى عظمة ليلة القدر والقرآن الذي نزل فيها وملتزمة به ومستفيدة منه، وإلا فإنه لا يغنيها ما أصابته من عرض الدنيا وحطامها.

علاقة الزهراء (س) بليلة القدر:

وبهذا المعنى كان من ألقاب الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) أنها ليلة القدر؛ لأن موقفها صحّح مسيرة الأمة إلى قيام يوم الساعة، فهذا الانقلاب الإيجابي المضاد الذي أحدثته

الزهراء (عليها السلام) بموقفها يعدل عمل الأمة آلاف السنين إلى آخر عمرها فيما لو لم تهتدِ إليه.

وكان لليلة القدر مكانة في قلب الزهراء (عليها السلام)، فقد روي (أن فاطمة (عليها السلام) كانت لا تدعْ أحداً من أهلها ينام تلك الليلة (ليلة القدر) وتداويهم بقلة الطعام وتتأهب لها من النهار، وتقول:محروم من حُرِمَ خيرها).

وعلى أي حال فإن الاهتمام بليلة القدر والتركيز على إحيائها لا يعني أن الإنسان يتكاسل في أيامه كلها ويتهاون ويفرّغ نفسه في الليالي المحتملة لليلة القدر، فهذا لا يناسب العاملين الراغبين فيما عند الله تبارك وتعالى، ولا أن ييأس إذا لم يشعر أنه قد وفق لإحياء ليلة القدر؛ لأن هذه الليلة وشهر رمضان وغيرها من أبواب اللطف الإلهي فإذا انقضت فإن رب شهر رمضان ورب ليلة القدر باقٍ ورحمته واسعة.

تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة:

إنَّ نفس هذا المعنى الذي شرحنا به الآية ورد في موضوع آخر ففي الرواية (تفكر ساعة خير من عبادة ستين سنة) وهو مضافاً إلى معناه المنسبق إلى الذهن وهو أن التفكير والتأمل والفهم هو حقيقة العمل والغاية المنشودة منه لا الحركات الخارجية التي إنما تكتسب قيمتها من محتواها وهو التفكر والتأمل المنتج للخشوع والحب والرغبة والرهبة.

فإن للحديث معنى آخر كالذي ذكرناه عن ليلة القدر وهو أن الإنسان قد يقف ساعة للتفكر والمراجعة والتحقيق في مسيرة حياته وهدفه الذي يريد أن يصل إليه، ونيته في أعماله، والقيادة التي يرجع إليها في أموره، وإذا به يتخذ قراراً يقلب كل مسيرة حياته ويغير وجهتها إلى الهدف الصحيح، فتكون هذه الساعة من المراجعة والتأمل خيراً من كل ما يؤديه خلال حياته عن غير بصيرة وهدى وكان يظن أنه يحسن صنعاً.

وأوضح مثال على هذه الحالة الحر الرياحي الذي أمضى ستين سنة من عمره بعيداً عن ولاية أهل البيت (عليهم السلام) وإتباع منهجهم، فوقف ساعة يوم عاشوراء وتأمل في حاله وأرجع نفسه واتخذ القرار الشجاع بالانتقال إلى معسكر الحسين عليه السلام وتحول من الشقاوة الأبدية إلى السعادة الأبدية، فقد كانت هذه الساعة هي كل حياته وليس تلك السنين الطويلة التي قضاها بعيداً عن الحق.

ليلة القدر مرتبطة بصاحب ليلة القدر:

ومما ينبغي التركيز عليه في هذه الليلة الدعاء للإمام صاحب العصر (أرواحنا له الفداء) لأنه صلوات الله عليه وسلامه هو صاحب هذه الليلة ويزداد فيها شرفاً وكرامة، سُئل الإمام الباقر عليه السلام عما إذا كان يعرف ليلة القدر؟ قال عليه السلام: (كيف لا نعرف والملائكة تطوف بنا فيها)، وعليه عليه السلام تنزَّل الملائكة وتعرض عليه ما قضى الله

تبارك وتعالى به على العباد في تلك الليلة إلى العام المقبل فينظر عليه السلام فيها ويدعو لأصحابها بما يناسبهم، لأنه حجة الله تعالى الفعلية على المخلوقات، ويستحب الإكثار من دعاء (اللهم كن لوليّك الحجة بن الحسن) عسى أن نحظى بنظرة كريمة منه نستكمل بها الكرامة عند الله تبارك وتعالى ثم لا يصرفها عنا بجوده وكرمه.

تنبيه عن أعمال ليلة القدر:

وينبغي الالتفات أيضاً إلى أن أعمال ليلة القدر منتشرة في كتب السنن والمستحبات كـ(مفاتيح الجنان) و(مصابيح الجنان) تحت أكثر من عنوان، فتوجد أعمال خاصة بالليلة وتوجد غيرها تحت عنوان (الأعمال المشتركة لليالي القدر وأخرى تحت عنوان العشر الأواخر من شهر رمضان وأخرى تحت عنوان الأعمال العامة لشهر رمضان، فالتهيؤ والاستعداد يشمل تجميع هذه المفردات في برنامج عمل يأخذ منه كل شخص بما يناسبه وما ييسّره الله تبارك وتعالى.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل ليلة القدر وأن يقسم لنا فيها خير ما قسم لأحد من عباده الصالحين إنه واسع كريم.[1]

* المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

---

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

إنسان المؤمن في شهر رمضان المبارك

يشعر الإنسان المؤمن في نهاية شهر رمضان المبارك بحزن واشتياق بسبب الفراق عن هذا الشهر المبارك وما يحمله من فيوضات إلهية. وتعبيرات وداع هذا الشهر تعكس هذه المشاعر. سبب ظهور هذا الإحساس في الإنسان هو أن شهر رمضان يُعتبر من أعظم المحطات التي تُزيّن بالتقوى وتوفر روحًا معنوية عالية، حيث يشعر المؤمنون بهذا التقدم الروحي في داخلهم ويزداد لديهم الميل لأداء العبادات في هذا الشهر المبارك.

هذه واحدة من بركات ضيافة الله في هذا الشهر الكريم، حيث تتيح للمؤمنين فرصة لتقوية إيمانهم وتعزيز علاقتهم مع الله. إن الفراق عن رمضان يترك أثرًا عميقًا في قلوب المؤمنين، مما يدفعهم إلى التمسك بالقيم الروحية والمعنوية التي اكتسبوها خلال هذا الشهر الفضيل.[1]

احذر خدع الشيطان من أول خطوه

أقام سماحه المرجع الدينى الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظله) صلاه عيد الفطر المبارک بمكتبه فى النجف الاشرف وألقى سماحتُهُ خطبتى صلاه العيد فى جمع من المؤمنين وكانت قبس من نور الآيه ٢١ من سوره النور المباركه {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ

١ - العدد ٣٤ – ١ رمضان ١٤٤٥ – ٢٢ اسفند ١٤٠٢

الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ} [النور: ٢١]

وأكد سماحتُهُ خلال الخطبتين أن النداء الإلهى إلى المؤمنين خاصه وأن كان موجهاً إلى جميع الناس فإنه يستبطن نكته مهمه، وهى أن المؤمنين ليسوا بمأمن من الوقوع فى شراك الشيطان وعليهم أن يحذروا من الانخداع بخطواته والإنسياق وراء وساوسه التى تكون خفيه جدا فيكون مصيره إلى الخسران المبين.

وبين سماحتُهُ أن المؤمن الصالح لا يسقطه فى الفساد والانحراف مباشره إنما عبر خطوات تبدأ مثلا من مصاحبه الفاسدين والاختلاط معهم والاستماع إلى أحاديثهم والتأثر بها، ثم تشوش الأفكار فى ذهنه وحصول القناعه ببعض ما يقولون، ثم التفكير داخل النفس بمجاراتهم فى أفعالهم خصوصاً المشتبهه فإنها ميدان الشيطان الرحب، وإيجاد المبررات لفعله وإسكات ضميره، ثم الوقوع فى الذنوب والمعاصى الصغيره ومنعه من التوبه واسترضاء الخصوم حفظاً لشأنيته ووضعه الاجتماعى، ثم السقوط فى الكبائر والعياذ بالله تعالى، لذا فإن الشيطان الخبيث لا يطمع فى إيقاعهم بالمعاصى مباشره وإنما يغويهم عبر خطوات قد لا تظهر من الخطوه الأولى للعاقبه السيئه التى سيوصلهم إليها.

وأشار سماحتُهُ إلى التحذير الإلهى الوارد فى الآيه الكريمه جاء فى جوانب متنوعه من حياه الإنسان كما فى الآيات المتقدمه حيث اقترن التحذير مره بالأمر بالدخول فى السلم لأن اتباع الشيطان يؤدى إلى الاضطراب والفوضى والنزاع {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ} [المائده: ٩١] وأخرى بأكل الطيبات دون الخبائث وأخرى بحليّه المكاسب، وهذا يعنى ان خطوات الشيطان يمكن أن تكون فى جميع الاتجاهات العقائديه بإلقاء الشبهات والشكوك والفتن.

أو السياسيه بجعل أوضاع للحكم بديله عن حكم الله تعالى وسنّ الدساتير وقوانين مخالفه لشريعه الله تعالى.

أو الاجتماعيه بتزيين تقاليد وأعراف منافيه للدين والحياء والعفه كالذى يحصل فى الأعراس او حفلات التخرج أو الدكات العشائريه والثأر والانتقام.

أو الأخلاقيه بابتداع المهرجانات الفنيه والرياضيه المنحرفه وأمثالها التى تحطّم مقدسات الإنسان ومبادئه الفطريه.

أو الاقتصاديه بتشريع أنظمه تؤلّه المال وتربّى روح الأنانيه والاستئثار والتمدد على حساب عامه الناس فيحرقون المنتجات الزراعيه واللحوم أو يلقونها فى البحر للمحافظه على الأسعار.

أو السلوكيه كتشجيع المثليه والشذوذ الجنسى والإجهاض وتغيير الجنس والإباحيه حتى للأطفال تحت عنوان الحريه وأمثالها وغير ذلک.

كما لفت سماحتُهُ إلى ان خطوات الشيطان ومكائده التى يمكن أن تكون فرديه على صعيد الأشخاص أو اجتماعيه قد تنطلق من من أمر مباح لا يدعو إلى الشک والريبه، أو من أمر دينى يبدوا راجحاً لكنها تنتهى بالعاقبه الوخيمه بحيث تكون مآلاتها إلى أن يصبح المجتمع أو الفرد منقاداً له (للشيطان)، فيوسوس له ويريه ويجعل الفحشاء والمنكر والظلم والفساد أمراً اعتياديه مألوفاً ويعتبر من يعترض عليها ويسعى لتطهير المجتمع منها شاذاً متخلفاً متجاوزاً على حقوق الإنسان وحريه الناس، ومن تلک الأساليب التى يتخذها الشيطان هى صد المؤمنين عن الصلاه لأنها تشكل عقده كبير له ولانها { تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ} وإذا فشل فى ذلک فإنه يعمل على إفراغها من محتواها حتى تصبح عديمه التأثير فى حياه الإنسان ولا تنهاه عن الفحشاء والمنكر، وغنى عن الإشاره إن من أفضل تلک المنكرات هو الإعراض عن دين الله تبارک وتعالى وطاعه نبيه (صلى الله عليه وآله) وأهل بيته المعصومين (عليهم السلام) لأنهم السلم الذى أمرنا الله بالدخول فيه وهم الكهف الحصين الذى يأوى إليه من يريد النجاه من مكائد الشيطان.

وفى ذات سياق تفسير الآيه الكريمه أكدّ سماحتُهُ على ضروره أن لا يُعجب الإنسان بعمله ولا يثق بقدراته على الصمود والثبات وليتوكل على الله تبارك وتعالى ويستعين به ويطلب منه التثبيت وعدم سلب الإيمان {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ}

ولفت سماحتُهُ إلى أن الإنسان قد يتوهم فى أن صلاحه وتمسّكه بدينه واتباعه سبيل الحق والهدى قد حصل عليه من تلقاء نفسه وبقدراته الخارقه {ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِّنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} [الزمر: ٤٩] وإنما حازه بتأييد الله تعالى وألطافه الظاهره والخفيه ابتداءً من بعث الأنبياء والرسل وإنزال الكتب وجهود العلماء والمبلّغين إلى تحبيب الإيمان فى قلبه {حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ} [الحجرات: ٧] وتيسير أسباب الهدايه وتذليل الصعوبات وإزاله الموانع وتزويده بالأدوات التى تعينه على الطاعه كالعمل والصحه والمال والبيئه المناسبه وغير ذلک كثير (ما أفشى فينا نعمتک، وأسبغ علينا منّتک، وأخصّنا ببرک، هديتنا لدينک الذى اصطفيت، وملّتک التى ارتضيت، وسبيلک الذى سهّلت، وبصّرتنا الزلفه لديک، والوصول إلى کرامتک) .

لأن الله تبارك وتعالى يزكى من يشاء برحمته ولطفه وكرمه فحينما يبدى الاستعداد لذلك سيأخذ بمقدار قابليته واستعداداته إذ أن رحمته تعالى متاحه للجميع

وفى نهايه خطبته الثانيه ذكر سماحته آيه أخرى كمثال على خطوات الشيطان بعد ان نقل تهديد إبليس {لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَفْرُوضًا} [النساء: ١١٨] شرح كيفيه ذلك {وَلَأُضِلَّنَّهُمْ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ آذَانَ الْأَنْعَامِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَانًا مُبِينًا} [النساء: ١١٩].

فالخطوه الأولى هى {لَأُضِلَّنَّهُمْ} بأن يقعد لهم فى طريق الحق والإيمان والعمل الصالح {لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ} [الأعراف: ١٦] فيعمل على تشويش أفكارهم وإلقاء الشبهات والشكوك وتحريف المعانى فيصبح الإيمان بالله تعالى ورسله والآخره خرافه، والالتزام بتعاليم الدين تخلفاً ورجعيه، والإلحاد وتبرّج المرأه تحضراً، والزنا واللواط حريه وميلاً طبيعياً، والتفسّخ الأخلاقى فنّاً، والحجاب قيداً وحرماناً للمرأه، وقتل المؤمنين الأبرياء وتفجير الأماكن المقدسه والمدارس جهاداً، والتحاسد والتخاصم منافسه شريفه، والحماقه والشيطنه فطنه وشجاعه، وتضييع العمر فى العبث واللهو متعه ولذه، والرياء والعجب نيه صالحه

للأعمال، والانتقام والتشفى غضباً لله ودينه، وهكذا حتى يتيهوا ويضلّوا عن الطريق الصحيح ويصبح الحرام حلالاً.

ثم تأتى الخطوه الثانيه {وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ} فيلقى فى قلوب العاصين والفاسدين والمنحرفين الأمانى الكاذبه والوعود وتزيين الأعمال الباطله، وإذا استيقظ ضميره وأنّبه أماته بوعود التوبه فى نهايه العمر فيحق عليهم قوله تعالى: {ذَرْهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} [الحجر: ٣].

روى الشيخ الصدوق فى أماليه بسنده عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال: (لما نزلت هذه الآيه {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ} [آل عمران: ١٣٥] صعد إبليس جبلاً بمكه يقال له ثور، فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه. فقالوا: يا سيدنا، لِمَ دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآيه، فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين، فقال: أنا لها بكذا وكذا. قال: لست لها. فقام آخر فقال مثل ذلک، فقال: لست لها. فقال الوسواس الخناس: أنا لها. قال: بماذا؟ قال: أعدهم وأمنّيهم حتى يواقعوا الخطيئه، فإذا واقعوا الخطيئه أنسيتهم الاستغفار، فقال: أنت لها، فوكله بها إلى يوم القيامه) .

ثم تأتى المرحله الثالثه {وَلَآمُرَنَّهُمْ} [النساء: ١١٩] حيث يصبحون أداه طيّعه بيد الشيطان يوجههم حيث يشاء وكيف

يشاء، وحينئذٍ يصبح ولياً للشيطان لأنه قبل بطاعته واتباعه {وَمَن يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيّاً مِّن دُونِ اللّهِ فَقَدْ خَسِرَ خُسْرَاناً مُّبِيناً} [النساء: ١١٩]، ومن أمثلتها {وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ} [النساء: ١١٩] وهو ما يُروّجون له اليوم بحماس منقطع النظير من تغيير الجنس والمثليه والشذوذ وأمثاله من الخروج عن الإنسانيه الكريمه التى جعلها الله تعالى فى أحسن تقويم وأودع كل مبادئها وتعاليمها فى هذا الدين الحنيف {فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِى فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} [الروم: ٣٠].[١]

* الأربعاء غره شهر شوال المكرم ١٤٤٥ - الموافق ٢٠٢٤/٤/١٠.

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

جعفر بن محمد، المعروف بالإمام جعفر الصادق عليه السلام، هو الإمام السادس للشيعة الاثني عشرية بعد والده الإمام الباقر عليه السلام. تولى إمامة الشيعة لمدة ٣٤ عامًا (١١٤ إلى ١٤٨ هـ) خلال فترة حكم خمسة من الخلفاء الأمويين الأخيرين، بدءًا من هشام بن عبد

١ - العدد ٣٥ – ١ شوال ١٤٤٥ – ٢٣ فروردين ١٤٠٢

الملك، وكذلك خلال حكم الخليفتين الأولين من العباسيين، السفاح والمنصور الدوانيقي.

بسبب ضعف الحكومة الأموية، كان للإمام الصادق عليه السلام نشاط علمي أكبر بكثير مقارنةً ببقية أئمة الشيعة. يُعتقد أن عدد تلاميذه ورواة حديثه بلغ ٤٠٠٠ شخص. وتعتبر معظم روايات أهل البيت عليهم السلام من الإمام الصادق عليه السلام، ولهذا يُعرف مذهب الشيعة الإمامية أيضًا بالمذهب الجعفري.

يمتلك الإمام الصادق عليه السلام مكانة عالية أيضًا بين الأئمة الفقهاء لدى أهل السنة. فقد روى عنه أبو حنيفة ومالك بن أنس، واعتبره أبو حنيفة أعلم الناس بين المسلمين.

على الرغم من ضعف الحكومة الأموية وطلبات الشيعة، لم يقم الإمام الصادق عليه السلام بالثورة ضد الحكومة. وقد رفض طلبات أبو مسلم الخراساني وأبو سلمة لتولي الخلافة. كما لم يشارك في ثورة عمّه زيد بن علي، وكان يُحذر الشيعة من القيام بالثورات. ومع ذلك، لم تكن له علاقات جيدة مع الحكام في عصره. بسبب الضغوط السياسية من حكومتي الأمويين والعباسيين، كان يستخدم أسلوب التقية، وكان يُوصي أتباعه بذلك أيضًا.

لتعزيز التواصل مع الشيعة، أنشأ الإمام الصادق عليه السلام منظمة الوكالة للإجابة على أسئلتهم الشرعية، وتلقي الأموال الشرعية،

ومعالجة مشاكلهم. وقد توسعت أنشطة هذه المنظمة في زمن الأئمة اللاحقين وبلغت ذروتها في الغيبة الصغرى.

تشير بعض المصادر إلى أن الإمام الصادق عليه السلام سافر إلى العراق بسبب استدعاء الحكومة، وزار كربلاء والنجف والكوفة. وقد أظهر قبر الإمام علي عليه السلام الذي كان مخفيًا حتى ذلك الوقت لأتباعه. يعتقد بعض علماء الشيعة أن الإمام الصادق عليه السلام استشهد بأمر المنصور الدوانيقي نتيجة للتسمم. وفقًا للمصادر الروائية الشيعية، قدّم الإمام الكاظم عليه السلام كإمام بعده لأصحابه، ولكن لحماية حياته، عيّن خمسة أشخاص، من بينهم المنصور العباسي، كوصي له. بعد استشهاد الإمام الصادق عليه السلام، تشكلت فرق مختلفة في الشيعة، مثل الإسماعيلية والفطحية والناووسية.

فترة الإمامة

تزامنت حياة الإمام الصادق عليه السلام مع حكم عشرة من الخلفاء الأخيرين من بني أمية، بما في ذلك عمر بن عبد العزيز وهشام بن عبد الملك، وكذلك الخليفتين الأولين من العباسيين، السفاح والمنصور الدوانيقي. كان الإمام الصادق عليه السلام مرافقًا لوالده في رحلة الإمام الباقر إلى الشام التي تمت بناءً على طلب هشام بن عبد الملك. خلال فترة إمامته، حكم خمسة من الخلفاء الأمويين الأخيرين، بدءًا من هشام بن عبد الملك، والسفاح والمنصور من

العباسيين. في هذه الفترة، كانت حكومة بني أمية ضعيفة وسرعان ما انهارت، ليحل محلها حكم بني العباس.

أدى ضعف وعدم مراقبة الحكومات إلى توفير فرصة مناسبة للإمام الصادق عليه السلام للقيام بأنشطة علمية. ومع ذلك، كانت هذه الحرية موجودة فقط في العقد الثالث من القرن الثاني الهجري، بينما كانت هناك ضغوط سياسية كبيرة ضد الإمام الصادق عليه السلام وأتباعه قبل ذلك، خاصة في زمن بني أمية وبعده بسبب ثورة النفس الزكية وأخيه إبراهيم.

النشاط العلمي

خلال فترة إمامة الإمام الصادق عليه السلام، بسبب ضعف الحكومة الأموية، توفرت حرية أكبر للتعبير عن الرأي، وبدأت مناقشات علمية كثيرة في مواضيع متنوعة. هذه الحرية العلمية والدينية التي لم تتوفر لكثير من الأئمة من الاثني عشر، سمحت لتلاميذ الإمام بالمشاركة بحرية في النقاشات العلمية. وقد أدت هذه البيئة العلمية المفتوحة إلى نقل العديد من الروايات عن الإمام الصادق عليه السلام في مجالات مختلفة مثل الفقه والكلام وغيرها.

وفقًا لابن حجر الهيتمي من علماء أهل السنة، كان الناس ينقلون عن الإمام الصادق عليه السلام العديد من المعارف، وقد وصلت شهرته إلى جميع الأرجاء. كما كتب الجاحظ أن علمه وفقهه قد ملأ

العالم. وأفاد حسن بن علي الوشّاء بأنه شهد تسعمائة شخص في مسجد الكوفة ينقلون الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام.[١]

ورقة من كتاب فقه الحياة

السؤال: في الآية الشريفة [يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ، وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُوْلَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] ما المقصود بـ (غد) في هذه الآية؟

الجواب: هذا "الغد" ليس يوماً خاصاً! بل هو زمن طويل يبدأ من لحظة موت الإنسان ولا ينتهي حتى يوم القيامة والحساب، لأن الناس في ذلك العالم خالدون دائماً؛ بعضهم في الجنة وبعضهم في النار.

يطلب الله تعالى في هذه الآية منا أن نعود إلى أنفسنا ونرى ماذا أعددنا لهذا الغد الصعب والمجهول! يومٌ لا يعرف صعوباته ومشاقه إلا الله تعالى؛ نحن لا نعلم شيئاً عن ذلك اليوم؛ حتى أننا لا نعرف معنى هذا "الغد" لنستعد له ونعد شيئاً مناسباً له. ولكن الله تعالى هو صاحب هذا "الغد" ومالكه؛ هو خالق هذا "الغد"؛ ولهذا فقد بيّن لنا ما هو في صالحنا في ذلك العالم. من غير

---

١ - العدد ٣٥ – ١ شوال ١٤٤٥ – ٢٣ فروردين ١٤٠٢

المحتمل أن يتركنا الله تبارك وتعالى، الله الرحيم والرؤوف الذي يتعامل بإحسان مع عباده.[١]

الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (ره)

آية الله العظمى الشهيد السيد محمد باقر الصدر (ره) هو فقيه ومفكر شيعي عراقي، درس العلوم الدينية على يد سيد أبو القاسم الخوئي وبعض علماء النجف، وبدأ بتدريس العلوم الدينية. من تلاميذه البارزين سيد محمد الصدر، سيد محمد باقر الحكيم، سيد كاظم الحسيني الحائري، وسيد محمود الهاشمي الشاهرودي.

قدّم السيد محمد باقر الصدر نظريات جديدة في مجالات متعددة مثل الأصول، الفقه، فلسفة السياسة، ونظرية المعرفة. من بين نظرياته الشهيرة: نظرية حق الطاعة، التوالد الذاتي للمعرفة، ومنطقة الفراغ. كما ألّف العديد من الكتب المهمة، منها "فلسفتنا"، "اقتصادنا"، "دروس في علم الأصول" (المعروفة بالحلقات)، و"الأسس المنطقية للاستقراء".

شارك في تأسيس حزب الدعوة الإسلامية، وأصدر فتوى تحرم على المسلمين الانضمام إلى حزب البعث العراقي، ونظم مسيرات وتظاهرات في المدن الشيعية في جنوب العراق وبغداد. أدت هذه

١ - العدد ٣٥ – ١ شوال ١٤٤٥ – ٢٣ فروردين ١٤٠٢

الأنشطة إلى اعتقال الحكومة العراقية له ولأخته بنت الهدى، حيث تم استشهادهما.

وُلِد في (٢٥ ذي القعدة ١٣٥٣ ق) في مدينة كاظمين. كان والده سيد حيدر الصدر العاملي، ووالدته ابنة عبد الحسين آل ياسين. جده لأبيه، سيد إسماعيل الصدر، كان من مراجع التقليد الشيعية في النصف الأول من القرن الرابع عشر الهجري. ينتمي إلى نسل الإمام الكاظم عليه السلام، وقد عاش علماء من عائلته في إيران ولبنان والعراق. فقد محمد باقر والده في سن ثلاث سنوات، وتولى رعايته والدته وأخوه سيد إسماعيل الصدر. كانت أخته بنت الهدى الصدر شاعرة وكاتبة.

في نظر الشهيد صدر، وجود الدولة ضرورة اجتماعية ومبنية على فطرة الإنسان. بناءً على هذا الأساس، يعتبر وجود الحكومة الإسلامية أمرًا ضروريًا، ويقول: "الدولة الإسلامية ليست مجرد ضرورة دينية؛ بل هي ضرورة للحضارة البشرية أيضًا، لأنها الطريق الوحيد لتحقيق إمكانيات الإنسان.".[١]

من نصائح المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله)

على المؤمنين ان يكونوا أقوياء وان لا يشعروا بالضعف والإحباط والانكسار وان يحرصوا ان لا يجد اليأس طريقاً الى

١ - العدد ٣٥ – ١ شوال ١٤٤٥ – ٢٣ فروردين ١٤٠٢

نفوسهم وان يكون شعارهم دائما قوله تعالى {وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ} [يوسف: ٨٧] وقوله تعالى: {لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ} [الزمر: ٥٣]، فالأمل بانفراج الأزمات وزوال المعاناة موجود دائماً {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} وإن نفس هذا الأمل هو يُسر كاشف للعُسر، قال أمير المؤمنين عليه السلام :(توقّع الفرج إحدى الراحتين).

لافتاً الى تقديم الشكر لله تعالى على حسن صنيعه بهم إذ أبدل خوفهم أمناً وفقرهم يساراً وضيقهم انشراحاً وضلالهم إيماناً وجهلهم علماً وبعدهم قرباً وتفرّقهم وحدة، وهكذا المصاديق كثيرة من حياة كل فردٍ منّا وهو ما اختصره دعاء الافتتاح (فكم يا إلهي من كربةٍ قد فرّجتها وهمومٍ قد كشفتها وعثرة قد أقلتها ورحمةٍ قد نشرتها وحلقةِ بلاءٍ قد فككتها) وفي موضع آخر منه (فكم من موهبة هنيئة قد أعطاني وعظيمة مَخوفةٍ قد كفاني وبهجةٍ مونقةٍ قد أراني فأثني عليه حامداً وأذكره مسبِّحاً) .

وقد كرّر الله تعالى اليُسر بعد العُسر مرتين تأكيداً، فالعُسر واحد لأنه مُعرَّف واليُسر متعدد ومطلق أي أنه مفتوح بجميع الاتجاهات، وفي ذلك أمل كبير بالله تعالى لا نفاد له، وواسع لا حدود له لكل من يمرّ بضيقٍ أو شدةٍ او مُعاناةٍ ماديةٍ أو معنويةٍ، روى في مجمع البيان خرج النبي صلى الله عليه وآله يوماً مسروراً فرحاً، وهو

يضحك، ويقول: (لن يغلب عسرٌ يُسرين): (فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا*إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا).

وأشار سماحتُهُ خلال درس تفسير القرآن الكريم الأسبوعي الذي يلقيه على طلبة الحوزة العلمية بمكتبه في النجف الاشرف.. وكان في ضوء الآيتين الكريمتين (٥-٦) من سورة الانشراح {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} وان العسر قد يكون مادياً كالفقر والمرض والسجن والغربة والحرمان من الأهل والولد وقد يكون معنوياً كضيقِ الصدرِ والقلق والاكتئاب والوسوسة والحرمان من الهداية والتوفيق والتورط بالذنوب وفي مقابلها يكون اليُسر، كما أن اليُسر الموعود قد لا يكون من جنس العُسر كأن يعطي مالاً للفقير أو صحةً للمريض بل يعطيه شيئاً آخر كالهدايةِ والتوفيق وغفران الذنوب والصبر على المصيبة وربما الشكر وراحة البال وقرّة العين في الأهل والولد والعلم والبصيرة وتأسّي الآخرين وتأثرّهم به، مضافاً إلى كل ذلك الفوز بالجنة والنجاة من النار وحسن الجزاء في الآخرة، ولعل في تكرار اليُسر مع العُسر في الآية للإشارة إلى أنه قد يكون من جنسه وقد يكون من غيره أو هما معاً.

وفي ذات السياق لفت سماحتُهُ ان الاية (مع العسر) وليس بعد العسر قد ذكرت الآية {مَعَ الْعُسْرِ} وليس بعد العُسر، وإن كانت دالة على ذلك كما فُهِمَ منها، ولعل النكتة فيها أن حالة العُسر تَستبطن معها حالة اليُسر وتكون سبباً لها لما تتضمنه من الانكسار وتقطّع

الأسباب والحاجةِ إلى الله تعالى وهي من موجبات استجابة الدعاء ورفع البلاء {وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا} [يونس: ١٢] حيث ينقطع العبد إلى ربِّه {أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ} [النمل: ٦٢].

كما بيّن سماحتُهُ عدة طرق للوصول الى اليُسر واستنزاله بقوله ((وقد علمّنا اللهُ تعالى طريقَ استجلاب اليُسر قال تعالى {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى* وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى*فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى} [الليل: ٥-٧] وعلّمنا وسيلة دفع العُسر والشدّة والضيق، قال تعالى: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ* فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ} [الحجر : ٩٧-٩٨]، وقال تعالى: {وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقرة: ٤٥] ولم يُذكر مورد الاستعانة على ماذا لتكون مطلقةً سواء لطلبِ الرزقِ أو العافية أو الولد أو التوفيق أو حلِّ مشكلةٍ معينةٍ أو إصلاح حال خاص أو عام أو خروج من مأزقٍ وغير ذلك)).[1]

* شعار المؤمنين الدائم (لا تيأسوا من روح الله)، في الأربعاء ١٩/رجب /١٤٤٥ - الموافق ٢٠٢٤/١/٣١.

١ - العدد ٣٥ – ١ شوال ١٤٤٥ – ٢٣ فروردين ١٤٠٢

محافظة ذي قار مهد الحضارة الإنسانية ودورها المستقبلي

دعا سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) الى الحذر والاستعداد لمواصلة الوقوف في مواجهة التحديات المتزايدة التي تكتنف الشعوب الإسلامية وخصوصاً الشعب العراقي وامتلاك زمام المبادرة في ساحات المواجهة كلها وتنظيم الصفوف وتوحيدها ونبذ الفرقة ومعالجة أسبابها ووضع البرامج لمواجهة هذه التحديات.

جاء ذلك خلال كلمة ألقاها سماحتُهُ في حشد من هيئة المواكب الحسينية في محافظة ذي قار بمكتبة في النجف الأشرف .

وأكدّ سماحتُهُ أن سعة جبهة التحديات تستدعي تضافر الجهود ومشاركة كل الطبقات لرصدها وتحليلها وتحديد خلفّياتها ومصادرها ووعيها في الخطوة الأولى، ومعرفة كل منّا لدوره ومسؤوليته تجاهها وليأخذ مكانه في خندق المواجهة في الخطوة الثانية، وهذا كله ينبغي أن يكون محلاً للدراسة والتأمل والتحليل الدقيق.

وفي ذات السياق أثنى سماحتُهُ على الجهود المتميزة التي تقوم بها المواكب الحسينية داعياً إلى اتخاذ عنوان الموكب لكل تجمّع يريد القيام بعمل جماعي هادف سواء كانت الخدمات التي يقدمها ثقافية أو اجتماعية أو إنسانية أو دينية أو شعائرية لأنها ستكون أكثر

مقبولية وأبلغ أثراً في نفوس الناس، فعنوان الموكب محبوب لدى الناس ومحل اطمئنان وحسن الظن عندهم وفي المجتمع عموماً على عكس العناوين التحزبيّة الأخرى التي أصبحت محل ارتياب وسوء ظن لدى الناس بسبب جملة من التداعيات وردّات الفعل التي انتابت الوسط الاجتماعي.

كما دعا سماحتُهُ المواكب الحسينية إلى وعي مسؤوليتها الكبيرة وأن تأخذ بزمام المبادرة في منع (ما نسمع عنه) من انتشار بعض العقائد الباطلة التي سرت إلى بعض المواكب الحسينية وشوهت الشعائر الحسينية مع شديد الأسف، خاصة في محافظة ذي قار العزيزة (الفيحاء).

وتسائل سماحتُهُ مستنكراً فهل من المعقول أن تنتشر هذه العقائد الباطلة التي تطفح بالغلو باسم الشعائر الحسينية؟ أو هل من المعقول أن نعصي الله تعالى باسم الحسين؟! ويصّدق الشباب ذلك بنواياهم الصادقة المخلصة وقلوبهم الطاهرة ظناً منهم أنهم يعظمون شعائر الله تعالى.. ولا يعلمون أن المعصومين (عليهم السلام) أنفسهم قد تبرؤا منها ولعنوا من يقول بها.. إذ يقول أمير المؤمنين: (يهلك في رجلان: محب مفرط بما ليس في، ومبغض يحمله شنآني على أن يبهتني) ، وما ورد عنهم (عليهم السلام) من أن الله تعالى لا يطاع من حيث يُعصى، روى أبو حمزة

الثمالي قال (كنت عند علي بن الحسين عليه السلام فجاءه رجل فقال: يا أبا محمد إني مبتلي بالنساء فأزني يوما وأصوم يوما، فيكون ذا كفارة لذا؟ فقال له علي بن الحسين (عليهما السلام): إنه ليس شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يطاع ولا يعصى، فلا تزن ولا تصم فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام إليه فأخذ بيده، فقال: يا أبا زنة تعمل عمل أهل النار وترجو أن تدخل الجنة) .

ولفت سماحتُهُ إلى خطورة ما يحاك في السر لبلدنا العزيز من المؤامرات والدسائس لأنه مركز النور ومنطلق الهداية ومبعث الحيوية ومحور التغيير العالمي المقبل بإذن الله تعالى وخاصة محافظة ذي قار.

وتأسف سماحتُهُ لالتفات الغرب وادراكه أهمية هذه المحافظة المضحية وعمقها التاريخي وإرثها الحضاري الممتد منذ فجر التاريخ وتأثيرها في ثقافة العالم كله، وغفلة الكثيرين من أبنائها عنها إذ لم يلتفتوا إلى قيمة هذه الأرض وشعبها، وانشغلوا عن الدور الحضاري الذي منَّ الله تعالى به عليهم.. وكأنهم نسوا إن التاريخ بدأ من محافظتهم.. وأَسرج مشعل النور منها، ويقصدها العالم، ويجعلها محطاً لاهتمامه وتركيزه.. ونحن نائمون في سبات عميق أو منشغلون ببعض المشاكل والمهاترات الجانبية الصغيرة، فيأتيها البابا ليقيم قداساً فيها ويأتي الآخر ليؤسس فيها معبداً للديانة الإبراهيمية أو ينشئ مركزاً ما، ويتوافد عليها السيّاح من أصقاع

الأرض، ويجري الحديث عن مشاريع وخطط كثيرة أُعدّت لها، ويقع بعضها في دائرة الارتياب.

وفي نهاية محاضرته أكد سماحتُهُ ما ذكره في محاضرة سابقة وهو أننا إذا أردنا أن نكون أنصاراً حقيقيين للحسين عليه السلام فعلينا أن نعي مسؤولياتنا وأن نأخذ دورنا فالحسين عليه السلام عندما كان ينادي هل من ناصر.. كان يعلم جيداً أن أنصاره قد استشهدوا ومضوا إلى ربهم بين يديه ولم يبق منهم أحد على قيد الحياة.. وإنما كان يوجه نداءه إلى كل الأجيال ويدعو من ينصره إلى تحقيق أهدافه التي ضحى وبذل مهجته من أجلها.. ونداءه عليه السلام لنا جميعاً.

ونسأل الله تعالى أن يسجلنا وإياكم من أنصاره الحقيقيين ومن يدخلون السرور عليه بلطفه جل وعلا.[1]

ضرورة الاهتمام بالتبليغ الدينى ونشر مبادئ مدرسه أهل البيت عليهم السلام

أكد سماحه المرجع الدينى الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظله) على تضافر الجهود وحشد الإمكانيات وبذل الوسع فى إيصال صوت الإسلام الأصيل إلى كل أصقاع المعموره، وبيان عظمه مدرسه أهل

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

البيت (عليهم السلام)، وقدرتها على بناء الأوطان، وصيانتها وتوفير الحلول للمشاكل والتحديات التى تواجه المجتمعات.

جاء ذلک خلال استقباله للزعيم الدينى النيجيرى جناب الشيخ إبراهيم الزكزاكى (دامت توفيقاته) بمكتبه فى النجف الأشرف كما أثنى على صبره وثباته رغم المحن الكثيره التى مرّت به وبالشيعه عموماً فكان الثمن باهضاً واستذكر قول الإمام الحسين (عليه السلام): ((هوَّن ما نزل بى أنه بعين الله تعالى)) وقد حلّت جمله من هذه العقد وأزيلت بعض المعوقات بفضل الله تعالى وكرمه.

وكرر سماحتُهُ دعوته إلى الاهتمام بالتبليغ واختيار الوسائل الأكثر تأثيراً ونجاحاً والتى تتناسب مع متطلبات العصر والواقع المعاش، والتحديات الراهنه التى تواجه الامه الإسلاميه، بالحكمه والموعظه الحسنه.

من جانبه عبّر الشيخ الزكزاكى عن شكره وتقديره للرعايه الأبويه التى يقدمها سماحه المرجع الدينى الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظله) لطلبه العلم الأفارقه سواء فى الحوزه العلميه فى النجف الأشرف أو من أفريقيا والاهتمام بالتبليغ الدينى والتوعيه والإرشاد وتقديم الخدمات الإنسانيه من خلال ممثلياته التى انتشرت فى خمس وعشرين دوله أفريقيه فى شرق القاره وغربها.

وبيّن الشيخ الزكزاكى أن جهل أعداء الإسلام وتعصبهم وافتراءهم على مذهب مدرسه أهل البيت (عليهم السلام) ساهم بشكل كبير

فى نشر التشيّع فى أفريقيا لأنه دفع المتلقّين إلى البحث فى مصداقيه هذه الأخبار حيث لا يجد المتتبعون المنصفون والباحثون عن الحقيقه أثراً لصدق الافتراءات وتخرصات الأعداء والتى حاولوا إلصاقها بأتباع أهل البيت (عليهم السلام) من جهه العقيده والسلوک وكان ذلک سبباً فى تصديقهم للمذهب الحق وانضمامهم له.. فانتشر وزاد الأتباع خلال مده قياسيه تناهز ال ۴۵ عاماً وأصبحوا بالملايين بلطف الله تعالى وحسن توفيقه.

من جهه أشاد سماحه المرجع اليعقوبى (دام ظله) بجهود الشيخ الضيف المباركه وقال إن الأمل منعقد عليه فى أن يوسع دائره نشاطه التبليغى الإسلامى إلى كل الدول الأفريقيه وألا يقتصر على بلده نيجيريا، وأن تكون له بصمه طيبه فى تلک الدول فإن مساحه الاحتياج واسعه، وأن عمر العمل الدينى فى أفريقيا لا يغطّى رقعه الاحتياج، فمن الضرورى نشر الحوزات العلميه فى سائر الدول الأفريقيه لتوفير المبلّغين فى أقرب وقت.

وبهذا الصدد وجه سماحتُهُ المسؤول المتابع لعمل ممثليات الدول الافريقيه بمكتبه فى النجف الأشرف بالتواصل مع الشيخ الضيف من أجل تنسيق العمل وتبادل الرؤى والتعاون لإعلاء كلمه الله تبارک وتعالى ورعايه أيتام آل محمد (عليهم الصلاه والسلام).

هذا وقد ودَّع سماحتُهُ الشيخ الزكزاكى بمثل ما أستُقبِل به من حفاوه وترحيب داعياً العلى القدير أن يحفظه وأن يسدد خطاه ويرعاه بعينه التى لا تنام إنه ولى التوفيق.

ويذكر أن الشيخ الزكزاكى أسس عده مؤسسات خيريه لتقديم مختلف الخدمات لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) وكانت انطلاقته الأولى فى التبليغ قبل حوالى ٤٥ عاماً وأستمر بلطف الله تعالى إلى يومنا هذا.[١]

* الجمعه غره ذو القعده الحرام ١٤٤٥ - ٢٠٢٤/٥/١٠

يا جواد الأئمة أدركنا

شهادة الإمام الجواد عليه السلام في ذي القعدة

محمد بن علي بن موسى، المعروف بالإمام الجواد والإمام محمد التقي عليه السلام، هو الإمام التاسع للشيعة الاثني عشرية. وقد أمضى الإمام الجواد سبعة عشر عامًا في الإمامة، والتي تزامنت مع حكم المأمون العباسي والمعتصم العباسي. وفقًا لما نقلته معظم المصادر، استشهد الإمام الجواد عليه السلام في نهاية ذي القعدة من سنة ٢٢٠ هـ، عن عمر يناهز ٢٥ عامًا.

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

وفيما يتعلق بكيفية شهادته، ورد في بعض المصادر أن المعتصم قد سمم الإمام بواسطة أم الفضل. ووفقًا لما ذكره المسعودي، المؤرخ في القرن الثالث الهجري، كان المعتصم وجعفر بن المأمون يفكران في قتل محمد بن علي عليه السلام. وعندما لم يكن للإمام الجواد أبناء من أم الفضل، حرض جعفر أخته (أم الفضل) على تسميم محمد بن علي بعد وفاة المأمون. وقام الاثنان (بتعاون مع المعتصم) بتسميم عنب وأعطوه للإمام. وبعد أن سممت أم الفضل الإمام، شعرت بالندم. وقد أخبرها الإمام أنه سيتعرض لبلاء لا يمكن شفاؤه.[١]

صلح الحديبية في كلام المرجعية

قال تعالى: (إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ) (الفتح:٢٦)

تقع الآية في سياق الحديث عمّا وقع من أحداث انتهت إلى توقيع صلح الحديبية بين النبي صلى الله عليه وآله وقريش حيث عزم النبي صلى الله عليه وآله ومعه أصحابه على أداء العمرة وزيارة البيت الحرام في السنة السادسة للهجرة بعد واقعة الأحزاب وحين شارفوا على مكة محرمين ملبّين من غير سلاح منعتهم قريش من دخولها ومن الهدي أن يبلغ محله أنفةً واستكباراً وعتواً إذ إن البيت الحرام آمن

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

للجميع وليس من حق قريش منع أحد يقصده لكنهم أنفوا أن يدخل رسول اللهﷺ مكة وزعموا أن في هذا إهانة لهم امام العرب فصدّوا رسول اللهﷺ واصحابه عن أداء نسكهم وانتهت العملية بصلح الحديبية ورجوع النبيﷺ على أن يؤدي العمرة في السنة الآتية.[١]

كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

السيدة معصومة عليها السلام اسمها فاطمة، ابنة الإمام الكاظم عليه السلام وأخت الإمام الرضا عليه السلام وتلقب بمعصومة. تُعتبر أفضل بنت للإمام الكاظم عليه السلام وقد قيل إنه لا يوجد في أبناء الإمام الكاظم عليه السلام من يضاهي معصومة بعد الإمام الرضا عليه السلام. تاريخ ولادتها هو ١ ذي القعدة سنة ١٧٣ هـ، وتاريخ وفاتها هو ١٠ ربيع الثاني سنة ٢٠١ هـ.

ذكر الشيخ المفيد في كتابه "الإرشاد" من بين بنات الإمام الكاظم عليه السلام ابنتين باسم فاطمة الكبرى وفاطمة الصغرى، لكنه لم يحدد أي واحدة منهن هي السيدة معصومة. العلماء الشيعة يعطون مكانة عالية لها، وينقلون روايات تتعلق بمنزلتها وأهمية زيارتها. في فقرة من زيارة السيدة فاطمة المعصومة، يُطلب منها

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

الشفاعة عند الله (يا فاطمة اشفعي لي في الجنة، فإن لك عند الله شأناً من الشأن).

كتب محمد تقي الشوشترى في القرن الرابع عشر الهجري في "قاموس الرجال": "في أبناء الإمام الكاظم عليه السلام العديدة، لا يوجد من يضاهي معصومة بعد الإمام الرضا عليه السلام". كما اعتبر الشيخ عباس القمي أنها أفضل بنات موسى بن جعفر عليه السلام. ويعتبر السيدة معصومة من أبناء الأئمة الذين هم جليلوا القدر، وهي بالتأكيد من أبناء الإمام الكاظم عليه السلام وموجودة في هذا الحرم والمكان المدفونة فيه.

استناداً إلى الروايات المنقولة عن الإمام الصادق عليه السلام والإمام الكاظم عليه السلام والإمام الجواد عليه السلام، فإن الجنة هي جزاء من يزور فاطمة ابنة الإمام الكاظم عليه السلام؛ ومع ذلك، في بعض الروايات، تم ذكر أن جزاء الجنة هو لمن يزورها بمعرفة ووعي.[1]

الإمام الرؤوف، الإمام رضا عليه السلام

علي بن موسى بن جعفر عليه السلام المعروف بالإمام رضا (١٤٨–٢٠٣ هـ) هو الثامن من أئمة الشيعة. في حديث عن الإمام الجواد عليه السلام ورد أن لقب "رضا" قد أُعطي له من قبل الله تعالى. يُعرف أيضًا

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

بعالم آل محمد والإمام الرؤوف. وقد تم نقل يوم ولادة الإمام رضا عليه السلام في يوم الخميس أو الجمعة، ١١ ذي القعدة سنة ١٤٨ أو ١٥٣ هـ.

يُعتبر عصر ولاية العهد للإمام رضا هو من أهم الفترات في حياته السياسية. ووفقًا لبعض الباحثين، فإن الإمام رضا عليه السلام من خلال قبول ولاية العهد استطاع أن يوجه المجتمع بشكل غير مباشر. إن مسألة ولاية العهد للإمام رضا تُعد واحدة من القضايا المثيرة للجدل في تاريخ الإسلام، حيث تحمل أهمية سياسية وكلامية (تناقض قبول ولاية العهد مع عصمة الإمام).

يعتقد العديد من الباحثين أن المأمون عرض ولاية العهد على الإمام لتحقيق الأهداف التالية: تأمين نفسه من خطر الإمام ومراقبته، إخماد الثورة العلويين، استخدام الإمام لشرعية خلافته وكسب رضا أهل خراسان.

وفقًا للسيد جعفر مرتضى العاملي، هناك روايات متواترة تشير إلى عدم رضا الإمام بولاية العهد. قبل ولاية العهد، عرض المأمون الخلافة على الإمام. وقد قيل إن هدفه من عرض الخلافة كان تثبيت خلافته. لكن الإمام الرضا، بالإضافة إلى رفض العرض، شكك في مشروعية خلافته. وعندما رفض الإمام الرضا الخلافة، هدد المأمون بقتله، مما أجبره على قبول ولاية العهد؛ لذا اضطر الإمام لقبول عرضه، لكنه اشترط ألا يتدخل في الأمور الحكومية.

بتوجيه من المأمون، تم نقل الإمام الرضا في نهاية سنة ٢٠٠ هـ من المدينة إلى خراسان. اختار المأمون مسار الرحلة بحيث لا يمر عبر المدن الشيعية. في ٧ رمضان سنة ٢٠١ هـ، أقام المأمون مراسم ولاية العهد للإمام، حيث بايع الناس وموظفو الحكومة الإمام.

استطاع الإمام الرضا عليه السلام أن يستفيد من هذه الوضعية لصالح التشيع، حيث قام بتوضيح العديد من معارف أهل البيت عليهم السلام للجمهور. ووفقًا لبعض الباحثين، فإن ولاية عهد الإمام الرضا قد أعدت الأرضية لتشيع الإيرانيين.[١]

حرمة بيت الله الحرام وشأنه

أكدّ سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) أن الله تعالى عَظّم حرمة بيته الحرام ورفع شأنه وجعل فيه الكثير من البركات والخصائص وجعله محلاً لطاعته للحصول على النفحات الخاصة وألطافه المتميزة وموضعاً لاجتماع المسلمين على اختلاف ألوانهم وألسنتهم ومشاربهم من أجل عبادته وتوحيده والرجوع إليه جل وعلا كما جعله قطباً لواحدة من أعظم الفرائض في الإسلام وهي فريضة الحج المباركة وأصبح مركزاً للنور والخير والبركات طيلة أيام السنة.

---

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

وقال سماحتُهُ خلال درس التفسير الأسبوعي الذي يلقيه على جمع من أساتذة وفضلاء وطلبة الحوزة العلمية الشريفة في النجف الأشرف وكان من نور الآية الكريمة {وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ} [البقرة: ١٢٥].

إن (البيت) يقصد به المسجد الحرام في الآية الكريمة المشار إليها {وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ} [الحج: ٢٦] من باب إطلاق الكل على الجزء أو أن الكعبة هي منشأ تعظيم المسجد الحرام.

كما أجاب سماحتُهُ عن سؤال مقدّر عن وجه نسبة الفعل إلى الله تعالى مع أن الرجوع من فعل العبد، وهو أن الله تبارك وتعالى أمر به وألزم بالحج إليه كل عام، وقد دلّت بعض الروايات على حرمة خلو البيت من الناسكين، فقد روى المشايخ الثلاثة بأسانيد صحيحة عن الإمام الباقر عليه السلام قوله: (لو ان الناس تركوا الحج لكان على الوالي أن يجبرهم على ذلك وعلى المقام عنده، فإن لم يكن لهم أموال أنفق عليهم من بيت مال المسلمين) ووردت عدة روايات في استحباب نية العود وكراهة عدم الرجوع.

وبين سماحتُهُ أن هذا الجواب على مستوى التشريع، ويمكن فهم المثابة بمعنى الرجوع على مستوى التكوين بأن الله تعالى ألقى في قلوب المؤمنين ولهاً لزيارة بيته المعظم يكون دافعاً لهم ليقصدوه مرة بعد أخرى مصداقاً لقوله تعالى {فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِنَ

النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ} [إبراهيم: ٣٧] والآية شاملة لديار النبوة والإمامة ومحل نسكهم {وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى} [البقرة: ١٢٥]، وقد ورد هذا المعنى في كلمات أمير المؤمنين عليه السلام قال: (وفرض عليكم حج بيته الحرام، الذي جعله قبلةً للأنام، يردونه ورود الانعام، ويألهون إليه ولوه الحمام).

وبعد أن بيّن سماحتُهُ معنى كلمة (مثابةً) لغةً وأستعرض جملة من المعاني والدلالات المذكورة في المعاجم والمصنفات اللغوية.. لخّصَ سماحتُهُ هذه المعاني في عدة نقاط، معضداً إياها بالروايات الشريفة الواردة بخصوص تلك المعاني، مستفيداً من دلالاتها في التفسير.. فكانت كالتالي:

١. الرجوع إليه كلما صدروا عنه، وقد دلّت بعض الروايات على حرمة خلو البيت من الناسكين ويجب إلزام الناس بقصده، حيث روى الكليني والصدوق في الكافي والفقيه بالإسناد عن الإمام الباقر عليه السلام في البيت الحرام قال (لو عطلوه سنة واحدة لم يُناظروا) ويصل الإلزام إلى حد إجبار عدد يتحقق بهم النُسُك.

٢. جعله محلاً لتحصيل الثواب والقرب من الله تعالى، ولا شك أن قصد البيت الحرام في الحج والعمرة من أعظم الطاعات، ففي صحيحة عمر بن يزيد عن الإمام الصادق عليه السلام في الحج قال: (ما

يعدله شيء، والدرهم في الحج أفضل من ألفي ألف فيما سواه في سبيل الله).

٣. أنه محل اجتماع الناس في الحج والعمرة بعد تفرقهم في البلدان وتعدد طوائفهم وأيديولوجياتهم، ولا شك أن من أهم أغراض الحج هو توحيد المسلمين وتلاقيهم وتحاورهم وتذويب خلافاتهم.

٤. على القول بأن المثابة بمعنى الأساس، فإن البيت الحرام هو أساس الدين وبه يحفظ التوحيد، وهذا المعنى صحيح، ولذا أحيط البيت الحرام بقدسية وتعظيم كبير روى الكليني في الكافي والصدوق في الفقيه بالإسناد عن الصادق عليه السلام قال: (لا يزال الدين قائماً ما قامت الكعبة).

٥. إن المثابة من الإصلاح والتقويم وهذه إحدى وظائف البيت الحرام فإن المسلمين مهما ابتعدوا عن إسلامهم وغرّتهم الدنيا وشغلتهم فإن الحج يرجعهم إلى الله تعالى ويصلحهم ويقّوم سلوكهم.

٦. أنه محل للاستقرار والسكينة، وقد صرحت الآية الكريمة بذلك {مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا} [البقرة: ١٢٥]، فإليه يلجأ الناس ليبددوا مخاوفهم ويعالجوا قلقهم وتحصيل مرادهم.

٧. إنه محل امتلائهم عزة وكرامة واستقائهم من معين الله تعالى الصافي وإن المسلم ليمتلئ نشوةً وشموخاً بمنظر الحج

ومناسكه خصوصاً مع حضور إمامهم وحجة الله على الخلق أجمعين.

٨. إنه الجهة التي يرجعون إليها في صلواتهم ويستقبلونها في سائر عباداتهم وجوباً واستحباباً حتى في حال احتضارهم ودفنهم فإن التوجه إلى الكعبة حاضر في أحكامهم.

٩. إنه موضع توبتهم ورجوعهم إلى الله تعالى وتخلّصهم من ذنوبهم وقد ورد في تفسير قوله تعالى: {فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ} (الذاريات: ٥٠) أنه الحج.[١]

* الاربعاء ٢٩/ شوال/ ١٤٤٥ - الموافق ٨-٥-٢٠٢٤

حافظوا على الزخم المعنوى وخلوص النيه لله تعالى

استشعروا عظمه نعمه الله تعالى عليكم ومسؤوليه الانتماء.. وحافظوا على الزخم المعنوى وخلوص النيه لله تعالى.

أكد سماحه المرجع الدينى الشيخ محمد اليعقوبى (دام ظله) أن الصراع مع قوى الشر والظلم والاستكبار يتزايد يوماً بعد يوم.. ولابد لمواجهته من الصبر والثبات وإدامه زخم المعنويات ورفعها باستمرار، فهى السلاح الفتاك الذى نمتلكه والذى استطعنا به – بالرغم من عدم تكافؤ العده والعدد – مواجهه القوى العاتيه والمتجبره كما استطاع المسلمون الأوائل فى صدر الإسلام مع قله

١ - العدد ٣٦ – ١ ذى القعده ١٤٤٥ – ٢١ اردیبهشت ١٤٠٣

عدتهم وعددهم أن يواجهوا قوى الكفر والجاهليه، ويحققوا انتصارات باهره، قال تعالى: {إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ} [الأنفال : ٦٥] لأن خصومنا قوم ليس لهم إيمان بالله تعالى ولا معرفه به جل وعلا وليس لديهم إلتزام بالأمور الدينيه وهى مصدر القوه المعنويه والعقائديه.. إنما همهم الدنيا وملذاتها.

وأشار سماحتُهُ خلال محاضره ألقاها فى وفد من الكوادر الإداريه المتدربه من الحشد الشعبى، (المديريه العامه للتوجيه العقائدى/ مركز الشهيد أبو مهدى المهندس) للإعداد والتطوير فى النجف الأشرف.

أن مصدر الصمود والثبات والشجاعه والبساله التى أظهرها إخواننا المجاهدون وأهلنا فى غزه وفى ساحات المواجهه مع جيش الكيان الغاضب المتفوق عسكرياً مما أذهل العقول، إنما هو لارتفاع روحهم المعنويه فى القتال.. والارتباط بالله تعالى.. وإلا كيف يفسّر المختصون بالتحليلات العسكريه الميدانيه مشاهد الاشتباك مع العدو من مسافه (الصفر) بالأسلحه التقليديه ويحقق الانتصارات الرائعه ضد عدوٍ فاقهم فى العدد والتسليح؟

وفى هذا السياق استذكر سماحتُهُ شطراً من حديثه مع الشهيد أبو مهدى المهندس لدى زيارته له فى مكتبه عام ٢٠١٧ حيث أشار سماحتُهُ الى هذا الموضوع وهو – إدامه الزخم المعنوى – لدى

أبناءنا من مقاتلى الحشد الشعبى.. فإن مستواه قد ينخفض ويضعف التأثير ويخبو وهج الحماسه الذى كان فى بدايات المعارک بمرور الزمن وطول أمد المعركه لعده عوامل.. لذا لابد من العمل على تغذيه هذه الروح وتنميتها وتحصينها باستمرار.. فالصحابه الأوائل كانوا متحمسين ومتفانين فى عملهم وفى جهادهم ولكن بمرور الوقت ضعفت فى نفوسهم روح الإيمان.. وبعد سنين خرج بعضهم لقتال أمير المؤمنين (عليه السلام) فى معركه الجمل.

وفى ذات السياق لفت سماحتُهُ إلى عده نقاط مهمه:

التأكيد على استشعار عظمه نعمه الله تبارک وتعالى إذ جعلكم منتمين إلى مؤسسه جهاديه عقائديه مرجعيه والإحساس بشرف الانتماء إليها فقد ورد عن الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فى إحدى خطبه فى نهج البلاغه (إن الجهاد باب من أبواب الجنه فتحه لخاصه أولياءه) لاحظوا أنه لم يقل لعموم أولياءه أى أنه ليس متاحاً لكل أحد.. بل لخاصه أولياءه، فالانضمام لهذه المؤسسه شرف عظيم ومسؤوليه كبيره ويصف الإمام (عليه السلام) الجهاد فيقول: (وهو لباس التقوى ودرع الله الحصين وجنته الوثيقه) وروى عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إن الله عز وجل يباهى بالمتقلّد سيفه فى سبيل الله الملائكه) (وهم يصلّون عليه مادام متقلده) والسيف هو إشاره للسلاح ويقول

(صلى الله عليه وآله).. فهذه هى إذن مكانه من يقف للدفاع عن العقيده وعن مقدرات الناس ومقدساتهم.

معرفه مسؤوليه الانتماء لهذه المؤسسه.. فحينما نقول إن الله تعالى يباهى الملائكه بالمجاهد فى سبيل الله تعالى وهو شرف وامتياز عظيم ومقابل كل امتياز توجد حقوق وواجبات فينبغى أن نعرف أيضاً أن هذا الأمر يحملنا مسؤوليه.. وهى مسؤوليه الانتماء لهذا الكيان الجهادى المبارک.. وقبل ذلک فنحن مسلمون من شيعه أمير المؤمنين (عليه السلام) وأتباع مدرسه اهل البيت (عليهم السلام) وللأئمه (عليهم السلام) خصوصاً الباقر والصادق والرضا (عليهم السلام) كلمات فى ذلک: قال الإمام الصادق (عليه السلام): (.... فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه وصدق الحديث وأدى الأمانه وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفرى فيسرنى ذلک ويدخل على منه السرور) فينبغى أن نشعر بمسؤوليتنا ونتحملها ونؤدى حقّها.. والقرآن صريح فى نصوصه: {وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ*الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ} [المطففين: ١-٢] ومعلوم أن التطفيف أوسع معنى وأبعد دلاله من قضيه الوزن والميزان ويتسع المعنى ويشمل كل من يحصل على امتيازات ماديّه أو معنويه أكثر مما يبذل ويقدّم، فهذا يعتبر تطفيف فى الميزان.. وقال سماحتُهُ: وأنا عندما أقول امتيازات معنويه فأننى أتحدث عن مكانه المجاهد عند الله جل وعلا.. ومنزلته فى نفوس الناس

ومحبتهم له وتلمسون اليوم موده الناس ومحبتهم للحشد الشعبى.. وهذه الأمور المعنويه لا يقاس بها غيرها من الامتيازات الماديه مهما بلغت.. وبماذا نجازى المجاهدين؟ وماذا نعطيهم؟ فهو قليل بحقهم.

أن نصحح نياتنا ونراقب أنفسنا، والمفروض أن يكون عملنا خالصاً لوجه الله تعالى والخطاب القرآنى يتضمن العتب والحث فى نفس الوقت {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ.....} [النساء: ٧٥] ووجه سماحتُهُ خطابه للمجاهدين.

وأنتم جزاكم الله خيراً استجبتم لنداء الله وقاتلتم دفاعاً عن المستضعفين من الرجال والنساء والأطفال الذين وقعوا تحت ظلم وقتل شذّاذ الآفاق المتحجرين.. وعليكم الاستمرار بالمحافظه على نياتكم وأن يستمر خلوصها لله تعالى.. فجزائكم عند الله تعالى عظيم فأسعوا للحصول على الدرجات الكامله العليا ولا تفرطوا بها أو تقصروا فيقل نصيبكم وتنخفض درجاتكم لا سمح الله تعالى.

الالتزام بالواجبات الدينيه والورع عن محارم الله تعالى، ليكون عملنا زاكياً فى موضع قبول من الله تعالى.. {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} [المائده: ٢٧].. والالتزام بالدين والأوامر الإلهيه واجتناب ما نهى الله جل وعلا هو مصدر ومنبع وجود الأجواء الإيمانيه والروح المعنويه وهو القوه التى نواجه بها التحديات ونقاوم بها

الأعداء وهى سر انتصارنا وتفوقنا.. قال تعالى: {اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ} [البقره: ٤٥].

ولم يحدد نستعين على ماذا؟ لم يحدد النص، أى أننا ينبغى أن نستعين فى كل أمورنا بالصبر والصلاه لأنهما منطلق الروح المعنويه.. وهما أمضى سلاح بأيدينا نواجه به التحديات والصعوبات فى كل المجالات.

وفى نهايه محاضرته أشاد بالجهود المباركه التى يبذلها القائمون على هذه الدورات.. مؤكداً على ضروره استمراريتها.. لأن الإنسان قد ينشغل بمسؤولياته فيغفل وتضعف همته وهو أمر طبيعى عند الإنسان.. وهذه الدورات من شأنها أن تشحذ الهمم وترفع المعنويات وتذّكر بالهدف الكبير وهو التمهيد لدوله العدل الإلهى.

واستثمر سماحته وجود هذه الثله طيبه من القاده فى الحشد الشعبى، لافتاً إلى أن مسؤوليات القائد الكبيره تجعله محلاً لعنايه الله تعالى وتوفر له فرص الطاعه والأجر أكثر من غيره لأنه سيكون سبباً لهدايه وصلاح الكثيرين والتأثير فيهم ويحكى لنا التاريخ حينما أرسل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى اليمن قال له من ضمن وصاياه: (لا تقاتلهم وأدع إلى الإسلام يا على لأن يهدى بک الله رجلاً خيرٌ لک مما طلعت عليه الشمس وما غربت).

ودعا سماحتُهُ المسؤولين فى البلاد والمعنيين بشؤون الحشد الشعبى إلى عدم التقصير فى رعايه أبناء الحشد وتقديم الخدمات لهم وإيصال استحقاقاتهم وتنظيم شؤونهم الإداريه فإن الأحاديث الشريفه تحث على أن يُخلف المجاهد بالمعروف وتحذِّر من إيذاء المجاهد فى سبيل الله تعالى فعن رسول الله (صلى الله عليه وآله): (إتقوا أذى المجاهدين فى سبيل الله فإن الله يغضب لهم كما يغضب للرسل ويستجيب لهم).

وهذه مسؤوليه الجميع لا سيما ذوى الشأن إذ لابد أن يشعر المجاهد لكى يؤدى واجبه.. بأنه محلٌ للرعايه ومستند إلى ركن وثيق وأنه سوف لا يضيع بين ظهرانى قومه.. وإن كان عمله لله تعالى.[١]

* ١٨/ذى القعده/١٤٤٥ - الإثنين ٢٠٢٤/٥/٢٧.

مسلم بن عقيل عليه السلام

عندما غادر الإمام الحسين عليه السلام المدينة متوجهًا إلى مكة، كان مسلم بن عقيل أحد رفقائه. بعد أن وصلت رسائل الكوفيين إلى الإمام الحسين عليه السلام، أرسل مسلمًا إلى الكوفة ليقوم بدراسة الأوضاع

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

والظروف في تلك المدينة، وللتأكد من صحة ادعاءات الكوفيين بشأن كثرة أتباع الإمام عليه السلام وإبلاغ الإمام بذلك.

وصل مسلم إلى الكوفة في ٥ شوال، واستقر في بيت المختار بن أبي عبيد الثقفي، وبحسب بعض الروايات، في بيت مسلم بن عوسجة. كان الشيعة يذهبون ويعودون إلى مكان إقامة مسلم، حيث كان يقرأ لهم رسالة الإمام الحسين عليه السلام.

لكن في النهاية، أرسل ابن زياد مجموعة مكونة من ٧٠ شخصًا بقيادة محمد بن الأشعث للقبض على مسلم وإحضاره إلى القصر. بعد معركة نشبت بين مسلم وقوات الحكومة، حيث قُتل ٤١ شخصًا على يديه، قال محمد بن الأشعث لم يُفلح في القبض عليه بسهولة، إنه إذا استسلم سيكون في أمان. وهكذا، استسلم مسلم. بعد القبض عليه، تم نزع سلاحه وأُحضر إلى القصر، لكن ابن زياد اعتبر أمان ابن الأشعث غير صحيح، وأمر بكير بن حمران بأن يأخذه إلى أعلى القصر ويقطع رأسه. بعد قطع رأس مسلم، تم إلقاء جسده من أعلى القصر.

سبب فشل ثورة الكوفة

يؤكد معظم الكتاب، بناءً على المعلومات المتاحة في المصادر، على دور سياسات عبيد الله بن زياد في خلق حالة من الرعب بين أهل الكوفة، وكذلك الهيكل الاجتماعي للكوفة الذي حال دون اتحاد وتضامن سكانها، وعلم النفس الكوفي الذي يصورهم

كأشخاص عاطفيين وغير منظمين وماديين، كعوامل رئيسية لفشل ثورة مسلم في هذه المدينة. كما تم اعتبار التخابر والتجسس الأموي، وصعود عبيد الله، واستخدام شبكة تجسس متقدمة، وخلق أجواء من الرعب والخوف من بين عوامل فشل ثورة مسلم. وأشار البعض إلى أن مادية بعض النخب وتفضيلهم للدنيا على الحق والآخرة وتفرقهم عن مسلم وسوء تصرف بعضهم كانت من أسباب فشل ثورة مسلم.[١]

يوم الغدير، أساس الوحدة بين المسلمين

يقول آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله): أعزائي؛ من أي طائفة من المسلمين كنتم! (يوم الغدير يدلنا على الوحدة بين المسلمين هذه الوحدة تتحقق بالعودة إلى كتاب الله تبارك وتعالى وسنّته الشريفة الصحيحة بعد تنقيحها من التلاعب والتزوير والدس الذي قام به المنافقون، وحينئذ سيلتقي جميع المسلمين عند الحقائق التي يعلمها الله تبارك وتعالى.

والوصول إلى الحقيقة وكشفها للناس وظيفة العلماء الأجلاء، ولا نصل إلى الحقيقة إلا بتحرير العقول من التقليد والتعصب والتحجّر وذلك بفتح باب الاجتهاد ودعوة العلماء الذين حصّلوا العلوم التي تؤهل لممارسة عملية استنباط الحكم الشرعي من

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

مصادره الأصلية إلى عدم الوقوف على المذاهب المعروفة وتطبيق فتاوى أئمة المذاهب على الحالات التي تعرض عليهم وإنما يرتقون بمداركهم إلى استنباط الحكم الشرعي من الكتاب والسنة، وسيجد علماء المسلمين جميعاً أنفسهم عند تلك القمة السامقة متفقين متوحدين ينهلون من معين واحد ولا يختلفون إلا بالمقدار الطبيعي الذي يحصل بين علماء أي حقل من حقول العلم والمعرفة.

وقد وجدتُ خلال بحثي الفقهي الاستدلالي أن كثيراً من الروايات التي يستند إليها الفقهاء السنة والشيعة في استنباط الحكم الشرعي متطابقة الألفاظ فضلاً عن المعاني، ويعود الفضل في ذلك إلى أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من بنيه الطاهرين حيث بثوا عدداً ممن حملوا جملة من أحكامهم ومعارفهم ولا يجد المسلمون من غير أتباع أهل البيت حزازة في الأخذ عنهم كعبد الله بن العباس ونقل هؤلاء إلى عموم المسلمين علوم الشريعة من معدنها الصافي، وهذا نابع من رحمتهم وحبّهم للناس جميعاً حتى وإن أعرضت الأمة عن إعطائهم المكانة التي يستحقونها).[1]

*من كلمة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الحفل الذي أقامته ممثلية مكتبه الشريف في برلين في عيد الغدير عام ٢٠٠٧م.

---

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

عشرة ذي الحجة، رمضان الأصغر

خلاصة من خطاب المرجع الديني اليعقوبي (دام ظله):

العشرة الأولى من ذي الحجة في الأيام كشهر رمضان في الشهور بحيث يمكن اعتبارها شهر رمضان الأصغر، ليست هذه دعوى ندعيها، وإنما دلّت عليها كلمات المعصومين عليهم السلام والوجوه العديدة للتشابه بينهما.

فقد ورد في دعاء شهر رمضان (وهذا شهر عظمته وكرّمته وشرّفته وفضّلته على الشهور) وورد في دعاء العشرة الأولى من ذي الحجة (اللهم هذه الأيام التي فضّلتها على الأيام وشرّفتها) فتلاحظ وحدتهما في التشريف والتفضيل.

والسمة البارزة لأعمال كل منهما واحدة وهو الصوم فهو في شهر رمضان على نحو الوجوب وفي عشرة ذي الحجة على نحو الاستحباب عدا يوم العيد لحرمة الصوم فيه.

وكل منهما وصف بأنه أيام معدودات ومعلومات، لشهر رمضان قال تعالى (أَيَّاماً مَّعْدُودَاتٍ) (البقرة/١٨٤)، وللحج قال تعالى (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ) (الحج/٢٨).

والعمل في كل منهما له زمان يبلغ فيه الذروة من حيث العطاء الإلهي ومضاعفة الجزاء، ففي شهر رمضان ليلة القدر، وفي عشرة ذي الحجة يوم عرفة.

ويشترك الزمانان بأن الشياطين فيها مغلولة كما ورد في خطبة النبيﷺ في استقبال شهر رمضان، وفي بعض الأخبار في يوم عرفة.

وتشترك ليلة القدر ويوم عرفة بزيارة مخصوصة للإمام الحسين عليه السلام ورد فيهما ثواب عظيم.

وإذن يكون من الطبيعي جعل عيد الأضحى في نهاية هذا الموسم الكريم من الطاعة والعبادة كما يأتي عيد الفطر في نهاية موسم عبادي حافل في شهر رمضان.

وعلى هذا فإن عيد الأضحى عيد جميع عباد الله الصالحين الذين فازوا بضيافة الله تعالى في هذا الزمان الشريف واستثمروا عروف هذه النفحات، ولا يختص بمن كانوا في المشاعر المقدسة.[1]

*منبع: خطاب المرحلة جلد ٨ صفحه ٣٤٤.

مسؤولية شيعة الإمام الباقر عليه السلام

في كلام المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبي (دام ظله)، اليوم وسائل الإعلام والشبكات العالمية تتعرف على الشيعة، وهذا يفرض علينا مسؤولية جديدة، كما أن الإمام الباقر عليه السلام قد جسد هذه المسؤولية.

---

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

قام الإمام عليه السلام بتنظيم وضع الشيعة بناءً على هذه المسألة، ونسق وضع الشيعة من خلال عدة توجهات. كان التوجه الأول هو بيان خصائص الشيعة الحقيقيين لمنع دخول العناصر المتسللة والحفاظ على وحدتهم وتماسكهم. كونك شيعياً يعني أنك تتحمل مسؤولية، ويجب أن تدفع ثمن ذلك، لأن أي تصرف يصدر منك سيُسجل باسمنا، ويقولون: "هذا هو الأثر التربوي لمحمد الباقر!" إذا قلت إنني شيعي، فهذا يعني أنه يجب علينا أن ندفع ثمن تصرفاتك. لذلك، إذا قلت إنني شيعي، يجب أن تلتزم بخصائص الشيعة.

يقول الإمام الباقر عليه السلام في هذا الخصوص: "ليس شيعياً من لا يتقي الله ويطيع الله." الشيعة تعني هذا، مع هذه المعايير والخطوط التي تثبت أنك شيعي أو لا. ليس شيعياً من لا يتقي الله ويطيع الله، ولا يُعرفون إلا بالتواضع والامتنان، وكثرة ذكر الله، والصيام، والصلاة. هذه هي خطة عملية يجب أن يولي الشيعة اهتماماً لها.

يجب على الشيعة أن يكونوا حريصين على الإحسان إلى الوالدين، والجيران الفقراء والمحتاجين، والمدينين، واليتامى. كما يجب عليهم أن يتحلوا بالصدق، وتلاوة القرآن، والابتعاد عن ذكر

الآخرين إلا بالخير. ويجب أن يكونوا أمناء في أمتعتهم وأشيائهم بين أسرهم. هذه هي خصائص الشيعة الحقيقيين.[١]

الحجّ، فرارٌ الى الله تعالى

المرجع الديني آية الله العظمى اليعقوبى (دام ظله): دلّت الروايات الشريفة أن الحج هو من أعظم طرق الفرار إلى الله تبارك وتعالى، فقد روى الشيخ الكليني في الكافي والشيخ الصدوق في معاني الأخبار بالإسناد عن الإمام الباقر عليه السلام في تفسير الفرار الى الله قال: (حجّوا الى الله عز وجل)، وروى الشيخ الصدوق في الفقيه بسنده عن زيد الشهيد عن أبيه السجاد عليه السلام قال: (يعني حجّوا إلى بيت الله، يا بنيَّ إن الكعبة بيت الله، فمن حجّ بيت الله فقد قصد إلى الله) ويضيف الإمام عليه السلام توسعة لذلك لمن لم يتيسر له الحج فقال عليه السلام: (والمساجد بيوت الله فمن سعى إليها فقد سعى الى الله وقصد إليه).[٢]

*قبس ٢٢١ (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ)

---

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣
٢ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

مسؤولية النبيﷺ في تحديد الإمام عليه السلام

مقتبس من كتاب (من وحي الغدير)

الحقيقة هي أن كل رسالة، مهما كانت قوية (مثل رسالة الإسلام)، ستنتهي بوفاة النبي وحامل الرسالة. لأن الأديان والرسالات السماوية مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالمرسلين. ما دام الأنبياء، الذين هم المتولون والمدافعون وحاملو أسرار الدين، موجودين، ستبقى تلك الأديان والرسالات. لذلك، مع وفاة الأنبياء، كانت الأديان تنتهي أيضًا، إلا إذا واصل شخص مؤهل طريق النبي. بناءً على هذه المسألة، فإن الأديان السماوية - التي تُعتبر أكمل الأديان - تعرضت للتحريف بعد فترة قصيرة من وفاة أنبيائها. على سبيل المثال، بمجرد صعود النبي عيسى المسيح عليه السلام، تحول الكتاب المقدس (الإنجيل) الذي يحمل جميع رسالته إلى عدة أناجيل مزيفة مثل إنجيل متى ويوحنا ومرقس، ونتيجة لذلك، لم يتبقَ من الديانة المسيحية سوى الاسم.

اغتصاب المنصب الإلهي من قبل الأشخاص غير المؤهلين

من الواضح أن موضوع الحكم والقيادة - وخاصة القيادة الدينية التي تتمتع بقدسية وشرف خاص - هو من أهم القضايا التي تميل إليها النفس الأمارة. كما ورد في الروايات الشريفة: "آخر ما يُنزع من قلوب الصديقين حب الجاه". وبالتالي، فإن المزيد من الناس يتربصون بذلك، ويتمنون الجلوس على كرسيه، ويسعون للحصول

عليه. من خلال دراسة التاريخ، يتضح أن الأمة الإسلامية عانت من مسألة الإمامة والخلافة بعد النبي الأكرمﷺ أكثر مما عانت من أي مسألة أخرى، وأن المصائب التي تعرضت لها والدماء التي أُريقت تعود أساسًا إلى هذه القضية.

حفظ الأمة من التفرقة والانهيار

من الواضح أن تعدد القادة السياسيين يؤدي إلى تعدد الأحزاب والمجموعات المؤيدة لهم، وكل منها يدعو إلى نفسه. ونتيجة لذلك، تواجه الأمة التفرقة، وتظهر أمامها طرق متنوعة، مما يجعل الأجيال القادمة تدفع ثمن ضلال وأساليب السابقين، وفي النهاية تؤدي إلى الانحلال والانهيار. لهذا السبب، قال الله تعالى في القرآن: "وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلا تَفَرَّقُوا"، وأيضًا في سورة الأنفال: "وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ".

استنادًا إلى الروايات المأثورة عن النبي الأكرمﷺ، فإن القرآن الكريم وأهل بيته عليهم السلام هم الحبل الإلهي الذي يربط الخلق بالرب. قالت السيدة فاطمة الزهراء (س) في خطبتها المشهورة بعد وفاة والدها الكريم: "وَجَعَلَ إمَامَتَنَا نِظَامًا لِلْمِلَّةِ وَأَمَانًا مِنَ الفُرْقَةِ". من هذه العبارة الشريفة، يمكن أن نستنتج بوضوح أن أمور الناس تنظم وتستقر من خلال الإمامة.

ضمان مستقبل الرسالة

إن الأنبياء وحاملي الرسالة لا يمكنهم الاستمرار في خططهم حتى النهاية ما لم يتأكدوا من وجود خليفة. فهم يشعرون بالقلق تجاه مستقبل رسالتهم. ولكن عندما تتوفر شروط الخلافة في شخص ما، يستطيع النبي أن يقدم برامجه وخططه دون أي تردد أو خوف.

يُشير النبي موسى عليه السلام في سورة طه إلى هذا النوع من الخوف، حيث يقول: «وَاجْعَلْ لِي وَزِيراً مِنْ أَهْلِي، هَارُونَ أَخِي، اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي، وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي».

وفي هذا السياق، يقول أمير المؤمنين علي عليه السلام: «لَمْ يُوجِسْ مُوسَى خِيفَةً عَلَى نَفْسِهِ، بَلْ أَشْفَقَ مِنْ غَلَبَةِ الجُهَّالِ وَ دُوَلِ الضَّلالِ». أي: "لم يكن موسى خائفًا على نفسه، بل كان خائفًا من غلبة الجهال وقوة الضالين".

هذه المسائل يدركها جميع العقلاء. وتصبح هذه المسألة أوضح عندما نفهم أهمية رسالة مثل الدين الإسلامي، الذي يُعتبر رحمة للعالمين وأمرًا خالدًا حتى يوم القيامة. وبالتالي، فإن المسؤوليات والتحديات التي تواجه منصب الخلافة في مثل هذه الرسالة الواسعة والشاملة (من حيث الخلود وشمولها لجميع البشر) تكون أكبر بكثير.

فإن إمامة المسلمين، وولاية أمورهم، وخلافة رسول اللهﷺ تُعتبر من أرفع المناصب. إنها خلافة مقدرة أن تشمل العالم من الشرق إلى الغرب وتصل إلى آذان جميع الناس، وهو ما أكدته آيات القرآن الكريم. حيث يقول الله تعالى: «وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً». وأيضًا في الآية الثالثة عشر من سورة الصف، التي تعد بالنصر والفتح القريب: «وَأُخْرَى تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ». من الطبيعي أن مثل هذه المستقبلات الواعدة والنصر تجذب طمع الكثيرين.

ومع ذلك، هل يمكن قبول أن رسول اللهﷺ الذي يتصل بالوحي الإلهي، كان جاهلًا بشأن مثل هذه الأمور الواضحة؟ النبي الذي قال الله في شأنه: «وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى»، والذي لا يتحدث من هوى نفسه، بل يقول فقط ما يُوحى إليه. والذي كان دائمًا يقول: «مَن مَات وَ لَم يُوصِ مَاتَ مِيتَةَ جَاهِلِيَة»...[1]

(للاستمرار في القراءة، يرجى الرجوع إلى المصدر)

*المصدر: من وحي الغدير، لآية الله العظمى محمد اليعقوبي (دام‌ظله).

---

١ - العدد ٣٧ – ١ ذى الحجه ١٤٤٥ – ١٩ خرداد ١٤٠٣

الامام الحسين عليه السلام حركة وعي وإصلاح

نغتنم إطلالة شهر محرم الحرام لتأكيد الدعوة الى تركيز الموالين الأفاضل من الخطباء والشعراء وأصحاب المواكب وعموم المؤمنين على جانبي الوعي والإصلاح اللذين استهدفهما الامام الحسين عليه السلام من قيامه المبارك، بحسب ما ورد في زيارته الشريفة يوم الأربعين عن الامام الصادق عليه السلام (وَبَذَلَ مُهْجَتَهُ فيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبادَكَ مِنَ الْجَهالَةِ وَحَيْرَةِ الضَّلالَةِ)، وقد بيّن أهدافه بوضوح في خطاباته العديدة ومنها قوله (وإنما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي محمد صلى الله عليه وآله أُريد أن آمر بالمعروف، وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدُي محمد صلى الله عليه وآله وسيرة أبي علي بن أبي طالب عليه السلام) وهذا كله يندرج في الغرض الإلهي العظيم من إنزال الشرائع السماوية، وهو إقامة الدين في حياة الفرد والمجتمع، وجمع الناس على أساس الحق والعدل، قال الله تعالى (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ وَعِيسَىٰ أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى:١٣).

لذا نطلق مبادرة جديدة نرجو أن تكون من الشعائر الحسينية المعظمة، تتضمن نشر الكتب والكراريس التي تبيّن هذه القراءة الواعية لنهضة الامام الحسين عليه السلام وتأسيس مكتبات في المساجد والحسينيات والمواكب والهيئات، تُرفد بمثل هذه الكتب لإتاحة

أوسع فرصة للاستفادة منها، ولو تبرع كل شخص بكتاب لكانت حصيلة شهر محرم آلاف المكتبات وملايين الكتب التي تقدّم النهضة الحسينية كأعظم إنجاز حضاري حفظ إنسانية الإنسان بعد الرسالة السماوية.

لقد كانت مبادرة (الحسين بسمة تلميذ) التي أطلقناها منذ عدة سنوات فاستجاب لها المؤمنون ناجحة ومثمرة بكل المقاييس وتركت آثاراً مباركة، حيث حصل من خلالها آلاف الطلبة على مناهجهم الدراسية وزوّدت المدارس بعدد كبير من مقاعد الدراسة والتجهيزات الأخرى، وأُجريت الترميمات والإصلاحات لكثير منها مما عجزت وزارة التربية عن القيام به، فكانت الحركة بحق صورة واعية جديدة من الشعائر الحسينية تبيّن الوجه الحضاري للنهضة المباركة، والمأمول أن تكون هذه المبادرة كتلك.

والدعوة لا تختص ببلدنا الحبيب العراق بل هي موجهة الى المؤمنين في كل بقاع العالم ولعل تلك الدول أحوج اليها ويحسُنُ اقترانها بفعاليات تحفّز الناس خصوصاً الشباب على القراءة والمطالعة كفعّالية (اقرأ عشر دقائق وتملك الكتاب) أو إجراء المسابقات ببعض المعلومات فيها، أو تخصيص مكافأت لمن يلخّص كتاباً ونحو ذلك.

وقد وفقنا الله تعالى لإصدار خطابات كثيرة في هذا المجال جُمِعَ كثيرٌ منها في كتاب (في ثقافة الرفض وإصلاح المجتمع) كما

توجد كتب كثيرة تقدِّم رؤى معاصرة للقضية الحسينية نأمل إعادة طبعها ونشرها بإذن الله تعالى (إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ) (محمد:٧).[١]

محمد اليعقوبي . النجف الأشرف - ٢٤ /ذوالحجة/ ١٤٤٢ - ٢٠٢١/٨/٤.

الحقائق التي أوجدتها حركة الإمام الحسين عليه السلام في عاشورا

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي دام ظله:

بقاء مذهب أهل البيت عليهم السلام بهذه السمو والرفعة مدين لتضحيات الإمام الحسين عليه السلام وشعائر الحسينية المباركة. هذه الشعائر اليوم تصدر من أرض العراق المباركة لتؤدي دورًا مهمًا في نشر الإسلام النقي المحمدي والعلوي في جميع أنحاء العالم، ولتكون سببًا لظهور الإمام المهدي عليه السلام. يجب أن تُظهر الشعائر الحسينية بوضوح الحقائق التي تجلى بها الإمام الحسين عليه السلام في مختلف المواقف؛ حقائق مثل الشجاعة، الإنسانية، الإخلاص لله، عدم الخضوع للظلم، التحرر من الأنانية والطواغيت، والتحرر من الحب والمودة غير المشروعة، وأخيرًا، عدم قبول الباطل والفساد بأي شكل كان. يجب أن نجعل شهر

١ - العدد ٣٨ – ١ محرم ١٤٤٦ – ١٧ تير ١٤٤٦

محرم الشريف ميدانًا لهذه الحقائق النورانية؛ لأنه في الواقع كذلك.[١]

إحياء ذكرى الإمام الحسن المجتبىعليه السلام في محرم

تخصيص الليلة الثانية ويومها من عشرة محرم لذكر الإمام الحسن المجتبىعليه السلام

ندعو السادة خطباء المنبر الحسيني وأرباب العزاء وأصحاب المواكب الحسينية (دامت تأييداتهم) إلى تخصيص الليلة الثانية من العشرة الأولى من شهر محرم الحرام لذكر الإمام الحسن المجتبى السبط، وفاءً للشهيد المظلومعليه السلام، ولارتباط حركته بنهضة أخيه الإمام الحسينعليه السلام حيث مهّد لها وشيَّد أُسسها وعبّأ أجواء الثورة والرفض بفضحه لمكر الأمويين واستخفافهم بالدين والمسلمين وانتهاكهم للحرمات والمقدسات، وهّيأ أولاده النجباء للتضحية والفداء بين يدي عمّهم الامام الحسينعليه السلام.

إن تخصيص مثل هذا اليوم أو أكثر للإمام الحسن السبطعليه السلام أسوة بالشهداء الآخرين من أصحاب الإمام الحسينعليه السلام فيه رفع لبعض التقصير الموجود بحق الإمام الحسن السبطعليه السلام، ولإدامة ذكره المبارك حيث لا تفي ذكرى ولادته واستشهاده للإحاطة

١ - العدد ٣٨ – ١ محرم ١٤٤٦ – ١٧ تير ١٤٤٦

بجوانب سيرته المباركة وتوافقه التام مع حركة أخيه الإمام الحسين عليه السلام.

إن شحذ الهمّة في الاستجابة بمقدار ما ييسّره الله تعالى لهذه الدعوة سيؤسس لسنّ هذه السيرة المباركة ولو بعد زمن وسيدخل السرور على قلب الحبيب المصطفى صلى الله عليه وآله بذكر سبطيه وريحانتيه وسيدي شباب أهل الجنة. والله الموفق وهو المستعان.[1]

محمد اليعقوبي - ٢١/ذو الحجة/١٤٣٧ - ٢٠١٦/٩/٢٣.

مسئوليتنا تجاه عالمية الإسلام والنهضة الحسينية

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله):

آثار وبركات الإمام الحسين عليه السلام ليست مقتصرة على الشيعة أو المسلمين فقط، بل هي نبع عذب يستفيد منه جميع البشر. هذه ليست مجرد ادعاء، بل هي حقيقة يشهد عليها العديد من العلماء والمفكرين والشعراء من مختلف الأمم واللغات، وكلماتهم وإقراراتهم معروفة.

هذه الحقيقة تُضاعف من مسؤوليتنا، نحن محبي واتباع الإمام الحسين عليه السلام، الذين نتمتع بشيء من معرفته، في توصيل رسالته إلى الأمم الأخرى وبمختلف اللغات. وإذا قصرنا في هذه المسؤولية، ولم نوصل رسالته إلى الأماكن البعيدة مثل أفريقيا أو

---

١ - العدد ٣٨ – ١ محرم ١٤٤٦ – ١٧ تير ١٤٤٦

الأمازون أو الغرب، فإن هذه الأمم ستشتكي منا غدًا في محضر الله تعالى، وتقول: (يا رب، خذ حقنا من هؤلاء الذين حرمونا من بركات الإمام الحسين عليه السلام ولم يوصلوا لنا رسالته بلغة نفهمها.) [1]

اسئلة وأجوبة معارفية

السؤال: هل يمكن أن تبينوا لنا دليلاً مناسباً لجميع المستويات على وجود الله تعالى وعظمته خالياً من التعقيد ويخاطب الفطرة؟

الجواب/ باسمه تعالى

قال تعالى (خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ)

أشارت الآية الكريمة إلى ما يسمى بقانون النظم وهي قوانين نظّم الله تعالى بها حركة الكون كقانون الجاذبية والكثافة والسرعة والكتلة ونحو ذلك، فالسماء خلقها كالسقف لكنها لم تستند الى اعمدة مرئية، وجعل تعالى الجبال لتثبّت الأرض وتحافظ على توازنها واستقرار حركتها من الميلان والاضطراب. وهيأ تعالى كل ما له دخل بنزول المطر بكيفيات تنظّم هذه النعمة وتديمها.

---

١ - العدد ٣٨ – ١ محرم ١٤٤٦ – ١٧ تير ١٤٤٦

وقال تعالى: (فأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) وهذه الزوجية في النباتات وحاجتها الى التلقيح كالإنسان والحيوان بالطرق المختلفة المعروفة حقيقة علمية اخرى، ووُصِف النبات بانه كريمٌ لعطائه الواضح فهو غذاء الحيوان والانسان على كثرة افرادهما.

خلقَ الله السماوات بكل تفاصيلها الهائلة الممتدة بغير حدود كالسقف للأرض الضئيلة التي نسبتها اليها كالعدم وهذه حقائق فلكية يعرفها حتى غير المختصين ممن له اطلاع على عجائب الكون. قال تعالى: (وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفاً مَّحْفُوظاً وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ) الأنبياء٣٢ ومحفوظا يمكن ان يكون معناها حافظاً اذ قد ياتي اسم المفعول بمعنى اسم الفاعل كقوله تعالى: (حِجَاباً مَّسْتُوراً) اي ساترا، وقد ثبت علميا ان غلاف الجو الغازي المحيط بالارض يقيها من اخطار الشهب والنيازك الساقطة عليها من جهاتها المختلفة.

والسقوف تحتاج الى اعمدة لتستند عليها لكن السماوات لم تستند الى اعمدة مرئية كالأعمدة المتعارفة وانما ثبتت واستمرت في وجودها واداء وظائفها, وفق مستندات غير مرئية، في رواية حسين بن خالد عن الامام الرضا عليه السلام انه قال: (سبحان الله! اليس الله يقول (بغير عمد ترونها) قلت: بلى، قال: ثَمَّ عمد ولكن لا ترونها) وهي قوانين نظّم الله تعالى بها حركة الكون كقانون الجاذبية

والكثافة والسرعة والكتلة ونحو ذلك، فهذه حقيقة علمية اشارت اليها الآية.

وجعل تعالى على الارض جبالا راسيات تشبيهاً بالمرساة التي تثبّت السفينة في البحر وتحافظ على توازنها وتقودها الى الاستقرار على الساحل، وكذلك الجبال تحافظ على توازن الارض واستقرار حركتها وحفظها من الميلان والاضطراب، ولولاها لكانت الارض كالأرجوحة او كالبالون المنفوخ عندما يندفع الهواء منه بقوة فتتقاذفه الغازات من موضع الى اخر بلا استقرار وكذلك يحصل للأرض بسبب الغازات الهائلة في باطنها، او كانت الارض كالمياه التي تتعرض للمد والجزر باستمرار بفعل تأثيرات جاذبية القمر، فكانت الجبال سبباً لجعل (الأَرْضَ مِهَادا) النبأ / ٦ لأنها تعمل كسلسلة مترابطة الجذور مثل حديد التسليح للكونكريت، وهذه حقيقة علمية ثانية.

(وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ) ونشر على الارض وفي المياه التي تغطي سطحها هذا التنوع الهائل من المخلوقات التي تدَبّ فيها بحركة دائبة، ففيها من احادية الخلية الى الانسان ذي التركيب المعقّد مما يعطي جمالية وتوازناً وتلبية للأذواق، وليُظهر الله تعالى قدرته وعلمه وحكمته، وليقيم الحجة على من يتصور عجز الخالق عن ايجاد شكل من الاشكال او نوع من الانواع، وكنّا نقرأ في علم الحيوان ان عدد انواع الطيور فقط (٩٠٠) الف نوع بحسب ما

توصّلوا اليه آنذاك. فهذا التنوع معجزة من معجزات الخالق وحقيقة علمية يذكرها ولكل من هذه الانواع خصائصه وتركيبه الذي يناسب دوره في هذه الحياة، لتدحض ما زعمه دارون في نظريته (اصل الانواع)، اذ ليست هذه الانواع مراحل متدرجة مرّت بها المخلوقات وارتقت فيه من نوع لآخر حتى وصلت الى ارقاها وهو الانسان، بل هي مخلوقة بهذا التنوع وبقيت على هذا التنوع ولم ينقلب احدها الى آخر.

(وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً) تعمر به الحياة (وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاء كُلَّ شَيْءٍ) الأنبياء٣٠ وهيأ تعالى السماء والارض والمياه والرياح والحرارة وكل ما له دخل بنزول المطر بكيفيات تنظّم هذه النعمة وتديمها وهذه القوانين لا تدع اي عاقل يحتمل ان القضية عشوائية ووجدت صدفة وهذه حقيقة علمية رابعة في الآية.

(فأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ) لقمان/١٠ وهذه الزوجية في النباتات وحاجتها الى التلقيح كالإنسان والحيوان بالطرق المختلفة المعروفة حقيقة علمية اخرى، ووُصِف النبات بانه كريمٌ لعطائه الواضح فهو غذاء الحيوان والانسان على كثرة افرادهما، ولأن الله تعالى نسبه اليه فنال التكريم بهذه النسبة، ولإظهار كمال العناية بهذه القضية انتقل بالضمير في هذا المقطع من الغائب الى المتكلم.

ولعل هذه العناية الاضافية لان هذه العجيبة – انزال المطر وانبات الارض- امتزج فيها الخلق مع التدبير والقيمومة التي هي من شؤون الربوبية وهي محل خلاف المشركين الذين لا ينكرون الخالقية لله تعالى وحده ولا يدّعون لآلهتهم ذلك (وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ) لقمان /٢٥ وانما يزعمون ان الهتهم تدبّر الكون وان الخالق اوكل اليها شؤون التصرف في المخلوقات (أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّار) يوسف/٣٩ فيحتج عليهم بان تلك الالهة لو كان لها تدبير لكان عليها ان تخلق ادوات ووسائل هذا التدبير كإنزال الماء من السماء وانبات الارض، واذا عجزوا عن الخلق فهم عاجزون عن التدبير، فلا مدبّر ولا ربّ ولا خالق ولا اله الا الله تبارك وتعالى.

فهذه حقائق علمية عديدة ومعجزات هائلة في الخلق جمعتها اية واحدة (هَذَا خَلْقُ اللَّهِ) أظنها كافيةً للمتأمل فيها والذي يطلب الحقيقة أن ترشده إلى الله تبارك وتعالى.[١]

*فقه الحياة ج١.

دور المنبر الحسيني في إحياء وحفظ ونشر الحقائق والمعارف

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله):

---

١ - العدد ٣٨ – ١ محرم ١٤٤٦ – ١٧ تير ١٤٤٦

سعت دولة بني أمية في ذلك الوقت إلى محو آثار ومظاهر النهضة المباركة الحسينية، وتشويه صورتها، وإبعاد أهدافها الواضحة إلى الهامش، وتعطيل دورها. لكن المنبر الحسيني في ذلك الوقت قام بالدفاع عن قيمة ومحتوى هذه النهضة الغنية. لم يكن المنبر في ذلك الوقت مثل منابر اليوم؛ فقد بدأت محتويات منابر ذلك الزمان بأول خطب أُلقيت بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام، مثل خطبة السيدة زينب (سلام الله عليها) في مجلس عبيد الله ومجلس يزيد، وخطبة أم كلثوم في الكوفة، وخطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام، ودعواته التي كان ينشر فيها فضائل أهل البيت (عليهم السلام).[1]

(وفتحٌ قريب) شعارُ المنتظرين الممهدين

نعلن لكم عن إطلاق شعار عاشوراء العراق لعام ١٤٤٦ هجريه، وفتح قريب والذى يحمل البشاره لكل مؤمن ومؤمنه بأنّه مهما كان مستوى الفساد والانحراف، فإنّ النصر من الله تعالى والفتح ليس ببعيد ان تحققت شرائطه.

وكربلاء وأيام عاشوراء من أيام الفتح الإلهى، بل هى من مصاديقه الأبرز فى تاريخ البشريه، فإنّ الآلاف التى خرجت لقتل الحسين (عليه السلام) وكل الامكانات المسخره من قبل طواغيت

١ - العدد ٣٩ – ١ صفر ١٤٤٦ – ١٦ مرداد ١٤٠٣

ذلک الزمان وما بعده ضد ثوره الحسين (عليه السلام) لم تنجح فی هزيمه المد الحسينی، وهی رساله إلهيه للعباد أنّ النصر من الله تعالی وحده، فهو الذی ينصر عبده، ويعز جنده، ويُذل الأعداء وحده.

وأيام الحسين عليه السلام تُقرّب الفتح، بما للأنصار من محوريه فی احقاق الحق وازهاق الباطل، ففی هذه الأيام الحزينه المباركه يجتمع عموم الشيعه (أعزهم الله) علی إحياء مفاهيم الثوره الحسينيه، وكلما كان احياؤهم لهذه الأيام احياءً واعياً منسجماً مع أهداف تلک الثوره، كان ذلک معجلاً للفتح، فإنّ عاشوراء من أيام اعداد الأنصار وتهيأتهم لتحقيق الوعد والنصر.

وفی قاموس التخطيط الالاهی لا يوجد يأس مع الإعداد الصحيح والاستعداد العالی حتی ولو كان الأعداء كُثر، فهذا هو المطلوب من كل مؤمن ومؤمنه وكما قال الحسين (عليه السلام): (من لم يلحق بنا لم يُدرک الفتح).[1]

عظمة الإمام الحسين عليه السلام

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله):

تتجلى عظمة الإمام الحسين عليه السلام في الديناميكية، الحركة والجهد الذي يُنفَخ في كيان الأمة، والذي يستمر منذ ألف وأربعمائة عام في

١ - العدد ٣٩ – ١ صفر ١٤٤٦ – ١٦ مرداد ١٤٠٣

حالة من الاضطراب والنشاط. هذه الحركة قد أثارت خوف وقلق أعداء الله، والرسول، والإنسانية. ولذلك، فإنهم يستخدمون أسوأ وأحقر الأساليب لمواجهتها وإيقافها، لكنهم يخرجون من هذه المواجهة بلا نتيجة، خائبين ومهزومين.

يستهزئون بنا لأننا نبكي على رجل استشهد قبل أربعة عشر قرنًا، في حين أنه يعمل على إحياء الأمة حتى يوم القيامة، لكنهم لا يسخرون من أنفسهم ويسألون لماذا يخافون من هذا الرجل الذي مرّ على شهادته كل هذا الزمن؟ [1]

تبيين أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله):

كما ورد في زيارة الأربعين من الإمام الصادق عليه السلام: «وَ بَذَلَ مُهْجَتَهُ فِيكَ لِيَسْتَنْقِذَ عِبَادَكَ مِنَ الْجَهَالَةِ وَ حَيْرَةِ الضَّلَالَة». لقد أوضح الإمام الحسين عليه السلام أهدافه بجلاء في الخطب التي ألقاها، ومن بينها قوله: «وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أُمّة جدّي، لآمر بالمعروف وأنهى عن المنكر و اسير بسيرة جدي و ابي علي ابن ابي طالب عليه السلام».

---

١ - العدد ٣٩ – ١ صفر ١٤٤٦ – ١٦ مرداد ١٤٠٣

كل هذه الأهداف تتضمن الهدف الكبير لله تعالى من إرسال الأديان السماوية، وهو تطبيق الدين في الحياة الفردية والاجتماعية وتنظيم شؤون الناس بناءً على الحق والعدل.[١]

تعاليم من قيام الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشورا

المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله):

إن بقاء مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بهذه العزة والكرامة مدين لتضحيات الإمام الحسين عليه السلام ولشعائر الحسينية المباركة. هذه الشعائر اليوم تنطلق من أرض العراق المباركة لتلعب دورًا مهمًا في نشر الإسلام النقي المحمدي والعلوي في جميع أنحاء العالم، ولتكون تمهيدًا لظهور الإمام المهدي عليه السلام.

يجب أن تُظهر شعائر الحسين تلك الحقائق التي تجلى بها الإمام الحسين عليه السلام في مختلف الساحات؛ حقائق مثل الشجاعة، الإنسانية، الإخلاص لله، عدم الخضوع للظلم، التحرر من الأنانية والطغاة، والتحرر من المحبة غير المشروعة، وأخيرًا، رفض الباطل والفساد مهما كان شكله. يجب علينا أن نجعل شهر محرم المبارك مظهرًا لهذه الحقائق النورانية؛ وهو في الواقع كذلك.[٢]

---

١ - العدد ٣٩ – ١ صفر ١٤٤٦ – ١٦ مرداد ١٤٠٣

٢ - العدد ٣٩ – ١ صفر ١٤٤٦ – ١٦ مرداد ١٤٠٣

إحياء شعائر الرسول الأكرمﷺ في صفر وربيع الاول

جدد سماحة المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) في الثلاثاء ٣٠ /صفر/ ١٤٤٤ - ٢٧-٩-٢٠٢٢، دعوته الى تكريس الجهود وحشد الطاقات العلمية والفكرية والتبليغية والاعلامية لإحياء شعائر رسول اللهﷺ وتسليط الضوء على حياته ومواقفه المباركة واستثمار الايام الواقعة بين تاريخ شهادته في٢٨ صفر وتاريخ ولادته المباركة في ١٧ ربيع الاول لدراسة سيرتهِ المباركة وتحليلها من مختلف الجوانب، وعدم الاكتفاء بالسرد التاريخي بما يتناسب مع تقديمهﷺ كأسوة حسنة على صعيد حياته الشخصية وملكاته الذاتية او منهجه في رعاية الامة وتدبير شؤونها، {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ [الأحزاب : ٢١]

وأكدّ سماحته في كلمة القاها امام جمع من الوافدين والزائرين الى مكتبه في النجف الاشرف، إن التأسي برسول اللهﷺ يعني اتخاذ حياته وسيرته المباركة معياراً لسلوكنا وتصرفاتنا وأخلاقنا، وان نجعل سيرته الشريفة بكل جوانبها الشخصية والاجتماعية فرقاناً وميزاناً لحياتنا نميز به بين ما ينبغي ويصح فعله وبين ما لا يصح.

وفي ذات السياق تطرق سماحته (دام ظله) الى صفتين محوريتين من جملة صفاته المباركة التي يتميز بها النبي الكريمﷺ وقد ورد ذكرها في القران الكريم {لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ

عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ} [التوبة: ١٢٨]، وهي انه (حريص عليكم) اي على من يلي امرهم ويجهد نفسه الشريفة ويتعبها من أجل هدايتهم ومن أجل جلب الخير والسعادة في الدنيا والاخرة لهم.

و(بالمؤمنين رؤوف رحيم) والرأفة هي الرحمة بشكل خاص اي انهﷺ يخص المؤمنين بالعناية والاهتمام بشؤونهم والحنو عليهم.

ودعا سماحته الى التأمل بهاتين الخصلتين الكريمتين من خصال رسول اللهﷺ على وجه الخصوص (دون اغفال ٍللصفات الكريمة الاخرى بطبيعة الحال) والالتزام بها واتخاذها نبراساً ومنهاجاً في حياتنا وفي معاملاتنا على مستوى الفرد والاسرة والمجتمع والقيادة.

لافتاً الى ان استيعاب السيرة الحسنة للنبيﷺ وتمثلها في حياتنا ليست مسؤولية فردية لتحصيل القرب من الله تعالى ونيل الكرامات وانما هي مسؤولية اجتماعية على الامة ان تتحرك باتجاهها لتنال الخير والفلاح والسعادة في الدارين.[١]

* ٧ ربيع‌الاول ١٤٢٧ - ٢٠٠٦/٤/٦.

أكرم الله تعالى النبي (صلى الله عليه واله) بالشفاعة في أمته

أكرمه الله تعالى بالشفاعة في أمته وهي من بركات المقام المحمود الذي وعده ليساعد الذين خلطوا أعمالهم الصالحة

١ - العدد ٤٠ – ١ ربيع الاول ١٤٤٦ – ١٥ شهريور ١٤٠٣

بأخرى سيئة حتى تُغفر لهم فيدخلون الجنة بلا منغصّات ولا عوائق؛ روى الشيخ الطوسي في أماليه عن أنس بن مالك قال: (رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً مقبلاً على علي بن أبي طالب عليه السلام وهو يتلو هذه الآية {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ عَسَى أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً} [الإسراء: ٧٩] فقال: يا علي إن ربي عز وجل ملّكني الشفاعة في أهل التوحيد من أمتي وحظر ذلك على مَن ناصبك أو ناصب ولدك من بعدك).[١]

* المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

اضاءات قرآنية: لا توقف في عمل المؤمن الرسالي

ولنأخذ مثلا على ذلك من سيرة النبي نوح عليه السلام فأنه استمر في دعوة قومه إلى الله تبارك وتعالى تسعمائة وخمسين عاماً ولم يتوقف أو يتواني في عمله رغم عنادهم واستكبارهم عن قبول الحق جيلاً بعد جيل([١]) حتى أنزل الله تبارك وتعالى قوله: وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ آمَنَ فَلَا تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (هود: ٣٦) و قد دلّت([٢]) الروايات على انه حينئذٍ دعا على قومه قائلاً: وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا

١ - العدد ٤٠ – ١ ربيع الاول ١٤٤٦ – ١٥ شهريور ١٤٠٣

إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (نوح:٢٦-٢٧).

وبالمقابل فان الروايات([٣]) دلّت على ان ما أصاب النبي يونس عليه السلام الذي حكاه الله تعالى بقوله: وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ * فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ (الأنبياء: ٨٧- ٨٨) انما حصل لأنه لما أخبره الله تعالى انه سينزل العذاب على قومه هجرهم وترك المدينة ولم يستمر بدعوتهم إلى التوبة لعل العذاب يكشف عنهم ثم انهم تابوا وتوسلوا إلى الله وتعالى فرفع عنهم العذاب فلما رجع إلى قريته ووجدهم أحياء وأمورهم طبيعية ذهب عنهم مغاضباً خشية اتهامهم إياه بالكذب لإنه عليه السلام اخبرهم بنزول العذاب جزماً.

ولعل من اسرار تشريع قراءة (وذا النون) في صلاة الغفيلة كل ليلة هو لإلفات نظرنا الى هذه الحقيقة وان علينا ان نستغفر من هذا الشعور بالإحباط واليأس والضجر والكسل ونعترف بخطئنا وظلمنا أنفسنا وحينئذٍ يأتي الله تعالى بالفرج والنجاة.

وقد تجسَّد القلب الكبير وروح المثابرة والمصابرة والمجاهدة بأسمى صورة الى حد التضحية من اجل الارتقاء بالإنسان في أفق السعادة والكمال في النبي محمد وآله المعصومين الطاهرين (صلوات الله عليهم اجمعين).

فقد منَّ الله تعالى على هذه الأمة بالنبي الكريمﷺ الذي كلُّه رحمة للعالمين وكلُّه رأفه بالأمة وحرص عليهم، قال تعالى: لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (آل عمران:١٦٤)

وهكذا كان الائمة الطاهرون (صلوات الله عليهم اجمعين) من بعدهﷺ لا يدخِرون أي جهد او إمكانية ويُضّحون بأنفسهم من اجل هداية الأمة وصلاحها ونجاتها من شقاوة الدنيا والاخرة.

روى الشيخ الكليني بسنده عن الامام موسى بن جعفر عليه السلام قوله (ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيّرني نفسي او هم، فوقيتهم والله بنفسي) ([٤]).

ولا يعني الحديث مثل ما تقوله النصارى من أن عيسى عليه السلام صُلِبَ ليفتدي أمته من العذاب على الذنوب والمعاصي مما دفعهم الى ارتكاب الكبائر والموبقات باعتبار ان نجاتهم مضمونه وصكوك الغفران جاهزة، وهذا معنى باطل لقوله تعالى: كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (المدثر:٣٨) وغيرها من الآيات الكثيرة.

وانما يمكن فهم الحديث على أكثر من معنى، أحدها: أنَّ كثيراً من الشيعة قد ضَعُف ارتباطهم بالإمام، وقد انغمسوا في حب الدنيا واتّباع الشهوات، وضعُف ورعهم وتقواهم والتزامهم بأحكام

الدين، فاستحقوا بذلك البلاء لكن الامام عليه السلام اختار ان يمضي في طريق الشهادة ولا يسأل الله تعالى الفرج وخروجه من السجن، ليحدث صدمة في ضمير أتباعه حتى يرجعوا الى ربهم فيندموا ويستغفروا ويشعروا بتقصيرهم ويحاسبوا أنفسهم فيثوبوا الى رشدهم وإيمانهم ويصحوا من غفلتهم وهذا أحد الأسباب التي دعت الإمام الحسين عليه السلام للخروج بحسب فهم السيد الشهيد الصدر الأول (ره) ودعته هو للعزم على الشهادة.

فكان على الأمة أن تستيقظ من نومها وتفزع الى قادتها وتطيعهم فيما يأمرونها به حتى تستفيد أكثر من الوجود المبارك للإمام عليه السلام نسأل الله تعالى ان ينبّهنا من نومة الغافلين ويجعلنا من أهل البصيرة اليقظين بفضله وكرمه.[1]

[١] روى السيوطي في الدر المنثور: ٢٨٩/٩) (أنه كان يذهب الرجل بابنه الى نوح فيقول لابنه: احذر هذا لا يغرَّنك فأن أبي قد ذهب بي وأنا مثلك فحذّرني كما حذّرتك).

[٢] نقلها في نور الثقلين: ٧١١/٢، تفسير سورة هود، حديث ٦٤ عن روضة الكافي، حديث ٦٥ و٦٧ عن تفسير علي ابن إبراهيم، وحديث ٦٦ عن علل الشرائع.

[٣] عن نور الثقلين ٢٧١/٣حديث ١٣٦ عن عيون اخبار الرضا.

---

١ - العدد ٤٠ – ١ ربيع الاول ١٤٤٦ – ١٥ شهريور ١٤٠٣

[٤] أصول الكافي: ٢٦٠/١، باب ان الائمة يعلمون متى يموتون، ح٥.

* من نور القرآن ج١ – المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله).

تقرير عن الواقعة التاريخية (ليلة المبيت)

ليلة المبيت، هي الليلة التي نام فيها الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله لحماية حياته. في هذه الليلة، كان المشركون ينوون الهجوم جماعيًا على بيت النبي وقتله. بأمر إلهي وطلب من النبي صلى الله عليه وآله، نام الإمام علي عليه السلام في فراش النبي، ونتيجة لذلك لم ينتبه المشركون لغياب النبي، وتمكن رسول الله صلى الله عليه وآله من الهجرة إلى المدينة في تلك الليلة. يعتقد العديد من المفسرين أن نزول آية الشراء أو آية ليلة المبيت (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ) مرتبط بتضحيات الإمام علي عليه السلام في ليلة المبيت. وقد تم ذكر تاريخ هذه الواقعة في الليلة الأولى من ربيع الأول في السنة الأولى الهجرية.

المكانة والأهمية

تُعتبر هذه الواقعة من فضائل الإمام علي عليه السلام، وقد احتج بها الإمام علي عليه السلام في المجلس المكون من ستة أشخاص، لإثبات

حقه. ويرى المفسرون أن نزول آية الشراء أو آية ليلة المبيت مرتبط بهذه الواقعة وفي شأن الإمام علي عليه السلام.

وفقًا لسيد بن طاووس، أشار النبي صلى الله عليه وآله في خطبة الغدير إلى هذه الواقعة واعتبرها مهمة من الله للإمام علي عليه السلام. كما تفيد الروايات أنه عندما كان علي عليه السلام نائمًا في فراش النبي صلى الله عليه وآله، جاء جبريل فوق رأسه وميكائيل عند قدميه. وقال جبريل: طوبى لمن مثلك يا ابن أبي طالب، الذي يباهي الله به أمام الملائكة.

خطة قتل النبي صلى الله عليه وآله

وفقًا للمصادر التاريخية، اجتمع عدد من كفار قريش في دار الندوة ليقرروا كيفية التعامل مع النبي صلى الله عليه وآله. في هذا الاجتماع، تقرر أن يتم اختيار شخص من كل قبيلة، والهجوم ليلاً على النبي صلى الله عليه وآله وقتله جماعيًا في بيته؛ لأنه في هذه الحالة، سيتفرق دمه بين القبائل، ولن تتمكن بنو هاشم، الذين هم عائلة النبي وأولياء دمه، من محاربة جميع قبائل قريش، وسيضطرون للقبول بدفع الدية.

بعد هذا القرار، نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله وأخبره بخطة المشركين. لذلك، قرر النبي صلى الله عليه وآله مغادرة بيته نحو المدينة قبل وصول المشركين.

نوم علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله

استنادًا إلى رواية المجلسي، قال النبي لعلي عليه السلام: المشركون يريدون قتلي الليلة، هل تنام في فراشي؟ فأجاب الإمام علي عليه السلام: إذاً ستكون سالمًا؟ قال النبي صلى الله عليه وآله: نعم. ابتسم الإمام علي عليه السلام وسجد شكرًا، وعندما رفع رأسه من السجود قال: افعل ما أُمرت به، فالعين والأذن والقلب فداء لك. احتضن النبي صلى الله عليه وآله عليًا عليه السلام وبكيا معًا ثم افترقا.

كان المشركون قد أحاطوا ببيت النبي صلى الله عليه وآله منذ بداية الليل. وكان من المقرر أن يهاجموا في منتصف الليل، لكن أبو لهب قال: في هذا الوقت، النساء والأطفال في الداخل، وسيقول العرب لاحقًا إنهم انتهكوا حرمة أبناء عمهم. رمى المشركون عليًا عليه السلام الذي كان نائمًا في الفراش بالحجارة ليؤكدوا أن هناك من ينام في الفراش، ولم يكن لديهم شك في أنه رسول الله. وعندما هاجموا البيت في الصباح ورأوا عليًا عليه السلام في فراش رسول الله صلى الله عليه وآله، قالوا: أين محمد صلى الله عليه وآله؟ فأجاب علي عليه السلام: لم تودعه عندي حتى تسألوني عنه؟! لقد فعلتم ما جعله يضطر لمغادرة البيت. في هذه اللحظة، هاجموا عليًا عليه السلام وأذوه، ثم سحبوه من البيت وضربوه. احتجزوه لبعض الوقت في المسجد الحرام ثم أطلقوا سراحه.

وفي رواية أخرى، عندما رأى علي عليه السلام أنهم قد سحبوا سيوفهم وتوجهوا نحوه، استخدم حيلة وأخذ سيف خالد بن الوليد الذي

كان في المقدمة، وأبعدهم عن نفسه. قالوا: ليس لدينا مشكلة معك، لكن قل لنا أين محمدﷺ؟ فأجاب علي: ليس لدي علم عنه. ثم بدأ القريشيون في البحث عن النبيﷺ.

وقد ذكر الشيخ الطوسي في مصباح المتهجّد أن زمن هذه الواقعة كان في الليلة الأولى من ربيع الأول في السنة الأولى من هجرة النبيﷺ.

نزول آية الشراء في شأن علي عليه السلام

تعتقد علماء الشيعة وبعض علماء أهل السنة أن آية ليلة المبيت أو آية الشراء (الآية ٢٠٧ من سورة البقرة) نزلت في شأن علي عليه السلام في حادثة ليلة المبيت.

ينقل ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة عن أستاذه أبو جعفر أنه ثبت بالتواتر أن هذه الآية نزلت في الإمام علي عليه السلام، ومن ينكر ذلك إما مجنون أو ليس له أي صلة بالمسلمين. في آية الشراء، يمدح الله أولئك الذين يضحون بأنفسهم من أجل نيل رضا الله.

نقاط تفسيرية

بعض المفسرين في تفسير آية الشراء قسموا (شراء النفس) إلى ثلاث درجات: شراء النفس بسبب الخوف من نار جهنم، شراء النفس بسبب الشوق إلى الجنة، وشراء النفس من أجل رضا الله. وقد اعتبر هؤلاء أعلى مرتبة من شراء النفس هي القسم الثالث،

حيث لا يطلب الإنسان شيئًا في مقابل ذلك، واعتبروا نوم الإمام علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله في ليلة المبيت مثالًا على هذا النوع.

وفقًا للعلامة طباطبائي، فإن المقصود من بيع النفس من أجل رضا الله هو أن هؤلاء الأشخاص لا يطلبون شيئًا سوى رضاه، ويرغبون في ما يريده الله، وليس ما تهواه أنفسهم. كلمة (يَشْرِي) في الآية مأخوذة من مصدر (شِراء)، والتي تعني البيع.[1]

١ - العدد ٤٠ – ١ ربيع الاول ١٤٤٦ – ١٥ شهريور ١٤٠٣

فهرس المحتويات

المقدمة ١
يوم المنبر الحسيني ١
أربعينية الفرج ... من عاشوراء إلى الأربعين ٣
الحرمة الشديدة لسفك الدماء في الإسلام ٥
المشاريع الشيطانية التي أعدّت للمنطقة الإسلامية والعربية ٨
البيان الختامي للزيارة الاربعينية المليونية ١٤٤١ ..... ١٢
الإمام الكاظم عليه السلام وتكثير النسل ١٥
اَلمَعَالِمُ الحَضَارِيَّةُ لِدَولَةِ الإِمَامِ المَوعُودِ (عج) ٢٥
التعصب المحمود في الاسلام ٢٩
فتنة توظيف العناوين الدينية لأهواء شخصية ٣٠
حديث قدسي في فضل شهر رجب المبارك ٣٢
الاضطرار والانقطاع، شرط اجابة الدعاء ٣٣
أصول وقواعد الاقتصاد الإسلامي ٣٨
مبادرة الامام الحسن عليه السلام فرحة يتيم ٤٢
شهر رمضان المبارك في خطاب المرجعية ٤٣
الإنسان المؤمن في شهر رمضان المبارك ٤٥
نصائح أبوية للشباب ٤٦
الاستعداد لليلة القدر ٤٧
الفقه الاجتماعي مظهر لحيوية الشريعة الاسلامية ٤٨
تنقية الأجواء السياسية عامل مهم لتحقيق الوحدة بين المسلمين ٥٧
مقتطفات من المعارف القرآنية ٦٠

يوم عرفة .... اليوم العالمي للتوبة ٦٢
الوعي والإصلاح من أهداف الامام الحسين عليه السلام من قيامه المبارك..... ٦٩
قبس من النور ٧١
النهضة الحسينية والدفاع عن حقوق الإنسان ٧٢
إذا أردت أن تعرف المنتصر فانظر إلى كربلاء يوم زيارة الأربعين..... ٨٢
قبس من القرآن (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَـٰكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ)..... ٨٥
سُبُل تنمية و تقدم نفس الإنسان..... ٨٦
شمس العالم، وجود النبي محمد صلى الله عليه وآله ٨٨
حاجة البشرية اليوم إلى خصائص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله ٩٢
لا بديل عن الخيار الإسلامي في جميع ساحات المواجهة مع الأعداء ٩٣
البيان الختامي لزيارة الأربعين للعام ١٤٤٣هـ..... ٩٦
لمحة من أقوال المرجعية ٩٨
لنحذر الحسرة يوم القيامة..... ٩٩
يوم العفاف العالمي ١٠٢
أسئلة وأجوبة حول آثار الذنب والمعصية ١٠٣
القيام الفاطمي نصرة لله تعالى ١٠٥
مكانة الشهيد والشهادة من وجهة نظر القرآن والأحاديث..... ١٠٩
شرف وفضل شهر رجب وآثاره المعنوية ١١٤
دروس من الأئمة عليهم السلام ١٢٠
الشهيدة بنت الهدى ... أصالة الانتماء وشجاعة الموقف. ١٢٤
فضيلة ومناسبات شهر شعبان المبارك..... ١٢٧
ليلة القدر في كلام المرجعية ١٣١
مشاهد يوم القيامة ١٣٢
ماذا تعلمنا من أمير المؤمنين؟ ١٣٤
يجب على النخب والكفاءات الرسالية التصدي لمواقع المسئولية..... ١٤٣

تنقية الأجواء السياسية عامل مهم لتحقيق الوحدة بين المسلمين ١٤٨
الأسئلة والأجوبة ١٥٢
من سيرة الإمام الرضا عليه السلام ١٥٣
موجز عن حياة السيدة فاطمة المعصومة (سلام الله عليها) ١٥٥
الاسلام يدعو الى الوسطية والاعتدال ومحبة كل الناس ١٥٦
القَوَاعِدُ القُرآنِيَّةُ لِخَلقِ الحَافِزِ لَدَى الشَبَابِ ١٥٩
مختارات من مناسبات شهر ذي الحجة ١٦٠
أسئلة وأجوبة في الولاية والخلافة ١٦٤
عظمة الإمام الحسين عليه السلام في كلام المرجعية ١٦٧
دَرْسٌ زَينَبِيٌ.. الوُقُوفُ بِوَجهِ المُفسِدِينَ ١٦٨
رسالة الفن الهادف العابرة للحدود في نشر مبادئ الاسلام ١٦٩
أسئلة وأجوبة في اهل البيت (عليهم السلام) ١٧٠
أربعين الإمام الحسين عليه السلام ١٧٣
اغتنام العمر في العمل المثمر... التعليم نموذجاً ١٧٤
لماذا قُتل الطفل الرضيع رغم إمكانية قتل الأب؟ ١٧٧
المسيرة الأربعينية الحسينية: حضور مليوني يحدد الهوية ١٧٩
شعائر حسينية الشعب العراقي بعد سقوط نظام البعث ١٨٠
أسئلة وأجوبة في المنافقين ١٨١
لابد من ملئ ساحات الفراغ بالتبليغ الديني ١٨٣
ضرورة إحياء شعائر الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله واستثمارها ١٨٧
رسول الله صلى الله عليه وآله والتخطيط للخلافة من بعده ١٨٩
أسئلة وآجوبة حول سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه و آله ١٩٢
اليوم العالمي للطفل ١٩٥
روايات أخلاقية ١٩٦

السيدة المعصومة سلام الله عليها ١٩٧
الأسئلة الأخلاقية والمعرفية ٢٠١
الإكثار من الصلاة على النبي الاكرمﷺ والجهر بها ٢٠٤
ضرورة التوجه إلى الأخلاق ٢٠٧
إشارة إلى نهاية حياة السيدة فاطمة سلام الله عليها ٢٠٨
أسئلة وأجوبة حول الإمام المهدوي (عج)..... ٢١١
الصديقة الطاهرة عليها السلام تدعو الى إقامة دين الله تعالى ٢١٥
مولد السيدة فاطمة (سلام الله عليها) ويوم الأم ٢١٧
طوفان الاقصى، قتال فى سبيل الله ٢٢٠
العفاف أهميته في صلاح الأمة و ازدهارها..... ٢٢٢
القيام الفاطمي نصرة لله تعالى ٢٢٣
ناحِلَةَ الْجِسْمِ، باكِيَةَ الْعَيْنِ أعني فاطمة (س) ٢٢٧
مقامات أهل البيت عليهم السلام في كلام المرجعية ٢٢٩
نصائح عملية في جهاد النفس وتهذيبها..... ٢٣٠
زينب (سلام الله عليها) زينة الأب..... ٢٣١
قبس من القرآن ٢٣٣
مساعدة الآخرين نيابة عن الإمام المهدي (عج) ٢٣٤
السيدة الزهراء (عليها السلام) تكشف سبب الاعراض عن الحق..... ٢٣٤
الله يريد الخير والصلاح وكل ما يُحسن حال العبد..... ٢٣٧
ولادة أم أبيها فاطمة الزهراء (سلام الله عليها)..... ٢٣٨
أسئلة وأجوبة..... ٢٤١
السيدة أمّ البنين عليها السلام فاطمة بنت حزام ٢٤٣
ضرورة معرفة الإمام المعصوم عليه السلام ٢٤٤
بداية السنة الروحية بحلول شهر رجب المبارك..... ٢٤٥

درس من حياة الإمام علي عليه السلام ٢٥١
موعظة للطلاب حول العودة إلى القرآن الكريم قبل فوات العمر ٢٥٣
المدّعون الكاذبون في التاريخ (زمن الإمام الهادي عليه السلام نموذجا) ٢٥٥
خصائص الشيعة على لسان الإمام الباقر عليه السلام ٢٥٧
من مواعظ الإمام الجواد عليه السلام (الأخوّة الدينية) ٢٥٨
شعار المؤمنين الدائم (لا تيأسوا من روح الله) ٢٦٠
نعمة ولاية اهل البيت عليهم السلام (ثُمَّ لَتُسْـَٔلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ) ٢٦٣
انتظار ظهور الإمام المهدي عليه السلام ٢٧٣
شهر شعبان المبارك وفضيلته ٢٧٥
الثالث من شعبان، ولادة الإمام الحسين عليه السلام ٢٧٥
الرابع من شعبان، ولادة حضرت أبي الفضل عليه السلام ٢٧٦
الخامس من شعبان، ولادة الإمام السجاد عليه السلام ٢٧٦
النصف من شعبان، ميلاد الإمام المهدي (عج) ٢٧٧
اسئلة وأجوبة في الإمامة ٢٧٨
دور الأعمال الجوانحية في تهذيب وتطهير القلب ٢٨٠
تفكرُ ساعةٍ افضل من عبادة ستين سنةٍ ٢٨٢
ليلة القدر مع الإمام المهدي (عج) ٢٨٤
الابتعاد عن السلوك الشيطاني في شهر رمضان المبارك ٢٨٥
اغتنام الأيام المتبقية من شهر رمضان لإقامة سنة الاعتكاف ٢٨٧
الإمام علي عليه السلام عين المعرفة الجارية ٢٨٩
ضرورة الميزان والفرقان في الحياة ٢٩١
الاستعداد لليلة القدر ٢٩٢
لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٢٩٤

إنسان المؤمن في شهر رمضان المبارك..... ٣٠٣
احذر خدع الشيطان من أول خطوه ٣٠٣
الإمام جعفر الصادق عليه السلام ٣١٠
ورقة من كتاب فقه الحياة ٣١٤
الشهيد آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر (ره)..... ٣١٥
من نصائح المرجع الديني الشيخ محمد اليعقوبي (دام ظله) ٣١٦
محافظة ذي قار مهد الحضارة الإنسانية ودورها المستقبلي ٣٢٠
ضرورة الاهتمام بالتبليغ الديني ونشر مبادئ مدرسه أهل البيت عليهم السلام ٣٢٣
يا جواد الأئمة أدركنا ٣٢٦
صلح الحديبية في كلام المرجعية ٣٢٧
كريمة أهل البيت السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام ٣٢٨
الإمام الرؤوف، الإمام رضا عليه السلام ٣٢٩
حرمة بيت الله الحرام وشأنه ٣٣١
حافظوا على الزخم المعنوى وخلوص النيه لله تعالى..... ٣٣٥
مسلم بن عقيل عليه السلام ٣٤١
يوم الغدير، أساس الوحدة بين المسلمين ٣٤٣
عشرة ذي الحجة، رمضان الأصغر ٣٤٥
مسؤولية شيعة الإمام الباقر عليه السلام ٣٤٦
الحجّ، فرارٌ الى الله تعالى ٣٤٨
مسؤولية النبي صلى الله عليه وآله في تحديد الإمام عليه السلام ٣٤٩
الامام الحسين عليه السلام حركة وعي وإصلاح ٣٥٣
الحقائق التي أوجدتها حركة الإمام الحسين عليه السلام في عاشورا ٣٥٥
إحياء ذكرى الإمام الحسن المجتبى عليه السلام في محرم ٣٥٦

مسئوليتنا تجاه عالمية الإسلام والنهضة الحسينية ٣٥٧
اسئلة وأجوبة معارفية ٣٥٨
دور المنبر الحسيني في إحياء وحفظ ونشر الحقائق والمعارف ٣٦٢
(وفتحٌ قريب) شعارُ المنتظرين الممهدين ٣٦٣
عظمة الإمام الحسين عليه السلام ٣٦٤
تبيين أهداف نهضة الإمام الحسين عليه السلام في زيارة الأربعين ٣٦٥
تعاليم من قيام الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشورا ٣٦٦
إحياء شعائر الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في صفر وربيع الاول ٣٦٧
أكرم الله تعالى النبي (صلى الله عليه واله) بالشفاعة في أمته ٣٦٨
اضاءات قرآنية: لا توقف في عمل المؤمن الرسالي ٣٦٩
تقرير عن الواقعة التاريخية (ليلة المبيت) ٣٧٣
فهرس المحتويات ٣٧٨